

همس الليل



تم تحويل هذه الرواية الى PDF

بواسطة موقع ايجي فور تريندس

<https://egy4trends.com>

همس الليل لكاتبة سماسم المصرية

همس الليل المقدمة عندما يسدل الليل استاره.....و يَعمُ
السكون المكان.....أرى الهدوء هو سيد الموقف.....أرى
القمر.....يُنير هذا الظلاميُنيره بأشعته الخافتة.....لأرى
إبداع الخالق.....رى لوحة فنية غاية في الجمال.....رائعة في
تناسق الألوان..... يعجز أعظم فنان عن وصفها
بريشته.....يعجز أعظم شاعر عن وصفها بأشعاره.....فهي من

صنع الخلاق... أرى القمر وحيدا كقلبي.....و لكنه أروع ما
يكون و هو وحيدا.....كثيراً ممّا يعشق القمر.....و لكن ليس
كثيراً ممّا ما يعشق وحدته.....أعشقه عندما يتلأأ في سكون
الليل.....تُحيطه النجوم.....لتعزف أروع الألحان.....ألحان
الحب.....العشق.....الهيام.....ألحان يسبح معها القلب.....أو
ليس هذا بابداع أستمتع الى همسات الليل.....لتزيد اللوحة
اشراقا.....همسات يعشقها القلب.....يستشعرها.....يتغنى و
ينبض بها.....فلكل شئ همساته.....تتلاقى أعين الأحبة في
صمت فتهمس.....تشابك أيديهم بشوق فتهمس.....تتلاقى
قلوبهم في سكون فتهمس.....و لكن ما أروع لقاء الليل
بالقمر.....يلتقيان في هدوء.....يهمسان.....لا يستشعر هذا
الهمس.....الا قلب عاشقٍ ولهان.....ليفيض قلبه بأروع الأشعار
و الكلمات و ربما همسات.....فما أروع هذا الهمسهمس
الليل ***** الحلقة 1 كانت عقارب
الساعة تشير الى الثامنة مساءً.....كانت تقف أمام
المرأة.....ترتدى حجابها.....و تضع لمساتها الأخيرة
عليه.....كانت ترتدى حلة رسمية.....فكان هذا النوع المفضل
الذى دائما ما كانت ترتديه حتى في المناسبات
الخاصة.....نظرت الى نفسها محاولا منها خفض حدة التوتر
الذى تشعر به طرق الباب.....لتأذن بالطارق في الدخول
الطارق : زى القمر يا لميس.....بسم الله ما شاء الله لميس :
أدعيلى يا خالتو لأحسن أنا متوترة جدا.....خلاص مش قادرة
الخالة : طبعاً داعيلك يا حبيبتي.....بس اهدى كده و أقرأ

قرآن و أستعيني بالله لميس : و الله المستعان.....ربنا بس
يسهل و المكتب يبقى وشه حلو عليا الخالة بحنان : طب
وفيها ايه بس لو طورتي شركة أبوكي الله يرحمه لميس :
هههههههههه.....يا حبيبتي بابا حاجة و أنا حاجة تانية خالص
الخالة : ما أنتي طول عمرك دماغك ناشفة.....و هو ياما
أتحایل عليكي تبقى زيه.....عشان تمسكي شركته لميس
بمزاح : و أنا يعني هتبقى دماغى ناشفة لمين.....ما أنا
طالعالك يا حنون يا قمر الخالة بابتسامة : ربنا يسعدك يا
حبيبتي لميس : ربنا يخليكي ليا يا خالتو.....ده أنتي اللي
مربياني الخالة : الله يرحمك عبير.....ماتت و هى بتولدك
لميس بأعين دامعة : الله يرحمك يا ماما.....كان نفسى تكون
معايا الخالة محاولة التماسك : و أنا يعني مش هينفع و لا
ايه لميس مقبلة يدها : ده أنتي ماما حبيبتي.....ده أنتي
الحنية كلها.....أومال اسمك حنان ليه حنان :
ههههههه.....ماشى يا بكاشة.....و يلا بقى عشان مش تتأخرى
لميس : هو حازم مش هيبجي و لا ايه حنان : مش عارفة هو
خرج من ساعتين كده.....بيقول عنده حالة ولادة مستعجلة
لميس : اه.....أجدع واحد يخلع فى الأوقات
الصعبة.....شوفتى عمايل ابنك حنان : ههههههه.....معلش
اعذريه.....على العموم أنا منبهة عليه انه مش يتأخر على
الافتتاح لميس : أمرى لله.....يلا بينا يا جميل حنان : يلا يا
حبيبتي

همس الليل ذهبت لميس الى مقر افتتاح مكتبها الجديد.....و التي جاهدت منذ تخرجها على افتتاح شركة خاصة بها.... فمنذ أن تخرجت من جامعتها منذ مايقرب من خمس سنوات.....و كان هذا حلمها الأول و الأخير كانت تريد أن يصبح لها مكتب ديكور خاص بها.....و لكن كانت تنقصها الخبرة.....فهي تعتبر بالنسبة لأي شركة تريد التعاقد مع مكاتب الديكورات.....مبتدئة ليست لديها الخبرة الكافية.....حتى تصبح مسئولة عن مشروع كامل مسئولية كاملة.....و استطاعت في فترة قصيرة أن تثبت نفسها في العمل.....بل و تثبت أنها تستطيع أن يصبح لها مكتبها الخاص فبعد أن تخرجت عملت في مكتب الأستاذ محمود الطحان.....عملت معه سنتين.....الا أن أصبحت خبيرة بقدر كافي.....و بدأت في تصميم مكتبها الخاص بها.....و ساعدها الأستاذ محمود كثيرا حيث أستطاع أن يوفر لها العاملين الذين سوف تحتاجهم معها.....بالرغم من أفقاده لها.....كانت تصميماتها دائما تتميز بالرقعة و البساطة.....لتدل على رقة و رهف احساس و مشاعر صاحبة هذا العمل كانت لميس ترحب بالحضور.....و تتعامل برسمية شديدة جدا.....فهذه ليست طبيعتها.....و لكنها أصبحت كذلك منذ ما يقرب من عام فقط.....عام جعل حياتها تنقلب رأساً على

عقب.....جعلت حياتها و أسلوبها و تعاملاتها من البشر.....
عكس طبيعتها.....طبيعتها
الحنونة.....الودودة.....الحانية.....الرقيقة..... نعم فكل معنى
الجمال و الرقة تحملها..... فهي انسانية تتمنى أن تبقى
بجوارها طيلة حياتك.....رقعة احساسها تجعلك أسيرا لها.....و
ليس احساسها فقط..... فبراءة وجهها تنعكس من مشاعرها
المرهفة كانت تتميز بوجه طفولى.....بيضاء اللون.....ذات
عينان زرقاوتين كلون سماء صافية.....و رموش طويلة و
كثيفة تجعل عيناها ساحرتين لكل من ينظر اليها.....كانت
دائما مقتضبة الجبين.....محاولة منها أن تضيف بعض
الصرامة لهذا الوجه الملائكى.....تحاول أن تضيف ابتسامة
خفيفة.....قوية.....صارمة تظل ما يقرب من ساعة تتبادل
التهانى.....كانت تقف مع مجموعة من رجال الأعمال.....الذين
حضروا بسبب سمعتها التى أستطاعت أن تجعلها أشهر من
النار على العلم اقترب منها رجل فى العقد الرابع من
عمره.....و أن كان بعد هذا العمر بعامين أو ثلاثة.....يبدو على
وجهه الوقار و الاحترام البالغ.....نظرت اليه بابتسامة واسعة
لميس : اهلا اهلا أستاذ محمود.....ازاى حضرتك محمود :
ازيك أنتى.....و مبروك على مكتبك الجديد لميس : الله
يبارك فيك.....و البركة فى حضرتك طبعاً.....أنا تلميذتك
محمود : هههههه.....ماشى يا ستى.....بس أنتى موهوبة
فعلاً.....بس أوعى تكلى مننا الجو لميس : يا خبر.....أنا أقدر
ده حضرتك الكل فى الكل محمود : ربنا يباركلك.....أنا مضطر

أستأذن بقى لميس : اتشرفت بوجود حضرتك محمود :
السلام عليكم لميس : عليكم السلام انصرف الأستاذ
محمود.....و كانت هناك لوحتين غاية فى الجمال.....تعبيران عن
مدى عشق صاحبها لهذا الأبداع الروحانى.....ظلت تنظر اليهم
فى صمت.....تتفرس فى اللوحة.....كأنها تراها لأول مرة

همس الليل الوحة الاولى

<https://www.facebook.com/photo.php?fbid=646071498739270&set=a.564121126934308.131834.545810805432007&type=1&theater>

الوحة الثانية

<https://www.facebook.com/photo.php?fbid=646071838739236&set=a.564121126934308.131834.545810805432007&type=1&theater>

cheater عندما تقترب من شخصية كشخصية

لميس.....تدرك تماما أنه بالرغم من حنانها الجارف.....و
عاطفتها الفيّاضة..... الا أنها عندما تغضب.....تصبح كوحش
كاسرينافى تماما طبيعتها الهادئة الرقيقة و لكن هناك دائما
نقطة ضعف بالنسبة لها.....فالبحر و القمر هما عشقها

الوحيد.....عندما تريد أن تختلى بنفسها تبحث عنهما حتى و
أن كانت عبارة عن صور أو لوحات كانت على
حالتها.....عندما اقترب منها ليقف خلفها مباشرة.....شاب في
العقد الثالث من عمره.....و سيما..... ظل ينظر اليها
قليلا.....لتلتفت فجأة و ابتسامة هادئة على محياها.....لتنظر
اليه و هو يتفرسها من رأسها الى أخمص قدميها.....و على
شفتيه ابتسامة ساخرة.....فهي لا تتوقع حضوره.....لتزيد
عقد ما بين حابيها في غضب شديد الشاب : طول عمرك
بتحبى البحر.....مع أنك عمرك ما روحتي هناك لميس
بغضب : أنت ايه اللي جابك هنا الشاب : مش لازم أكون
جنب حبيبتي في يوم زى ده و لا ايه لميس بضحكة ساخرة :
ههههه.....تصدق أن أنا شكلى صدقت الشاب : لاء صدقي يا
روحي.....أنا جنبك هنا أهو لميس : اولاً تلتزم حدودك
معاًيا.....اسمى بشمهندسة لميس.....ثانياً بقى تتفضل من
غير مطرود لأن وجودك غير مرغوب فيه الشاب : أنا عايز
أردك تانى لميس : مش عارفة ليه مصمم تخلىنى أضحك
بجد الشاب : يا لميس أنا لسه بحبك.....و عايز نرجع تانى
لبعض لميس : أنا أرجعلك تانى يا طارق.....بتهرج طارق : ليه
بس.....أنا طلقتك غضب عنى.....بعد أصرارك لميس ساخرة :
قصدك بعد ما رفعت قضية خُلع عليك.....و بينت على
حقيقتك طارق غاضباً : لميس بلاش تستفزنى.....و الا
هتندمى لميس ساخرة : المقابلة انتهت.....و أنت عارف
كويس أوى أن أنا مش بتتهدد.....أنا مش فاهمة ليك عين

أزاي تقرب منى تانى.....و بعدين مش خايف من سالى مرارك
و لا ايه طارق بزھول : أنتى عرفتى لميس :
ھھھ.....طبعا.....ده حضرتك أشهر من النار على
العلم.....أخبارك بالنسبة لأى صحفى صغير ھتبقى بالنسبة
ليه سبق صحفى ھایل طارق : ممكن أطلقھا و أرجعك
لميس : و أنا أسفة أوى.....مضطرة أنهى المقابلة طارق
محذرا اياھا : أنا ھفضل وراكى.....و مش ھسمحك تبعدى
عنى.....أحذرى غضبى ابتعد طارق بخطوات واسعة تعبر عن
شدة غضبه.....لتزفر بقوة لتعبر عن غضبھا ھى الأخرى
اقتربت منها حنان فى لھفة و قلق حنان : اللى خرج من
شوية ده طارق مش كده لميس بغضب : ايوہ ھو حنان : ايه
اللى جابه لميس ساخرة : بيقولى عايز يرجعنى.....و کمان
بيھدنى لو مش رجعتله حنان : ھو اتجنن و لا ايه لميس :
سيبك منه و لا يقدر يعمل حاجة حنان بقلق : أنا خايفة
عليكى منه يا لميس.....أنتى عارفة طارق ده مجنون.....ده
أنتى يا حبيبتى لولا قضية الخلع اللى أنتى كسبتها كان
زمانه بھدلك.....ده الشرار باين فى عينيه.....و شكله كده و لا
كأنه عايز ياخذ بتارہ.....ده ھيتحداكى فى شغلك لميس بثقة
و تحدى : ماتخافيش يا خالتو.....اذا كان ھو عايز ينتقم.....أنا
مستعدة.....و أنا قد التحدى

@@@@@@@@@@@@@@@@@@@@@@@@@@@@@@@@

@@@@@@@@ أسمع اللى أنا بقولك عليه.....خليك
مراقبھا و ياريت لو تزودھا شوية کمان يا سامح سامح : يا

طارق كفاية مراقبة.....أنت مش عرفت مكان مكتبها و عرفت
تحركاتها كلها.....ده أنت بقالك سنة على الحال ده طارق
بغضب : أعمل اللي بقولك عليه يا سامح و مش عايز
مناقشة سامح : طيب يا سيدى تحت أمرك.....بس لو سالى
شمت خبر.....مش هيحصل خير طارق : متقلقش
خالص.....سيب الموضوع ده عليا أنا سامح : تمام.....بكركه كل
تحركاتها هتكون عندك طارق : عايز أعرف مين هتتعامل
معاها.....و مين هيشغل معاها.....عايز أعرف كل كبيرة و
صغيرة عنها سامح : خلاص يا عم تؤمر طارق : كده تمام
أوى.....يلا سلام سامح : سلام يا باشا أغلق طارق سماعة
الهاتف.....و أرجع بظهره الى الخلف يبتسم بسخرية - يا أنا يا
أنتى يا لميس هانم.....أنا هعرفك مين هو طارق
البغدادى.....أنا هدمرك.....هردلك القلم اللي ادتهولى زمان
قلمين

@@@@@@@@@@@@@@@@@@@@
@@@@@@@@@@@@@ وصلت سيارة فخمة جدا من طراز
فورد أكسبلورر الى فيلا صغيرة نوعا ما.....ليهبط منها
صاحبها و يسلم مفتاحها لعامل الجراج ليقوم بوضعها فى
مكانها المخصص..... ثم يتجه الى الداخل ليقوم صوت أنثوى
بسخرية شديدة باستوقافه حمدا الله على السلامة يا طارق
باشا طارق : الله يسلمك يا سالى سالى : كنت فين طارق
بعصبية : تانى يا سالى.....هو أنتى كل ما تشوفينى تقولىلى
رايح فين سالى ببرود : تؤتؤتؤ.....هى عصبتك و لا ايه طارق :

مين دى اللى عصبتنى سالى ببرود : اللى أنت جاي من
عندها يا روحى طارق : اااااااا.....أنتى شكلك رايقة و فايقة و
أنا بصراحة مش فاضى لتهيوثاتك دى سالى بثقة : دى مش
تهيؤات يا حبيبي ده واقع و بالدليل طارق بسخرية :
هههههههه.....و كمان بتراقبينى سالى بزهو : بعضا مما عندكم
طارق بغضب : و أنا من امتى بقى راقبتك يا هانم سالى
ببرود : مش أنا يا حبيبي.....لأنك مش هتقدر تعمل كده طارق
: ليه يعنى سالى : عشان أنت عارف أنا ممكن أعمل ايه.....أنا
بتكلم اللى رمتك و لسه بتجرى وراها طارق بغضب :
احترمى نفسك يا سالى سالى بهدوء : أنا محترمة الدور و
الباقى اللى مش بيحترم مراته.....و لسه بيلف حوالين واحدة
مش طايقة تسمع اسمه حتى.....ها أخبار مكتبها الجديد
ايه.....حلو و لا طارق : ده أنتى مش بس بتراقبينى ده أنتى
بتراقبها هى كمان سالى : ههههههههه.....طبعا يا
حبيبي.....أنا مش بحب حد يقرب من ممتلكاتى.....و اللى
يقرب أفعضه برجليو أنت ممتلكاتى.....مش كده يا روحى
طارق : أنا طالع أنا.....مش عايز صدا ع انصرف عنها قبل أن
يستمتع منها كلمة أخرى.....فقد لاقى منها ما يجعله يستشيط
غضبا فوق غضبه.....لتنظر اليه باستخفاف.....و تحدى واضح
- ماشى يا طارق.....أنا مش ههنيك على ست لميس
بتاعتك دى.....و هعرفك مين هى سالى

——— Part Break ———

الحلقة الثانية - طول عمرك مجنونة بيهم يا لميس
التفتت لميس لتتسع حدقة عيناها.....بابتسامه
جذابة.....لتحتضن صديقتها المقربة اليها لميس : ساره
حبيبتى رجعتى امتى ساره : يعنى من يومين و سمعت عن
افتتاحك قلت لازم اعملها لك مفاجأة لميس : احلى مفاجأة يا

حبيبتى.....ها معايا و لا سارة : طبعا معاكى.....ده انا سيبت
شغلى كمان عشان ابقى معاك يا جميل لميس : تسلميلى
حبيبتى ده عشمى فيكى.....و المرتب اللى انتى تطلبليه.....و
نسبة من الشغل اللى هتخلصيه كمان سارة بحزن : اخص
عليكى يا لميس كده برضه لميس : لالالالالا.....انتى عارفانى
فى الحق مش بعرف حد سارة : يا حبيبتى انا عارفة.....بس
احنا حاجة تانية لميس : معلش يا سارة الحق حق.....و لو
مش هترضى يبقى خلاص.....مش هقبل كده و هشوف حد
تانى سارة : خلاص خلاص طول عمرك عنيدة لميس بزهو :
يارب زدنى سارة : بلاش احسن تقعى فى واحد يطلع عليكى
القديم و الجديد لميس بثقة : انا آأمن لراجل تانى.....استحالة
طبعا سارة بحزن : ليه بس يا لميس.....ده انتى الف مين
يتمناكى.....و بعدين انتى فاكدة ان الناس كلها طارق لميس
بعيون دامعة : انتى ناسية انه السبب فى موت بابا الله
يرحمه....و انه كمان السبب فى اللى انا فيه ده سارة : خلاص
بقى يا ليمو انسى.....دى سنة كاملة لميس كأنه منذ أمس :
سنة عدت عليا كأنها مليون سنة.....بندم فيها على حبي
ليه.....بندم أن أنا صدقته.....بندم أن أنا وقفت جنبه.....لاء و
كمان الضربة تيجى من أعز صديقة ليا سارة : خلاص
بقى.....المهم أنتى هتبدأى شغل امتى.....و مين هيكون
معاكى غيرنا استعادت لميس جدّيتها فى الحديث.....فهى
تستطيع ببراءة ان تنقلب من حالة الى اخرى.....و هذا ما
يعجب به كثيرا ممن يتقرب منها.....انها تعطى لكل شئ

مساحته المحدودة لميس : بصى انا هكون انا و انتى و لو فى
واحدة كمان يبقى تمام اوى.....انتى عارفانى مش بحب ناس
كثير معايا..... و خصوصا لو حاجة تخصنى.....و عايزة سكرتيرة
عشان بس تنظم المواعيد و التسليم و الحاجات دى.....و
ساعى عشان البوفيه و كده سارة : طيب ما تكلمى سلمى
تبقى معنا لميس : انتى عارفة اسلوب سلمى عامل ازاي و
مش بتعجبني خالص سارة : بس اعترفى ان شغلها كويس
لميس بجدية : و انا يهمنى فى ايه شغلها كويس و هى
طريقتها مش كويسة سارة : طيب جربوها بس.....دى طيبة
خالص لميس : يا سارة الشغل عندي أهم من كل حاجة و
انتى عارفة ان النقطة دى بالنسبة ليا خط أحمر سارة بترجى
: خلاص بقى.....أنا هكلمها و تستلم شغلها لميس : امرى
لله.....بس لو حصل حاجة سارة : انا هستلم شغلها.....او
نقسمه علينا احنا الاتنين ايه رأيك لميس بابتسامة : اذا كان
كده ماشى سارة : طيب و السكرتيرة.....ختعملى فيها ايه
لميس : دى بقى لازم تكون على الفّرّازة.....أنتى عارفة لازم
تكون أمينة فى شغلها.....و ملتزمة فى مواعيدها..... عشان هى
الواجهة بتاعة المكتب سارة : طيب اعملى اعلان فى الوسيط
لميس : انا فعلا فكرت فى كده.....و هنّزل اعلان من بكرة
سارة : كده تمام.....يبقى فاضل الساعى لميس : الأستاذ
محمود قال هيبعتلى عم عيد سارة بذهول : مش
ممکن.....ده مش بيعرف يستغنى عنه ابدأ.....بسبب
قهوته.....ربنا يباركله يارب لميس : فعلا وقف جنبى كثير

اوى.....عشان كده بحترمه جدا سارة : طيب و انتى هتنزلى
المكتب من امتى لميس : من بكرة ان شاء الله.....لأن
استلمت مشروع لما كنت فى شركة أستاذ محمود بس
أستاذت صاحبه أن أنا هبدأ فيه بعد ما أفتح المكتب بتاعى
سارة : خلاص و أنا من بكرة هكون عندك نبدأ فى رسم
التصميمات لميس : خلاص تمام.....و طنط و عمو اخبارهم
ايه سارة : الحمد لله بخير.....انتى عاملة ايه و طنط عاملة
لميس غامزة اياها : طنط برضه.....و لا ابن طنط سارة بخجل :
لاء طنط طبعا نظرت لميس الى نقطة ما خلف سارة ثم
أردفت قائلة : يعنى مش هتسألى عليه سارة بحزن : هو
مجاش ليه لميس : ما الراجل كان جاى البيت انتى الى
رفضتى سارة : يا لميس افهمينى.....انا كان لازم احقق
طوموحى الاول.....هو لو كان عايزنى بجد كان استنى عليا لحد
ما أخلص لميس بخبث : يعنى لو اتقدم تانى دلوقتى
هتوافقى سارة : يعنى انتى مش عارفة طبعا هوافق - يعنى
اتقدم من بكرة

نظرت لميس الى الشخص المتحدث بابتسامة
واسعة.....بينما التفتت سارة بسرعة الى مصدر الصوت.....و
يعلو خفقان قلبها....التي ظنت للحظة أنها تكاد تكون

مسموعة.....و هتفت بتلقائية : حازم لميس : عارف لو
مكنتش جيت.....كان حسابي هيبقى عسير معاك كان حازم
مازال ينظر الى سارة.....و هو يخاطب لميس : كان عندى حالة
ولادة مستعجلة والله.....و خلصت و جيت على
طول.....مقدرش اتأخر عليكى ابدأ لميس : أنت يا عم
الرومانسى.....خليك معايا هنا شعرت سارة بالخجل الشديد
لنظرات حازم المصوبة تجاهها.....فأخفضت بصرها بحياء و
خجل.....و قد أوشكت وجنتيها على الانفجار لشدة توردهما
حازم : بس ايه الجمال ده.....حلوة اوى الصورتين دول لميس
: ما أنت عارفى حازم : طبعا أنا هتوه عنك....ده أنا اللي
مربيكى لميس : مربيى مين.....دى كل الحكاية سنة واحدة
حازم بطريقة طفولية : ايوه مربيكى و كمان شاربه اللبن
بتاعى كله و اكلى كمان لما كبرتى.....طول عمرك مفترية
لميس ممازحة : يا سلام.....انا اللي كلت البيض كله مرة
واحدة و لا كأتى بتفرج على المتزوجون لم تستطع سارة كتم
ضحكاتها أكثر من ذلك على مزاحهم الطفولى.....فأنطلقت
ضحكاتها عندما ذكرت لميس هذا الجزء.....متخيلة شكل
حازم و هو يقوم بفعل هذا العمل.....و لكن كانت تحاول أن
تخفض من ضحكاتها حتى لا يلتفت اليها احد حازم بغضب
طفولى : أنتى بتضحكى على ايه سارة : هههههههه.....أصل أنا
بصراحة مش متخيلة المنظر لميس : لاء و كمان
ايه.....تشوفيه و هو بيشرب شفشق العصير تقولى عليه كان
بيحارب الجيش الصهيونى سارة :

للديكورات.....لتبدأ لميس فى الانشغال بكل طاقتها فى حياتها
العملية التى تعشقها بجنون

@@@@@@@@@@@@@@@@@@
@@@@@@@@@@@@@@@@

فى صباح اليوم التالى أستيقظت لميس
كعادتها.....باكرا....تقوم بروتينها اليومى فى همة و نشاط.....
تتوضأ و تصلى الضحى.....و تقرأ بعض آيات القرآن
الكريم.....ثم تذهب الى خالتها التى تعد طعام الإفطار..... و
يجلسا سويا.....ليلحق بهم حازم لميس : صباح الخير يا
خالتو حنان : صباح النور يا حبيبتي.....ها تشربى ايه لميس :
انتى عارفة النسكافيه بتاعى حنان : لاء أنا قصدى لبن سادة
و لا لبن بشاى لميس : انا عارفة ايه اللى هيجالى لو
اعترضت.....عشان كده اللى تؤمر بيه يا قمر حنان : يبقى لبن
بشاى تناول الجميع طعام الإفطار.....و كعادتها تناولت
طعامها لقيمات بسيطة جدا.....لا يقارن طعامها بطعام طفل
صغير.....فهو حتما سيتفوق عليها.....لتذهب الى عملها حنان
بغضب : هو انا كمل يوم هعيد اللى بقوله.....يا بنتى افطرى
كويس حازم : سيببها يا ماما براحتها لحد لما تلاقى نفسها
عايزة نقل دم لميس : و الله خلاص انا خلصت.....و بعدين

محمود ينتظرها منذ فترة لميس : السلام عليكم عم عيد
بابتسامة : و عليكم السلام يا بشمهندس.....انا الأستاذ
محمود قاللى أن أنا أكون معاكى هنا و الله ماكنتش مصدق
نفسى لميس : ربنا يخليك يا راجل يا طيب دلفت لميس
الى الداخل و خلفها عم عيد.....و أشارت له لميس الى مكانه
المخصص له عم عيد : طيب عايزانى أعملك حاجة لميس
بتعب : ياريت يا عم عيد كوباية النسكافيه بتاعتى عم عيد :
من عيونى يا هندسة

ذهب عم عيد حتى يحضر طلب لميس.....حتى تستمع الى
صوت أنثوى مألوف بالنسبة لها.....فتلثفت الى مصدر
الصوت و تبتسم فى ترحاب - ممكن ندخل يا هندسة لميس
: ههههههه.....طبعاً طبعاً.....بس الناس بتقول الأول السلام
عليكم و لا ايه يا ست سارة سارة باحراج : أحم أحم.....عندك
حق.....السلم عليكم يا هندس لميس : و عليكم السلام
سلمى : السلام عليكم لميس : و عليكم السلام.....ازيك يا
سلمى سلمى : الحمد لله يا لميس.....عاملة ايه لميس
بجدية : تمام الحمد لله.....بصوا بقى.....انتى يا سلمى ده
مكتبك.....و انتى يا سارة ده مكتبكو أنا هنا.....دلوقتى
عندى مشروع شركة عقارات بتبنى برجين فى 6

أكتوبر.....طبعاً هروح أعاين الموقع و أشوف إيه المطلوب و
نبدأ شغل على طول.....عشان نقدر نسلمه فى أسرع وقت
سلمى ساخرة :ياااااااا.....أنتى داخله حامية أوى كده ليه
لميس بحدة : أنا مش بحب تضيع الوقت يا
بشمهندسة.....و لازم الكل يبقى كده.....عشان نقدر نخلى
مركز و سمعة للمكتب ده عن بقية المكاتب.....و السمعة
دى اللى قدرت أحقق منها 80% يبقى مش هتنازل عن
تحقيق ال 20% الباقيين و مش هقبل بمستوى
أقل.....أظن الكلام مفهوم سارة محاولة تخفيف حدة التوتر :
خلاص يا بشمهندسة.....أحنا تحت أمرك.....هتروحي تعاينى
الموقع امتى لميس : حالا و هرجع بعد ساعة ان شاء الله
سارة : خلاص تمام.....فى انتظارك كانت الغرفة شاسعة
مكونة من ثلاث مكاتب مقابل كل منهم الى الآخر.....كأنهم
على شكل مثلث.....و فى الغرفة الأخرى كانت لميس تضع
لوحاتها الفنية التى كانت كلها تعبر عن القمر و الليل.....و
البحر و الخيل..... فهما عشقها.....و لا تستطيع أن تبوح
بأسرارها الا اليهم.....و كأنهم أشخاص تأنس بهم.....و
يستطيعون أن يشاركوها كل ما يجلو بخاطرها و ما تشعر به
طرق عم عيد الباب لتسمح له لميس بالدخول.....كان
يحمل باقة رائعة من الزهور البنفسجية اللون.....و بطاقة
صغيرة بداخلها عم عيد : اتفضل يا هندسة.....الورد ده
عشانك نظرت لميس الى الباقة.....و مطت شفيتها قائلة فى
برود : مين اللى جاب الورد ده عم عيد : مش عارف هو

شكله كده راجل محترم و بيه لميس : قالك ايه عم عيد :
قاللى ادى الورد ده للبشمهندسة لميس شخصيا لميس :
طيب حطها على المكتب و أنفضل أنت يا عم عيد ترك عيد
باقة الزهور على مكتب لميس و غادر.....نظرت الى كلا من
سارة و سلمى التى كانت الأخيرة تنظر شزرا الى لميسو
ترمقها بنظراتها المعهودة.....فطالما كانت سلمى دائمة
الغيرة من لميس.....خاصة عندما يبدى أحد الأشخاص
بأعجابه بشخصية لميس.....كل ذلك كان يجعل سلمى
تستشيط غضبا.....و يمتلئ قلبها بالحقد و الغيرة منها سارة :
ما تشوفى مين لميس : متشغليش بالك.....أكيد واحد
فاضى سارة : يا بنتى شوفى بس نظرت لميس الى البطاقة
التى بداخل باقة الزهور لتجد محتواها - أتمنى أن أكون تلك
الزهور حتى تلتقى عيناكى بعيناي.....أتمنى أن أكون تلك
الزهور حتى تلتمس يداكى يداى و تشعرى بمدى حبي
لك.....أعلم أن لكل وردة معنى.....فأخترت لكى الوردة
البنفسجية.....لتقول لكى بدلاً عنى أننى أحبك مهما
حدث.....و لن أتركك أبداً.....بحبك و هفضل أحبك.....عاشق
ولهان كانت لميس تقرأ البطاقة بصوت مرتفع و بسخرية
شديدة.....و ما أن انتهت حتى لاحظت اندهاشهم فتابعته و
كأن شيئاً لم يحدث : ايه يا جماعة مالكو سارة بتعجب :
مالنا.....و بتقوليلها عادى كده لميس : ليه يعنى كانت سلمى
تنظر الى لميس بنظرات غيرة و حقد دفين فتحدث بصوت
حاولت جاهدة أن لا يظهر ما تشعر به : يا ترى من مين الورد

ده لميس ساخرة : ما كاتب عاشق ولهان.....بس أنا معرفش
حد بالاسم ده سارة : أنتى بتهرجى كمان لميس بحدّة :
المفروض أعمل ايه يعنى ثم توقفت لحظة و شردت
قليلا.....كأنها تحاول أن من يكون ثم توجهت الى الشرفة
ناظرة اليها.....و هى تضيق عينها بشدة الى الطرف الاخر من
الطريق.....ثم دلفت الى الداخل مرة أخرى حاملة باقة الزهور
و البطاقة و نظرت اليهم و ابتسامة لم يستطع أحد تفسيرها
قائلة : أنا دلوقتى بس عرفت مين اللى بعث الورد و اتجهت
الى الشرفة مرة أخرى.....تحت مرأى صديقاتها.....ناظرة الى
الشخص الذى أمامها متكئاً على سيارتهينظر اليها
بابتسامة واسعة.....لتبادله نفس الابتسامة و لكن لا أحد
يفهم معناها.....و انحنت قليلا لتلتقط شيئاً ما.....رافعة
بالزهور و البطاقة و الشئ الآخر الى وجه الشخص..... لتفعل
ما لم يجب فعله مطلقا بالنسبة لشخصية مرهفة المشاعر
مثلها

———— Part Break ————

همس الليل الحلقة الثالثة اياك و الأنثى.....أن تكون سبب
غضبها اياك و الأنثى.....أن تكون سبب حزنها اياك و
الأنثى.....أن تكون سبب ألامها اياك و الأنثى.....ان تكون
سبب جرحها اياك و الأنثى.....بل اياك و قلب الأنثى هذا
الكائن الضعيف.....هذا الكائن الرقيق الذى لا ينبض سوى
بالحب.....الذى لا يعى سوى معانيه تستطيع أن
تروّضه.....تستطيع أن تأسره و لكن اياك أن تقسو
عليه.....اياك أن تجرحه فحتماً سيتحطم.....و لكن تحطمه هذا
سيدمرك نعم سيدمرك أنت.....أنت فقط (بقلم / الكاتبة)
و اتجهت الى الشرفة مرة أخرى.....تحت مرأى
صديقاتها....ناظرة الى الشخص الذى أمامها متكئاً على
سيارتهينظر اليها بابتسامة واسعة.....لتبادله نفس
الابتسامة و لكن لا أحد يفهم معناها.....و انحنى قليلاً لتلتقط
شيئاً ما.....رافعة بالزهور و البطاقة و الشئ الآخر الى وجه
الشخص..... لتفعل ما لم يجب فعله مطلقاً بالنسبة
لشخصية مرهفة المشاعر مثلها تحولت نظراته فجأة الى
زهول مما تفعله.....و اختفت الابتسامة التى كانت تزين
وجهه.....ليراها و هى تلقى بزهوره فى سلة المهملات.....و لم
تكتفى بذلك فقط.....بل و حطمت البطاقة امام عينيه و
كانت مصيرها نفس مصير الزهور.....و على محياها الابتسامة

التى لم يستطيع سوى تفسيرها الا الآن.....ابتسامتها
الساخرة.....التى أصبحت تزين وجهها فى الأونة الأخيرة
دلفت لميس الى الداخل مرة اخرى.....ناظرة الى صديقاتها.....و
على ملامحها مزيج من السخرية و الاشمئزاز سارة : طارق
مش كده لميس : ايوة هو سارة : هو مش ناوى يبعد
بقى.....مش كفاية كده لميس : انتى عارفة طارق مش من
النوع اللى بيستسلم بسهولة سارة بقلق : و العمل لميس
بتحدى : عادى سيبويه يعمل اللى هو عايزه.....هو الخسران
سارة بقلق : متستهونيش بيه يا لميس سلمى ساخرة : انتى
أصلا ايه اللى خلاكى ترمى الورد بالشكل ده رمقت لميس
سلمى بنظرات نارية.....اربكت سلمى جدا لميس بجدية : أنا
هروح عند بشمهندس بدر.....أشوف الموقع محتاج ايه
بالظبط.....و هرجع كمان ساعتين انصرفت لميس.....لتلتفت
سلمى الى سارة زافرة بقوة فى غضب سلمى : هى طالعة
فيها أوى كده ليه سارة بعتاب : خليكى فى حالك.....أنتى
عارفة ان الموضوع ده بيضايق لميس ازاي سلمى بضيق و
تمتمة : و هى ان شاء الله بقى هتتحكم فينا عشان مكتبها
سارة : بتقولى حاجة سلمى بضيق : و لا حاجة.....يلا عشان
نشوف هنعمل ايه كان الغضب قد تملك منه
بشدة.....عندما رأى ما فعلته أمام عينيه.....فيركب سيارته
أستعدادا للذهابواضعا يده على مقود السيارة فى
غضب.....ناظرا الى أعلى مرة أخرى.....و فى عينيه غضب يكاد
يفتك بمن يراه أمامها..... - ماشى يا لميس.....أنا هعرفك أنا

مين.....و أزاى تعملى معايا كده.....أنا هندمك على اللى
عملتيه معايا

همس الليل و عندما هبّ بالذهاب.....لمحها تخرج من
مكتبها متجهه الى سيارتها أستعدادا للذهاب.....فترجل من
سيارته و ذهب اليها مسرعا.....ليقف أمام سيارتها قبل أن
تدير محركها - مش حرام عليكى تعملى كده فى الورد البرئ
لتنظر الى الشخص الذى يتحدث.....و ترتسم على شفاهها
ابتسامة ساخرة كعادتها معه.....بينما كانت نظراته لها تحمل
نظرات عتاب.....بعدما كانت غاضبة منذ قليل لميس : بلاش
أنت بالذات تتكلم عن البراءة يا طارق طارق : ليه يا حبيبة
طارق.....أوعى يكون الورد مش عاجبك لميس باستفزاز :
الورد اللى ييجى من انسان زيك كويس أوى أن مصيره كان
الزباله.....مع أن المفروض كان صاحب الورد يبقى مكانها
طارق بغضب : بطلى تستفزينى.....أنتى عارفة أن أنا زعلى
وحش لميس بهدوء : زعلك ده على نفسك.....أنت عارف أن
لميس القديمة خلاص بح خلصت طارق : بس أنا برضه
عندى أمل نرجع تانى زى الأول و أحسن لميس ساخرة :
ههههههه.....و تفكر أنا هسمحلك بكده.....أو حتى سالى
هانم هتسمحلك طارق : عادى ممكن أطلقها و أرجعلك

لميس : تؤتؤتؤ.....و تهون عليك حبيبة القلب طارق : يا
لميس أنا بحبك أتتى و بس.....أفهمى بقى لميس : أنا أسفة
أوى يا أستاذ طارق.....مضطرة أنهى الحوار عندى شغل
طارق : الكلام لسه مخلصش بينا أدارت لميس محرك
السيارة.....ضاغطة بيدها على المقعد.....حتى تنطلق من
أمامه هاتفه بصوت عالى : - بالنسبالى انتهى و للأبد وصلت
لميس الى شركة كبيرة للمقاولات.....صعدت الى أعلى حتى
وصلت الى مكتب فخم.....تجلس به أنسة فى مقبيل
عمرها.....كانت تنظر الى الحاسوب الذى امامها و تعمل
بتركيز شديد.....أقبلت لميس عليها بابتسامة
بسيطة.....لتلقى عليها السلام : - السلام عليكم رفعت
السكرتيرة رأسها و نظرت اليها و على محياها ابتسامة
ترحيب : - و عليكم السلام لميس : بشمهندس بدر موجود
من فضلك السكرتيرة : عند حضرتك معاد لميس : ايوة.....أنا
المهندسة لميس فؤاد من مكتب بولاريس للديكور
السكرتيرة : اهلا يا فندم.....بشمهندس بدر منتظر
حضرتك.....اتفضللى لميس بابتسامة : شكرا طرقت لميس
الباب.....ثم دلفت الى الدخل بعدما سُمح لها
بالاستئذان.....لتقف أمام مكتب بشمهندس بدر.....شاب فى
مقبيل العقد الثالث من عمره.....يتميز ببشرة قمحاوية
قليلا.....و عيون بنية اللون.....ضيقة فى حجمها.....هادئ
الملامح.....ليرفع رأسه الى أعلى ناظرا اليها بابتسامته الجذابة
لميس : السلام عليكم بدر : و عليكم السلام يا

بشمهندس.....اتفضلى لميس : متشكرة جدا بدر : تحبى
تشرى ايه لميس : مالوش لزوم.....أنا أفضل نبدأ أحسن على
طول بدر : مش ممكن.....لازم تشرى حاجة لميس : خلاص
يبقى نسكافيه بدر بتعجب : نسكافيه لميس بتلقائية :
اه.....لو مش موجود عندكوا خلاص بدر : ههههههه.....أنا بس
مستغرب أن أحنا الصبح كده و بتشرى نسكافيه لميس
بجدية : ممكن نبدأ على طول.....عشان مش عايزة أتأخر على
المكتب بدر : خلاص نشرب النسكافيه و نبدأ ضغط بدر على
زر بجواره.....ليطلب من السكرتيره طلبه.....و ينهى اتصاله
معها.....لينظر مرة أخرى الى لميس.....و لكن لم تكن نظراته
لها نظرات عادية.....بل كانت نظراته مليئة بالأعجاب..... و ربما
مليئة بالحب

- حمدا الله على السلامة يا برنس - هههههههه.....أنت
مش هتبتل بقى اللهجة دى.....مش عيب تبقى رجل أعمال
محترم و لسه بتتكلم كده - خلاص بقى يا أدهم.....متبقاش
معقد أوى كده أدهم : أنا معقد ماشى يا كريم كريم :
لالالال.....حاشا و ماشا و كله تمام اوى يا باشا أدهم : أنا عارف
أن أنا رجعت لوجع دماغى كريم : ليك وحشة و الله يا
أدهم.....ها أخبار سهى ايه أدهم بلا مبالاة : معرفش كريم

بعطف : ليه يا أدهم كده أدهم بحدة : ليه يا أدهم كده.....بعد
كل اللى سمعته بودنى.....و أتفاقها مع أبوها عليه عشان
أخسر كل حاجة و يحطمونى كريم : بس سهى فعلا
حبتك.....مممكن تكون غلطت.....بس بجد حبتك.....و أنت مش
مدتهاش فرصى تدافع بيها عن نفسها أدهم : مش وقته يا
كريم.....المهم أخبار المنتجع ايه كريم : تمام.....بس فاضل
شوية تشطيبات خفيفة يعنى ممكن نستلمه على
أسبوعين ثلاثة كده أدهم : تمام أوى.....أنا عايز المنتجع ده
يبقى أحسن منتجع فى شرم الشيخ كلها...لأن أنا ناوى أخليه
كومباوند على أوى و متكامل.....يعنى هيكون فيه كل حاجة
و الديكور اللى هيتم فيه لازم يبقى مستواه على أوى و كمان
هيكون فيه مكان للخيل.....شحنة الخيول هتيجى كمان شهر
كريم : طول عمرك بتحب الخيل.....عشان كده خليت
المنتجع بعيد شوية عن العمار و قريب من البحر أدهم :
ايوة عشان يبقى أكبر منتجع.....و كمان هى دى المساحة
اللى كنت بدور عليها و لقيتها هنا.....و عشان روعة المنظر
تكمل.....منظر الخيول قدام البحر.....و كمان أدهم هيبجى
كريم بزهول : مش ممكن.....أنت ناوى تقعد هنا و لا ايه
أدهم : أنا فعلا خلاص هستقر هنا.....و هنقل كل حاجة لفرع
الشركة اللى هنا كريم : بس أنت عارف أن جوز خالتى كان
عايزك تكبر فرع الشركة فى القاهرة أدهم بحزن : عارف بس
أنا مش هقدر أقعد هناك تانى كريم : عشان سهى برضه
أدهم لو سمحت يا كريم خلينا فى الشغل دلوقتى كريم :

بس أنت داخل على الشغل حامى أوى كده ليه.....يا عم
اهدى شوية.....و تعالى نسهر كده فى مكان.....و نظبط لنا
مزتين جامدين يطروا القعدة نظر أدهم الى كريم نظرات
شديدة الغضب.....ارتبك على أثارها كريم بشدة.....و حاول
تصليح الموقف بسرعة - أحم أحم.....أنا قصدى يعنى نجيب
اتنين كيلو موز كده و نسهر بيهم النهاردة و أحنأ بنشرب
اللبن على السرير أدهم : هههههههه.....أنت عارف أن الشغل
بالنسبة ليا خط أحمر.....و بعدين يعنى هو مفيش غير الموز
كريم : عادى خالص لو مش بتحب الموز.....خلينا فى المانجة
أدهم : امشى يا كريم من قدامى و روح شوف شغلك كريم
: عُلم و ينفذ يا فندم انصرف كريم تاركا أدهم ينظر الى
الموقع.....متمنياً أن يكون على أعلى مستوى.....و أن يحقق
نجاحا كما تعود على ذلك كان أدهم يتميز بالقوة.....حاد
الطباع.....قوى البنية.....شرس النظرات.....فى عقده الثالث و
ان كان بعد ذلك بعامين.....ملامحه الشرسة تلك تزيده
وسامه.....لا يعجب به كثيرا من الفتيات.....بسبب نظراته
الحادة.....التى طالما تربك من ينظر اليه.....يتميز بعينان
سوداويتين واسعتين.....و كأنها تشبه عيون الصقر..... و ان
صدق التعبير.....شعر أسود كسواد الليل.....أستطاع أن يحقق
قدر عالى من النجاح فى سن صغير..... و أمتلك مسئولية
شركات والده مسئولية كاملة.....منذ عامين فقط بعد وفاة
والده.....ليستمر فى تحقيق التقدم لهذه الشركات رافعا اسم

عائلة السيوفى.....الى أعلى المراكز.....مما أسفر عن عداء
بعض رجال الأعمال.....من تفوق هذا الشاب الطموح.....الذى
لا يكل عن تحقيق مزيد من النجاح و التفوق مطلقا.....حتى
ذلك اليوم.....الذى كان منذ عام تقريبا.....عندما رأى سهى.....و
هى ابنة أحد رجال الأعمال.....حيث كانت تحاول دائما أن
تقترب منهمحاولة منها بالاتفاق مع والدها.....فى معرفة
أسرار عمله.....التي حاولت مرارا و تكرار أن تتفنن فى رسم
مشاعر الحب و الهيام.....و أستطاعت أن تجعل قلب
أدهم.....الذى من الصعب أبدا أقتحامه.....الا أننى تدرى تماما
ما تفعله.....من لف شباكها حول صيدها الثمين.....حتى تمت
خطبتها و بدأت فى نقل ما تسمعه من معلومات الى والدها
العزیز.....الا أن علم أدهم بالأمر بمحض الصدفة

———— Part Break ————

الحلقة الرابعة - هو ده بس اللي أنا أعرفه - متأكدته يا
سهى سهى : أيوة يا بابا الوالد : شكلك كده مخبية عنى
حاجة سهى : لاء ده اللي أنا أعرفه.....الأرض اللي فى منطقة
العبور ناوى ياخذها بينى عليها فرع جديد الوالد : تمام أوى
كده.....خليكى وراه سهى : خلاص تمام.....بس أنا أبتديت
أحس أنه شاكك فىا الوالد : متقلقيش مش هيعرف حاجة
كان أدهم ما زال على حاله عندما أستمع لجزء من محادثتها
مع والدها.....تخبره بالمعلومات التى كانت تحصل عليها منه
دون أن يعى بذلك.....و كانت المواجهة زفرت سهى بقوة بعد
انتهاء المحادثة.....لتلتفت لتراه أمامها.....ترى نظرات أدهم
التى كانت تعبر عن كل شوق و حب و هيام.....تتحول الى

نظرات نارية...نظرات غاضبة.....نظرات بطبيعتها الهادئة
تُربك من ينظر اليها.....فما بالك اذا كانت تلك النظرات
الحادة بطبيعتها.....غاضبة الآن.....فحتما ستكون العاصفة
سهى بارتباك : أأأدهم أدهم بحدة : مش ممكن يكون أنتى
سهى بترجى : أنا أسفة يا أدهم.....بس ممكن تتفاهم أدهم :
تتفاهم على ايه.....ده أنا سمعتك بودانى.....و بعدين
متقلقيش كل اللى انتى قولتيه غلط سهى بدهشة : غلط
أدهم : طبعا غلط.....أنا كنت حاسس أن فى حد بيعرف عنى
كل حاجة.....و عملت حركة كده أن فى مناقصة كبيرة لأرض فى
العبور.....و الحمد لله شربتى المقلب سهى ببكاء : بس و الله
يا أدهم.....كان غصب عنى.....أنا فعلا حبيتك بس ك أدهم
مقاطعا : و أنا للأسف مش هقدر أسامحك.....كان فى حاجات
كثير أوى مش مشتركة بينا.....كان فى حاجات كثير أوى كان
نفسى تهتمى بيها.....حاجات كثير أوى كنت لما بقولك
عليها بتستهونى بيها.....مش بس كده.....بتستخفى بيها
كمان.....أقول مش مهم.....بعد كده هتعرف ايه اللى أنا بحبه
و هتهتم بيه.....حتى لما قولتلك أن أنا عايز أنقل شغلى
لشرم الشيخ.....رفضتى.....قولت مش مهم.....المهم أن احنا
سوا.....كل الحاجات البسيطة دى.....ابتدت تكبر
جوايا.....بالذات لما معاملتك أتغيرت.....و حسيت بتصرفاتك
ابتدت تتغير أوى فى الفترة الأخيرة.....خلتيني أشك فيكى.....و
أنا مش بحب ابدا أشك فى البنات اللى هسلمها اسمى.....
ممكن كل ده يبقى بالنسبة ليكى حاجة تافهة.....و تقولى

عليها معقد و مزودها أوى.....بس الحاجات البسيطة دى
تهمنى أوى.....و أنتى فعلا لو كنتى حبتينى بجد.....كنتى
قدرتى تحتوينى بكل حاجة فيا.....كنتى قدرتى تتملكى
قلبى.....و تخليه ملكك أنتى و بس.....لكن توصل بيكى
للخيانة.....مش ممكن دى أتهاون فيها أبدا..... اللى يخون فى
حاجة بسيطة زى دى.....يقدر يخون فى حاجة أكبر.....و اللى
يخون مرة يخون الثانية و الثالثةحتى لو مليون
بحبك.....بس مش هقدر أكمل معاكى.....أنا قولتلك من أول
يوم لينا مع بعض.....الا الخيانة سهى بيكاء : يا أدهم عشان
خاطرى.....اسمعنى.....و أنا مستعدة أعمل كل اللى أنت
عايزة أدهم : أسف أوى.....كل اللى بينا انتهى فاق أدهم من
شروده.....بعدما تذكر آخر حوار له مع سهى.....الفتاة التى
أحبها قلبه بجنون.....و كان صريح معها بكل شئ.....أخبرها
بكل شئ عنه.....و وثق بها.....و لكنها خانت ثقته.....خانت
حبه لها..... فأكثر شئ مؤلم بالنسبة له الخيانة.....ليتمتم
بخفوت : مافيش واحدة تستاهل حبك يا أدهم.....كلهم
خاينين.....بتفرق خيانة كل واحدة عن الثانية..... بس كلها فى
الآخر خيانة

- تمام.....كده احنا هنبدأ من بكرة.....و ان شاء الله ثلاث

أسابيع و هيقى البرج جاهز للتسليم - شكلك بتحبى
شغلك أوى يا بشمهندسة - زى ما حضرتك قولت يا أستاذ
بدر شغلى.....و أنا شغلى بالنسبة ليا خط أحمر بدر بحب :
للدرجادى يا لميس لميس بحدة : لو سمحت يا أستاذ
بدر.....ياريت بلاش نتجاوز الحدود مع بعض عشان نقدر
نكمل المشروع سوا.....من غير حساسية بينا بدر : هو أنتى
مش حسا بيا خالص لميس : مش فاهمة بدر : أنا من أول
يوم جيت شركة استاذ محمود و عرفنى عليكى و أنتى
شدّانى جدا.....كنت معجب بشخصيتك و رقتك و
جمالك.....و بعدين فجأة لقيت نفسى بحب انتفضت لميس
من مكانها.....مقاطعة حديثه.....ناظرة اليها نظرات
غاضبة.....جادة.....و بالرغم من نظراتها النارية تلك الا أنها
كانت ساحرة بزرقة عيناها.....لتجعل من ينظر اليها يستشعر
بمدى الرقة و صدق الاحساس الذى يكمن بداخلها : - شوف
يا أستاذ بدر.....أنا فعلا مش هقدر أكمل المشروع بتاع
حضرتك.....فهضطر ابعث البشمهندسة سلمى هتتابع
معاك المشروع.....و مش عايزة حضرتك تقلق خالص.....هى
برفكت فى شغلها بدر : بس أنا عايزك أنتى لميس بحدة :
يبقى لسه مش فهمتنى.....المشروع ده هيكمل من خلال
البشمهندسة سلمى.....يا اما المشروع هيرجع تانى للأستاذ
محمود.....و أعتقد هو هيقدر يرشحلك مهندسة ديكور تكون
أشطر منى بدر : أنتى ليه بتصدينى بالشكل ده.....أنا بجد
عايز أتقدملك لميس بحزم : أنا أسفة أوى.....مضطرة أستاذن

عندى شغل بدر : طيب ممكن تفكرى فى عرضى لميس :
أسفة اوى الموضوع منتهى بالنسبة ليا انصرفت لميس
عائدة الى مكتبها.....و هى تزفر بقوة.....فهى لا تريد لرجل أن
يقتررب منها.....لا تريد لرجل أن يقتحم أسوار قلبها.....التي
جاهدت فى بناء هذا الحصن المنيع.....فتمتتم بنبرة حاولت
جاهدة فى عدم أظهرار عبراتها : - هو أنا ناقصاك أنت
كمان.....مش كفاية عليا الاستاذ طارق.....كلهم واحد.....كلهم
عينة واحدة.....أعمل ايه بس ياربي.....أنا مش عايزة حد.....مش
عايزة لا أحب و لا أحب تانى.....مش عايزة أنجرح تانى.....مش
عايزة حد يخونى تانى.....بجد أنا تعبت استعادت ثقتها.....و
حدة نبراتها مرة أخرى : - لازم تحققى هدفك.....لازم تبقى
أحسن مهندسة ديكور.....لازم متأمنيش لأى راجل.....و لا
تسمحى لحد يقرب منك.....و لا حد يتخطى حدود
قلبك.....ابدا ثم وضعت يدها على مقود سيارتها بعنف.....و
أطلقت العنان لسيارتها.....عائدة الى مكتبها وصلت لميس
الى مكتبها.....و الشرر يتطاير من عينيها.....لتجد سلمى و
سارة يجلسان مع فتاة هادئة الملامح.....فألقت عليهم
السلام : - السلام عليكم الجميع : و عليكم السلام سارة : دى
الأنسة غادة يا بشمهندسة لميس.....جاية بخصوص الاعلان
عشان وظيفة السكرتيرة نظرت لميس الى الفتاة الجالسة
بهدهوء.....نظرة فاحصة ثم أردفت قائلة : - تمام.....أنتى
أشتغلتي سكرتيرة قبل كده غادة : أنا أشتغلتي فى شركة
سياحة بس كان عندى شوية ظروف فاضطريت أن أنا أسيب

الشغل و أمشى لميس بحدة : و الظروف دى هتكون عندى
هنا أنا كمان.....أنا مش بحب التسيب فى الشغل

ساد الصمت لحظات.....كان كلا من غادة و سارة و سلمى
ينظرون الى بعضهم البعض تارة.....و الى لميس تارة
أخرى.....التى شعرت بالحدة فى طريقة حديثها.....فأخففت
رأسها واضعة يدها فوق جبينها.....محاولة منها فى تهدئة
توترها و حدة نبراتهما سارة بهمس : لميس أنتى كويسة
سلمى : تحبى أجييلك حاجة للصداق لميس ببعض الهدوء :
لالالالا.....أنا خلاص هبقى تمام ثم نظرت الى غادة و على
وجهها ابتسامة حاولت جاهدة فى اظهارها هادئة ثم أردفت
قائلة : - أنا أسفة أوى يا أنسة غادة.....أنا بس متوترة شوية
غادة بابتسامة هادئة : و لا يهملك يا بشمهندسة لميس :
تمام.....أنتى هتستلمى الشغل من بكرة.....هيبقى فى أسبوع
تدريب.....يعنى عشان تشوفى هترتاحى معانا و لا لاء.....و انا
كمان أشوف هتقدرى تتحملى معايا و لا لاء.....اعذرينى أنا
شغلى بالنسبة ليا خط أحمر.....و مش بسمح لأى حد انه
بيوظهولى غادة : ان شاء الله هكون عند حسن ظن
حضرتك.....و بالنسبة ليا أنا كمان بحب شغلى جدا.....و مش
بحب أقصر فيه لميس بابتسامة صافية : تمام.....يبقى

الساعة 8 ألاقى على مكتبك.....و فى شوية حاجات أنا
مجهزاها عن المواعيد و التسليم و كده.....هتكون على
مكتبك.....و طبعا هتستقبلى تليفونات و هتدونيها.....و كمان
هت سارة مقاطعة : هههههه.....يا بنتى بالراحة.....البنات لسه
بتقول يا هادى لميس بهدوء : أنا أسفة جدا.....أنا بس عادة
مقاطعة : و لا يهمنى يا بشمهندس.....أنا فهمت كل حاجة و
ان شاء الله أكون عند حسن ظنك.....و 8 بالدقيقة هتلاقينى
على المكتب لميس : تمام جدا.....يبقى أشوفك الساعة 8 -
ها.....عرفت مين معاها فى المكتب - طبعا.....فى اتنين واحدة
اسمها سارة و الثانية اسمها سلمى.....و السكرتيرة الجديدة
لسه نازلة من عندها.....حاولت استدرجها فى الكلام.....فعرفت
أنها هتبدأ فى شغلها من بكرة - حلو أوى كده.....خلي عينك
عليها زى ما أنت.....و ابقى عدّى عليا عشان تاخد مكافئتك -
تسلميلى يا ست سالى.....أنا دايم فى خدمتك أنهت سالى
اتصالها.....أرجعت ظهرها الى الخلف.....لتظهر على محياها
ابتسامة ساخرة لتتابع فى تحدى : - لازم تبقى تحت عينى يا
لميس.....عشان ماتفكريش تلعبى بديك معايا.....و لما
نشوف بقى الأستاذ الرومانسى ده أخرته ايه ثم شردت
لحظات و كأنها تذكرت شيئا هاما ثم تابعت بشغف : -
سلمى و عادة.....لما نشوف مين فيهم هيبقى الكارت اللى
هلاعبك بيه انصرفت عادة من مكتب بولارىس.....لتهب
لميس الى مكتبها محضرة بعض الأوراق.....ناظرة الى
سلمى.....و هى تضع أمامها بعض الرسومات و تتابع : -

سلمى.....أنتى هتتابعى المشروع بتاع أستاذ بدر سلمى
بسعادة : أنتى قصدك بدر صاحب مجموعة بدر للعقارات
لميس بنظرة متفحصة : أيوة هو سلمى : خلاص كويس أوى
لميس : تمام.....هتروحى دلوقتى الموقع تشوفيه و طبعا
مش هوصيكى سلمى باستفهام : بس مش أنتى كنتى
ماسكة الشغل ده لميس : أصل فى شغل تانى فى ايدى.....و
حسيت أن أنتى هتقدرى تنهيه أحسن منى سلمى بزهو :
متشكرة يا بشمهندس.....يلا أنا هروح حالا.....يلا سلام عليكم
الجميع : و عليكم السلام

همس الليل انصرفت سلمى.....لتلتفت سارة بكامل
جسدها الى صديقتها و رفيقة عمرها.....تنظر اليها نظرات
متفحصة علّاها تستشعر ما يدور بعقل صديقتها كانت
لميس تنظر الى حاسوبها الشخصى باهتمام بالغ.....و تعبث
فى لوحة المفاتيح الخاصة به ساد حالة من الصمت استمرت
لعدة دقائق فقط.....و لكنها بدت كدهر كامل.....لتقطع سارة
هذا الصمت متسائلة : - أنتى سبتى شغل بدر ليه أجابت
لميس دون أن ترفع نظرها من على حاسوبها بلا مبالاة : -
عادى يعنى سارة بنظرة شك : لميس التفتت لميس الى
سارة.....فهى تعلم جيدا أن صديقتها تعلمها جيدا و هى

الاخري لن تستطيع الاستمرار فى عدم البوح بما تُكنه فى
صدرها.....لتغلق حاسوبها بقوة.....و هى تزفر بحلق شديد :-
بيقوللى معجب و عايز يتقدملى سارة بهدوء : و ليه لاء
لميس بحدة : و ليه لاء.....أنتى سامعه نفسك بتقولى ايه يا
سارة.....أنتى ناسية اللى حصللى سارة بعطف : لاء مش
ناسية.....بس مش كل الناس طارق لميس بحدة : لاء كلهم
طارق.....و بكرة هتأكدى من كلامى.....أنا مش ناوية لا أحب
و لا أتحب تانى.....مش عايزة أعيش اللى عيشته مرة ثانية
أغرورقت لميس عيناها بالعبرات.....و حاولت السيطرة على
نبرات صوتها التى كانت على وشك الخضوع فى نوبة بكاء
مريرة.....لتفويض ما يجشأ بصدرها : - أنتى عارفة يعنى ايه
واحد كان بالنسبة ليكى كل حاجة.....عارفة يعنى ايه قبل
الفرح بحاجات بسيطة.....تلاقيه أتغير معاكى.....و أنتى
تعذريه و تقولى الضغط عشان معاد الفرح قرب.....عارفة
يعنى دايم يهينك بمجرد أن أنتى تسأليه عن معاملته اللى
اتغيرت معاكى.....عارفة يعنى ايه تعرفى أنه راح يتقدم
لواحدة صاحبتك.....و تطلع هى هى الفترة اللى كان متغير
معاكى فيها.....عارفة يعنى ايه توصل للضرب بمجرد
مواجهته بالحقيقة..... و للأسف تطلع صح و أنتى بتتمنى
أنها تكون غلط.....عارفة يعنى ايه تتهانى بالشكل ده.....و أنتى
عمرك ما حد قدر يبصلك بصة غريبة.....و أنتى للأسف
بتلمسيله العذر كل مرة.....عارفة يعنى ايه تكونى خلاص
فاض بيكى و لما تطلبى منه الطلاق يرفض.....مع أن ده

هيعيب فيا أنا مش فيه هو.....عارفة يعنى ايه يرفض حتى
يسلمك حريتك عشان بس يذّلك.....عارفة يعنى ايه لما
تدخلى محكمة أول مرة تدخلها عشان بس تقدرى تاخدى
حريتك.....عارفة يعنى ايه باباكي يموت بسبب اللى حصلك
و قهرته عليكى.....عارفة يعنى ايه تبقى يتيمة بجد.....عارفة
كل ده معناه ايه.....و لسه بتقوليلى كلهم مش
طارق.....لاء.....لاء.....لاء و ألف لاء.....كلهم طارق.....كلهم طارق
انفجرت لميس فى نوبة بكاء مريرة.....فلم تستطع أن
تتماسك أكثر من ذلك.....فعامين كاملين مر أمام عينيها كأنه
ليلة البارحة ربّت سارة على كتف صديقتها بحنان.....فهى
تعلم جيدا مدى المعاناة التى عاشتها صديقتها.....و لكنها
كانت تحاول أن تهون عليها و لو قليلا سارة : خلاص يا
لميس اهدى بس و مش عايزاكي تتعصبى لميس بهدوء :
المهم خيلنا فيكى.....هنيجى النهاردة نطلب ايدك سارة
بجمل : أنا.....أنا.....أصل يعنى لميس : لا أصل و لا فصل.....و
الله عمرك بجد ما هتلاقى حد يحبك زى حازم.....مش عشان
ابن خالتىلاء و الله ده بجد راجل.....و طيب جدا.....و
هتلاقى معاكى فى البيت موجا كوميدى بحالها سارة :
هههههههه.....يعنى مش هشغل بالى ايه اللى شغال فى
التليفزيون لميس : لاء متقلقيش.....هو موصل نفسه
بالبرامج بتاعتهم.....يعنى هتلاقى ارساله شغال 24 ساعة.....
و بدون فاصل اعلانى كمان يخنقك سارة : اخص عليكى يا
ليمو.....مش تقولى على زوما كده لميس : طالما فيها زوما

يبقى خلاص وافقنا سارة : اه وافقنا لميس : ربنا يكملكو
على خير يارب سارة : اللهم امين - بقولك يا أدهم.....لازم
نسافر القاهرة النهاردة.....عشان نشوف مكتب ديكور يكون
كويس.....و عشان فى شوية شغل لازم يخلصوا هناك
ضرورى و عايزين أمضتكم أدهم : خلاص شوف أنت
المطلوب و أعمله.....و كمان أنا هسيبك موضوع الديكور
ده.....بس أهم حاجة عايز شغل بمستوى على.....أنت عارف
شغلى كريم : عارف خط أحمر.....على العموم أنا عارف
مكتب ديكورات معروف جدا أدهم : خلاص تمام.....يبقى
هستناك مع مهندس الديكور فى أقرب وقت.....أنا عايز
المشروع ده يخلص بسرعة جدا كريم : خلاص تمام أدهم :
هتسافر امتى كريم : يعنى كمان ساعتين كده أدهم : خلاص
تمام.....و خليك على اتصال بيا

———— Part Break ————

الحلقة الخامسة عندما تشعر أن حُبك انتهى.....تشعر
أنها نهاية العالم عندما تشعر أن أمانك اختفى.....تشعر أنها
نهاية العالم عندما تشعر أن قلبك يتألم.....تشعر أنها نهاية
العالم و لكنها ليست نهاية العالم.....فتمهل و ستجد الخير
قادما لا محال (بقلم الكاتبة) - أووووووف.....أنا زهقت

مش متعودة أفضل قاعدة كده نطقت سارة بهذه العبارة و
هى تتململ فى مجلسها.....تستند برأسها الى مقبض يدها -
معلش يا سارة.....هو بس فى الاول كده سارة : أنتى بتعملى
ايه كانت لميس شاردة فى حاسوبها الشخصى.....تتفحصه
باهتمام بالغ.....و لم تستمع لكلمات سارة الاخيرة.....
فاقتربت منها سارة لتنظر الى شاشة حاسوبها.....لتهتف بفزع
: - أنتى ايه اللى بتعمليه ده انتفضت لميس من مجلسها
ذعرا.....و دون وعى منها أغلقت شاشة حاسوبها بسرعة
بالغة.....لتنظر الى صديقتها.....و كأن شيئاً لم يحدث منها
مطلقاً : - ايه فى ايه.....خضتيني اتسعت حدقتا سارة و
هتفت بذهول : - خضيتك.....ايه اللى أنتى بتعمليه ده
لميس ببراءة : - ايه.....دى المزرعة السعيدة سارة بذهول : -
المزرعة السعيدة.....ما أنا عارفة أنها المزرعة
السعيدة.....بتعملى ايه يعنى لميس بهدوء : - بصى تعالى
اعلمها لك.....أنا اساسا كان فاضلى فيها الليفل الأخير.....دى و
الله ممتعة جدا سارة بعدم تصديق : - ربنا يشفيكى يا
لميس يارب التفتت لميس الى صديقتها.....و أرجعت ظهرها
للخلف.....عاقدة ذراعيها أمام صدرها.....تتكلم بوخم : - عايزانى
أعمل ايه يعنى.....أدينا قاعدين لحد ما سلمى تيجى من عند
الأستاذ بدر و نشوف وصلوا لفين.....أنا اساسا مش عارفة
أتأخرت كده ليه.....دى بقالها ثلاث ساعات.....و الموضوع
كبيره أوى نص ساعة أو ساعة بالكثير سارة غامزة اياها : -
ايه غيرتى يا لولو لميس مقتضبة الجبين : - أنتى

بتهرجى.....أنا أهم حاجة عندى شغلى.....و أنتى عارفة كده
كويس أوى سارة بهدوء : - يا حبيبتي أنا بهزر معاكى.....و
بعدين مش عايزاكى تقلقى.....سلمى هتقوم بالواجب
لميس ساخرة : - ههههه.....ما هو ده اللى قالقنى أكثر...أنا
بس مش عارفة أنا وافقت عليها تيجى من الأول ليه سارة : -
خلاص بقى عشان خاطرى لميس : - ماشى يا ستى لما
نشوف آخرتها ايه.....المهم مقولتيش هنييجى على الساعة
كام سارة بخجل : - أنا قولت لبابا و قاللى بكرة على الساعة
8 كده لميس بمزاح : - ده ماصدق بقى يخلص
منك.....هههههههههههههههه سارة بزهو : - لاء يا خفيفة أنتى ناسية
أن بابا كان موافق.....و أنا اللى رفضت لميس : - أيوة يا عم
أثقل أثقل.....ليك حق طبعاً يا جميل و أثناء
حديثهم.....دلقت سلمى الى الداخل.....و يبدو على ملامحها
قمة السعادة.....فنظرت لميس الى سارة تارة و الى سلمى
تارة رافعة حاجبيها و يدور بخلدها ألف سؤال و سؤال كانت
سارة لا يخلو ملامح وجهها من الاستفسار هى الأخرى.....فهى
تعلم سلمى جيداً.....تُرى ما الذى حدث يجعلها سعيدة لهذا
الحد ألقت سلمى عليهم السلام بابتسامة واسعة : - السلام
عليكم الجميع : - و عليكم السلام لميس بترقب : - ها
عملتى ايه جلست سلمى خلف
مكتبها.....هائلة.....شاردة.....الابتسامة لا تفارق محياها

رفعت لميس حاجبيها.....و مطت شفتيها.....ساندة رأسها
على كفها الرقيق.....و شعرت بأن بركان الغضب بداخلها
على وشك الانفجار.....فحاولت أن تهدئ من روعها
قليلا.....فالتفتت الى سلمى.....منادية اياها بحدة ضاغطة على
حروفها : - سلمى.....سلمى سلمى بانتباه : - ها بتقولى حاجة
يا بشمهندسة لميس ساخرة : - بقول حاجة.....أنا بقول من
زمان أوى.....بس حضرتك مش معانا خالص شعرت سارة
بحدة لميس فى حديثها.....و شعرت بأن الحوار سيحتد
بينهم.....ندمت للحظات من ترشيح سلمى للعمل.....و لكنها
تعلم جيدا ما لا تعلمه لميس.....تعلم مدى احتياج سلمى
للعمل.....و لكنها أيقنت تماما أنها وضعت سلمى فى المكان
الخطأ.....نظرت سارة الى سلمى.....و هاتفتها بهدوء : -
سلمى...مممكن تقولى اتفقتوا على ايه سلمى بهدوء : - عادى
يعنى هنكمل شغله.....قصدى هكمل أنا شغله عادى
خالص.....و على فكرة يا بشمهندسة هو بيعتذر على الكلام
اللى قالهولك نظرت لميس الى سلمى.....نظرات مطولة.....ثم
تابعت بهدوء مصطنع : - هو ايه اللى قالهولى سلمى ساخرة
: - يعنى بخصوص انه يتقدملك و كده انفجرت لميس
ضاحكة.....ظلت على حالتها فترة من الوقت.....و هى تحاول
السيطرة فى نفسها.....و لكن كل محاولاتها بائت

بالفشل.....حتى أدمعت عيناها و تساقطت منها رغما
عنها.....لتزين وجنتيها نظرت سلمى و سارة الى بعضهم
البعض.....ثم الى لميس التى لم تكف عن الضحك مطلقا
هدأت لميس قليلا.....و كفكت عبراتها المتساقطة نتيجة
نوبة الضحك الشديدة التى مرت بها.....شعرت أنها لم
تضحك من أعماق قلبها من قبل.....وضعت يدها فى جيب
معطفها.....نظرت اليهم قائلة بهدوء : - معلى يا
جماعة....شوية و راجعة تانى انصرفت لميس بهدوء.....و
بخطوات بطيئة.....نظرت سارة اليها نظرات مليئة بالقلق و
الحزن من أجلها.....أما نظرات سلمى فكانت تملأها الغيرة و
الكراهية الشديدة لها التفتت سلمى الى سارة بكامل
جسدها.....تهتف فى حنق و ضيق : - هى مالها كده.....شكلها
اتجننت.....هى غيرانه عشان هكمل مع بدر نظرت سارة الى
سلمى.....رافعة حاجبها لترسم علامات الدهشة على
ملامحها قائلة : - أنتى عارفة كويس أوى لو لميس بتفكر
كده كانت وافقت من زمان أوى على العرسان اللى بتجيلها
هتفت سلمى بحنق : - اومال مالها يعنى نظرت اليها سارة
نظرة مطوله تحاول أن تقرر فى قرارة نفسها أتخبرها أم
لا.....أتخبرها أنها ترى كل الرجال طارق..... أتخبرها أنها هى من
رفضت عرض ذلك الرجل.....أتخبرها أنها لا تتمنى أن يقترب
رجل من أسوار قلبها.....أتخبرها أنها لا يشغل فكرها سوى
عملها فقط.....أم أنها تلتزم الصمت حفاظا على مشاعر
صديقتها التى تعتبر أأتمنتها عليها..... الا أن عزمت أمرها ألا

تبوح بمشاعر صديقتها لأحد.....فمشاعرها خاصتها هي.....هي
وحدها فهتفت بصوت خافت : - ربنا معاكي يا لميس.....و
يريح قلبك هاتف أدهم ابن خالته كريم.....و شريكه
ايضا.....حتى يعلم أين هو الان.....وضع الهاتف على أذنه حتى
أتاه صوته قائلا : - أيوة يا أدهم هتف أدهم مازحا : - هو أنت
يا بنى عمرك ما تقول سلام عليكم أبدا رد كريم قائلا : -
طيب أقفل أقفل بسرعة رد أدهم بقلق بالغ : - ليه يا
كريم.....خير في ايه هتف كريم مازحا : - أقفل بسرعة و اتصل
من أول و جديد.....عشان أقولك السلام عليكم سكت أدهم
برهة.....فأكمل كريم قائلا : - ألوووووووو.....أدهوووووووو
هتف أدهم مازحا : - عارف لو كنت قدامى دلوقتى كنتت
عملت فيك ايه.....هو أنت عمرك ما هتتعقل أبدا الله يكون
في عونها رد كريم مزاحه : - ما أنا عارف عشان كده أستغلتي
الوضع.....و بعدين هي تطول واحد دمه شربات مكرري و
كمان ابن ناس و من عيلة و أمور.....خلاص كفاية بقى الرصيد
هيخلص من كتر المدح في نفسى هتف أدهم ساخرا : -
هههههههههه.....لاء كتر خيرك و الله.....و أنت فاكر أن أنت
هتغيب عنى كتير يعنى.....هنتقابل قريب هتف كريم
متصنعا القلق : - ما أنا ممكن أبعتلك المهندسة من غير ما
أنا أجى أصلا ثم هتف بمرح : - يعنى أخليها هي اللي تاخذ
العلة بدالى...أهو تطلع عقدك عليها هتف أدهم مازحا : - أنا
معقد.....ماشى يا عم مردودالك.....المهم قولى وصلت فين
عملت ايه ثم أكمل : - أه و عملت ايه مع اللي هيشغل في

الديكور.....لازم تعرفه أنا هيبات هنا لحد ما الشغل يخلص و
أستلمه هتف كريم قائلا : - واحدة واحدة يا عم عليّا.....أنا
لسه واصل القاهرة دلوقتى....لما كلمتك نهيت شوية حاجات
و سافرت على أول طائرة.....هروّح البيت الاول...أظمن على
خالتك.....و هروح مكتب الديكورات على طول أجاب أدهم
بحماس شديد : - خلاص تمام أوى.....بس خليك معايا على
اتصال على طول هتف كريم قائلا : - خلاص تمام.....مش
عايز حاجة تانية هتف أدهم بهدوء : - لاء يا حبيبى
سلامتك.....سَلَملى على خالتو - ماشى يا أدهم.....يلا سلام
عليكم ضحك أدهم ثم هتف : - هههههههه.....أيوة كده.....يلا.....و
عليكم السلام

همس الليل خرجت لميس من الغرفة.....لتجد أمامها
عيد.....فابتسم لها.....فبادلته الابتسامة.....فهتف قائلا : - كنت
لسه جاى لحضراتكوا أسألكوا اذا كنتوا عايزين تشربوا حاجة
و لا لاء اومأت لميس برأسها هاتفة : - ياريت يا عم
عيد.....تعملى النسكافيه بتاعى ثم التفتت الى الغرفة
المغلقة مشيرة اليها ثم تابعت : - و تجيبهاالى فى الاوضه دى
نظر عيد الى حيث أشارت لميس.....ثم أشار لعينييه بسبابته : -
من عنيا الاتنين.....دقيقة واحدة و هيكون عندك نظرت

لميس الى عيد بامتنان قائلة : - متشكرة أوى يا عم عيد
انصرف عيد ليتم عمله....أما لميس فاقتربت من الغرفة
المفلقة و وضعت يدها على مقبض الباب.....لتفتح الغرفة.....
و تتنهد بقوة فى سعادة بالغة دلفت لميس الى غرفة
كبيرة.....خالية من أثار الأثاث.....لا تحتوى الا على لوحات فنية
فقط.....لوحات لكل ما تعشقه لميس.....لوحات عن
الليل.....عن القمر.....عن البحر.....عن الزهور.....عن الخيل.....كل
ما يعشقه قلبها..... قبل عيناها اقتربت من كل صورة
بطء.....و وضعت يدها على كل لوحة.....تتحسسها.....كأنها
تفيض بمكنون مشاعرها الفياضة الرقيقة الى كل لوحة على
حدة.....و كأن كل لوحة منهم لها طابعها و مشاعرها الخاصة
توقفت عند لوحة بعينها.....و ظلت تتطلع اليها بكل
جوارحها.....و أغمضت عيناها كأنها تشتاق لشخص ما أسر
قلبها بحبه أرى روعة صفحاتك الهادئة فأصبح الله أرى
مدى اشتياق الشمس لأحضانك الدافئة فأصبح الله أرى
روعة الليل على صفحات مياهاك الهائجة فأصبح الله أرى
أنعكاس ضوء قمرى بين طيات أمواجك فأصبح الله أرى
اضطراب أمواجك كاضطراب قلبى فأصبح الله أرى روعة
الخالق عندما أنظر الى ابداعه أرى لوحاته الفنية التى يعجز
عن وصفها أعظم الشعراء أرى روعة لوحاته التى يعجز عن
نسجها اى فنان و كيف لا و هو الخلاق البديع فسبحانك ربى
خلاق الوجود (بقلمى /الكاتبة) شعرت بهدوء لرؤية مدى
ابداع الله.....فاستشعرت السكينة تستقر فى أعماق

قلبيها.....القت نظرة أخيرة على لوحاتها الرائعة.....و التفتت لتغادر الغرفة.....حتى سمعت طرقات على الباب.....فذهبت لترى عيّد مُحضرا لها ما طلبته.....التقتت منه فنجانها بابتسامة هادئة.....ابتسم بدوره و انصرف.....خرجت من الغرفة.....و أغلقت الباب خلفها بهدوء.....اتجهت الى الغرفة الأخرى.....فنظرت الى صديقتها بهدوء و ابتسامة صافية على محياها.....فبادلاها ابتسامتها.....و لكن بتقرب من تغير حالها المفاجئ.....فهي حقا شخصية متقلبة المزاج اتجه كريم الى منزله ليجد والدته يظهر على ملامحها الاعياء الشديد.....و بمجرد رؤيته حاولت أن تبدو طبيعيةو اتجهت نحوه لتحتضنه.....فأستقبلها مقبلا يدها و رأسها.....و أبعدا عنه بعض الشيء.....ليرى معالم بادية بشكل بالغ على ملامحها.....بالرغم من ابتسامتها التي استقبلتها به هتف بها كريم في قلق : - مالك يا ماما هتفت الوالدة بصوت مضطرب : - مفيش يا حبيبى أنا كويسة نظر اليها كريم متفحفا اياها ثم هتف قائلا : - ده أنتى شكلك تعبانة أوى يا ليلى ضحكت ليلى بصعوبة بالغة و هى تضربه بخفة شديدة على صدره هاتفه : - ليلى كده حاف من غير ألقاب نظر اليها كريم بقلق و خوف : - ممكن تيجى معايا دلوقتى على المستشفى و من غير كلام انصاعت ليلى لكلام ابنها.....فهى تعلم جيدا أنه لا يدعها تبدى أى اعتراض.....كما أنها تشعر فعلا بأنها لن تستطيع المقاومة طويلا.....أجلس كريم والدته فى المقعد الخلفى.....حتى تنعم أكثر بالراحة.....و جلس خلف مقود

السيارة.....و ترك لسيارته العنان.....متجها الى المشفى.....التي
ما ان وصل اليها حتى ارتجل منها.....متجها الى الداخل
ليحضر لها كرسي متحرك.....حتى لا يجهدا في السير.....و
التف حول السيارة و ساعد والدته في الترحل منها هي
الاخرى.....و أجلسها على الكرسي.....و دلف بها الى الداخل مرة
أخرى.....تحدث مع الطبيب قليلا.....و أعلمه بما تشعر
به.....طمأنه الطبيب و أنه سيتم عمل التحاليل اللازمة.....ثم
أشار الى الممرضة فأقبلت عليهم بوجه بشوش.....أستلمتها
منه و ذهبت بها لأجراء الفحوصات اللازمة كان كريم يتحرك
في الطرقات على غير هداة قلقاً على والدته.....شارد
الذهن.....خافضا ببصره أرضا.....حتى اصطدم بشخص فرفع
ببصره الى الشخص متأسفاً : - أنا أسف أوى يجد نظر له
الشخص الذى كان يحمل الاوراق و لا ينظر الى الطريق هو
الاخر....ليرفع رأسه بدوره متأسفاً : - أعذرنى مش واخذ بالى
نظر كلا منهم الى الاخر.....و قد اتسعت حدقة عيناها.....فقد
مر على فراقهما فترة طويلة من الزمن..... لم يعتقد كلا منهم
أنه سوف يقابل الآخر.....ليهتف الشخص بهشة و سعادة : -
مش ممكن كريم هتف بدوره بهشة و سعادة بالغة :
مش معقول.....

——— Part Break ———

الحلقة السادسة كان كريم يتحرك في الطرقات على غير
هذه قلقاً على والدته.....شارد الذهن.....خافضاً ببصره أرضاً
.....حتى اصطدم بشخص فرفع ببصره الى الشخص متأسفاً :
- أنا أسف أوى بجد نظر له الشخص الذى كان يحمل الاوراق
و لا ينظر الى الطريق هو الاخر.....ليرفع رأسه بدوره متأسفاً : -
أعذرنى مش واخدة بالى نظر كلا منهم الى الاخر.....و قد
اتسعت حدقة عيناهما.....فقد مر على فراقهما فترة طويلة
من الزمن.....لم يعتقد كلا منهم أنه سوف يقابل
الأخر.....ليهتف الشخص بدهشة و سعادة : - مش ممكن
كريم هتف كريم بدوره بسعادة بالغة : مش معقول.....غادة
احمرت وجنتى غادة بشدة.....و أطرقت رأسها خجلاً.....ثم
قالت بخفوت : - ازيك يا أستاذ كريم نظر كريم اليها مبتسما
: - ازيك أنتى يا غادة.....عاملة ايه.....و بعدين ايه أستاذ دى
هتفت غادة بخجل : - أنا الحمد لله.....تمام تطلع اليها كريم
بسعادة بالغة.....و هتف بمرح : - هو أنتى على طول كده
رفعت غادة رأسها.....ثم نظرت اليه و قالت له متسائلة : -
يعنى ايه مش فاهمة رفع كريم يده موجهاً اليها سبابته.....و
أغلق عين واحدة.....و أكمل بمرح : - أصلك على طول كده
بتقلبى طمطماية ابتسمت خجلاً.....و أطرقت رأسها مرة
أخرى.....ثم هتفت : - أنت بتعمل ايه هنا ضرب كريم جبهته
بيده كمن تذكر أمراً هاماً.....ثم هتف بأسف : - تصدق أنا اللي
المفروض أسألك السؤال ده.....أنتى بتعملى ايه هنا نظرت

غادة الى الأوراق التى تحملها....ثم نظرت اليه هاتفه : - كنت
بحيب نتيجة التحاليل بتاعة ماما هتف كريم بقلق : - ليه
خير مالها ردت غادة بامتنان : - أبدا عشان السكر....بس
الحمد لله مضبوط....و أنت بتعمل ايه هنا عقد كريم ذراعيه
أمام صدره....و أجابها : - أنا كمان لما رجعت من السفر لقيت
ماما تعبانة...فحببت اطمئن عليها - ايه ده أنت كنت مسافر
تنهد كريم بقوة : - أيوة يا ستى.....كنت فى شرم
الشيخ....بنبنى منتجع هناك....و شكل كده أدهم بيه هينقلنا
هناك على طول أخفضت غادة برأسها فى حزن ثم قالت : -
يعنى هتنقلوا من هنا خالص نظر كريم الى غادة ليرى معالم
الحزن على وجهها....فنظر اليها نظرات حانية...ثم هتف بخبث
: - ايه...هوحشك و لا وحشتك رفعت غادة رأسها لتنظر اليه
بغضب.....ثم همّت بالانصراف قائلة : - عنئذك أعترض
كريم طريقها....متأسفا لها : - خلاص و الله بهزر
معاكى.....أنتى بتشتغلى و لا لاء اومأت غادة برأسها نفيا و
ايجابا.....فنظر لها كريم....بعينين متسعيتين باندهاش....ثم
تابع : - و ده من ايه ده....يعنى ساعة بتشتغلى و ساعة
لاء....و لا يوم و يوم وضعت غادة يدها على فمها و هى تحاول
السيطرة على ضحكاتها....و قالت من بينها : - أنا لسه عاملة
المقابلة النهاردة فى مكتب ديكور....و هستلم الشغل بكرة رد
كريم : - هيا.....يعنى أنتى سيبتى شركة السياحة ثم
صمت لحظة و هتف مسرعا : - مكتب ديكور اومأت برأسها
بالايجاب....ثم قالت : - حصلتلى ظروف فالشركة

مستحملتش غبابی کثیر.....فمشیت منها.....و لقیّت اعلان عن
سكرتيرة في مكتب ديكور لسه جديد.....بس شكل المهندسة
الى فيه جد أوى و بتحب شغلها أوى.....من أول ما روحت و
هى نازلة تعليمات تعليمات.....بس شكلها طيب أوى ساد
الصمت لحظات....حتى قاطعه كريم متسائلا : - هى
المهندسة دى لسه جديدة اومأت غادة رأسها بالنفى : -
لاء.....أنا سمعت أنها كانت عند الأستاذ محمود الفيومى.....و
بعد كده فتحت مكتب لوحدها و الأستاذ محمود ساعدها
كتير.....و ان شغلها كثير أوى معجب بيه هتف كريم مندهشا
: - الأستاذ محمود الفيومى.....ده أشهر من النار على العلم
صمت قليلا و بدا عليه التفكير ثم قال بحزم : - أصل احنا
عايزين مهندسة ديكور بس تكون بيرفكت هتفت غادة
بحماس : - أنا واثقة منها دى شاطرة جدا.....مممكن أتفقلك
معاها على ميعاد كريم بسعادة : - خلاص اتفقنا.....بس لازم
بكرة لأن أنا يومين و راجع تانى.....فلازم أرجع و المهندسة
معايا.....اتفقنا مطت غادة شفيتها.....ثم قالت بحزم : - طيب
أنا هكون في المكتب الساعة 8.....مممكن تيجى على الظهر
كده.....أكون اتفقت معاها هتف كريم بقلق : - بس أنتى
متأكدته من شغلها.....أصل أنتى عارفة أدهم عايز منتج
عالمى ردت غادة بحماس : - متقلقش خالص.....على
ضمانتى نظر الى عينيها بعمق....و على شفيتها ابتسامة
ساحرة.....ثم هتف : - طالما على ضمانتك.....أكيد هتبقى
بيرفكت حاولت غادة السيطرة على انفعالاتها.....فهتت

بالرحيل...و تحدثت بجدية قائلة : - خلاص اتفقنا.....هستناك
بكرة أوقفها كريم متسائلا : - استنى هو اسم المكتب ايه -
مكتب بولاريس - و المهندسة اسمها ايه -
لميس...المهندسة لميس...يلا سلام انصرفت عادة تحت
أنظار كريم...الذى ما أن غابت عن أنظاره حتى هتف : -
سلام يا حبيبتي

همس الليل كان المكتب هادئا...عندما تنظر الى
ثلاثتهم...تجدهم يجلسون سويا...و لكن كلا منهم كانت
شاردة في عالمها الخاص كان الصمت هو سيد
الموقف...حتى قاطعته سارة...و هى تتململ
مجلسها...هاتفه : - ايه يا جماعة ناويين تباتوا هنا و لا ايه
تململت سلمى هى الأخرى من مجلسها...ناظرة الى سارة
متثابة...ثم الى لميسلتوجه حديثها الى الأخيرة : -
لميس...لميس كانت لميس شاردة أمام حاسوبها...تنظر
اليه باهتمام بالغ...مستندة رأسها الى كفها الرقيقو لم
تنبه الى حديثهم القائم بينهم نظرت سارة الى سلمى...ثم
التفتت الى لميس...و تنهض من مجلسها بهدوء و
حذر...لتقترب من مكتب لميس...و تقف أمامها
لحظات...لترفع كفيها ببطء.....ثم تهوى بها على مكتب

لميس ليصدر صوتا عاليا.....تنتفض لميس على أثره في
ذعر.....ناظرة الى سارة.....لتهتف بفزع : - ليه كده يا أدهم
انفجرت سارة و سلمى في نوبة من الضحك.....لتتحدث سارة
من بين ضحكاتها : - مين أدهم ده قضيت لميس جبينها في
غضب.....ثم لانت ملامحها و ظهرت على محياها ابتسامتها
الساحرة..... لتشاركهم ضحكاتهم.....موجهة حديثها الى سارة
بعتاب : - حرام عليكى و الله خضتيني نظرت سارة اليها
بخبث.....ثم مالت عليها هاتفه : - قوليلى بقى مين أدهم ده
يا جميل هتفت سلمى ساخرة : - أيه ده جو جديد و لا
ايه.....بس بجد حلو الأسم ده نظرت لميس لكلاهما بحدة.....و
قالت بحزم : - و لا جديد و لا قديم هتفت سارة بمرح محاولة
تخفيف الأجواء : - هى البشمهندسة بتلعب ايه المرة
دى.....أنتى خلاص خلصتى كده المزرعة ال.....اسمها ايه
أعادت لميس نظرها الى حاسوبها مرة أخرى.....و هى تجيب
سؤال سارة قائلة : - اسمها المزرعة السعيدة.....و بعدين أنا
مش بلعب.....ده أنا بقرأ قصة هتفت سارة باهتمام : -
بتقرأى عن ايه ردت لميس دون النظر اليها : - أدهم هتفت
سارة باستنكار : - نعم.....أدهم.....أدهم مين التففت لميس
اليها قائلة باهتمام : - أدهم صبرى طبعا صممت سارة
للحظات.....ثم ردت باستخفاف : - أدهم صبرى ارجعت
لميس بظهرها الى الخلف.....ثم قالت بنظرة أعجاب : - أيوة
أدهم صبرى.....بطل قصص الرجل المستحيل.....شخصية
جميلة.....أنا بحب الأسم ده جدا هتفت سارة بذهول : -

لميس أنتى متأكده أن أنتى مهندسة هتفت لميس بمرح : -
لاء شاكة فى كده هتفت سلمى ساخرة : - بس أنا بحس أن
اسم أدهم ده عادى كده هتفت لميس بتعجب : - عادى
كده...أنتى عارفة أسم أدهم معناه ايه ردت سلمى ساخرة : -
معناه ايه يعنى...أهو اسم نظرت لميس اليها بلا مبالاة...ثم
تابعت باهتمام : - أدهم اللى مش عاجبه ده.....اسم علم
مذكر عربي بصيغة الصفة المشبهة.....و معناه الأسود
.....وتغلب الصفة على الخيل الدُّهم.....كما وُصف بها الليل
الشديد السواد.....أو القيد لسواده..... و كمان اسم صحابي
أدهم بن خطو اللخمي الرازي.....و اسم شاعرين فى العصر
الأموي كان أحدهما من قواد الحجاج وقيل هو أول مسلم
ولد فى حمص كانت سارة تستمع الى لميس باهتمام بالغ.....و
اتسعت حدقتا عيناها عندما وصلت لميس للجزء الأخير من
حديثها.....فهمت باعجاب شديد : - ياااااااااه.....أنا بجد أول
مرة أعرف أن أدهم معناه كده.....و كمان أول مرة أعرف أنه
اسم صحابى.....بجد يا ليمو أنتى فظيعة.....بسم الله ما شاء
الله عليكى أخفضت لميس رأسها بحركة مسرحية.....و
ابتسامة ساحرة على محياها.....ثم هتفت بمرح : - أخذلت
تواضعنا.....دى أقل حاجة عندى ضحكت سارة ثم قالت : -
طيب يلا يا متواضعة.....و لا عايزانا نبات هنا نهضت لميس
من مجلسها.....و التقطت حاسوبها.....و ما زالت الابتسامة
على محياها.....ثم قالت : - لاء يلا عشان هوصلكوا فى سكتى
انصرف الجميع من مكتب بولاريس.....و التف الثلاثة حول

سيارة لميس المكشوفة السقف.....الزرقاء اللون..... التى
طالما ما تعشق هذا اللون

همس الليل فتحت لميس الباب و ما ان همت
بالصعود.....حتى ترى سيارة أنيقة.....سوداء اللون تقف
أمامها.....ليخرج صاحبها.....بابتسامه واسعه.....لتتسع أعين
الجميع على هذا الوجه المألوف - هى مين دى اللى
حببتك بقى انتفض كريم من مكانه ذعرا.....و شهق
فزعا.....و التف بكامل جسده دفعة واحدة.....لينظر خلفه ثم
قال : - يا لهوى.....سلام قول من رب رحيم نظر لكريم ليجد
والدته قد أنهت فحصها.....لتضرب صدره بكفها.....و هى
تضحك بشدة على ما قاله.....قائلة : - ايه يا واد سُفت
عفريت متم كريم بخفوت قائلًا : ياريت رمقت ليلى ابنها
بنظرة ذات مغزى ثم قالت : بتقول ايه.....سمعنى كده هتف
كريم بمرح : - أنا كده الحمد لله اطمنت على
نفسى.....بقولك ايه يا لولو بما أننا لسه فى المستشفى.....ما
تستنى أشوف لسه هعرف أخلف و لا لاء.....بعد الخضة دى
ضحكت ليلى قائلة : - ده أنت قلبك خفيف أوى.....أجمد يا
واد كده انتبه كريم.....ثم سألها فى اهتمام : - ها طمني
عملتى ايه همت ليلى بمجاوبته.....الا أن قاطعها حضور

الطبيب.....فنظر كريم اليه مستفسراً عن حالة والدته قائلاً : -
ها يا دكتور.....ماما عندها ايه بالضبط ابتسم الطبيب قائلاً : -
الوالدة زى الفل.....بس هو ضغطها كان على بس
شوية.....فياريت بس ناخذ بالناس شوية عشان مش عايزينوا
يعلى أكثر من كده نظر كريم الى والدته.....ثم وجه حديثه الى
الطبيب قائلاً : - ما تقلقش يا دكتور.....هنهتم بيها خالص
هتف الطبيب مودعا اياهم : - طيب عنئذذكوا انصرف
الطبيب.....فنظر كريم الى والدته و هتف بمرح : - بقولك ايه
يا لولو ما تيجى نمشى بقى أصل الممرضات اللى هنا
هيعاكسونى.....و أنا بصراحة أخاف على نفسى من الفتنة
هتفت ليلى ضاحكة : - و الله أنا خايفة عليهم منك أنت نظر
كريم الى والدته معاتبا : - و أنا اللى كنت بقول أن أبنيك
ضناكى مش هيهون عليكى و هتشبوكيلى واحدة فى ايدك و
أحنا خارجين من هنا ضحكت ليلى بشدة.....و وضعت يدها
على صدرها.....و قالت من بين ضحكاتها المتواصلة : - يا واد
أرحم نفسك.....أنت بتجيب الكلام ده منين ثم هدأت قليلا.....و
نظرت اليه نظرات شك قائلة : - و بعدين ما أنا لسه
سامعاك بتقول لواحدة يا حبيبتى.....ها تبقى مين دى بقى
أن شاء الله زاغت نظرات كريم قليلا.....ثم هتف مغيرا
الموضوع : - بقولك ايه يا لولو ما تيجى نمشى بقى.....لأن أنا
جعان ضحكت ليلى قائلة : - هعديها المرة دى.....و يلا بينا
لأحسن تاكلنا مش معقول.....أستاذ بدر هتفت سلمى بهذه
العبارة و على محياها ابتسامة واسعة التفتت سارة و

لميس ينظران الى بعضهما البعض تارة....و الى ابتسامة
سلمى تارة أخرى اقتررب بدر من سلمى....و نظر الى لميس
شذراً....و على محياه ابتسامة ساخرة....و ألقى التحية اليهم
قائلاً : - صباح الخير هتفت سلمى بسعادة : - صباح النور
نظرت لميس اليه بتعالى....و هتفت بحزم : - و عليكم السلام
و رحمة الله و بركاته نظر اليها بدر و سلمى بغضب
شديد....ثم وجه بدر كلامه للميس....محاو لا احراجها و جرحها
فقال : - معلىش بقى يا بشمهندسة....التعامل بعد كده
هيبقى مع سلمى....قصدى بشمهندسة سلمىهى
بصرحة شغلها فوق الخيال التمسست لميس فى كلماته بأنه
يريد ازعاجها....فابتسمت ابتسامة باهتة....و هتفت بهدوء
شديد : - أكيد طبعا....ما أنا اللى رشحتها لحضرتك....و أكيد
طبعا شغلها كويس أوى....أنا مش بحب التهاون فى
شغلى....و بعد أذن حضرتك مضطرة أمشى لأن أنا مش
بحب أتكلم فى نطاق شغلى بعيد عن المكتب....عنئذئلك ثم
التفتت الى الفتاتان....قائلة : - يلا يا جماعة كانت نظرات
الغضب تعلو وجه بدر....فحاول مرة أخرى فى
أزعاجها....فأقتررب أكثر من سلمى موجهاً حديثه اليها : -
ممكن أوصلك يا بشمهندسة كانت علامات السعادة بادية
على وجه سلمى....و بدون أدنى تفكير أومأت برأسها قائلة : -
أه طبعا معنديش مانع

ودعت سلمى صديقاتها.....و اتجهت نحو سيارة بدر.....الذى
سار بجوارها بعدما رمق لميس بنظرات
غاضبة.....ساخرة.....متوعدة.....ليركبها السيارة.....و يطلق بدر
العنان لسيارته بعدما غادرت السيارة من أمامهم.....مطت
لميس شفتاها فى سخرية شديدة.....ثم صعدت سيارتها.....و
اتخذت مكانها خلف مقود السيارة.....ثم هتفت ساخرة : -
فعلا كلهم واحد التفتت سارة الى لميس.....التى كانت طوال
حديثهم تنظر اليهم بدهشة و ذهول.....و اقتربت من سيارة
لميس و صعدت.....و استقرت بمقعدها هى الأخرى التفتت
سارة الى صديقتها.....و ما زالت على وجهها علامات الدهشة
و الدهول قائلة : - أنا مش مصدقة بجد.....هو ده اللى لسه
طالب ايدك من كام ساعة أدارت لميس محرك السيارة.....ثم
هتفت ساخرة : - قولتلك كده نظرت سارة الى لميس نظرة
مطولة.....ثم هتفت بتردد : - أنتى زعلانة هتفت لميس بلا
مبالاة : - من ايه هتفت سارة بارتباك : - يعنى عشان سلمى
راحت معاه قالت لميس بحزم : - اولاً أنتى عارفة رأيى ايه من
ساعة ما كلمنى فى الموضوع ده.....و بعدين أنا اللى رشحتله
سلمى..... يعنى لو غيرانة أو مضياقة زى ما أنتى بتقولى
كده.....كنت كملت معاه.....ثالثا بقى أنا و لا يفرقوا معايا هما
اللاتنين.....أنا أهم حاجة عندى شغلى.....شغلى و بس ساد

الصمت بينهم الى أن وصلت سيارة لميس أمام منزل
سارة....ودعت الأولى الأخيرة على لقاء بينهم غدا....لللقاء الأهل
مرة أخرى و تحديد ميعاد آخر لحفل خطوبة سارة و حازم
انصرفت لميس بالسيارة....هائمة....شاردة....تفكر في
حالتها....ظلت تسير في شواره القاهرة.... الا أن أوقفتها أمام
النيل....ظلت تنظر اليه في هيام قليلا....ثم هبطت من
سيارتها....لتقف أمامه مباشرة....واضعة يدها على السور
الذى يفصل بينها و بين النيل....لتجد فجأة صورة طارق
يقفزان الى عقلها و يدور بينها و بينه صراع شديد....و بين هذا
القلب الرقيق الذى لا يستطيع فعل شئ سوى أن ينبض
بالحب هتف العقل فى جمود قائلا : - الى متى ستظلين
هكذا....ألم يكفىكى ما حدث رد القلب فى حزن شديد : - انها
لم تفعل شيئا....سوى أنها أحبّت....و أصدقت حبيبها
مشاعرها....و لم تخنه بل هو من خانها....فهى ليست مذنبة
ليهتف العقل ساخرا : - نعم....فهى فعلا ليست مذنبة....ألم
تتمنى عودته مرة أخرى هتف القلب مدافعا : - لا....لم
تتمنى عودته....بل هى لا تريد أن تراه مرة أخرى هتف العقل
مرة أخرى ساخرا : - لكم تمنيت أيها القلب أن تعشق من
جديد....ألا تتذكر....أخالفت عهدك معى....أنسيت جرحك الغائر
هتف القلب بحزن دفين : لا....لم أنسى جرحى....أعترف أنني
لم أحسن الاختيار هتف العقل منتصرا : - نعم....أنت لم
تحسن الاختيار....فأنا حذرتك كثيرا أيها القلب و لكنك لم
تستمع لى هتف القلب بأسى : - رفقا بى أيها العقل....فما

من شئ كامل....ألا ترى كيف هو حالى الآن.....ألا ترى حزنى و
يأسىلما تقسو عليّ هكذا.....رفقا بى.....فأنا نادم حقا هتف
العقل بحدّة : أذن فلتستمع لى دائما و لا تفكر وحدك
أبدا.....فكل الرجال يشبهون بعضهم البعض.....لا تفكر فيهم
مرة أخرى....لا تنجذب الى كلامهم المعسول مرة أخرى.....لا
تسلم أمرك اليهم مرة أخرى هتف القلب بحدّة مماثلة :
مهلك أيها العقل.....فأنا لست مخطئا فى أن أترك زمام أمرى
لحبيبى.....لست مخطئا فى أن أحب شخصا.....و أن أسلم له
كيانى.....و أن أفيض له بمشاعرى.....لا لن أستمع لك.....فأنت
ليس لك مشاعر تنبض مثلى.....لا لن أستمع اليك.....لن
أعترف أن كل الرجال يشبهون البعض.....يوجد اختلاف
بينهم.....من الممكن أكون أخطأت فى اختيارى.....و لكننى أثق
أننى سأجد الشخص الذى يأسرنى بحبه.....و أهيمن فى بحور
عشقه.....و سأتنفس هواه.....و سيعشقنى.....و يذوب فى
عشقى.....و سوف أسر قلبه و أمتلكه وحدى هتف العقل
ساخرا : - سوف ترى أيها القلب الأحمق أنك تتوهم كل
ذلك.....و أنك ستنخدع مرة ثانية.....و لن أقف بجانبك أبدا
هتف القلب بهدوء : - مهلك أيها العقل.....فأنت مخطئ
مثلى.....أنت من وافقتنى اختيارى.....أنت لم تعترض على ما
فعلته قبل ذلك هتف العقل بجنون : - أنا.....أنا من أسكت
جوارحى و لم أستمع الا لنفسى فقط.....أم أنت.....أنا من
أنساق وراء شهواته.....أم أنت.....لا.....لست مخطئا أبدا.....فأنت لا
تستمع الا لرغباتك فقط.....و لكننى لن أصمت مرة

أخرى....فاذا رأيته تستسلم مرة أخرى سأقف أمامك....و
سأمنعك بالقوة هتف القلب بهدوء : - و أنا لن أنفق معك
أبدا أيها العقل....فمشاعري تلك لا أستطيع أن أتحكم بها....و
سألتقى يوما بحبيبي الذي سيأسرني بحبه....و ستعلم حينها
أننى على حق هتف العقل ساخرا : - اذا لنرى....سأتركك و لا
أقف أمامك مطلقا....و سأجعلك أنت من تأتى الى تطلب
مساعدي على نسيان جرحك الغائر....للمرة الثانية هتف
القلب بهدوء و حنان : - اذا لنترك الأمر الى أن نرى....و سأربح
أيها العقل القاسى أفاقت لميس من شرودها....و
استنشقت الهواء بقوة....محاولة ان تختزن أكبر كمية من
الهواء الطلق ليستقر فى أعماقها....و تزفره بهدوء....مغمضة
العينين....لتسمح بعبراتها التى تترقرق بها مقلتها فى أن
تنساب على وجنتيها....و كأنها كانت تستأذنها فى الخروج....
لتشعر براحة....و هدوء نفسى

———— Part Break ————

همس الليل الحلقة السابعة أطلقت لميس لسيارتها
العنان.....متجهة إلى منزلها.....و ما إن توجهت للمنزل.....و
دلفت للداخل.....لم ترى أحدا.....فصاحت بصوت مرتفعا
لتحدث ضجيجا كما هى عادتها اليومية.....هاتفه : - يا أهل
البيت.....السلام عليكم.....أنا جيت خرج حازم من
غرفته.....مبتسما.....فاتحا ذراعيه بحركة مسرحية.....ليرحب بها
قائلا بمرح : - يا مرحبا يا مرحبا.....نورك غطا على الكهرباء
وضعت لميس يدها على خصرها.....و ابتسمت ابتسامة
صغيرة.....رافعة حاجبيها الى أعلى.....قائلة : - و الله.....طيب
تمام.....بس خليك فاكرا أسرع حازم خطاه.....و اقترب منها.....ثم
سألها فى لهفة قائلا : - ها أنفقتى معاها على ميعاد قطبت
لميس جبينها.....وأظهرت الجدية فى نبراتها.....قائلة : - مع
مين.....و ميعاد ايه هتف حازم بحنق : - مع سارة.....على

ميعاد مع أهلها وضعت سارة كفها على رأسها....و بدى و
كانها تذكرت شيئا هاما....ثم هتفت بهدوء :
أخ...نسيت....خلاص مش مهم بكرة أبقي أكلمهالك اتسعت
عينا حازم فى فزع....و علامات الحزن و الغضب على
محياه....ثم هتف بحدة : - يا لميس إنتى بتهزرى....يعنى إيه
يعنى مكلمتهاش....إحنا مش اتفقنا على النهاردة رسمت
لميس ملامح الحزن على وجهها....و نظرت نظرة مطولة الى
حازم....الذى كانت عيناه تشع غضبا....ثم هتفت بنبهة انكسار :
خلاص يا حازم أنا أسفة ثم أكملت و هى تغادر : - على
العموم هى قالتلى إنها كلمت باباها و مستنيك بكرة الساعة
8 هتف حازم بحنق : - ما خلاص بقى....بكرة الساعة توقفت
الكلمات فى حلق حازم....و تجمدت الدماء فى عروقه
لحظات....ثم اتسعت ابتسامته....و ركض الى لميس التى
ابتعدت عنه....فوقف أمامها....و هو ينظر اليها بسعادة و حنان
و أسف....قائلا : - أنتى قولتى ايه....و النبى قولى تانى نظرت
لميس اليه....و هى تحاول اخفاء ابتسامتها لسعادة ابن
خالتها....ثم حاولت رسم ملامح الجدية على وجهها....فهمتفت
: - قول لا إله إلا الله نطق حازم سريعا....قائلا بسعادة غامرة :
- لا إله إلا الله....ها بقى قوليلى هى قالتلك ايه مطت
لميس شفيتها....بنبهة يشوبها بعض العتابهاتفه بلا
مبالاة : أنت مش كنت لسه بتزعقلى....روح بقى شوف مين
اللى هيقولك على حاجة أخفض حازم رأسه فى أسف....ثم
نظر اليها....قائلا بأسى : - خلاص بقى يا لولو متزعليش....ده

أنتى حبيبتى....هو أنا أقدر أعمل حاجة غير بيكى
أنتى....خلاص بقى يا لولو عشان خاطرى هتفت بتعالى قائلة
: - يااااااااه يا لولو على قلبك الطيب....و الله الواحد بس مش
عارف يعمل فى قلبه ده ايه....حنين و طيب و كيوت كده و
بيصعب عليا اى حاجة بسرعة ضحك حازم بشدة....ثم هتف
مازحا : - هههههه....اللهم زادك تواضع ضحكت لميس هى
الأخرى....و تنهدت بقوة ثم قالت : - هههههه....اللهم امين ثم
نظرت الى حازم و أكملت بتعالى....قائلة : - بص يا سيدى
قاطعها حازم بمرح قائلا : - و ما سيدك الا أنا طبعاً وكزته
بذراعها ثم أكملت قائلة : - ماشى يا رخم....أنا كلمتها قالتلى
ان باباها مستنيك بكرة الساعة 8 و بس هو ده اللى
حصل....و بعدين البنوتة بصراحة كانت مكسوفة أوى فمش
رضيت أضغط عليها فى الكلام أكثر من كده ابتسم حازم و
شرد فى صورة وجهها الملائكى و عينيها الساحرة العسلية
اللون....و ابتسامتها الجذابة الساحرة....التى أثرت قلبه منذ أن
رأها

رأت لميس الابتسامة على محيا حازم....فابتسمت هى
الأخرى....و التفتت لتغادر ذاهبة الى غرفتها....كى تستريح
قليلاً....تاركة حازم فى شروده أفاق من شروده....أستوقف

لميس و سألها بلهفة قائلاً : - هو أنتى متأكده أنها خلاص موافقة.....و مش هتأجل أو تعترض تانى ابتسمت لميس لحازم قائلة فى حنان : - أه متأكده.....ربنا يهنيك يا حازم ابتسم حازم بدوره.....و هتف فى هيام : - بحبها أوى يا لميس.....و نفسى بجد تكون معايا من النهاردة.....و نفسى أقولها كلام كتير أوى جوايا ابتسمت لميس فى حنان.....و هتفت بنبرة محذرة : - بس يا حازم لازم تاخذ بالك أن لو حصل خطوبة إن شاء الله كلامك بحدود.....عشان ربنا يا حبيبى يباركلك فيها انتبه حازم لحديث لميس.....قائلاً باهتمام : - اه طبعاً أنا عارف.....عشان كده هطلب من باباها يبقى كتب كتاب على طول.....عشان أعرف أكلهما فى التليفون.....و برضه مش هتأخر فى الفرحة تنهد بقوة.....و أكمل فى هيام قائلاً : - و أحب فيها براحتى بقى ضحكت لميس من عفويته و هتفت فى مرح : - بس عارف لو خليتها تتعطل عن شغلها.....هقطع رقبتك.....ده أنا ممكن أسفرها لك دول الخليج أمسك حازم يد لميس فى ترجى.....هاتفا : - لاء الله يخليكى.....بلاش موضوع السفر ده.....و بلاش تضغطى عليها فى الشغل كمان.....دى سارة بسكوته خالص ابتسمت لميس بحنان.....قائلة : - ماشى يا روميو.....مش هتعبلك جوليت.....و هخلى الشغل عليا أنا.....أنت عارف أصلاً أن أنا بحب شغلى أعمله بنفسى ابتسم حازم.....و أقترب من لميس.....قبّل رأسها فى حنان.....و أحتضنها بقوة.....قائلاً فى حنان : - ربنا يخليكى ليا يا حبيبتي.....و مش يحرمنى منك أبداً.....و أشوف الضحكة الحلوة دى دايماً منورة

وشك.... و تحققى اللى بتتمنيه يارب أستسلمت لميس
لأحضانه....فدائما ما كان حازم هو مصدر الحنان و الأمان
بالنسبة لها....دائما هو من يفهمها....دائما هو من يهون عليها
الامها رفعت رأسها لأعلى تنظر اليه....ثم هتفت بصوت
يشوبه الحزن....و عينين تتمنى أن تفارقها عبراتها : - بجد يا
حازم أنت معوضنى عن حنان الأخ.....و الأب اللى اتحرمت
منه بدرى أبعدھا حازم عنه ليرى نظرات الحزن فى عينيها....و
العبرات التى أوشكت على الأنھیار....فحادثھا بعتاب قائلا : -
اياكى أشوف الحزن ده فى عينيكى تانى.....و هو أنا مش
أخوكى و لا ايه ثم أضاف لنبراته بعض المرح قائلا : - و
بعدين أنتى ناسية أن أنتى مشاركانى اللبن بتاعى و لا
ايه....ده أنتى خدنى اللبن كله و خلصتيه وكزته بخفة فى
كتفه....هاتفه فى مرق : و الله....ما أنت كنت بتاكل
أكلى....كانك بتعوض ظلا يتسامران و يضحكان....الا أن
أقبلت عليهم حنان مبتسمة....فأحتضنتهم قائلة : - ربنا ما
يحرمنى من ضحككوا الحلوة دى أبدا يا ولادى - ها يا
ستى....تحبى تروحى فين نطق بدر بتلك الكلمات....الى
سلمى الجالسة جواره....و التى كانت تنظر اليه من حين الى
آخر ثم نظرت أمامها....قائلة دون اكتراث : - اى مكان نظر
اليها بدر لحظات....ثم ترك لسيارته العنان لتستقر أمام أحد
المطاعم الشهيرة الراقية أوقف بدر سيارته....و ارتجل اثنتيهم
منها....متجهين الى الداخل....أصطحبهم أحد العاملين و
الابتسامة تزين وجهه....الى طاولة بعيدة نوعا ما عن

الأضواء....بعدما لوح بدر بنظرة من عينيه لها....كان هذا الفتى
بارع في قراءة نظرات الزبائن....فهو عمله الذى يتقاضى من
أجله مرتبه....ثم أنصرف....ليحضر النادل ليقف أمامهم
منتظرا تدوين ما يريدون تناوله

كانت سلمى تنظر الى النافذة التى كانت
بجوارها....شاردة....صامتة....حتى قطع شرودها بدر قائلاً : -
تحبى تشربى حاجة الأول و لا نطلب الغدا على طول التفتت
سلمى ناظرة اليه بتمعن....ثم نظرت الى قائمة الطعام التى
أمامها نظرة لا مبالية....ثم نظرت اليه مرة أخرى قائلة بهدوء :
- اللى يعجبك نظر بدر اليها لحظات....ثم الى القائمة....و منها
الى النادل مملياً عليه طلباته....ليدونها فى أوراقه....و يغادر
منصرفا تملل بدر فى مجلسه قليلا....ثم نظر الى سلمى
التى كانت تنظر الى الجهة الأخرى....نظر اليها متفرساً محاولاً
فهم ما يدور برأسها....فهو لاحظ جيداً تبدل حالها....تردد قليلاً
قبل الحديث....و لكنه حسم أمرهفنظر اليها قائلاً فى هدوء :
- مالك....شكلك مش مبسوطه ليه التفتت اليه
سلمى....بنظراتها الساخرة....تتفحصه جيداً....ثم وضعت يدها
على المنضدة....مقتربة منها بعض الشيء....متسائلة : -
اشمعنى أنا نظر اليها بدر بارتباك....فهو لم يدري أنها

ستسأل مثل هذا السؤال....فهتف بارتباك : - مش
فاهم....قصداك ايه اعتدلت سلمى فى جلستها....عاقدة
ذراعيها أمام صدرها....هاتفه بسخرية واضحة : - بص يا
بدر....أنا مش غبية عشان أكون مبسوفة و طاييرة من الفرحة
أول لما ألاقيك تكون عايز توصلنى..... و مرحب بيا أوى
كده....بعد ما كان هيموت على لميس....فأكيد عايز ترد لها
الضربة اللى أدتهالك.... عشان كده أهتميت بيا....و أنا كمان
مش بحب أخذ بواقى حد التزم بدر الصمت...فكان يستمع الى
كل كلمة تُقال....و اندهش من جرأة سلمى فى مناداته بإسمه
دون ألقاب....و التمس فى نبراتھا غیرتها القویة من
لميس....فأرجع ظهره للخلف....قائلا بهدوء و أعجاب : - أنتى
شكلك ذكية أوى....و مش بس كده و مش سهلة كمان....لاء و
كمان متضايقه منها أوى ابتسمت سلمى فى تعالى....و هتفت
بزهو : - طول عمرى و أنا بفهمھا و ھى طاييرة....و بعدین دى
حاجة كده بینى و بین نفسى....أنت یھمك اللی أنت عايز
تعرفه منى و بس....ھا أفھم بقى نظر بدر اليھا....و عيناه
تلمع بسعادة....قائلا بخبث : - أنا بس كنت عايزھا تعرف أن
مش بدر السيسى اللی واحدة تتعامل معھا بالطريقة
دى....و بعدین أنتى مستعدة تساعدينى أوى كده....حتى لو
على حساب صاحبتك ارتسمت ابتسامة باهتة على شفتى
سلمى....هاتفه بسخرية : - طالما هتستفيد....أكيد أنا كمان
هستفيد....بس ترسينى على الحوار كله....و من الأول خالص
ابتسم بدر ابتسامة واسعة....و هتف بارتياح....قائلا بهدوء : -

بس كده....أنتى تؤمرى أذن المؤذن لصلاة الفجر....استيقظت
لميس لأداء فريضتها....توجهت الى الحمام....كى تتوضأ.... و
ذهبت الى خالتها كى توقظها....و التى أيقظت ولدها حازم
خرج حازم لأداء الصلاة فى المسجد....و صلت هى و خالتها....و
اتخذت وضع الأمام....كانت تقرأ آيات القرآن بصوت عذب....و
قراءة صحيحة....و تجويد رائع....انتهيا من الصلاة....ذهبت
حنان لثحضر وجبة الإفطار....و ظلت لميس تردد الأذكار....الا
أن أعدت خالتها الإفطار

همس الليل أتى حازم من صلاة الفجر....و التفت الجميع
حول المائدة....و كعادتها فى تناول طعامها.... لقيمات صغيرة
لا تُشبع طفل يبدأ مراحل نموه....و يريد التغذية الكاملة لبناء
جسم سليم كانت حنان تراقبها....حتى عندما همت لميس
بوضع يدها على كوبها المفضل و تناول مشروبها....هتفت
بها بحدة : - هو أنتى مش هتبطلى البتاع اللى بتشربه ده
بقى رفعت لميس كوبها....و ارتشفت منه رشفة واحدة....و
هى تنظر الى حنان....تهتف فى مرح : - ده مش بتاع يا
خالتو....ده نسكافيه أكملت حنان بغضب : - ما أنا عارفة انه
نسكافيه....هو أنا كل مرة هكلمك على أكل العصافير بتاعك
ده....و على النسكافيه اللى أنتى بتشربه ده....أنتى عايزة

قالت بحزم : - لاء هنتكلم فيه.....تانى و تالت و رابع
كمان.....لازم تخرجى نفسك من الحزن و القوقعة اللى أنتى
عايشة فيها دى.....مش كل الرجالة طارق.....واحد و راح لحاله
خلاص.....و فضلنا سنة كاتمين على نفسنا.....ليه كده يا
بنتى.....حرام عليكى انهارت لميس فى نوبة بكاء
شديدة.....فهى لا تحتمل كل هذا.....فقلبها ما زال يتألم من
جراحه.....فحبُّه كنبته صغيرة نبئت فى قلبها.....و أستشعر
دفئها.....و ظلت تنضج حتى أنبتت ثمرة رائعة الجمال.....فجاء
اليها بمنتهى القسوة.....و أقتلعها من جذورها بلا رحمة.....بلا
مراعاة لمشاعرها.....بلا مراعاة لهذا النزيف الذى سيتركه فى
أعماق قلبها.....قلبها الصغير الذى كان ينبض بحب من كان
حبيبها.....لا بل هو أكثر من ذلك فقد أصبح زوجها.....فوهبت
كل الحب الذى نبت بداخلها اليه.....و لكنه قتل هذه النبتة
الرقيقة.....هذه النبتة التى كانت تراعى ربها فيه.....هذه النبتة
التى ان كان لهما نصيبا من هذا الزواج الذى تحطم.....كان
هذا القلب القاسى سيشعر بمدى حبها و حنانها
الجارف.....شعر بمدى عشقها له و هيامها به.....شعر بروعة
هذا القلب الصغير.....الذى لا يعرف سوى الحب.....هذا
القلب.....الذى لا يعرف سوى العشق.....و لكن هيهات.....فها
هو هذا القلب الصغير يتوقف عن حب هذا القلب
القاسى.....فقد أقتلعت حبه من قلبها.....و لكن بكائها هذا
ليس حزنا عليه.....و لكن حزنا على إفراطها فى قلبها.....الذى
كانت تود أن توهبه لحبيبها و زوجها و رفيق دربها.....هو فقط

لا غيره.....فقلبيها أخطأ في اختيار هذا القلب.....أخطأ في اختيار
قلب كان أشد قسوة و جرحا لقلبيها....الذى أستسلم لحيه

كم كنت أريدُ أن تبقى جوارى فأنا أعشق رويك حبيبي
عاهدتني أن نحيا سويا و لكنك أخلفت عهدك معي لماذا
أيها الحبيب خُنت عهدك معي لماذا تركتني في حزن و
يأسى أنا لم أكن عهدك أيها القلب و لكنني لم أكن أحبك
دوما ألم تحبني مطلقا....لما أنسيت كلماتك التي كانت
تأسرني دوما أنسيت حبك و عهدك لي و مستقبل رسمناه
بقلوبنا أنسيت كل هذا لا لم أنساه.....و لكنني صادفت قلباً
آخر قلباً أشبع رغباتي التي لم تهتم بها أبداً أما أنت أيها
القلب.....فأنت خارج حياتي لما أيها الحبيب.....أيهون حبي لك
لا أنت لم تحبني مطلقا لا.....لا تقل هذا أيها الحبيب....فأنت
اذن لا تعي ما هو الحب لا تعي كم أحببتك.....كم تمنيتك
جوارى لا تعي كم كنت أحلم بيوم تتويجي الى عرش قلبك
أسكت أيها القلب الزائف.....أنت لا تعرف ما هو الحب الحب
أن تفعل ما أريده أنا.....الحب أن لا تقول لما أطلبه منك لا لا
أيها الحبيب هذا ليس بالحب الحب الحلال الذي يبارك فيه
رب العباد الحب الحلال الذي يتوهج نتاج هذا العشق الأبدى
الذي أشعر به مهلاً أيها القلب لا.....مهلاً أنت أيها الحبيب فها

أنا أدركت أنك لا تريد سوى الحب الزائف فها أنا أدركت أنك
لا تريد حبي تحت عرش الرحمن فها أنا أدركت أن حبي لا
يُمثل لك سوى مهاترات فأنا أعتذر لك أيها الحبيب على
وقتك الثمين فسأُنساك أيها الحبيب سأُنساك و لن أفكر
دوما فيمن كان سبب بكاء هذا القلب الرقيق اقتربت حنان
من لميس لتُفريقها من شرودها.....و تهدئ من حدة
بكائها.....لتربت على كتفها في حنان.....قائلة بحزن : - يا
حبيبتي أنا نفسي أفرح بيكي قبل ما أموت.....و ألاق معاكى
راجل يحبك و يحميكى من غدر الدنيا قُبِلت لميس يدها.....و
رسمت ابتسامة صغيرة على شفثيها.....قائلة بهدوء : - ربنا
يخليكى ليا يا خالتو.....و يطولى فى عمرك احتضنتها لميس
بقوة.....فهى والدتها التى لم تنجبها.....حاول حازم اضعاء بعض
المرح على هذا الجو الذى اصابه الحزن.....تصنع البكاء.....قائلا
: - ييييييييه.....أهئ أهئ أهئ.....و أنا كمان بعيط
أهو.....مالقيتش يعنى حد أخذنى فى حضنه ضحك الجميع.....و
تعلمت أنظار حازم بلميس.....فى حزن و أسى و حنان أنهت
لميس أفطارها الذى دائما ما تلتقم منه لقيمات عديدة.....و
أبدلت ملابسها.....و خرجت لتمارس رياضتها المفضلة.....و
هى السير فى الصباح الباكر.....لتُنعش رثثيها بنسيم
الصباح.....و تُنعش جسدهاالذى سيتستقبل بعد
قليل.....عملها الذى تعشقه أنهت رياضتها.....و عادت الى
منزلها.....أغتسلت وَّصلت ضحاها.....و تلت بعض الأذكار و
وردها اليومىو أبدلت ملابسها الرياضية.....بثيابها

المعتادة....الا وهى حلتها الرسمية.....التى تخفى فيها معالم
أنوثتها.....حتى لا يستهين بها أحد.....و أرتدت حجابها.....ظلت
تنظر الى وجهها فى المرأة قليلا.... تنظر الى مثل ذلك الوقت
من العام الماضى.....تتذكر حينما أرتدت حجابها و
فستانها....الهادئ الذى أبرز جمالها الفاتن.....و عكس جمال
زرقة عيناها.....فهى دائما ما تتأنى فى اختيار الألوان..... فذوقها
الراقي ينعكس عليها قبل أن ينعكس على عملها.....تذكرت
أستعدادها لعقد قرانها.....كانت تنظر الى نفسها.....و الى
ابتسامتها التى كانت تزين وجهها.....و تضيئه الفرحة التى
كانت تراها على من حولها.....تذكرت حينما جلست بجواره.....و
هى تتلقى التهانى ممن حولها.....تذكرت حينما أصرت أن
يكون الحفل صغيرا.....لا يحضره سوى الأهل و بعض
الأصدقاء المقربين.....لأنها لا تحب الصخب..... تذكرت
ابتسامته التى كانت تزين وجهه.....و حمرة الخجل التى كانت
تزين وجهها.....تذكرت حينما قبّل يداها.....و أقترب منها
ليهمس فى أذنيها.....قائلا : - مبروك يا أحلى لميس فى حياتى
أحمرت وجنتي لميس خجلا.....قائلة : - الله يبارك فيك يا
طارق همس لها طارق مرة أخرى.....قائلا : - لاء طارق ايه
بقى.....أنا عايزك تدلعينى كده.....أومال أنا أستعجلت بكتب
الكتاب ليه نظرت له لميس بحيرة شديدة.....قائلة ببراعة : -
قصداك ايه.....مش فاهمة هتف طارق بخبث : - سيبيلى
نفسك بس.....و أنا هفهمك كل حاجة.....بس فى وقتها.....أهم
حاجة عندى.....تقولى حاضر من غير أى نقاش.....اتفقنا يا

قلبي هتفت لميس بسذاجة.....قائلة : - اتفقنا هتف طارق
بارتياح : - أحبك و أنتى مطيعة يا حبيبتي

تذكرت كل ذلك و كأنه حدث بالأمس.....تذكرت مدى
سذاجتها و برائتها.....خانتها عبرة أرادت أن تحتضن وجنتيها
فى شوق.....فهى قليلا ما تبكى.....فدائما تراها
قوية.....متماسكة.....لا يبدو عليها الضعف و الهوان مطلقا.....و
لكنها على العكس من كل ذلك.....فلا تستشعر قلباً أرق من
قلبها.....لا ترى أضعف من عبراتها.....أفاقت من شرودها.....و
مسحت تلك العبرة الخائنة.....و ألقت على نفسها نظرة
أخيرة.....و هى تُرسم ملامح الحزم و القوة و الشدة على
وجهها.....خرجت اليهم.... و ألقت عليهم السلام.....قبّلت يد
خالتها.....طالبة منها الدعاء.....قائلة : - أدعيلى يا خالتو
أبتسمت لها خالتها فى حنان.....و أحتضنتها.....قائلة : - ربنا
يوفقك يا حبيبتي يارب.....و يبعد عنك كل شر ابتسمت لها
مودعا أياها.....و أستقلت سيارتها ذاهبة الى عملها وصلت
لميس الى مكتبها.....فى تمام الساعة الثامنة صباحا.....فما هو
معروف عنها الدقة فى مواعيدها و التزامها بها.....حتى و ان
كان على حساب راحتها الشخصية.....لترى كلا من سلمى و
غادة نظرت اليهم باعجاب.....و صافحتهم و هى تلقى السلام

عليهم قائلة : - السلام عليكم ردت الفتاتان : - و عليكم
السلام هتفت لميس بمرح قائلة : - ايه النشاط ده
كله.....يارب نفضل كده.....أنا بصراحة بحب المواعيد
المضبوظة هتفت سلمى بمرح على غير عاداتها : - تحت
أمرك يا هندسة.....كل يوم هتلاقينا عندك فى الميعاد بالتمام
و الكمال نظرت لميس اليها فى دهشة.....فهى لم تعتاد منها
على مثل هذا المزاح.....ثم التفتت الى غادة مبتسمة.....قائلة :
- أنتى شكلك كده خلاص اتعينتى.....بصى يا ستى ده
مكتبك.....اتفقنا.....و أنتى أكيد عارفة نظام شغلك هيبقى ازاى
أومات غادة برأسها.....و هتفت مبتسمة : - طبعا يا
بشمهندسة.....بس ممكن أخذ من حضرتك ثوانى جلست
لميس خلف مكتبها.....و أشارت لغادة أن تجلس أمامها.....و
حثتها قائلة : - أه طبعا أتفضلى ابتلعت غادة ريقها
بصعوبة.....و لا تدري كيف تبدأ حديثها.....فحثتها لميس قائلة :
- أتكلمى يا غادة.....خدى راحتك تشجعت غادة قليلا.....و هى
ترتب أفكارها.....ثم نطقت بعباراتها : - بصى يا
بشمهندسة.....من غير تزويق فى الكلام.....فى واحد معرفة كان
عايز يقابل حضرتك..... عشان عنده مشروع مهم.....و عايز
حضرتك تشرفى عليه نظرت اليها لميس باهتمام.....الا أن أنهت
حديثها.....ثم ابتسمت ابتسامة صافية.....و هتفت بمرح : - كل
ده عشان عايزة ميعاد.....ده أنا قولت خلاص أنتى جاية
تبليغنى أن مصر قررت إعلان الحرب على إسرائيل.....و أنتى
ناوية تنضمى لتنظيم القاعدة نظرت غادة بدهشة الى

لميس....و مزاحها الرائع....و ابتسامتها العذبة التى أجبرتها
على رسم ابتسامة على شفثيها هى الأخرى....و تنفجر
ضاحكة من مداعبة لميس لها....ثم قالت : - أصل حضرتك
يعنى بيان عليكى كده.... قاطعتها لميس فى مرج قائلة : -
معقدة ابتسمت عادة قائلة فى حرج : - لاء و الله مش
قصدى....بس حضرتك شديدة شوية ابتسمت لميس قائلة :
- طيب قريبك ده هيجى امتى هتفت عادة بحماس : - أنا
قولتله الظهر....بس لو حضرتك عايزانى أأجل الميعاد عادى
خالص ابتسمت لميس قائلة : - لاء عادى....مناسب الميعاد
ده جدا....و سعيدة بيكى جدا على اهتمامك بالشغل....و
على ثقتك فيّا يا عادة ابتسمت عادة....و استأذنت
منهم....متجهة الى مكتبها....لتبأشر عملها دلفت فى ذلك
الوقت سارة....لتلقى عليهم السلام قائلة : -
صبا....أحم....السلام عليكم ردت سلمى السلام....و هى تصب
نظرها الى لميس....من حين الى آخر اما لميس فرمقت سارة
بنظرات ذات مغزى....تزين وجهها ابتسامتها
الصفافية....فهمتت ممازحة : - و عليكم السلام و رحمة الله و
بركاته....أيوة كده....على العموم أنا هعديها النهاردة فغمزت
لسارة بعينيهما....و أكملت قائلة : - عشان بس عارفة الظروف
احمرت وجنتى سارة خجلا....ثم هتفت محاولة تغيير
الموضوع : - ها ايه الأخبار هتفت لميس بهدوء : - و لا حاجة
نظرت سلمى الى لميس....مراقبة تعبيرات وجهها....قائلة : -
أنا النهاردة عندى ميعاد مع الأستاذ بدر....يعنى هنروح

الموقع و هشوف شوية تعديلات هناك كانت لميس تستمع
باهتمام الى سلمى....و بعد انتهاء حديثها....هتفت فى اهتمام :
- تمام جدا....سلمى أنا معتمدة عليكى....عايزة المشروع ده
يخرج من تحت ايدك يبقى شغله بيرفكت....عايزاكى تشوفى
الألوان المناسبة للمكان....و تكونى تحت أشرف العمال....و
تكونى شديدة معاهم....عشان ميتهاونوش بيكى ابتسمت
سلمى بسخرية....قائلة : - ماتقلقيش يا هندسة

حان وقت ميعاد كريم....دخل المكتب ليجد غادة....جالسة
على مكتبها المخصص....نظر اليها بنظرات حانية....ثم اقترب
منها و ألقى عليها الصباح قائلا : - صباح الخير يا قمر رفعت
غادة رأسها....لتجد كريم يقف أمامها بقامته الطويلة....و
ابتسامته الجذابة....فاحمرت وجنتيها فى خجل....و حاولت
اضفاء بعض الجدية على نبراتها....قائلة : - جيت فى ميعادك
بالظبط....أصل بشمهندسة لميس مش بتحب المواعيد اللى
مش مضبوطة هتف كريم بجدية : - طيب هى
موجودة....أصل أنا مستعجل أوى....و عايز أتفق معاها عشان
مسافر بعد بكرة هتفت غادة بنبرات يشوبها الحزن : - خلاص
بعد بكرة نظر اليها كريم متفرصا فى ملامحها و نبرات صوتها
الحزين....ثم هتف فى حنان....قائلا : - مش هتأخر هناك و

الله...بس لازم أسلم أوراق مهمة لأدهم انتبهت عادة
لنظراته...و تفرسه فيها...فأضافت الجدية على نبراتها...قائلة :
- طيب استنى ثوانى...هديها خبر استأذنت عادة فى
الدخول...فأذنت لميس لها...لتقف أمامها...تبلغها عن وجود
كريم بالخارج...فسمحت لها لميس بدخوله دخل كريم و
ألقى عليهم التحية قائلا : - صباح الخير هتفت لميس
بخفوت : - و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته تنحنح كريم
فى حرج...و أعاد تحيته قائلا بنبرة يشوبها السخرية : - السلام
عليكم و رحمة الله و بركاته أعادت لميس التحية...و لكن
بصوت مسموع قائلة : - و عليكم السلام...أفضل نظرت
عادة الى لميس...مشيرة الى كريم تارة...و الى لميس تارة
أخرى...لتعرفهم على بعضهم البعض : - ده البشمنهندس
كريم...و دى البشمنهندسة لميس مد كريم يده...ليصافح
لميس...فنظرت الى يده الممدودة أمامها...ثم قالت بحزم : -
أسفة مش بسلم على رجالة تنحنح كريم فى حرج...فها هى
المررة الثانية التى تُشعره بالحرر فيها...فهتف بصوت خافت
جدا : - ده ايه البشمنهندسة المعقدة دى بينما كانت عادة
تبتسم...فهى مدركة تماماً شعور كريم بالحرر...جلسا
أمامها...فبدأت لميس بحديثها : - الأنسة عادة قالتلى ان
حضرترك تقدربلها...و ان فى مشروع لحضرترك...و عايز
مهندسة ديكور... فأحب اسمع من حضرترك التفاصيل هتف
كريم شارحا باهتمام و جدية على غير أسلوبه المعروف
عنه...قائلا : - شوفى حضرترك...المشروع ده عبارة عن قرية

سياحية....يعنى منتج كامل و شامل كل حاجة.... و
المفروض ان احنا خلاص هنستلمه فى خلال أيام....و
المفروض لو حضرتك وافقتى تمسكى المشروع ده....يبقى
بعد بكرة بالكثير أوى أكون موجود فى الموقع....و حضرتك
طبعاً هتكونى معايا ثم ألقى نظره على سلمى و سارة....و
أكمل : - أو المهندسة اللى حضرتك تختارها....بس أهم
حاجة عندى يكون الشغل خيالى....أنا عايز الكومباوند ده
يبقى أحلى كومباوند سياحى عالمى كانت لميس تستمع
بأهتمام....و ما ان انتهى كريم من حديثه حتى سألتها قائلة :
- المنتج ده هيكون فين رد كريم قائلاً : - فى شرم الشيخ
مطت لميس شفيتها....و سادت لحظات الصمت بينهم و
هى شاردة....تفكر ماذا تفعل....قبول عرض كهذا سيعتبر
نقلة كبيرة لمكتبها....خاصة أنها فى بداية الطريق....و ان قبلته
فمن التى ستسافر الى هناك....خاصة انها تعلم جيداً أن التى
ستتولى مسئولية هذا المشروع ستمكث هناك الى أن يتم
على أكمل وجه....فهى لم تغادر القاهرة من قبل....و تعلم
جيداً ان خالتها لن تسمح لها بالسفر.... و سلمى قائمة على
مشروع آخر....و هى لن تستلمه مرة أخرى....أما سارة فهى
تعلم جيداً أن حازم سيعترض على فكرة السفر....فهو
سيتزوجها فى مدة قصيرة....و هذا العمل سيتطلب مجهود
شاق....فهذا منتج كامل أفاقت لميس من شرودها....على
صوت كريم مستفسراً : - هو فى مشكلة أو حاجة أومات
لميس برأسها بالنفى قائلة : - لاء أبدا....بس موضوع شرم ده

يعنى قاطعها كريم بجدية قائلا : - لو على موضوع السفر.....لو حضرتك وافقتى هنجز طائرة و هنمشى بعد بكرة الصبح.....يعنى كل حاجة مترتبة متقلقيش خالص شردت لميس للحظات.....ثم قالت بحزم : - طيب خلاص.....ممكن حضرتك تسيب الكارت بتاعك و أنا هكلم حضرتك بكرة.....ان شاء الله أخرج كريم الكارت الخاص به من جيبه.....و أعطاه للميس.....و نظر اليها متأسفا.....قائلا : - أنا بجد بعذر عشان ضيق الوقت.....بس احنا فى أمس الحاجة لكل ثانية.....أنا مش عايز أوصيكي يا بشمهندسة.....لازم الشغل يكون على أعلى مستوى.....و التسليم يكون فى ميعاد.....يعنى بصراحة كده مش عايز تهاون فيه نظرت سارة الى كريم مبتسمة.....قائلة بزهو : - متقلقيش يا بشمهندس.....بشمهندسة لميس شغلها خط أحمر.....يعنى مش بتتهاون فى شغلها أبدا اتسعت عينا كريم فى ذهول.....و هو يستمع الى مدح سارة لشغل لميس.....ثم نظر الى لميس قائلا : - خط أحمر.....هو أنا ممكن أسأل حضرتك سؤال نظرت اليه لميس باهتمام.....قائلة : - طبعا أتفضل هتف كريم مسرعا : - هو حضرتك ليكى أخوات نظرت اليه لميس فى تعجب واضح قائلا : - أفندم هتف كريم مسرعا مرة أخرى : - بجد عندك أخوات ساد على لميس ملامح الحدة.....و عندما همت بالرد عليه.....قاطعتها سلمى قائلا بحماس : - اه عندها أخ واحد الدكتور حازم نظر كريم اليهم.....قائلا : - لاء مفيش حد تانى.....و تكونى ناسية مثلا.....أنا

عارف الزهايمر بيحى للأنسان فى أى وقت ثم أكمل و كأنه
يحدث نفسه قائلا : - أصل مش معقول يكون الشبه قريب
أوى كده....كل واحد فيهم عمال يقولو خط أحمر و أخضر و
هنقلب قريب على ألوانات شم النسيم....و الله شكل
المشروع ده هيبقى فُل الفُل.....ربنا يستر عليك يا كريم يا
ابن ليلى....كنت صغير و الله على البهدة اللى أنت فيها دى
كان الجميع ينظر اليه.....و على ملامحهم علامات الذهول و
الحيرة....أمجنون هذا أم ماذا.....فنظر اليهم....ثم تتنح قليلا
فهتف قائلا : - أحمر أحمر....يظهر كده أن الشمس قامت معايا
بالواجب.....و الواحد أبدا يخترّف ثم نظر الى لميس.....و حاول
رسم ملامح الجدية لتسود تعبيرات وجهه.....ثم قطب
جبينه.....و وقف أمامها....قائلا : - طيب حضرتك شوفى مين
الى هيستلم المشروع.....و تبلغينى عشان هحجز فى أول
طيارة مسافرة شرم بعد بكرة.....اتفقنا أو مات لميس برأسها
بالأيجاب.....و وقفت هى الأخرى.....قائلة : - خلاص متقلقش
حضرتك خالص رفع يده ليصافحها.....و لكنه ما لبث أن تذكر
كلماتها....فوضعها جانبا.....و هو يتمتم فى خفوت : - هى مش
قالتلك مش بسلم على حد.....و لا أنت غاوى كسفة و خلاص
ثم نظر الى لميس قائلا بجدية : - خلاص يا
بشمهندسة.....منتظر اتصالك أو مات لميس برأسها....قائلة : -
إن شاء الرحمن ألقى كريم على مسامعهم السلام....قائلا : -
يلا سلام وضعت لميس يدها فى جيب معطفها.....و ردت
السلام و هى تضغط على حروف الكلمات التى تخرج

منها....قائلة : - و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته خرج
كريم و هو يحدث نفسه : - يعنى مش لاقى يا كيمو غير
المهندسة المكلكة دى....مش كفاية عليا أدهم....رايح
أجيب وجع الدماغ لنفسى....مكلكع و مكلكة هيتقابلوا....يا
سلام صراع المكلكين....دى هتبقى حياة شربااااته....
استرها معنا يارب....و الله الواحد كان غلبان خالص و مش
وش بهدلة أبداً نظرت غادة الى لميس فى أسف....قائلة : -
معلش يا بشمهندسة....بس هو أحيانا كده مخه بيضرب....و
على طول كلامه بهزار....أنا أسفة مرة ثانية....عنئذك خرجت
غادة خلف كريم....ناظرة اليه فى غضب....قائلة : - ايه يا كريم
ده....أنت دماغك لسعت و لا ايه....أنت مالك أنت ليها أخ و لا
لاء....كده الاحراج اللى انت عملته ده....أنت مش ليك شغلك
و خلاص....تقول عليك ايه بقى نظر كريم اليها....غامزا
بعينه....قائلا بمرح : - ايه يا قمر غيرت نظرت غادة اليه
بحدة....قائلة بجدية : - أطلع بره يا كريم....أنت مش خلصت
خلاص....يلا أنفضل عشان ورايا شغل هتف كريم بنبرات
حانية....قائلا : - و أهون عليكى....ده أنا كيمو....و بعدين و
الله أنا مقصدش....أصلها قالت على حاجات كده فحسيت
أن أنا شايف أدهم....فعشان كده تلاقينى بدأت أخرف شوية
نظرت له غادة شذرا....ثم قالت بحدة : - طيب يلا أنفضل
عشان ورايا شغل ابتسم لها ابتسامته الساحرة....مقتربا
منها....ثم هتف بمرح : - بس كده....أنت تؤمر يا قمر....من
عنيا الجوز و مناخيرى اللوز....و لو عايزاهم مقشرين كمان

تحت أمرك هتفت غادة بحزم.....دون النظر اليه....قائلة : -
كريم ابتعدا كريم.....و هتف و هو ينصرف : ده ايه مكتب
المعقدين اللي أنا دخلتوا ده.....أنا كان مالى و مال الشغلانة
دى بس ياربى.....يلا السلام عليكم....بدل ما ناخذ مخالفة
انصرف كريم.....لتتنهد غادة بقوة....قائلة : - عمرك ما هتعقل
أبدا يا كريم لتبتسم ابتسامة جانبية....فتكمل : - مجنون

———— Part Break ————

الحلقة الثامنة ظلت لميس تنظر مرارا و تكرارا إلى البطاقة الذى تحملها.....تنظر إلى اسم الشخص الذى كان يجلس أمامها منذ قليل نظرت سارة إليها.....هاتفه باهتمام شديد : - هو اسمه ايه وضعت لميس البطاقة على مكتبها.....لتستند برأسها إلى الخلف.....عاقدة ذراعيها أمام صدرهالتهتف فى هدوء.....قائلا : - أسمه المهندس كريم الزيدى هتفت سارة باهتمام.....قائلة بجدية : - أنا شايفة أنه مشروع مهم جدا.....خصوصا إن مكتبك لسه يعتبر فى بداية طريقه.....فرأى إن أنتى تقبلى العرض ده.....حتى لو موضوع

السفر ده هيبقى مشكلة بس هتبقى بسيطة إن شاء
الله.....بس مش عايزاكي تنسى المميزات اللى فى الموضوع
نظرت لميس إليها.....قائلة بأسى : - أنتى عارفة أنهم فى البيت
مش هيوافقوا على موضوع السفر ده أرجعت برأسها أكثر
إلى الخلف.....لتزفر بقوة.....ثم تنظر اليهم.....لتلتقط قلمها و
تطرق به بعصبية واضحة فوق مكتبها مدة ليست بالقصيرة
نظرت إليها سلمى بحدة.....ثم هتفت بحق : - ما تبطلى بقى
الحركة دى.....ركبتلى العصبى نظرت لها لميس شذراً.....و هى
تزفر بقوة.....فهتفت بحق : - أووووووف.....و بعدين يعنى
مين دلوقتى اللى هيسافر.....ده مشروع وهم.....بجد هيفرق
معايا المشروع ده أوى هتفت سارة بهدوء.....لتخفف حدة
توترها.....قائلة : - أهدى بس يا بشمهندسة.....لو عايزانى أسافر
أنا.....مفيش مشكلة هتفت لميس بحدة : - أنتى سامعة
بيقول ايه.....كومباوند متكامل.....يعنى هيتحتاج شغل مش
أقل من شهرين ثلاثة و يمكن أكثر.....ده لو الشغل
متواصل.....و أنا أعرف منين بقى حازم هيحدد الفرح أمتى.....و
انتى عارفة كويس أوى انه مش هيتأخر فى تحديده شردت
قليلاً.....ثم نظرت اليهم.....لتهتف بحماس : - بس لقيت الحل
هتفت سلمى دون اهتمام.....قائلة : - ها.....قولى هتفت لميس
بحماس.....قائلة : - سلمى هى اللى هتسافر.....و سارة هتكمل
شغل بدر هتفت سلمى بفزع.....قائلة : - لالالالا.....مش
هينفع طبعاً نظرت إليها لميس.....تتفرس علامات الفزع التى
سادت على وجهها لتُسرع سلمى بالدفاع عن نفسها.....قائلة

بصوت مضطرب : - أنتى يعنى عارفة أن أنا... قاطعتها
لميس بحدة.....قائلة : - أفهم من كده ايه... خلاص أبقى
أكلمه أقوله.....معلش يا بشمهندس مش هقدر أستلم
شغلكعشان عندى البشمهندسات اللى هنا بيتدلخوا
هتفت سارة بهدوء محاولة تخفيف الأجواء : - خلاص يا
جماعة.....صلّوا على النبى....ان شاء الله هتتحل زفرت
لميس بقوة.....محاولة السيطرة على غضبها.....هاتفه بنبرات
هادئة قليلا.....قائلة : - عليه أفضل الصلاة و السلام.....أعوذ
بالله من الشيطان الرجيم هتفت سلمى بحق.....و هى ترمق
لميس بنظرات غاضبة.....حاددة.....نارية.....قائلة : - عليه الصلاة و
السلام كان أدهم يجلس فى مكتبه الذى خصصه داخل
غرفته.....يتفحص بعض الأوراق بإهتمام بالغ..... قبل أن
يفيقه من انشغاله.....صوت جرس هاتفه.....لينظر الى
شاشته....لتلوح على شفتيه ابتسامة صغيرة رائعة.....فدائما
ابتسامته حتى و ان باتت صغيرة.....تُزيده جاذبية و
وسامة.....فيجيب بمرح : - السلام عليكم.....أهلا يا واجع
دماغى كنت لسه هكلمك و الله ليأتيه صوت رجولى.....يهتف
بمرح : - و عليكم السلام يا سيدى.....ماشى يا عم براحتك
على الآخر.....خليك أنت بس كده منسجم مع الميا و
الهوا.....على رأى الست ليلى مراد.....الله يمسيها بالخير
بقى.....و خلينى أنا هنا عمّال أدورك شوية على مهندسين
ديكور معقدين.....و شوية أجيب لسيادتك أوراق مهمة لرجل
الأعمال المكلّكع ضحك أدهم بشدة.....ثم هتف بمرح : -

ههههههههه.....و الله بجد واحشنى.....بس شكلك كده السفر
أثر على دماغك و لا ايه.....ايه يا كيمو كمية العقد اللي عندك
دى هتف كريم بمرح.....قائلا : - تصدق عندك حق و الله.....أنا
لسه من ساعتين بس و أنا عند المهندسة بتاعة الديكور
دى..... بقول الشمس أثرت على دماغى.....معرفش أن السفر
كمان بيأثر.....متشكرين يا أدهومتى على المعلومات القيمة
دى ضحك أدهم بشدة.....فهتف من بين ضحكاته : -
هههههههه.....يا بنى حرام عليك.....و بعدين ايه أدهومتى
دى.....يا واد أسترجل كده.....خد الحياة بجد بقى.....أنت حياتك
كلها كده هزار و بس هتف كريم قائلا : - و أعقد حياتى
ليه.....ما أنا زى الفل أهو.....مش كفاية عليا مستحمل
عقدك.....أبقى أنا كمان معقد.....ده حتى المركب يا عم
ماتمشيش هتف أدهم بسعادة.....قائلا : - ماشى لما تيجى
بس ثم أكمل باهتمام : - المهم قولى عملت ايه فى حكاية
مهندس الديكور هتف كريم بمرح.....قائلا : - بص يا
سيدى.....و ما سيدك إلا أنا.....أولا كده هى مهندسة.....بس ايه
صاروخ أرض جو محصلش قاطعه أدهم بنبراته القوية
الغاضبة.....قائلا : - و بعدين بقى.....مش هتبطل حركاتك
دى.....ما تحترم نفسك شوية.....و بعدين مجبتش مهندس
ليه.....و عرفت منين المكتب ده هتف كريم مازحا.....قائلا : - ما
تقلقش خالص.....هى أه موزة و عينيها زرقة و تسحر.....بس
متقلقش.....هتخليك تغير رأيك فى الحريم كله.....مش بقولك
عُقد.....و بعدين مهندس ايه بس.....مش كفاية عليا الغفر اللي

هنقعد طول مدة المشروع معاهم....خليها يا عم تطرى شوية
هتف أدهم بعصبية شديدة....قائلاً : - أقفل يا كريم....أقفل
عشان متزعش منى هتف كريم بأسف....قائلاً : - خلاص يا
عم متكشرش أوى كده....و الله بهزر معاك ثم أكمل
بجدية....قائلاً : - بص يا سيدى....هى كانت بتشتغل عند
الأستاذ محمود الفيومى....طبعا عارفه صمت أدهم قليلا....ثم
أردف قائلاً باهتمام : - اه طبعا عارفه....ده صاحب أشهر و
أكبر مكتب ديكور أكمل كريم باهتمام....قائلاً : - دى بقى
تبقى تلميذته....بس فتحت مكتب لوحدها....و هو ساعدها
كتير أوى عشان تفتح المكتب ده....ده غير الناس اللى
أتعاملت معاهم كلهم بيشكروا فى شغلها....و فى دقة
مواعدها....و أنا بصراحة شايف إن هى المناسبة للمشروع
ده....خصوصا أن أنت عايزه يخلص فى أقرب وقت صمت
لحظات....ثم أكمل بمرح....قائلاً : - خصوصاً حاجة كده
عرفتها....لو قولتلك عليها....هتبسطك أوى هتف أدهم
ساخراً....قائلاً : - و ايه بقى هى الحاجة دى يا عم المفتش
كرومبو هتف كريم بمرح....قائلاً : - عندها خطوط حمرا هتف
أدهم بتعجب....قائلاً : - نعم....عندها ايه ضحك كريم....ثم
هتف قائلاً : - هههههههه....قصدى يعنى....بتقول على شغلها
ثم أكمل محاولاً تغيير نبرات صوته....لتشبه نبرات
صوتها....قائلاً : - أنا شغلى خط أحمر هتف أدهم
بغضب....قائلاً : - يلا يا كريم....مع السلامة أسرع كريم
بتقديم أسفة....قائلاً : - خلاص و الله....متزعش....بلاش

الواحد يهزى يعنى.....طيب و الله فيها حاجات كتير أوى
شبهك أجابه أدهم بنبراته الغاضبة القوية.....قائلاً : - دى لو
أختك هترضى حد يتكلم عليها كده ثم أكمل ساخراً.....قائلاً : -
و بعدين خلاص لحقت تحلل شخصيتها كمان شعر كريم
بالحرج الشديد.....فهتف بأسف.....قائلاً : - أحم أحم.....أنا
أسف.....معاك حق و الله.....بس و الله من قاعدة واحدة و
تعرف تركيبة شخصيتها المعقدة التى لا تتناسب مطلقاً مع
طبيعة عملها الرقيقة ثم أكمل بمرح.....قائلاً : - يظهر كده أن
فعلاً الشمس و السفر أثروا علياً على الآخر.....و يظهر كده أن
النهاردة يوم الأخراج العالمى.....أنا قولت و الله أن المشروع
ده هيبقى قُل القُل إن شاء الله أستسلم أدهم لمزاح ابن
خالته.....فلاحت على شفتيه ابتسامته الجذابة.....و لكنها ما
لبثت أن تحولت الى ضحكاته التى تأسر القلوب.....ثم أردف
قائلاً : - هههههه.....و الله بجد أنت مشكلة.....و كمان
فُصحى.....ها و مين بقى اللي قاللك على المهندسة دى
هتف كريم بهيام.....قائلاً : - عادة مط أدهم شفتيه.....و رفع
حاجبيه الى أعلى.....قائلاً : - قولتلى.....أنا قولت برضه مش
معقول تكون بتمدح أوى كده فى شغلها من فراغ ضحك
كريم بشدة.....ثم هتف بمرح.....قائلاً : - هههههه.....لاء و الله
أبدأ.....هو يعنى بغض النظر عن أن طبعاً أى حاجة غدغودة
تقولها تبقى حاجة كويسة جدا ثم أكمل باهتمام.....قائلاً : -
بس أنا بجد سألت عنها.....لقيتها أتعاملت مع ناس كتير
أوى.....و الكل شهد بأخلاقها.....قبل براعة شغلها.....و أهتمامها

فى تسليم شغلها فى ميعاده.....و بعدين ممكن تسأل عليها
فريدة أختك.....أكيد هى هتعرفها.....و لا هى دارسه ايه بالظبط
ضحك أدهم بشدة.....ثم هتف مازحا : - ههههه.....أنا بصراحة
مش عارف مستقصد فريدة ليه.....بس لو يسمعتك و أنت
بتقول فريدة كده.....هتقطع رقبتك.....ههههههه هتف كريم
مازحا : - أنا مش عارف بس أنتو أخوات أزاى.....ده كل واحد
فيكوا.....فى وادى بعيد عن الثانى خالص..... هيببييه دنيا.....يلا
كلنا لها هتف أدهم باهتمام.....قائلا : - سييك أنت من كل ده
و قولى.....أتفقت معاها هتيجى أمتى هتف كريم
بجدية.....قائلا : - أنا سيبتلها الكارت بتاعى.....تتصل بيا عشان
أحجز طيارة بعد بكرة.....هكون خلصت شوية أوراق مهمة
هنا.....هتروح للشهر العقارى.....و هى تكون حددت المهندس
الى هتستلم المشروع هتف أدهم بجدية.....قائلا : - خلاص
اتفقنا.....و دايمًا خليك على اتصال بيا هتف كريم بمرح.....قائلا
: - خلاص تمام.....مقلتلش أدهم هيوصل أمتى هتف أدهم
باهتمام.....قائلا : - هيوصل النهاردة.....ان شاء الله.....مع عمّ
حسن الساپس.....و دكتورة منى هتف كريم بمرح.....قائلا : -
ااااه.....هنياالك يا عمّ.....ماشى.....مش عايز حاجة تانى يا برنس
ابتسم أدهم.....و هتف مازحا.....قائلا : - شكرا يا كرومبو.....و
أبقى سلملى على خالتو ضحك كريم.....قائلا : -
ههههه.....خلاص يوصل.....يلا سلا.....السلام عليكم ثم أكمل
بصوت خافت قليلا : - بدل ما ألاقىها نطت فى التليفون هتف

أدهم بابتسامة....قائلا : - و الله عمرك ما هتעقل أبداً.....و

عليكم السلام يا سيدى

أنهى أدهم اتصاله....و شرد قليلا فى حديث كريم....و فى المشروع الذى يتمنى من صمام قلبه.... أن يُصبح مشروع يتحدث عنه الجميع....يُريده مشروع خيالى....ينجذب اليه جميع السُيَّاح الذين يقصدون هذه المدينة الخلّابة....يريد تصميم هذ المشروع على أعلى مستوى....يريد تصميماً يتناسب تماماً مع تلك الطبيعة الزرقاء الصافية....ليقفز الى ذهنه أمر تلك المهندسة القادمة....و يشرد فى وصف كريم لها بمدى عشقها لعملها....و مدى التشابه الذى يوصفه له ابن خالته اتجه الى شرفة نافذته....ليتطلع الى منظر البحر الخلّاب....ليعكس زرقة السماء الصافية على صفحاتهو يتخللها بعض التموجات البيضاء....النابعة نتيجة موجاته الهائجة....و بعض الطيور الرائعة الألوان.... التى تشعر بدفء تلك السماء....الذى دائما ما عشق هذا المشهد....ليطرق إلى مسامعه كلمات كريم.... أنها تشبهك كثيرا.....لتقفز فجأة صورة سهى الى ذهنه....و كأنه يقارن بينها و بين تلك المجهولة الشبيهه له....فكم كان يتمنى أن تكون سهى على توافق معه حتى و لو بعض الشئكان يتمنى أن تكون

منشغلة و مهتمة ببعض الأشياء التى يعشقها.....حرك رأسه
يميناً و يساراً.....و كأنه ينفُض تلك الأفكار التى دائماً تذكره
بحبيته الخائنة كما يسميها.....ثم تنهد تنهيدة
قوية.....يستنشق بها عبير البحر.....ليدلف الى مكتبه مرة
أخرى.....و يعود الى أعماله فى مكتب بولاريس.....كان ثلاثتهم
شاردين الذهن.....كلا منهم فى عالمها الخاص بها.....ليقطع
صمتهم جرس هاتف سلمى.....نظرت الى شاشته.....ثم نظرت
اليهم.....لتجدهم مشغولين البال.... توترت قليلا.....فهتفت
بقلق : - أنا خارجة أرد على التليفون بره كانت لميس تنظر
الى السماء الصافية اللون.....التى كانت تزينها بعض قطع
السحاب البيضاء.....لتضفى لها جمالها الأخاذ.....ليزين هذا
الأبداع.....الطيور المحلقة فى صفحات السماء الزرقاء.....تُغرد
فى سعادة.....لُتضفى لحناً موسيقياً رائعاً.....لتعطى لها ابداعا
من نوع آخر.....فهتفت بإعجاب : - سبحان الله نظرت اليها
سارة مبتسمة.....قائلة بحنان : - عارفة يا ليمو أحلى حاجة
فيكى ايه نظرت اليها لميس.....و الأبتسامة تعلو
شفتيها.....قائلة بهدوء : - ايه يا سارة هتفت سارة
بهدوء.....قائلة : - بعيد عن ابتسامتك الجميلة دى.....بس
دايماً بتذكرى الله فى أى وقت.....بحس أن أنتى بترتاحى لما
بتذكره.....بحس بإيمانك أوى.....و سبحان الله أول ما بتتوكلى
على الله.....همومك بتتحل ابتسمت لميس اليها ابتسامتها
الدافئة.....و هتفت بهدوء.....قائلة : - لازم طبعاً.....أتوكل على
الله فى كل حاجة.....ربنا سبحانه و تعالى قال فى كتابه

الكريم...بسم الله الرحمن الرحيم " ألا بذكر الله تطمئن
القلوب ".....فأكيد لازم هرتاح بمجرد ذكر الله ابتسمت لها
سارة...قائلة بهدوء : - ربنا يبارك فيكى يا لميس...بجد ربنا
بيحبه أوى اللى هيكون من نصيبك نظرت لميس مرة أخرى
إلى السماء...لتسبح في عالمها من جديد...تفكر في كل شئ...
لتستشعر بنبضات قلبها تتزايد...و كأنها تود أن تفيض بما
تُكنه من ألم يتمنون شفاؤك أيها القلب لتحيا بعشق جديد
فهل ستحتمل عشقاً آخر لتنبض به أم ستنبض بجرح غائر
جديد أفاقت من شرودها...لتتجه الى قوقعتها المجبية
اليها...وسط عالمها الرقيق...لتتخذ قرارا سيحدد مصيرها و
مصير عملها الذى تعتبره هو كيانها الأول و الأخير خرجت
سلمى من المكتب...لتنظر الى شاشة هاتفها...لتزفر
بقوة...محاولة منها افراغ ما يعتمل في صدرها من غضب...و
ما ان همت بالرد...حتى انقطع الاتصال...ثم مالبت ان رن
مرة أخرى ...لتنظر الى شاشته...هاتفه بحق : - مش وقتك
خالص يا زفت انت ثم مالبت لتضغط زر الرد...قائلة بضيق :
- نعمدايما بتيجى فى أوقاتك ليحبيب عليها
الشخص...قائلا بسخرية : - دايما يا حبيبتي...أكيد قلبى
حاسس بيكى...بس مال صوتك كده مش مبسوط ليه لتزفر
مرة أخرى...قائلة بحق : - هو حد يبقى فى المكتب ده...و
يبقى كويس ليحبيبها الشخص بإهتمام...قائلا : - ليه...هو فى
حاجة جديدة حصلت ضحكت سلمى ساخرة...ثم هتفت : -
ههههه...و أنت طبعا يهكم الجديد ليحبيبها الشخص ساخرا

- : ما أنتى يا قمر مستفيدة هتفت سلمى بحق شديد :-
بقولك ايه انا مش فاضية دلوقتى خالص....و مش فايقه
كمان....هبقى أكلمك بعدين رد الرجل ساخراً :- الى واخذك
مننا يا جميل لتجيب سلمى بغضب عارم :- بقولك مش
فاضية دلوقتى فى مشاكل شوية فى المكتب....هبقى أكلمك
بعدين....يلا سلام أغلقت سلمى الهاتف قبل أن تستمع الى
اى كلمة اصرار موجهة اليها فى معرفة ما حدث....فهى تعلم
جيداهوية الشخص المتحدث....و مدى اصراره و تصميمه فى
معرفة ما يريد معرفته....فبالرغم من كونه اتفاق مسبق
بينهم....إلا أنها حالياً لا تشعر بالرغبة حىال ذلك....فهى تريد
الانفراد قليلا بذاتها حتى تستطيع أن تتقبل الخبر الذى ألقى
على مسامعها منذ قليل....ليزيد حقدھا و غيرتها على
صديقھا أكثر و أكثر....تحاول الاستعداد لتبدأ فى مواجهة هذا
الأمر المفاجئ محاولة منها تحديد هدفھا ثم هتفت
بخفوت....و يكسو على وجهھا ملامح الغضب...قائلة :- انا
كنت ناقصاك انت كمان....مش لما أشوف هعمل ايه فى
الست لميس هانم و الهبل اللى عايزة تعمله ده ثم زفرت
بقوة....و هى تهّم بالمغادرة....لتتمتم...قائلة :- حاجة تقرف
دلفت لميس الى حجرتها المألوفة....تتنقل ببصرھا بين
لوحاتها الرائعة الجمال....تتأملھا بهدوء قتربت من الشرفة
واضعة يدها فى جيب سترتها....نظرت الى السماء بعينين
زائغتين....حائرتين.... ثم أغمضتهم بقوة داعية الله ان ييسر
لھا أمرھا....دعت الله بقلبھا قبل أن ينطق لسانھاأخذت

تدعو بدعاء ذو النون اذ دعا به ربه و هو فى بطن
الحوت....فرددت فى خفوت قائلة : - لا إله إلا أنت سبحانك إني
كنت من الظالمين ثم فتحت عينها ببطء....لتصطدم مرة
أخرى بزرقة السماء الصافية....ليشرد عقلها دقائق معدودة
....و تعقد فجأة ما بين حاجبيها....هاتفة بصوت
مسموع....قائلة : - و أنا ليه ما أسافرش أنا....أنا عارفة أن حازم
مش هيوافق بس هحاول....و كمان انا اه بثق فى سلمى و كل
حاجة....بس ده مشروع وهم....مش هرتاح غير و أنا بعمله
بنفسى صمتت قليلا....ثم رفعت رأسها إلى أعلى....لمعت
عينها بقوة....و ابتسامة غامرة ترتسم على شفتيها خبطت
خطوات ثابتة....خطوات هادئة....خارج غرفتها أو كما يسمونها
غرفة الأسرار....متجهة إلى الغرفة التى تحتوى على
مكاتبهم....حاسمة أمراً ما جال بخاطرها....يسعد به قلبها....و
يشغف به عقلها

——— Part Break ———

همس الليل الحلقة التاسعة كانت سارة جالسة خلف شاشة حاسوبها....تتفحص بعض المواقع الألكترونية باهتمام بالغ....تتناقل أصابعها برشاقة على لوحاته....رفعت رأسها ناظرة الى الشخص الغاضب الذى دلف الحجرة....عاقدة ما بين حاجبيها....تتفحصه جيداً....أو بالأحرى تتفحصها جيداً....و كأنها تحاول أن توجه الى عقلها سؤالاً عن سبب ذلك الغضب الذى من الممكن أن يطيح ياي شئ امامه.....لينتقل السؤال من ذهننا الى لسانها....قائلة : - ايه يا سلمى مالك.....فى ايه زفرت سلمى بقوة....و كأنها تخرج من فمها اعصاراً....هاتفه بحلق شديد : - يعنى مش عارفة فى ايه....فى ان صاحبك خلاص دماغها لسعت على الآخر....انا مش عارفة انا مالى و مال السفر ده....ما تسافر هي نظرت سارة اليها بعتاب....فأكملت سلمى بتهكم....قائلة : - مش عارفة تدير حته مكتب قد كده....طالما فاشلة عاملنا فيها بشمهندسة قد الدنيا.... و ياما هنا ياما هناك التقى حاجبى سارة بشدة....من شدة استنكارها لأستهزاء سلمى بلميس....ليس فقط لكونها غائبة عنهم....و لكونها ايضاً صديقتهم....لتهتف بغضب عارم....قائلة : - كفاية بقى يا سلمى....متنسيش ان اللى بتتكلمى عليها دى مش موجودة....و بعدين ياريت تتكلمى عنها بأسلوب أحسن من كده شوية نظرت اليها سلمى نظرة ساخرة....متهكمة....ثم أشاحت بوجهها بعيدا عنها أكرمت سارة حديثها دون الاهتمام لما تراه من امتعاض سلمى لحديثها....قائلة بجدية و حنان : - على فكرة يا سلمى انتى

واحدة فكرة غلط على لميس.....فاكرة انها متسلطة و
متكبرة.... و أنتى أول واحدة عارفة كويس أوى.....أنها ماكنتش
كده.....و عارفة كويس أوى إيه السبب فى اللى هى فيه ده
صمتت قليلاً....و كأنها تتردد فى ذكر تلك الكلمات....و لكنها
حسمت الأمر.....قائلة : - و أنا عارفة كويس أوى أن أنتى
بتغيرى منها قد ايه التفتت اليها سلمى بحدة....فأكملت
سارة بحزم : - بس هى أبسط مما تتخيلى على فكرة.....لما
طلبت ان حد يبقى معاها فى المكتب و رشحتك ليها كان لم
تستطيع سارة إكمال حديثها....الذى قاطعه دخول لميس
الغرفة واضعة يدها فى جيب سترتها.....و على وجهها
ابتسامتها البسيطة الخلابة.....الصافية التى تعبر عن نقاء و
صدق مشاعرها جلست لميس خلف مكتبها فى
هدوء.....تشابكت أصابع يدها.....واضعة إياها فوق
مكتبها.....نظرت اليهم لثوانى معدودة....وجهت نظرها الى
سلمى....لترسم فوق شفثيها ابتسامة صغيرة.....قائلة بهدوء
: - خلاص يا سلمى مش انتى اللى هتسافرى اتسعت عيننا
سلمى فى دهشة.....و نظرت الى سارة.....التى لم تكن هى
الأخرى أكثر اندهاشاً منها.....حتى هتفت سارة متسائلة : -
طيب مين اللى هيروح أرجعت لميس بظهرها الى
مقعدها.....عاقده ذراعها أمام صدرها.....قائلة بهدوء و حزم : -
أنا اللى هسافر....فكرت كويس أوى لقيت من الأفضل ان انا
الى أسافر....و افكرت ان والدة سلمى هتقعده
لو حدها....فمش هينفع سلمى تروح التفتت سارة الى

سلمى....ترمقها بنظرات معاتبة....التى أستقبلتها الأخرى بلا
مبالاة أكملت لميس و مازالت الابتسامة تعلو
شفيتها....تنتقل ببصرها بين سلمى و سارة....قائلة بحزم : -
بس المكتب بقى....مسئول منكوا أنتوا الاتنين....مش عايزة
تهاون و مش عايزة تقصير.... عايزة شغل جامد....عايزة
المكتب ده تحت ادارتكوا أنتوا يبقى أحسن مكتب ديكور فى
مصر كلها صمتت قليلا....ثم أكملت بثقة....قائلة : - أنا واثقة
فيكوا و معتمدة عليكوا نظرت سارة الى لميس....و قد
اتسعت ابتسامتها....قائلة : - متقلقيش يا هندسة....كلوا
هيبقى تمام رفعت لميس بسبابتها....مداعبة سارة بلهجة
مرحة محذرة....قائلة : - عارفة لو الواد حازم عطلك عن
شغلك....هعمل فيكى ايه صمتت لحظة....ثم أشاحت
بوجهها عنها....متظاهرة اللامبالاة....قائلة بمرح : - و هعمل
فيكى انتى ليه....انا هتصرف مع حازم نفسه هتفت سارة
بسرعة و تلقائية : - أخص عليكى يا ليمو....ده زومة كميل
خالص....بلاش تكلميه بليز ضجكت لميس بشدة من تلقائية
صديقتها....و سعدت للحب الذى تراه فى عيناها....فهتفت
بسعادة و مرح : - ههههه....تعالى يا سى زومة....شوف
جولييت بتقول عليك ايه احمرت وجنتى سارة فى خجل....ثم
هتفت بخفوت : - بس بقى يا ليمو....أصل أنا بتكسف
ضحكت لميس مرة أخرى....قائلة : -
هههههه....بتتكسفى....ماشى لما نشوف هتعملى ايه
النهاردة ثم استطردت قائلة : - بقولك ايه يا سارة....متخلى

الرجالة فى أوضه و الستات فى أوضه...يعنى عشان نبقى
براحتنا أكثر ابتسمت سارة...لتهتف بخبث : - ليه يعنى
عشان أحمد نظرت إليها لميس بحذر...قائلة : - لاء
طبعاً...بس كده هيبقى أحسن كتير أجابت سارة قائلة : -
بس كده غالى و الطلب رخيص ثم وجهت حديثها إلى
سلمى...التي كانت نظراتها مازالت ساخرة...بالرغم من إعفاء
لميس لها من ذلك العمل...قائلة : - معلىش بقى يا
سمسم...هنتقل عليكى شوية...يعنى انا هسافر و سارة
هتتجوز قريب ...فالمكتب هيبقى تحت رعايتك أنتى ابتسم
سلمى بخبث...قائلة باستفزاز : - و لا يهملك...بس كده...و
عقبال لما نشوفك عروسة أنتى كمان...و لا مش ناوية

تلاشت الابتسامة التى كانت تزين وجه لميس...اغرورقت
عينها بالعبرات...التي أرغمتها لميس على البقاء فى
مقلتيها...حاولت التماسك...و لكنها لم تنجح كلياً...فهتفت
بصوت مضطرب : - انا أهم حاجة عندى شغلى وبس كادت
سلمى ان تلقى إليها ببعض العبارات المستفزة مرة
أخرى...الا ان نظرات سارة لها أوقفتها...فحاولت سارة
تخفيف الأجواء...قائلة بمرح : - يعنى كده هتتعمينا على
العشا النهاردة استسلمت لميس لمزحات

صديقتها.....متناسيا تماما مشاعر الحزن التى طغت عليها منذ قليل....لتهتف بمرح : - اهــاه.....ده انتى داخله على طمع بقى أجابت سارة بمرح : - اه طبعاً...أنتى عارفه مطت لميس شفيتها.....رافعة حاجبيها الى اعلى....قائلة : - يعنى أعزملك النهاردة بقلب جامد صفقت سارة كأنها طفلة سعدت بلعبتها الجديدة....قائلة بسعادة : - طبعاً طبعاً.....النهاردة أكيد أخرجت لميس هاتفها من جيب سترتها....و تصنعت أنها تتصل بشخص ما....ثم هتفت بخبث : - طيب استنى ثوانى بقى....لما ألغى ميعاد حازم بتاع النهاردة انتفضت سارة على أثر تلك الكلمات....قائلة : - ايه ده....والله انا نسيت خالص....لالالالا....خلاص بلاش عزومة أصلاً انفجرت لميس ضاحكة.....غمزت لسارة بعينيهما.....لتهتف بخبث : - ههههههههه.....ايوة يا عم زومة مين قذك اضطربت سارة و احمرت وجنتيها خللاً....وهتفت قائلة بخجل : - بس بقى يا ليمو....بتكسف ضحكتم لميس بشدة.....فهى تعلم جيداً ان صديقتها تُكن لحازم مشاعر صادقة....ان لم يكن هو أكثر منها....فدعت لها لميس بصديق....قائلة : - ربنا يبارك لكم...و يجمعكم على خير ابتمست سارة الى لميس فى خجل واضح.....فبادلتها الابتسام....كان كل ذلك يحدث أمام أعين سلمى الساخرة....التهكمية....الحاقدة....الغيورة....فما كان يدور فى خلدّها الاّن.... لا يعلمه إلا الله وحده....فهى دائماً ما تكره العلاقة الحميمة التى تربط سارة بلميس....أو بالأحرى لا تريد

هذه السعادة البادية على وجهها....لا تريدها أن تكون على
صلة بإى شخص.... تريد من أعماقها تدميرها بإى
ثمن....أفمن الممكن أن يصل الكره و الحقد بين الناس لهذه
الدرجة...و إن وصل لهذا الحد....فما السبب العظيم الذى يُجبر
شخصاً ليحمل كل ذلك الحقد و الكره فى قلبه استقلت
سيارتها عائدة إلى منزلها...فلقد انتهى الحوار منذ قليل بين
ثلاثتهم فى مكتب بولاريس على هذا القرار الحاسم....و ان كان
به بعض العُجالة....فهى لا تدرى ما رد فعل أهلها فى سفرٍ
كهذا....خاصة انها ستمكث فترة طويلة به....إلا ان ينتهى
العمل بهذا المشروع الوهمى من وجهة نظرها....فلا مجال
الان للتراجع فى أمر كهذا....فقد خطى القلم خطوطه برشاقه
على صفحات دهرها....فليس من سماتها المعروفة عنها
التراجع مطلقاً.... مهما كانت الظروف....و مهما كلفها الأمر من
عناء....حتى و ان كان سيؤثر سلباً عليها.... فالقرار الذى تصل
اليه نافذ لا محال من ذلك كانت سلمى قابعة فى غرفتها
منذ أكثر من ساعة....منذ عودتها من مكتب بولاريس....كانت
شاردة فى وضعها الجديد الذى أصبحت فيه....فى القرار الذى
اتخذته لميس....سيجعل حياتها تنقلب رأساً على
عقب....تشعر بسعادة غامرة فى أعماق قلبها....أفاقت من
شرودها و الابتسامة الحالمة على محياها....شرعت فى أبدال
ملابسها

همس الليل و ما ان انتهت حتى رن هاتفها....لتنظر اليه و لكن هذه المرة كانت النظرة مختلفة عن سابقتهافقد كانت المرة السابقة تشعر بالحنق الشديد من المتصل....بينما الان فالابتسامة تعلو شفيتها و الراحة و الهدوء عنوانها....ضغطت على زر الايجاب.... هاتفه بهدوء و دلح....قائلة : - الو....ايه الاخبار ليأتيها صوت رجولى يختلف كثيرا عن صوت المتحدث الذى هاتفها سابقا....صوت يثير اشمئزازك عند التحدث اليه....يهتف بصوته الرخيم....قائلاً : - الاخبار عندك انتى يا قمر أجابت سلمى قائلة : - ابدأ لميس هتسافر شرم....هتستلم شغل هناك تسائل الرجل بإهتمام....قائلاً : - مع مين الشغل ده صمتت سلمى قليلاً تتذكر الاسم....قائلة بلا مبالاة : - ممممم....بتهيألى اسمه كريم....كريم الزيادى و ما ان انتهت حتى انفجر الرجل ضاحكا....و كأنها ألقت على مسامعه إحدى النكات المضحكة....لتنسح حدقة عينها فى دهشة....ثم مالبت ان أفادت من دهشتها لتباغته بسؤال....قائلة : - انت بتضحك على ايه....هو انا قولت حاجة تضحك....و لا اسمه فى حاجة تضحك هدا الرجل قليلاً....هاتفاً من بين ضحكاته....قائلاً : - أصل أنتى مش عارفة....هى هتشتغل مع مين هتفت سلمى متسائلة : - هو انت تعرف اللى اسمه كريم ده أجاب الرجل

القصر الفاخر.....كانت تجلس سيدة رشيفة القوام.....ترتدى
ثيابا قصيرة.....تبرز معالم أنوثتها الطاغية.....تاركة العنان
لشعرها الكستنائى.....ليداعبه الهواء كيفما يشاء.....تختفى
ملامحها الهادئة نوعا ما.....خلف ألوان المكياج
الصارخة.....لتواكب أحدث صيحات الموضة..... واضعة قدما
فوق الأخرى.....لتشبه سيدات المجتمع الراقى.....الذى تنتمى
فعلا الى فئتهم..... تنظر الى إحدى المجلات الشهيرة التى
تعرض صفحاتها.....أشهر الأزياء العالمية.....لبعض المصممين
العالمين من مختلف البلاد.....فهى بارعة فى مثل تلك
الأعمال.....تململت من مجلسها.....مطت شفيتها فى امتعاض
شديد.....ليرن هاتفها.....فتلتقطه من على الطاولة.....و تنظر الى
شاشته.....لترسم ابتسامة واسعة على شفيتها.....فتجيب
بهدهوء : - أهلاً أهلاً.....أتأخرت ليه ليصل الى مسامعها ضحكات
صوت رجولى هادئ النبرات.....ليهتف قائلا : - أنتى شكلك
كده كنتى قاعدة على نار لتجيب السيدة.....بصوتها الساخر
المعتاد.....قائلة : - أنت عارف الموضوع ده مهم بالنسبة ليا
ازاى.....ها ايه الجديد عندك أجابها الصوت الرجولى..... بنبرات
هادئة.....قائلا : - عرفت أنها أستلمت شغل جديد هتفت
السيدة بفضول.....قائلة : - مع مين الشغل ده أجاب الصوت
الرجولى.....بنبرات ذات مغزى.....قائلا : - مع كريم.....كريم
الزىادى ابتسمت السيدة ابتسامة واسعة.....قائلة : - مع
أدهم.....كده اللعب أحلو أوى.....كده الضربة هتبقى فى الجون
تمام.....بس أنت عرفت منين تعالت ضحكات الصوت

الرجولى.....قائلا بخبث : - ههههه...لاء بقى ده سر
المهنة.....بس كده هتبقى ضربتك معاها و القبر.....كده
وقعت فى ملعبك.....بس خلى بالك لغيرها يروح هناك
ابتسمت السيدة ابتسامتها الساخرة.....قائلة بهدوء : - لاء
متخافش أنا عارفها كويس أوى.....مش هتفوت الفرصة دى
أبدا.....و هتروح بنفسها.....أيامها معايا بقت معدودة.....عشان
تبقى تقرب من أسيادها.....و تتحداهمبس قوللى طارق
عرف و لا لسه هتف الصوت الرجولى ساخرا : - بالراحة على
البننت.....دى شكلها مش قذك يا وحش.....لاء لسه هتفت
السيدة ساخرة.....قائلة بهدوء : - طيب أقفل أنت بقى يا أبو
قلب حنين.....و حاول تخلق طارق ميعرفش غير فى الوقت
الى أنا أحده.....مش عايضة خططى كلها تبوظ ثم ابتسمت
ابتسامة واسعة.....قائلة : - تسلملى يا بيبى.....بس خليك
معايا على اتصال على طول أجابها الصوت الرجولى.....قائلا : -
بس كده أنت تؤمرى يا حبيبى.....يلا سلام أرتسمت ابتسامة
رضا و سعادة على شفتى السيدة.....لتجيب بهدوء
شديد.....قائلة : - سلام

أنهت السيدة اتصالها.....لترجع بظهرها الى
الخلف.....لترتسم ابتسامة واسعة.....تزين شفتيها.....المطلة

باللون القرمزى...لتهتف بتعالى و حقد دفين...قائلة : - بقيتى
فى ملعبى يا لميس.....و الورق كله هيتكشف قريب
أوى.....بس كله بأوانه.....و لما هيبان كل حاجة.....هشوفك و
أنتى بتنهارى.....ما أبقاش أنا سالى سيف الدين..... غير لما
أشوفك بتدمرى أوقفت سيارتها أمام منزلها.....هبطت منها
برشاقة...يكاد قلبها يقفز من فرط سعادتها من قرارها
الحاسم.....سعيدة بمشروعها الجديد المقبلة عليه....فرحة بهذا
العمل الضخم الذى سيضفى لتاريخها المزيد من
الشهرة...لينطلق اسمها و اسم مكتبها الصغير...يلتمع بين
تلك المكاتب الشهيرة الضخمة دلفت الى المنزل تحمل هذا
الخبر السعيد لتقلبه بعد برهة الى مسامع أهلها...لكى
يسعدوا بها و بتقديمها...خطت أولى خطواتها الى المنزل
محدثة صخباً شديداً كعادتها...هاتفه بصوت عالى و مرح
كأطفال المرحلة الابتدائية...قائلة : - السلام عليكم...يااااا أهل
الدااااار...أنا جيت أغلقت الباب و ما ان التفتت حتى وقعت
عينها على شاب...يجلس أمام حنان...يحمل ملامح الحدة
فى نظراته...يرتدى نظارة طبية و حلة أنيقة...لا يختلف عمره
كثيرا عن عمر حازم...يظهر على وجهه بعض الشعيرات
الصغيرة أسفل أنفه لتسمى بالكاد شارباً...لتُضفى على
ملامحه مزيد من القسوة و الحدة...تجعل كل من ينظر اليه
يشعر بنفور شديد...خفق قلبها بشدة و تعالت دقاته و كأنه
ينوى الرحيل من مستقره هرباً من ذلك الشاب...و ليشاركها
انفعالها و نفورها منه أخفضت ببصرها...و عقدت ما بين

حاجبها في استنكار...و هي تخطو خطواتها الهائلة المتثاقلة
نوعا ما...اقتربت منهم لتلقى السلام مرة أخرى...فرفعت
رأسها لأعلى لتتلاقى نظراتها بنظرات حنان و حازم
المعاقبة...و ما ان تلاقى أعينهم في صمت حتى شعرت و
كأن احدا ما ألجم لسانها فلم تستطع حتى على القاء
السلام...أو حتى تقديم الاعتذار اقتربت منهم أكثر حتى
أصبحت في مواجهتهم جميعاً...تمتعت في خفوت...قائلة : -
السلام عليكم رد الجميع السلام...بنظرات مترقبة متفحصة :
- و عليكم السلام نظرت اليها حنان مبتسمة ابتسامة ذات
مغزى...أدركتها لميس على الفور...و هي تشير الى امرأة لم
تتمكن لميس من رؤيتها فور قدومها...قائلة : - تعالى يا
حبيبتي سلمى على عالية هانم...و الدكتور رامز نظرت
لميس الى حيث تشير حنان...لتجد امرأة أوشكت على اتمام
عقدتها الرابع...بلغ منها الزمن مبلغه...و ان احتفظت
ملاحها بقدر بسيطاً من الجمال...كانت قصيرة نوعا ما...
فعلمت انها لم تنتبه اليها بسبب قصر قامتها بالمقارنة
بقامة ابنها الجالس أمامها يحجب رؤيتها كانت المرأة تجلس
في استعلاء و كأنها من سيدات عصر الباشوات...الذى انتهى
عصره...واضعة قدماً فوق الأخرى

اقتربت منها لميس ممدده بيدها....قائلة بهدوء و ابتسامة صغيرة تكاد ترتسم على محياها.... ان ما خلا وجهها ببعض الحرج و الارتباك : ازيك يا طنط....أسفة أوى مش أخذت بالى من وجودكوا نظرت اليها عالية نظرات متفحصة اياها بنظرات ثاقبة من مقدمة رأسها الى أخمص قدميها.... و هى تمد يدها اليها و مازالت مُلزمة بمقعدها....قائلة فى برود : - لاء و لا يهملك يا بشمهندسة اضطربت لميس لنظرات عالية لها....و ايضا شعرت بالغضب الشديد من نظراتها و جفاء تلك المرأة....لتجد من يقف فجأة ممدداً بيده اليها نظرت لميس الى الشخص لتجده رامز....يقف مبتسماً ابتسامه تتعارض تماماً مع تقسيمات وجهه....و يمد يده اليها قائلاً بصوته الأجش لتتماشى حقاً مع نظراته الجريئة لها....و ملامحه المنفرة....قطبت لميس جبينها بقوة و هى تنظر الى يده الممدودة....قائلة بحزم : - أسفة أوى مش بسلم على رجالة التففت لميس لتجلس بجوار حازم....الذى وضع يده على فمه محاولاً اخفاء ابتسامته الواسعة لما فعلته لميس من احراج لرامز....و الذى دل على عدم ارتياح حازم له جلست لميس تحت أنظار حنان المعاتبة....و نظرات رامز الجريئة المتفرسة....و كذلك نظرات عالية الساخرة...لتهتف باستهزاء : - و ليه بقى مش بتسلمى على رجالة....هينقض وضوئك و لا حاجة شعرت لميس بالحنق و الغضب الذى بلغ ذروته من جفاء تلك المرأة و ما يشوب حديثها من عجرفة واضحة....حاولت أن تلتزم الصمت....و لكنها لم تفلح...فهذه

ليست طبيعتها...حاولت ان تتسم نبراتها بالهدوء...و لكنها
أيضا لم تفلح فهتفت لميس و هى ترمقها بنظراتها
الغاضبة...قائلة بحدة : - لأنه لا يجوز...لأنه مُحَرَّم عليا التفتت
عالية الى رامز ترمقه بنظرات نارية...ثم التفتت الى لميس
مرة أخرى...قائلة بتهكم : - و أنتى بقى بتعملى كده مع
العملا اللى بتتعملى معاهم أجابت لميس بحزم : - طبعاً
ساد الصمت قليلاً...و ان خلا الموقف من العبارات التجميلية
التى كانت تلقيها حنان على مسامع الحاضرين...تخفيفاً من
جو التوتر الذى نشب نتيجة حوار لميس الحاد نظرت حنان
الى لميس نظرات غاضبة...معاتبه...بينما حازم كانت نظراته
مختلفة عن والدته... فقد كان معجباً بشدة التزامها انتقل
حازم ببصره الى رامز...ليرمقه بنظرات غريبة لا يفهمها إلا
الرجال ليهتف حازم...قائلاً بحق : - منور يا دكتور نظر اليه
رامز...بنظرة تعالى...قائلاً بهدوء : - ده نورك أنت يا دكتور
ليوجه نظره مرة أخرى الى لميس يتفرسها...التى بلغ منها
الغضب مبلغه...فانتفضت من مجلسها...قائلة : - معلىش يا
جماعة...بعد اذنكوا لازم أرتاح عشان مرهقه شوية انصرفت
لميس تحت أنظار الجميع...بخطوات سريعة ثابتة...حاول
حازم منع ابتسامته الواسعة التى كادت أن تظهر على
شفتيه...بينما اضطربت حنان من هذا الموقف الذى
وضعتها فيه لميس...فهتفت محاولة منها اصلاح موقف ابنة
اختها...قائلة بارتباك : - معلىش يا عالية هانم...أصلها يا
حبيبتي بترجع من مكتبها مرهقة أوى هتف رامز بصوته

الرخيم...قائلاً : - هي عندها مكتب خاص بيها...أنا كنت فاكراً
أنها بتشتغل عند الأستاذ محمود الفيومي زى ما سمعت
كادت حنان تجيبه...و لكن سبقها حازم بالرد عليه...و هو
يرمقه بنفس نظراته السابقة...هاتفاً بتهكم : - يبقى شكلك
كده يا دكتور بتسمع غلط...يعنى لو متابع كده هتعرف أنها
كانت بتشتغل مع الأستاذ محمود...بس فتحت مكتب
باسمها قريب أوى...بس ما قولتليش أنت ايه اللى خلاك
تتقدم للميس أختى رفع رامز حاجبيه الى أعلى
مندهشاً...ليتسائل قائلاً : - هي البشمهندسة تبقى أختك يا
دكتور...أنا فاكرها بنت خالتك بس أجاب حازم بصوت
خافت...قائلاً : مش بقولك سمعك ثقيل...ده أنت فى التراوة
خالص ثم عقد جبينه و أجاب بإهتمام : - اه أختى...المهم
عرفتها منين زم رامز شفتيه...بلا مبالاة قائلاً : - أبداً ماما
شافتها مرة فى النادي...فشكلها عجبها فقولت أجبى أخطبها
أصابت الدهشة و الاستنكار وجه حازم فى آن واحد...ليتمتم فى
خفوت : ماما شافتها و عجبته...يا حبيب ماما أنت يا خويا
لم يدري حينها أن والدته سمعت كلماته...لترمقه بنظراتها
الغاضبة...ثم التفتت الى عالية التى رأتها تنهض فى
استعلاء...قائلة : - يلا يا رامز...بعد اذنكوا نبقى نيجى مرة
تانية نهضت حنان...قائلة : - ما لسه بدرى يا جماعة...ده أنتو
منورينا و الله تتمم حازم فى خفوت و هو ينهض بدوره...قائلاً
: - متسيبى الست نازك هانم السلحدار دى تروح تكمل
مسلسل ليالى الحلمية بتاعها...يمكن تدخل بيه موسوعة

جينيس و لا حاجة....و ابنها الى شبه عصاية المقشدة ده ردت
عالية فى تعالى....قائلة : - معلش يا مدام حنان....نبقى نيجى
مرة تانية أصل دكتور رامز مشغول اوى....ده فضى نفسه
بالعافية سلمت عليها حنان....مودعه اياها...و التى هتفت
بارتباك : - طيب لحظة واحدة بس هنادى على لميس تسلم
عليكوا أومأت عالية برأسها بالنفى....قائلة فى تهكم و هى
تخطو خطواتها خارج المنزل....قائلة : - لالا....مفيش داعى
يمكن تكون المهندسة نامت من الارهاق خرج رامز و عالية
من المنزل....تتلاقى نظراتهم المليئة بالغضب و السخط من
تلك ال لميسليركبوا سيارتهم و ينطلقوا بها الى حيث
مبلغهم تابعتهم حنان حتى توجهها الى سيارتهم....و ما ان
انطلقوا بها...حت أغلقت الباب و هى تزفر بضيق....قائلة : -
ماشى يا لميس...لما أشوف آخرتها معاكى ايه

ألقت لميس بجسدها على فراشها و هى تشعر بألم
يجتاح كافة أنحاء جسدها....و كأن نشاطها و سعادتها التى
كانت عائدة بهم الى منزلها....تحول فجأة الى تعب جسدى و
نفسى نظرت الى سقف الغرفة لتزفر بقوة فى حلق
شديد....لحظات و استمعت الى طرقات على باب
غرفها....أذنت للطارق بالدخول....فكان حازم بابتسامته

العذبة و وجه البشوش أطرق حازم برأسه....قائلاً بمرح :
مممكن أدخل و لا أنا كمان لا يجوز عقدت لميس ما بين
حاجبيها فى غضب....قائلة : - أنت شكلك كده فايق و رايق....و
أنا مش رايقة خالص....و بعدين مين دول عقد حازم ذراعيه
أمام صدره....قائلاً بمرح المعتاد : - قصدك على نازك
هانم....دى تبقى يا ستى صاحبة خالتك بس مش أوى يعنى
أكمل حازم حديثه بلهجة مسرحية....قائلاً : - و الخلة اللى
راشق فيها زتونة دى....الدكتور رامز ده يبقى حبيب
مامى....دكتور عيون و كان جاى سعادة البيه يطلب ايدك
حاولت منع ضحكاتها....و لكنها لم تفلح إطلاقاً....لتنفجر
ضاحكة من أسلوب حازم الذى كان يتحدث به....ثم هتفت : -
يا بنى أنت الله يهديك....مش هتبطل تتريق على الناس كده
ثم استطردت بمرح....قائلة : - اه...ما هو مافيش حد قدك
النهاردة....لازم تبقى رايق و فايق كده....و بتهزر كمان غمزت
بعينيها لحازم....قائلة و هى مبتسمة : - مش عريس بقى
أخفض حازم برأسه....و شبك أصابع يديه ببعضهما....متظاهرا
الخجل....قائلاً بمرح : خلاص بقى يا أبله لميس....أصل أنا
كثوف خالص ضحكت لميس ضحكاتها النابعة من أعماق
قلبها....التى تخلّت عنها فى الفترة الأخيرة....و بالأحرى منذ
عام....لينظر اليها حازم بدهشة و سعادة بالغة....فشعر ان
لميس القديمة عادت من جديد أرغمتها ضحكاتها على
الاقترب منها....و احتضانها بقوة و ابتسامة واسعة ترتسم
على شفتيه....قائلاً بحنان : - بقالى كتير أوى ماشفتكيش

بتضحكى من قلبك كده...و بجد بتخلينى أسعد واحد فى
الدنيا ...لما بشوف أحلى ضحكة من أحلى أخت فى
الدنيا...ربنا رزقنى بيها...ربنا يديم عليكى ضحكك الحلوة
دى يا حبيبتى دايما يارب أحاطت لميس خصره
بذراعها...تستند برأسها على صدره فى استكانه...و ما زالت
ابتسامتها الحالمة تغزو شفيتها...فطالما كان حازم منبع
السعادة و الامان بالنسبة لها...و الحنان الذى حرمت منه منذ
أن كانت حديثة الولادة لتُحرم من والدتها...و بعدها
أبيها...لتنعم بدفء تلك المشاعر فى حضن خالتها حنان و
أخيها و ابن خالتها حازم كادت العبرات تتقاذف من
مقلتيها...و لكنها أبّت الخروج ليظهر بدلاً منها ابتسامة
عذبة...لتهتف بهدوء : - ربنا يخليك ليا يا حازم...انا كنت
فاكراك هتزعل منى على اللى عملته بره أبعدھا حازم عنه
قليلاً...و نظر إليها فى حنان...قائلاً : - لاء طبعاً...ده أنتى
عجبتينى جدا...عشان كده متكلمتش خالص...كان ممكن
تتخرجى و تسلمى و خلاص...بس أنتى التزمتى بدينك...ربنا
يثبتك يا حبيبتى هتفت لميس بسعادة : - ربنا يخليك ليا يا
أحلى أخ فى الدنيا نظرا كلاهما الى الباب الذى فُتح و عُلق
بعنف...لتظهر حنان و علامات الغضب على محياها نظرا
اليها حازم و لميس...ثم نظرا الى بعضهما...رأى حازم علامات
القلق على وجه لميس... فأسرع حازم بإزالة العاصفة التى
ستحدث و التى يعلم جيداً أنها قادمة لا محال أبعد حازم
لميس عنه بقوة...و وضع يده على صدره ممسكا

بثيابه...ناظرا الى والدته...و قد اتسعت حدقة عيناه...قائلا بمرح
: - ماما...و الله يا ماما هي اللي غاوتنى...هي اللي شربتنى
حاجة أصفره...أنا مش عارف أنا عملت كده أزاى اقترب حازم
من حنان فجأة...و جئى على ركبتيه ممسكا بيدها...يتوسل
اليها...و ما زالت نبراته تحمل الكثير من المرح...قائلا : -
سامحينى يا ماما...سامحينى عشان خاطرى...هي خلاص
مستعدة تصلح غلطتها و تتجوزنىو تستر عليا...و تكتب
البنات عنايات بإسمها انفجرت لميس ضاحكة....و كذلك
حنان التى دمعت عينها بشدة من مزاح ابنها...و لانت
ملاحها كثيرا هدأت قليلا ثم نظرت الى حازم و لميس...قائلة
بعتاب : - ايوه ايوه...كلوا أنتوا الاتنين بعقلى حلاوة...ما أنتوا
متفقين عليا اقبلت عليها لميس...ممسكها بكفها مقبلة
اياها...و مقبلة رأسها...قائلة بتأثر : - أنا مقدرش أتفق عليكى
أبدا يا ست الكل...ده أنتى الكل فى الكل يا جميل نظرت اليها
حنان معاتبة...و هي تربت على ظهرها قائلة : - كده برضه يا
لميس...الى عملتيه مع الناس بره ده...كده تكسفيني أقبل
حازم عليها بدوره...قائلاً بمرح : - أحسن و الله...أنتى مش
شايقة الواد الرخم ده كان بيبيص عليها ازاي...و لا صافيناز
هانم دى ضحك الجميع بشدة...ثم استطرد حازم قائلاً : - و
بعدين سيبكوا أنتوا من جو أفلام أمينة رزق ده...و حضروا
نفسكوا بقى عشان نلحق ميعادنا ثم أكمل بهيام...قائلا : -
زمان سوسو مستنيانى هتفت لميس بمرح : - اااااااااا...يا
سيدى...يا سلام سلّم قبّلتهم حنان...داعية : - ربنا يفرح

قلبكوا يارب ثم نظرت الى لميس مستطردة : - و يهدى اللى
فى بالى شعرت لميس بأسى لتلميحات خالتها.....التى
حاولت رسم ابتسامة على شفيتها رغما عنها نظر حازم الى
لميس مبتسما...غامزا اياها.....و كأنه يحدثها حديث خاص
بهم...بأن لا تحزن طالما هو بجانبها.....و كأنه يقول لها أريد أن
أرى السعادة دائما تنير هذا الوجه البشوش..... و ألا تفارقه
مطلقا...أريد ألا أرى الدموع و الألم و الأسى فى عيناكى...
سأظل جِماكى دائما فلا تقلقى أختاه

الحلقة العاشرة ما أعظم الشعور بالحُب ما أعظم العيش
في طياته تشعر بأن قلبك طليقاً حُرّاً كعصفورٍ صغيرٍ تشعر
بأن قلبك يسبحُ في الفضاءِ العليلِ تشعر بأنك لا تريد مفارقة
حبيبك مطلقاً تشعر بأنك تحيا بهذا الحُبِ فرحاً سعيداً
متيماً فهنيئاً لكل قلبٍ ينعمُ بحبٍ برئٍ قلبٌ يترنحُ بين
طياته هذا العشقُ الجريءُ فهذا ما يشعر به قلبك الرقيق
عندما يملأ خزائنه عشقُ نصفك الآخرِ فما شعور قلبك
عندما يملأه حبٌّ من نوعٍ آخرٍ حبٌّ يجعلك تفوز بعالمك
الآخر حبٌّ يُريدُ به مالكك أن تسعد بكل خيراته حبٌّ يجعلك
تعيش في كيف جنّاته نعم فهو حب الله وحده أترى أعظم
من هذا العشقِ عشقاً أترى أعظم من هذا الحبِ حباً فهنيئاً
هنيئاً لمن شِعْر بهذا الحبِ فهنيئاً هنيئاً لمن ملئ قلبه بهذا
العشقِ فهنيئاً هنيئاً يا من تمنيت حبَّ الله وحده فتنعم
بصحبةِ رُسُلِهِ و ملائكتِهِ و تسعد بفسيح جنّاتِهِ و تهناً
بالسكن الى جواره و تشفى عينك بالنظر الى نوره فهذا هو

أروع معانى الحب هذا هو أجمل معانى العشق أبدلت لميس
ملابسها...و توضأت لتصلى فرضها...قرأت وردها اليومى...و
ما ان انتهت حتى أمسكت بحقيبتها...تعبت بها علّها تجد
هاتفها...فوقع بصرها فجأة على البطاقة التى أعطاها لها
كريم... فالتقطتها و نظرت اليها ملياً...و فى يدها الاخرى
هاتفها...ضغطت على الارقام سريعاً...و أسندت الهاتف على
أذنها...تستمع الى الرنين...حتى أتاها صوته ناعساً...فاضطربت
قليلاً و هى تستمع الى كريم و هو يتحدث بصوتٍ
ناعس...قائلاً : - ألو أجابت لميس بارتباك : - السلام عليكم رد
كريم...بعدم تركيز...قائلاً : - ده ايه الأصوات الحلوة دى...و
عليكم السلام يا ستى أبعدت لميس الهاتف عن
أذنيها...رافعة حاجبيها فى دهشة...ثم هتفت بحذر...قائلة : -
بشمهندس كريم معايا أعدل كريم قليلاً عن وضع
نومه...فأصبح نائماً على ظهره...واضعاً كفه خلف رأسه...و
الأخرى ممسكة بالهاتف...و مازال صوته يشوبه
النعاس...قائلاً : - اه أنا كريم...و لو مش أنا...يبقى نخليه
أنا...كفاية الواحد صاحى على الأصوات الحلوة دى...بس مين
القمر اللى معايا بقى قطبت لميس جبينها...و هى تهتف
بحق و غضب شديد...قائلة : - أنا البشمهندسة لميس
فؤاد...من مكتب بولاريس للديكور...حضرتك شرفتني فى
مكتبى النهاردة أنتفض كريم من نومته التى كان
عليها...واضعاً يده على فمه...ثم هتف بسرعة : - معلىش يا
بشمهندسة...خليكى لحظة معايا أجابت لميس فى اقتضاب :

- مع حضرتك ترك كريم الهاتف على فراشه...و جلس على حافة الفراش...ضارباً جبهته بكفه...قائلاً بصوت خافت : -
يالهوى يا كيمو...مالقيتش غير دى اللى تسمعها الكلمتين دول...استرها يارب ألتقط كريم الهاتف مرة أخرى...و عدّل من نبرات صوته...و كأنه أصبح شخصاً آخر...قائلاً بجدية : -
السلام عليكم...أنا أسف و الله يا بشمهندس...أنا بس كنت نايم...فأنا أسف مرة ثانية اضطربت لميس قليلاً...ثم أجابت بارتباك يشوبه بعض الخجل...قائلة : - لالا...أنا...أنا اللى أسف اتصلت من غير ميعاد...أنا ممكن أقفل دلوقتى...و أبقى أكلّم حضرتك وقت تانى اتسعا عينا كريم دهشة...قائلاً بصوت خافت : - ايه ده...دى شكلها بتتكسف...مش معقول دى طلعت شبه البنات...استنى يا كيمو أتأكد الأول هتفت لميس متسائلة : - بشمهندس كريم حضرتك معايا أجاب كريم باهتمام : - اه...اه معاكى يا بشمهندس أكمل كريم حديثه...و ابتسامة مرح على شفّتيه...قائلاً : - أنا ثوانى بس هاخذ دش...و أغير هدومى و أجي لحضرتك فى المكتب اضطربت لميس مرة أخرى...حاولت جاهدة بعدم اظهاره على نبراتها...فهمت بارتباك...قائلة : - لالا...أنا مش المكتب...أنا بس حببت أقول لحضرتك أن أنا خلاص موافقة على استلام المشروع... و ياريت بس حضرتك لو تدينى العنوان...و هتلاقى موجودة بكرة ان شاء الله وضع كريم يده على فمه...محاولاً كتم ضحكاته التى أوشكت لميس على سماعها...و هو يتمتم : - و الله طلعت بتتكسف و لكنه

سرعان ما انتبه الى اخر كلماتها....فأجابها بجدية : - ما أنا
قولت لحضرتك إن في حجز طيارة...و أنا هكون مع
حضرتك...و هنوصل سوا المنتجع...مافيش داعى أبداً كل
واحد يروح لوحده صمتت لميس قليلاً...تنتقى
كلماتها...فشعرت بالخلج الشديد عندما همت بالرد...و لكنها
حسمت أمرها عندما أتاها صوت كريم...و هو يقول : -
بشمهندس...حضرتك معايا أجابت لميس بتلقائية : - اه مع
حضرتك...بس أنا هروح بعربيتي...عشان أنا مش بحب
السفر بالطيارة...يعنى...و كمان أنا حابه تكون العربية معايا
هناك...عشان أقدر أتحرك براحتي...ده لو مفيش مانع حاول
كريم رسم الجدية على ملامحه عامة...و نبراته
خاصة...فهتف بصوت يشوبه الجدية قليلاً : - لالالا...عادي
خالص...مفيش مانع...خلاص تمام على راحتك...أنا هملى
لحضرتك العنوان...بس أنا طبعاً هكون سبقتك
لهنالك...فهتواصل مع حضرتك على التليفون أومأت لميس
برأسها...هاتفه بارتياح : - خلاص تمام...اتفقنا...السلام عليكم
هتف كريم قائلاً : - و عليكم السلام أغلقت لميس الهاتف و
هى تتمم...قائلة : - الحمد لله

ما إن أغلق الهاتف...حتى أنخرط في نوبات هستيرية من

الضحك... ليصل صوت ضحكاته إلى مسامع والدته... التى
كانت على مقربة منه...و عندما أستمعت إلى ضحكاته
الغالية...أدركت أنه استيقظ من نومه...طرقت الباب و دلفت
الى غرفته...عندما سمح لها بالدخول...أطلت برأسها لتجده
جالساً على حافة فراشه...ممسكاً بهاتفه ينظر اليه...و
يضحك اقتربت منه...رافعة حاجبيها فى دهشة...فسألته
قائلة : - مالك يا بنى...بتضحك كده ليه...زى اللى بقاله
مليون سنة ماضحكش هتف كريم من بين ضحكاته...قائلاً :
- ههههههه...أصل يا ماما المهندسة طلعت بتتكسف زى
البنات...و بتخاف زينا...يعنى طلعت من نفس الفصيلة...و
أنا اللى كنت ظالمها و فاكرها من نوع آخر و انفجر فى
ضحكاته مرة أخرى...ظلمت والدته تنظر اليه...و هى لا تفهم
ماذا يقول نظر اليها ليجدها تنظر اليه...و كل خلية من خلاياه
تتسائل عن سبب حالته تلك...فحاول تهدئة نفسه قليلاً...ثم
عقد جبينه محاولاً رسم الجدية فى نبراته...و لكنه أجاب بمرح
: - لاء بقولك ايه يا ليلى...سيبيك أنتى من النظرة اللى أنا
عارفها دى...كأنى مجنون و لسه خارج من المستشفى ثم
ضحك مرة أخرى...و أكمل : - ههههههه...ده الجنان الأصيلى
جاي ورا...على إيد ابن أختك...إن شاء الله...و الله أنا قولت
هيبقى مشروع فُل الفُل عقدت ليلى حاجبيها فى حنق...و
هتفت قائلة : - هو أنت عمرك ما هتعقل أبداً...هتفضل
كده...يا بنى الحياة مش كلها هزار و بس...أنا مش فاهمة
منك حاجة...هو أنت ليه متبقاش زى أدهم كده...عاقل ربنا

يحميه ضحك كريم مرة أخرى...قائلاً : - ههههه...متقلقيش
يا لولو...لما المشروع ده يخلص...هتلاقى الحال غير
الحال...يعنى هتلاقى أدهم بقى كريم...و كريم بقى أدهم
نظرت اليه مستفهمة...قائلة : - بتقول ايه يا واد...متفهمنى
زى الناس اقترب منها كريم...واضعاً ذراعه على كتفها...قائلاً
: - بصى يا لولو أصل القواعد الأساسية للبنية التحتية...لسه
تحت الإنشاء...فعشان أشرحلك دلوقتى... كل الخيوط
الهندسية هتتكلكع فى دماغك...بس اللى أحب أكذلك
عليه...إن الحمد لله الصراع بين المكلكعين قائم لا محال من
ذلك ضربته ليلى بخفه على صدره...و قالت بابتسامة على
وجهها : - بتتريق عليا يا واد...أنا هسيبك و أمشى خالص
دفعته بعيداً عنها...و اقتربت من الباب...ثم أستدارت مرة
أخرى...قائلة بجدية : - أنت صحيح هتمشى امتى أجابها و
هو يستلقى على الفراش مرة أخرى...أستعداداً للنوم ثانية :
- بكرة الصبح بدرى...ألحق أوصل قبل المهندسة اللى بقت
شبهنا توصل بالسلامة هزت ليلى برأسها يميناً و يساراً...ثم
أغلقت الباب خلفها و هى تتمتم...قائلة : - ربنا يشفيك يا
كريم أستعد كريم للنوم مرة أخرى...و أمسك بوسادته...و هو
يبتسم...قائلاً بمرح : - كنت خايف على أدهم منك...بس
دلوقتى مش عارف أخاف من مين على مين...يلا...أنا اللى
جبت ده كله لنفسى ثم أحتضن وسادته...و أحكم وضعها
تحت رأسه...قائلاً : - أكمل نوم أحسن...بس يا ترى وقفت فى

الحلم لحد فين.....اللاااااا..... و غطى فى نوم عميق مرة أخرى

فى مكان آخر على البحر مباشرة....كان هناك معمار تحت
الإنشاء....يعمل به العديد من العمال فى عجلة....حتى لا
يستمعون إلى المزيد من عبارات النهر و التعجل فى ما
يقومون به أقتربت سيارة من هذا الموقع....ليرتجل هذا
الشاب الذى ترتعد فرائس من ينظر اليه....فبالرغم من
وسامته التى لا تقاوم....حتى نظرات الحدة و القسوة التى
باتت فى نظرات عينيه...كانت تعطيه جانباً ملموساً من
صفات الرجولة و الشهامة و الوسامة....فكان على الرغم من
قسوته التى تخيفك....إلا أنك لا تستطيع مقاومتها نظر إلى
المعمار فى رضا تام....و اقترب من أحد الأشخاص....واضعاً يده
على كتفه....قائلاً بمرح : - حمدا الله على السلامة يا هندسة
التفتت الشاب إليه....و هو عاقداً جبينه....و بمجرد أن وقعت
عيناه على هذا الزائر القادم....حتى لاحت على شفتيه
ابتسامة واسعة....ليتهف مرحباً : - أهلاً أهلاً....بالناس اللى
دايماً بتهرب....الله يسلمك يا حبيبي ثم أحتضنا الشابين
بعضهما البعض....ليُكمل الشاب الثانى قائلاً : - إزيك يا
أدهم....واحشنى و الله....عامل إيه أجابه أدهم....و هو يضع يده
على كتفه....قائلاً : - الحمد لله....تمام....أنت أخبارك ايه يا

مصطفى...و أخبار بندق إيه ضحك مصطفى قائلًا: -
هههههه...الحمد لله يا سيدى...أنا مش عارف إيه الأسم
الى أنت بتناديه بيه ده ضحك أدهم بدوره...قائلًا بمرح: -
هههههه...أعملك إيه بس...يعنى حد كان قاللك تسميه على
اسمى...ده كده الواحد عقله يطير تصنع مصطفى
الحزن...قائلًا: - مقبولة منك يا عمنا...و انا اللي كنت فاكرك
مبسوط...مكنتش أعرف ان أنا لما اسمى ابنى على اسمك
هتزعل أوى كده ظهرت ملامح الحزن على وجه
أدهم...فأردف قائلًا: - أخص عليك يا مصطفى...و الله أزعل
منك بجد...ده أنا كنت بهزر معاك ثم استطرد بمرح...قائلًا: -
و بعدين أنت ناسى أنه ابنى أنا...مين أول واحد شاله...و أول
واحد يعملها عليه...ده ابنك ده كان مقرف أوى...و بعدين هو
فين صحيح...أنا مش شايفه أشار مصطفى بيده الى نقطة
ما وراء أدهم...قائلًا: - ما أنت عارف أول لما بنوصل على أى
مكان فيه بحر...لازم يقف قدامه شوية ثم أكمل بمرح: - أنا
مش عارف بس طالع لمين فى الحكاية دى ضحك أدهم و
وكزه فى ذراعه بخفة...قائلًا: - هههههه...طالع لعمو أدهم
طبعاً...هيكون طالع لمين غيرى...على فكرة ده ابنى أنا مش
ابنك أنت...أنا مش عارف بس أنت أبوه على أى أساس...ده
طالعى بالظبط...يلا أنا رايح أشوفه سار أدهم نحو
بندق...كما أطلق عليه أدهم هذا الاسم...كان بندق طفل فى
الخامسة من عمره... له عينان بنيتان صغيرتان
الحجم...تشبه حجم البندقة...فمن هنا كان تسميته بهذا

الاسم...و له شعر طويل قليلاً ناعم الملمس...أسود كالح
كظلام الليل كان طفل يجذبك اليه سريعاً...بملامحه
الجميلة و ملامح الكاء التى تكسو على وجهه اقترب منه
أدهم ببطء و حذر...ليفعل به ما يفعله كلما رآه...جذبه أدهم
من خصره فجأة...رافعاً إياه إلى أعلى ليصرخ الصغير فى
فزع...و يقاوم هذا الغريب عنه...فيركله بندق بقدمه أسفل
ساقه...ليتركه أدهم و يصرخ متأوهاً : - |||||

همس الليل أبتعد بندق خطوات بسيطة عنه...و لكنه
استدار فجأة ليصبح فى مواجهته...عندما استمع الى صوته و
عرفه...ليستطرد أدهم...و هو مازال ممسكاً بأسفل
قدمه...قائلاً بمرح : - يا مفتري...هو انا كل مرة لازم أخدلى
منك عاهة مستديمة كده جرى بندق نحو أدهم
ضاحكاً...لينعلق بعنقه...قائلاً بسعادة : - أدهومة
حبيبى...عامل ايه و قبل أن يجيب أدهم...و جد مصطفى
خلفه و هو يصيح بابنه فى غضب..قائلاً : - ولد...كده
عيب...اسمه عمو أدهم نظر اليه بندق...و هو مازال متشبثاً
بأدهم...قائلاً بعناد : - لاء اسمه أدهومتى حملة أدهم و نظر
الى مصطفى بعتاب...قائلاً : فى ايه يا مصطفى...سيبه
براحته...و بعدين أنت عارف إن أنا اللى قايله كده هم

مصطفى بالرد الا أن قاطعه أصوات أبواق سيارات قادمة من
خلفهم ابتسم أدهم...قائلاً : - الحمد لله...دكتورة منى
وصلت طرقت لميس الباب طرقات خفيفة...ليُسمح لها
بالدخول...فأطرقت برأسها و تبتسم ابتسامتها الجذابة...قائلة
بهدهوء : - ممكن أدخل نظر اليها حازم...و هتف بمرح قائلاً : -
و انتى محتاجة إستأذان...و لا نازك هانم اللى كانت بره من
شوية بهتت عليكى نظرت له لميس نظرات معاتبة...و لكنها
لم تستطع منع ابتسامتها من الظهور على شفيتها بسبب
اطرائاته...قائلة : - بجد يا حازم مينفعش كده...أياً كان دول
ضيوف عندك...عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله
قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو
ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره،
ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه...و بعدين
أنت كده ممكن تكون أخرجت خالتو أطرق حازم رأسه فى
أسف...و هتف بخفوت : - عليه أفضل الصلاة و السلام ثم
أكمل مدافعاً عن نفسه...قائلاً : - بس و الله مش قصدى...و
بعدين ده أنا أتكلمت بينى و بين نفسى...يعنى مش
أخرجتهم و لا حاجة اقتربت منه لميس...للتأبط
ذراعه...محاولة تغيير مسار الحديث...لشعورها بحرج
حازم...قائلة بمرح : - و بعدين يا سيدى ايه الشياكة دى...ده
أنت مستعجل أوى على الميعاد...لسه ساعتين بحالهم و
أنت بتلبس من دلوقتى نظر اليها حازم...و تفحصها
ملياً...قائلاً : - هو أنتى لسه ملبستيش...يلا يا حاجة روحى

البسى...فالحة بس تدينى حكم و مواعظ...يلا يا ستى أجرى
هتفت لميس...قائلة : - يا بنى لسه ساعتين بحالهم أجا
حازم : - الساعتين اللى مستكترهم دول...عقبال ما
تتسهوكى سهوكة البنات و تلبسى و تقفى قدام المرايا و
تختارى هتلبسى ايه...و... قاطعته لميس بمرح..قائلة : و أنا
من أمتى بقى باخد وقت فى اللبس...و لا بتسهوك سهوكة
البنات دى أوماً حازم برأسه...قائلاً بمرح : - أه أنا نسيت...أن
أنتى مش بنات...أنا ناسى إن أختى الشويش عطيه...ده أنا
كان قصدى على ماما مش أكثر ضحكت لميس لمزاحه...و
وكزته بخفة على كتفه...قائلة : - ههههه...ماشى هعديها لك
النهاردة بس...أنا بس كنت عايزة أقولك على حاجة أجاها
حازم بحنان...قائلاً : - من عينيا يا حبيبتى...كللى أذان
صاغية...بس خليها لحد لما نيجى...مممكن أومأت لميس
برأسها...بابتسامة تعلو شفيتها...فأكمل حازم حديثه قائلاً : -
طيب يلا بقى...بيتك بيتك...روحي البسى بقى عايزك زى
القمر ضحكت لميس قائلة : - ههههه...مش كفاية عليك
القمر اللى رايح عنده تصنع حازم الجدية...قائلاً : - أصل أنا
طماع...عايز قمر أمشى معاه لحد بيت القمر التانى...و بعد
كده أشوف القمر الأصى بتاعى...بس بلاش الله يخليكى
لبس الرجالة اللى بتلبسيه ده...حسسينى ولو لمرة أن أنا ليا
أخت أومأت لميس برأسها...و هى تؤدى حركة
مسرحية...قائلة : - عُلْم و ينفذ يا فندم أكمال حازم مزاحه
قائلاً : - اذن معتدل مارش يا عسكرى ضحكت لميس قائلة :

- الله يكون في عونك يا سارة....ده عايزة كتالوج للتعامل معاك....و أنا هديها شهادة ضمان عشر سنين صيانة رد حازم قائلاً : - يا بختك يا سارة....و الله مش هتلاقى واد دمه خفيف و كمان دكتور....ده أنا يا بنتى لقطة و الله ابتسمت له قائلة : - ربنا يخليكوا لبعض....و يحققلكوا اللى تتمنوه ابتسم لها حازم بدوره...قائلاً : - و يخليكى ليا يا حبيبتي ثم أكمل مازحاً : - شوفتى بقى أهو الساعتين خلصوا...و أتتى و الست ماما لسه مخلصتوش اتجهت لميس تجاه الباب و هى تهتف...قائلة : - خلاص يا عم المستعجل أنت...ثوانى و هكون جاهزة

همس الليل أغلقت لميس الباب خلفها...يلقى حازم نظرة سريعة على حاله...ظل ينظر حوله و كأنه نسى شيئاً هاماً... يحاول أن يتذكره...ثم مط شفتيه و هو يقول : هو راح فين بس...اااااااه...أهو...يا سلام عليك يا واد حازم يا أبو الحزازيم التقط حازم زجاجة العطر...ضغط عليها لتتناثر رذاذاتها في الهواء...ليستنشقها و هو يهتف بمرح : - اف...ايه الريحه دى....ده مش دى خالص وضعها جانبنا و أحضر قلماً...و دون عليه بعض الكلمات...قائلاً : - ممنوع الاقتراب أو التصوير...الزجاجة بها سم قاتل ثم التقط زجاجة أخرى...و

استنشقتها بحظر...ليبترسم قائلًا : - ااه ااه ااه كده...هى دى
الروايح الحلوة...كده بقى الناس لما أدخل عليهم هيوافقوا
على طول...و هيعرفوا أن دكتور و ريحتى حلوة و بستحمى
من ريحة البنج...كده أنا بقيت واد لا أقاوم أبداً فى حجرة
بسيطة...كانت سلمى ممدة على فراشها...ناظرة الى سقف
حجرتها...تعبت بخصلات شعرها المموج...شاردة يبدو أن
عقلها يفكر فيما سيحدث بعد ذلك...تساءلت بينها و بين
حالتها...لا بل بمعنى أدق...شعرت بمن يتحدث اليها...فحدثها
قائلاً : - أحصلتى كل كل شئ بعد...أم أنكى ما زلتِ فى وسط
الطريق...أبعد ما حدث اليوم هل يوجد شئ أفضل من
ذلك...لقد بدأ ما تخطين له يحدث...ستنتظرين النهاية
بشوق و أنتى تنظرين لأنهياري من كانت دائماً تظن نفسها أنها
أفضل منك...من كانت تجذب الجميع إليها...من كانت محط
إعجاب الجميع... بالرغم من كونك أجمل منها...هل تتذكرين
عندما نهزتك بشدة...عندما كان زميلك يُبدي إعجابه الشديد
بسحر عيناكى...هل تتذكرين كيف ظلت تُعبر عن غيرتها
الشديد منك بدافع الوعظ و الحكمة لتجيبه سلمى بحقد
دفين : - نعم...أتذكر ذلك جيداً و كأنه حدث بالأمس شردت
قليلاً فى ذكرياتها التى دائماً ما تظهر أمامها من الحين
للآخر...و كأنها شبح يطاردها...تذكرت عندما أقبلت لميس
عليها تريد أن تتحدث قليلاً إليها - سلمى ممكن أتكلم
معاكى شوية أومأت سلمى برأسها...باهتمام...قائلة : - اه
طبعاً قولى يات لميس نظرت لميس حولها...ثم أشارت إلى

المقهى الملحق بالجامعة...قائلة : - طيب تعالى نقعد هنا و
نشرب حاجة الأول....و بعدين نتكلم على راحتنا سارت
الفتاتان الى طاولة بعيدة بعض الشئ....أشارت لميس
للنادل...الذى شرع فى كتابه ما يرغبون فى تناوله....و انصرف
نظرت سلمى إلى لميس....قائلة بحماس : - ها يا ستى....خير
عايزانى فى إيه نظرت لميس إليها فى حنان...قائلة بحزم : -
بصى يا سلمى...أنا شوفتك النهاردة و أنتى واقفة مع
شادى....و كان بيتكلم معاكى بإسلوب ماينفعش خالص....و
كمان كان ببصلك نظرات غريبة أوى....نظرات وحشة جداً....و
لما كنتوا بتهزروا يعنى....كان هزار بالأيد كده كمان....و ده
ماينتفعش خالص....لازم ببقى فى حدود فى الكلام و التعامل
بينك و بينه.... أنا بقولك الكلام ده عشان أنا بحبك و الله....و
خيفة عليكى تقعى فى الحرام من مجرد نظرة....أو من مجرد
حاجات بسيطة بتعملها و أنتى مش واخدة بالك منها أو
بستهونى بيها شعرت سلمى بالضجر من حديث لميس....و
قالت بإقتضاب : - بصى يا لميس...أنتى قديمة أوى....يا بنتى
الكلام ده كان خلاص فى عصر التخلف اللى أنتى لسه عايشة
فيه هتفت لميس بتعجب : - لا حول و لا قوة إلا بالله....إن لله
و إنا إليه راجعون ثم أكملت بلا مبالاة...قائلة : - و بعدين هو
كان إيه اللى حصل يعنى....هو أساساً جاى يخطبنى....فعادى
يعنى صمتت لميس قليلاً...ثم هتفت بهدوء : - و عشان
جاى يخطبك....يبقى نهزر و نضحك معاه بالشكل ده....يا
حبيبتى أنا مش عايزاه يستهون بيكى أو يقلل من شأنك....أنا

عايزاه يشوفك جوهرة غالية أوى و يحارب الدنيا عشان
يمتلكها.... مش يلا قيكى حاجة عادية ممكن يخطبها يومين
ثلاثة كده....و بعد كده خلاص أخذ مزاجه منها و يسيبها
احتدت نظرات سلمى....و صاحت بغضب قائلة : - ايه اللى
أنتى بتقوليه ده....يعنى إيه ياخذ مزاجه دى و يسيبها....إنت
فاكرانى واحدة صايعة من الشارع ماشية على حل شعرى و
لا حاجة مرت سحابة حزن فى عينى لميس....و أردفت بأسى :
- أنا على فكرة مش قصدى كده خالص....أنتى فهمتى
قصدى غلط....أنا كان قصدى..... قاطعتها سلمى بحدة....و
هى تنظر اليها نظرات غاضبة....قائلة : - خلاص خلاص....مش
عايزة أسمع حاجة تانى و ياريت توفرى الوعظ ده لنفسك
أنتى نهضت سلمى من مجلسها....تاركة لها المكان....أمام
أعين لميس الحزينة....تاركة المكان و هى غاضبة من لميس
و من طريقة حوارها معها....لم تفكر مطلقاً فى وقع كلماتها
اللاذعة على قلب تلك الرقيقة....التى ما تحدثت معها من
فراغ و إنما من باب المحبة و الخوف عليها و ظلت سلمى
على حالها و بعد مرور 7 أيام....على ما دار بينها و بين لميس
عن شادى....فوجئت به يتهرب منها....و يبتعد عنها....و عندما
واجهته علمت بأنه كان على مقربه منهم....و سمع الحوار
الذى دار بينهما صدفةً....و أن لميس على حق فى كل كلمة
كانت تتفوه بها....كيف يأمن لفتاة استباحث لنفسها أن
تتحدث مع شخص لا تعرفه....و أن تنزه معه....و تتسامر و
تضحك معه....كيف أأمن لها أن لا تفعل ذلك مع

غيرى...فعذراً أيتها الفتاة فمن ستحمل أسمى لا علاقة لكى
بها...من ستتوج على عرش قلبى...ليست أنتى...من ستلقب
بحبيبتى ليست بمواصفاتك...من ستتوج عرش
بيتى...ليست أنتى تركها شادى و ذهب...تركها و هو يفكر
كما يجب أى رجل أن يفكر...أن الفتاة التى سيتزوجها و تتوج
على عرش مملكته الصغيرة...يجب أن تكون فتاة
ملتزمة...خلوقة...لا تتخذ من الإسلام شعاراً ليخط فى بطاقتها
الشخصية أنا مسلمة...لا...بل يجب أن تتحلى به ديناً...و
خلقاً...و جوهراً...يريد فتاة جوهرة مكنونة فى صدفاتها لا يراها
إلا هو...و لا يلمسها إلا هو...يريدها خجولة...حيّة...لا
مختلطة...لا يريدها مكشوفة للجميع...عفنة...و هو حاله حال
كل الرجال...إلا من رحم ربى...يذهب مع تلك...و يتنزه مع
أخرى...و لكن من تأسر قلبه و تتوج على عرش
مملكته...حتماً ستكون فتاة أخرى...ليست أنتى تلك
الفتاة عذراً حبيبتى فأنتى لستِ مرادى و لستِ يوماً كنتِ
فتاة أحلامى عذراً و عذراً فلن تنال شرف حبى و لن تتدبعى
يوماً على عرش قلبى فأنا رجل حالى حال كل الرجال لذلك
فعشقى سيكون لكِ صعباً مُحال فأنا أريد فتاةً تعجز عن
وصفها الكلمات فتاةً أكون أمرها و ناهيها للطاعات فتاةً
خجولة صبورة بريئة حيّة فتاةً كعائشة و خديجة و حفصة و
صفية فأنا أريدها سبباً لسعادتى و فوزى بجنّتى لا لجنّهم و
بئس المصير آخرتى أريدها أمّاً لمصعب و صُهب و عمّار و
عليّاً لا لمهند و أمير و كريم و يحيى لذلك فعذراً منك لستِ

حبيبتي فأنتِ لن تكوني سوى صديقتي تنزهه سوياً لأرضي
رغبتى و يوماً عندما أبحث عن ضالتي فلن تكوني أنتى
لتحملى لقب زوجتى فعذراً و عذراً منكِ مليكتى و لستِ
من تمنيت لتصبح يوماً رفيقة دربى و فى النهاية
نعم....سأقولها لكِ بملأ ما فى لستِ فتاة أحلامى أفاقت
سلمى من شرودها على صوت هاتفها...مسحت بعض
العبرات التى تلاًأت على وجنتيها لذكرها...التى مرت
بها...التقطت هاتفها و ارتسمت على شفتيها ابتسامة...تعبر
عن مدى سعادتها بالشخص المتحدث...و كأن عندما تفكر
بها تجد ضالتها التى تساعدها على الأتتقام من تلك
الذكريات التى دائماً ما تظهر أمامها...لتننتقم ممن كانت
السبب فى فقدان حبيبها

———— Part Break ————

همس الليل الحلقة الحادية عشر أفاقت سلمى من
شرودها على صوت هاتفها...مسحت بعض العبرات التي
تلألأت على وجنتيها لذكرها الأليمة...التي مرت بها...التقطت
هاتفها و ارتسمت على شفتيها ابتسامة...تعبر عن مدى
سعادتها بالشخص المتحدث...و كأن عندما تفكر بها تجد
ضآلتها التي تساعد على الانتقام من تلك الذكريات التي
دائماً ما تظهر أمامها...لتننتقم ممن كانت السبب في فقدان

حبيبها نظرت إلى هاتفها.....و ارتسمت ابتسامة على جانبي
شفيتها...قائلة : - دائماً بتيجى فى وقتك ضغطت زر
الإجاب...مجيبة بصوت ناعم : - ألو ليأتيها صوت رجولى
غاضب يهتف بحدة...قائلاً : - بتقفلى السكة فى وشى يا
سلمى ازدادت سلمى من ميوعة صوتها...قائلة - : و أنا أقدر
بردو...أنا بس كنت مضايقة شوية...و مش كنت عايزة أكلمك
و أنا متعصبة كده يا بدر لان صوت بدر ليجيبها بهدوء...قائلاً :
- ماشى يا سمسم...يعنى أنتى بقيتى كويسة دلوقتى
هتفتت سلمى بسعادة...قائلة : - أها...تمام جداً ثم أكملت
بخبث...قائلة : - ها...مش عايز تعرف الأخبار الجديدة ضحك
بدر بشدة...ثم هتف : - ههههه...شكل الأخبار اللى عندك
حلوة أوى أجابت سلمى بدلع...قائلة : - أها...أنا على طول
أخبارى تجنن لمعت عينا بدر...ليهتف بخبث : - بس مش
أحلى منك أنتى ضحكت سلمى بمياعة...قائلة : - ميرسى
خالص على الكومبليمو الجميلة دى هتف بدر
بإعجاب...قائلاً : - على فكرة مش كومبليمو خالص...أنتى
فعلاً جميلة جداً...و بعدين ها يا ستى كلى أذان صاغية...إيه
الخبر الجميل ده أجابت سلمى بإهتمام : - لميس أستلمت
شغل فى شرم الشيخ...مع واحد اسمه...اسمه
كريم...المهندس كريم الزيدى اتسعت عينا بدر دهشة
ليهتف فزعاً : - أنتى بتقولى إيه...مش ممكن يكون
هو...بس...بس إزاي... ثم ضاقت عيناه لتلمعان فى

حققد...قائلاً : - و ليه مش هو...ده أنا عارفه و حافظ اسماء
عيلته كلها عن ظهر قلب عقدت سلمى ما بين
حاجبها...لتهتف بتلقائية : - ايه ده...هو أنت كمان تعرفه و
لا ايه أنصت بدر سمعه لكلماتها...و هتف بحذر : - قصدك
ايه عضت سلمى على شفيتها لتسرعها...و ارتبكت قليلاً و
هى تحاول أن يخرج صوتها طبيعياً...قائلة : - لالا...أبدأ...أنا بس
حاسة إن أنا سمعت الاسم ده قبل كده...بس المهم هتعمل
ايه ابتسم بدر ساخراً...و أجابها بهدوء : - و لا حاجة...هقف
أتفرج و فى الوقت اللى أحس أنه مناسب كده...هبعثلهم
هدية صغيرة خالص...تليق بيهم...و متقلقيش يا حبيبتي ده
أنت مش هتبذلى أى جهد خالص...بالعكس بقى...ده أنتى
هتستمتعى جداً و أنتى بتتفرجى ابتسمت سلمى ابتسامة
واسعة...و هتفت بسعادة...قائلة : - خلاص اتفقنا...يلا سلام
مؤقت - سلام يا جميل أنهى بدر اتصاله...و هو يشعر بنصر
و كأنه انتصر فى حرب طويلة الأمد...و التى جعلت ذاكرته
تنعش من جديد...ليتذكر حجم الألم و المعاناة التى سببها
له أدهم... فهتف بحقد دفين...قائلاً : - وقعت فى ايدى يا
بشمهندس...و هحسر قلبك زى ما عملت قبل كده...بس
ياريت تكون لسه فاكرنى يا أدهم

همس الليل نظر أدهم إلى الفتاة القادمة في حماس...و التي
ما إن أقتربت منهم...حتى ألقت نظرة سريعة على ثلاثهم في
خجل...قائلة : - السلام عليكم أجابها الجميع...قائلاً : - و
عليكم السلام نظر إليها أدهم بلهفة...قائلة : - ها...إيه الأخبار
يا دكتورة منى...أدهم جه...و الخيول كلها جت أو مات منى
برأسها...و هى تبتسم...قائلة بمرح : - اه...أطمئن يا
بشمهندس...بس أدهم هيجى بكرة إن شاء الله...أنا بتهيألى
أنه كان عاوز ينط فى العربية معانا ضحك مصطفى...قائلاً
بمرح : - هههههه...و مين سمعه...ما هو صاحبه على نار هو
كمان أهو خجلت منى من ضحكات مصطفى...و احمرت
وجنتاها...ثم التفتت إلى بندق...قائلة : - أزيك يا بندق...عامل
إيه هتف بندق ببراءة...قائلاً : - الحمد لله يا منمن ضحكت
منى على براءة الصغير...قائلة : - تعرف إن دى أحلى منمن
أسمعها منك أنت نهره مصطفى على أسلوبه هذا...قائلاً
بغضب : - مش أنا قولتلك قبل كده...عيب لما نتكلم مع حد
أكبر منا بالطريقة دى نظرت منى إلى مصطفى بعتاب
ممزوجاً بالخجل...قائلة بهدوء : - سيبه يا بشمهندس...ده
بندق ده زى السكر...ربنا يخليهولك يارب أجابها مصطفى
بإمتنان...قائلاً : - ربنا يخليكى يا دكتورة التفتت أدهم مرة
أخرى متسائلاً : - مين اللى جه معاكى...و مين هناك مع
أدهم - عم راضى جه معايا و ده جاى من طرف أشرف لو
تفتكره أوماً أدهم رأسه ببطء...و هو يحاول أن يتذكر هذا
الشخص...قائلاً بهدوء : - أيوه افتكرته...مش ده اللى كان

ريحة البرفان هتدروح.... و الناس هتضحك عليا خرجت حنان

من غرفتها....و هى تضحك من مزاحه...قائلة : -

هههههههه....حتى و أنت رايح تخطب برضه لسانك طويل
أقبل على والدته...مقبلاً يدها...ثم قال : - بذمتك مش دمی
خفيف و سكر...و زى القمر و البنات بتجرى ورايا...و...كفاية
بقى يا ماما اللهم زدنى تواضع خرجت لميس على صوته
الجهورى...قائلة بمرح : - هو أنت مش هتبطل بقى الحركات
بتاعتك دى...ايه يابنى ده أنت خلاص هتتجوز...و الله هفتن
عليك و أقولها عليك إن أنت مجنون...و هى حرة بقى نظر
حازم اليها نظرات إعجاب...و أطلق صغيراً عالياً...ليُبدى

إعجابه بها نظر ملياً إلى ملابسها و طريقة انتقاها
للألوان...قائلاً بإعجاب : - أنا لو أعرف إن أنتى هتطلعى حلو
أوى كده...كنت روح خطبت من زمان...ايه الشياكة دى ...أه
يا بنت الإيه ابتسمت لميس لإطرائه...قائلة بزهو : - دى أقل
حاجى عندى...بس أنا اللى مش بحب أظهر كل مواهبى
نظرت اليها حنان بإعجاب...قائلة : - بسم الله ماشاء الله
عليكى يا حبيبتى...ربنا يحميكى من العين يارب...و يحميكى
من كل اللى شافك و مصلاش على النبى رد لميس و حازم :
- عليه أفضل الصلاة و السلام ثم أكملت حنان...قائلة : - ربنا
يحميكى يا حبيبتى...و يسعد قلبك يارب...و يبعد عنك كل
حاجة وحشة نظر حازم الى والدته...قائلاً : - على فكرة يا
ماما...و أنا كنت بستلم شهادتى...أستلمت معها شهادة
الميلاد...و أكتشفت كده خير اللهم أجعله خير كده...واخدالى

بالك أنتى كانت حنان و لميس يستمعان اليه فى اهتمام
واضح...و كأنه سيقول شيئاً هاماً للغاية أكمل حازم
بجدية....قائلاً : - لقيت اسم الأم...حنان أسعد
الجيشى...يعنى سبحان الله كده طلعت ابنك...فالحمد لله
ان أنا طلعت ابنك يمكن تدعىلى دعوة حلوة كده من اللى
تدعيلهم دول لبنت أختك...و شوفى محاسن الصدف ...و
معالى الصدف يحصل ايه...ان أنا النهاردة أطلع عريس و
رايح أخطب...و محتاج لكل دعوة و الله... شوفتى بقى
طلعت غلبان ازاي و أستاهل دعوة واحدة انفجرت حنان و
لميس ضاحكتان من حديث حازم...حتى هتفت حنان قائلة :
- هههههههه...ده أنت حبيبى...روح يا ابنى ربنا يصلحك
الحال يارب...و تتجوز بقى و تريحنى منك هتف حازم
بمرح...قائلاً : - ياسلاااااام...هى دى الدعوات و لا بلاش...أنا و
الله شاكك ان أنتى أمى...واحدة بتدعى لإبنها
الحيلة...الغلبان...الطيب...و تقوله ربنا يريحنى منك ضحكت
لميس بشده...ثم هتفت بخبث : - ههههههه...طيب مش يلا
بيننا يا عم الغلبان الطيب...و لا أتصل بسارة و ألغى الميعاد
معها انطلق حازم مسرعاً الى الباب...و هو يتمتم : - أنا مش
عارف صحيح أنا واقف معاكوا ليه...فى عروسة مستنية و فى
خطوبة هتحصل...و احنا واقفين نحب فى بعض هتفت
لميس بمرح...و هى تسرع الخطى خلفه : - استنى بس يا
حازم...ده أنا اللى هاخذلك الموافقة منها سارت حنان
خلفهم...و قلبها كقلب كل أم مصرية...متعلقة بابنائها...و

تدعى لهم بالهداية و صلاح الأحوال

همس الليل فى منزل سارة....كانت الساعة تشير الى الثامنة مساءً....عندما دق جرس المنزل....خفق قلب سارة بشدة....و ذهب والدها لأستقبال حازم و أسرته لم تتسنى لهم الفرصة أن ينفصلوا عن بعضهم....ليصبح النساء فى معزل عن الرجال....خجلت لميس بعض الشئ....فهى تعلم جيداً أن شقيق سارة....حتماً سيجلس معهم....و لكنها فوجئت به غير موجود....فهدأ روعها قليلاً....أستأذنت لميس من والدة سارة كى تذهب إليها....فدلتها على غرفتها....و اتجهت والدتها لإحضار المشروبات....التى ستقدمها العروس طرقت لميس باب غرفة سارة....لتسمح لها الأخيرة بالدخول نظرت لميس إلى سارة....و ابتسامة واسعة على محياها....قائلة بمرح : - ها....أخبار العروسة ايه....بس ايه القمر ده كانت سارة تتصبب عرقاً من فرط توترها....لينتقل الى كلامها....فقالت : - بس يا لميس ده أنا حاسة أن أنا هموت من القلق اقتربت منها لميس لتربت على كفها بحنان....قائلة : - بعد الشر عليكى يا حبيبتى....ليه بس كده....و بعدين مين يعنى اللى هيرىحنا من الواد حازم الرخم ده نظرت لها سارة معاتبه إياها....قائلة : - أخص عليكى يا ليمو....متقوليش عليه كده تانى ضحكت

لميس قائلة : - ههههههههه.....أوبا و جون و جون و
جون.....أومال ايه خايقة يا لميس...هموت من القلق يا
لميس.... و شكل الحب مولع فى الدرة أصلاً يا لميس ضحكت
سارة رغماً عنها...قائلة : - هههههه.....و الله أنتى فايقة و رايقة
أوى همّت لميس بمناكفتها مرة أخرى....إلا أن صوت طرقات
باب غرفتها قاطعها...لئنبأهم عن قدوم والدتهااتجهت
لميس لتفتح الباب...فنظرت والدة سارة الى سارة...قائلة : -
يلا يا سارة...تعالى سلّمي على الناس...و طلعي الصينية دى
بره تناولت سارة من يد والدتها ماتحمله...و سارت بها الى
غرفة المعيشة...مطرقة برأسها من شدة الخجل....و التى
كانت تحث قدميها على الثبات....و التى كادت أن تتعثر أكثر
من مرة....من فرط توترها وضعت سارة ما تحمله من
يدها...ثم أقتربت من حنان...ممددة بيدها لتسلم عليها
نظرت حنان الى سارة متأملة أياها...هاتفه بإعجاب : - بسم
الله ما شاء الله....زى القمر يا حبيبتى....تعالى يا حبيبتى
أقعدي جنبى جلست سارة بجانب حنان....و هى تطرق رأسها
فى خجل....بينما كانت نظرات حازم تلتهمانها فى شوق....و
لهفة....و حب جلست لميس بجوار حازم....التى نظرت اليه
لترى نظراته الى سارة....فوكزته بخفة فى ذراعه...فالتفت اليها
هامساً : - ايه عايزة ايه...مش وقتك خالص وضعت لميس
يدها على فمها...محاوله لمنع ابتسامتها من
الظهور...فهمست بدورها : - عينك...خف شوية أبوها
قاعد...عيب كده أجابها حازم و هو مازال يحرق النظر فى

سارة...هامساً : - مش رؤية شرعية...و أنا بحب كل حاجة
تاخذ وقتها كويس...أنا بحب أخذ حقى الصراحة.....أنا مش
بحب السريعة خالص...مش جايز تطلع معيوبة و لا
حاجة...لاء يبقى شوفتها كويس و عاينت البضاعة منعت
لميس ضحكاتھا فى الظهور بإعجوبة شديدة...و ھى مازالت
تضع یدھا على فمھا...ثم هتفت له بتلقائية : - طيب أنکلم
بقى و حدد معاد و خلینا نمشى...أنا عندى سفر بكرة الصبح
التفتت حازم الى لميس...لتظهر على وجهه علامات
الدهشة...و التساؤل...ليهمس لها قائلاً : - سفر...سفر ایه ده
ارتبکت لميس من نظراته...و أنتبهت الى کلمتها التی ألقته
على مسامعه...فهتفت محاولة تغيير مجرى الحوار : -
بعدين يا حازم...يلا بقى أتفق مع باباھا على الميعاد رمقھا
حازم قليلاً بنظرات متفحصة...ثم تنحى و هو ينظر الى والد
سارة...قائلاً بجدية : - طبعاً يا عمى...حضرتک عارف إن أنا
اتقدمت قبل کده...و يعنى لظروف حصلت اضطرينا إن إحنا
نأجل كل حاجة...فدلوقتى أنا بتقدم و بطلب للمرة الثانية إيد
الأنسة سارة...و إن شاء الله نكتب الكتاب الخميس اللى
جای...و الفرح الخميس اللى بعد جای...ھا قولت إيه يا
عمى...خلاص تمام على خيرة الله...نقرأ الفاتحة و ننزل
نجيب الشبكة بكرة...و لا بعد بكرة أنفجر الجميع ضاحكاً...بما
فيهم سارة...التی كانت لضحکاتها أثراً كبيراً فى نفس
حازم...فظل ينظر إلى تلك الضحکات
البریئة...الرائعة...الصافية...أثرت قلبه و زادته عشقاً فوق

عشقه...بضحكتها الجميلة....شرد بعقله...يل بالأحرى بقلبه
معها تلاقت نظرات سارة بحازم المصوبة تجاهها....مما
أشعرها بالحرج الشديد...فتلونت وجنتيها بصبغة الحمرة من
شدة الخجل لاحظت لميس حرج سارة و خجلها...فنظرت الى
حازم...لتجده مصوباً نظره تجاهها مرة أخرى...فوكزته
بخفة...هامسة له : - بس بقى يا حازم...البنت محروجة أوى...و
راعى إن أبوها موجود...كفاية رؤية بقى لحد كده همس حازم
بدوره...قائلاً : - يا بنتى أسكتى أنتى...أصلك مش فاهمة
حاجة...كل ما الرؤية تبقى واخدة حقها...كل ما مش هيحصل
بيننا مشاكل أبداً ضحكت لميس بصوت خافت...هامسة : - يا
سلام على التبريرات القوية...طيب كلم أبوها بقى...و خليك
جد شوية...هو أنت كل حاجة هزار كده تنحج حازم مرة
أخرى...ليرسم على ملامحه الجدية المصطنعة...قائلاً : - ها
يا عمى...أروح أجيب المأذون و لا ايه ضحك والد سارة
بشدة...ثم تحدث قائلاً : - هههههه...أنت شكلك مستعجل
أوى يا دكتور...طيب نستنى لما نفكر و ناخذ موافقة
العروسة الأول ...و حتى لو كده...مش فى توضيحات و
تجهيزات...و لا ايه نظر حازم اليه باهتمام...قائلاً : - طيب إذا
كان على موافقة العروسة...إحنا فيها أهو...أسالها...و بعدين
حضرتك عارف إن كل حاجة كنا متفقين عليها بس
أتأجلت...يعنى الموافقة من الطرفين موجودة...و لو على
الجهاز و الكلام دهدى حاجات بسيطة كلها هتخلص على
طول...هو بس فستان الفرع اللى أنا عارف و متأكد إنه هياخذ

وقت صمت قليلاً...ثم أكمل بمرح : - يعنى حضرتك عارف
بقى الستات فى الحاجات دى...بتبقى عايزة تشتري فساتين
البلد...كل واحد تلبسه ساعة...ها قولت إيه بقى...أخذها و
أمشى نظر اليه والد سارة بدهشة...ثم ضحك لمزاحه...قائلاً :
- ههههههه...بما إن أنت نص الكلام عندك حق فيه...إن
الموضوع ده أفتح قبل كده...و أنت شكلك مستعجل زى ما
أنا شايف...فخلاص يبقى أول خميس بعد شهرين كتب
الكتاب...و بعده بشهرين تانيين الدخلة...و لا إيه رأيك يا مدام
حنان نظرت حنان الى حازم...الذى ظهر عليه علامات
الحنن...فقالت : - طيب أنا عندي حلّ كويس...نخلّي
الخطوبة و كتب الكتاب كمان أسبوعين...و الدخلة بعد 4
شهور زى ما أنتو عايزين انتفض حازم من مكانه...و أقترّب
من والدته...و قبل يدها...قائلاً بمرح : - يسلم بّقك يا ست
الكل...هو ده الكلام بصحيح ضحك الجميع بشدة على
تصرفات حازم الطفولية...فتنحّح حازم قليلاً...قائلاً بحرج : -
إيه يا جماعة لازم رضا الأم برضه...مش الجنة تحت أقدام
الأمهات نظرت سارة إلى لميس ملياً...تحثها على التحدّث...و
لكنها وجدتها لا تبالي بشئ...فأستأذنت سارة في
التحدّث...قائلة : - معلش ممكن أتكلم همس حازم الى
لميس...قائلاً : - يا خراشى يا ناس...كناريا و الله بتتكلم
أكملت سارة حديثها...قائلة : - هو بس مش هينفع اليومين
دول لحد لما لميس تظبط أمورها فى حكاية المشروع الجديد
ده ...يعنى لما تشوف هتسافر بكرة و هتعمل إيه هناك...و

تظبط نفسها هناك ألقت سارة على مسامعهم تلك المعلومات التى كانت أمراً عادياً للبعض...بينما البعض الآخر كانت كمفاجأة ليست بالوقت المناسب تبادل ثلاثتهم الأنظار...حنان و حازم و لميس...فيما هتفت به سارة منذ لحظات...و كأنهم ينتظرون منها تعليقاً لما يحدث...بالرغم من تأكدهم الشديد بأن ما قيل ليس به أى نوع من أنواع المزاح أو التشكيك نظرت حنان الى لميس...قائلة بحذر : - سفر...سفر ايه يا لميس أرتبكت لميس قليلاً..و حاولت التحدث كى تبرر موقفها من عدم البوح بأمر سفرها...و لكنها لم تستطع أمام نظرات حنان الثاقبة خفف حازم حدة التوتر الذى من المؤكد أنه سيحدث...هامساً لوالدته بالصمت حالياً...قائلاً : - ماما نبقى نشوف الموضوع ده لما نروح البيت...الناس بتبص علينا ثم نظر الى والد سارة...قائلاً بحزم : - خلاص مش مشكلة...عشان شغل لميس مش يتعطل و أنا عارف إن سارة هتكون عايزاها معاها ...يبقى نخلى الخطوبة و كتب الكتاب بعد شهر...و الدخلة فى ميعادها عادى نظر والد سارة الى زوجته...التى ابتسمت له كدليل على الموافقة...فأعلن والد سارة الموافقة... و تم الاتفاق على التجهيزات الخاصة بالحفلتين و أنهت الزيارة على وعد قريب من حازم لوالد سارة لإكمال بعض الإتفاقات و التجهيزات لحفلة الخطبةو ذهبت كل عائلة الى وجهتها الخاصة كان الصمت بينهم هو سيد الموقف...حتى إن سقطت إبرة لأحدثت صوتاً عالياً و كأنها قنبلة ألقيت كان

حازم يقود السيارة...شارداً يحاول التفكير في كيفية امتصاص غضب والدته...الذى يعلم جيداً أن إعصاراً ما سيحدث...و أنها سترفض قاطعة أمر هذا السفر...و في نفس الوقت كان غاضباً من لميس التى لم تُحدّثه في أمر سفرها هذا...ليعلم صدفة...و كأنها كانت ستخبرهم قبل سفرها بقليل أما حنان فكانت ملامح وجهها تُنبض بغضب شديد...فهى تشعر بتحمل المسؤولية الكاملة تجاه لميس...التى أوصتها أختها عليها و هى تحتضر...فمنذ أن ولدت و هى تهتم بها جيداً...و من الممكن أن يصل درجات خوفها و قلقها عليها أكثر من خوفها على ولدها شخصياً...فكان أمر السفر مرفوض رفضاً تاماً بالنسبة لها أما لميس فشعرت بالحنق الشديد من نفسها...و هى التى دائماً ما تناقش أى شئ يتعلق بها مع أهلها...قبل إتخاذ أى قرار...فهى ليس من شيمائها التراجع عن شيئاً مطلقاً...لذلك فهى تتشاور مع أهلها حتى تهرب من أن تضع نفسها في موقف كهذا...و كذلك أيضاً عملاً بقول الله تعالى: {وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ} [سورة الشورى: آية 38].....فأستعازت بالله من الشيطان الرجيم...و توكلت على الله و سلمت زمام أمرها اليه أن يلين قلب خالتها ...و توافق على أمر سفرها هذا

———— Part Break ————

الحلقة الثانية عشر وقفت السيارة أمام المنزل...و
ترجلوا منها ثلاثتهم...و دلفوا إلى الداخلو بمجرد أن
استقروا به...حتى التفتت حنان الى لميس...ترمقها بنظراتها
الغاضبة....و همت بإلقاء اللوم على لميس بعدم إخبارهم بأمر
السفر هذا...حتى سارعت لميس بالدفاع عن نفسها اقتربت
لميس من حنان...هاتفه بنبرات يشوبها بعض القلق و
الارتباك...قائلة : - و الله يا خالتو كنت لسه بكلم حازم في
الموضوع ده قبل ما نمشى....و قاللى خيلنا لما نرجع البيت
و نقعد مع بعض على رواقه و نتكلم....و بعدين ده مش بره
مصر و لا حاجة...ده فى شرم يعنى كلها كام ساعة بالعربية و
أكون موجودة عندك فى أى وقت تحبى تشوفينى فيه....و
بعدين أنا عمرى ما كنت هسافر من غير ما أقولك أصلاً ثم
نظرت الى حازم و كأنها تستنجد به ليقف معها...فنظر لها
حازم نظرة عتاب.... ثم التفت ببصره الى والدته و أوماً برأسه

مؤيداً كلامها....قائلاً بهدوء : - أيوه فعلاً هي قالتلى و أنا
قولتلها خلاص لما نيجى أحتدت حنان فى الرد عليهم....قائلة
بحزم : - يعنى ايه قالتلى و مش قالتلى....أنا ماينفعش
معايا الكلام ده....بصى يا لميس قولتى ما قولتيش....مفيش
سفر وقعت كلمات حنان كصاعقة على مسامع
لميس....التى انتفضت و وقفت فى مواجهة خالتها....قائلة
بدهشة : - يعنى ايه الكلام ده....ده شغل يا خالتو أنا مش
رايح رحلة ألعب و أتسلى فيها....ده مشروع وهم....هيعمل
أسم على لمكتبى بين أسماء المكاتب الكبيرة اللى فى
السوق عقدت حنان ذراعها أمام صدرها....قائلة بحزم : - أولا
أنتى لسه قدامك المشوار طويل....مممكن تحققى كل اللى
أنتى عايزاه هنا....مش لازم السفر ده خالص أعترضت لميس
مرة أخرى....قائلة : - مش هينفع يا خالتو....ده كومباوند
متكامل حاجة كده خيالية....و لما هخلص المشروع ده و
يُفتح....و إسمه يسطع و الناس تشوف ديكور المنتجع ده
شكله إزاي....و الكل يعرف إن أنا المهندسة اللى أشرفت
عليه.... كده هكسب ثقة العملاء....و هيكون بالنسبة ليا تحقيق
حلم فى وقت قصير جدا صمتت للحظات مرت بهم كأنها دهر
كامل....لتكمل لميس حديثها فى حزم....قائلة : - و بعدين أنا
خلاص اتفقت مع العميل....و حضرتك عارفة إن كلمتى لا
يمكن أرجع فيها أبدا عقدت حنان حاجبيها....قائلة بصرامة : -
يعنى كمان بتقررى و تنفذى من غير ما تقوليلى....ماشى يا
لميس.... و أنا قولت لاء يعنى لاء و انصرفت حنان دون أن

تتلقى مجادلة أخرى مع لميس لا تجدى نفعاً من
قرارها...لتتركها حائرة...متخبطة جراء قرار تعلم جيداً هذه
المرة أنها تسرعت في إتخاذها...و لكن قد انطلق السهم كما
يقولون...و لا فائدة من التراجع الآن أما لميس فشعرت أن
الأرض تميد بها...ها هو الحلم الذى تمنّته...ها هو الحلم الذى
بذلت كل طاقتها و كل حياتها فى تحقيقه...سينتهى حتماً لا
محال من ذلك...فهى من المؤكد لن تستطيع السفر إلا
بموافقة خالتها.... و هاهى خالتها تقف أمام تحقيق هذا
الحلم....و إن بدا صغيراً...و إن بدا لا أهمية له...و لكنه بالنسبة
لها حُلماً لا بد من الوصول إليه

همس الليل فما تشعر به لميس الآن لا أحد يستطيع
وصفه بكلمات...لا يستشعره إلا كل من كان له حُلماً يسعى
وراء تحقيقه...قد يظن البعض ممّا أنها تعطى للأمور أكبر من
حقها...و يستشعر مدى سذاجة هذا الأمر حقاً...فهذا
الشخص أقل ما يُقال عنه أنه سلبي...لا طموح له فى السعى
وراء حلم يتمناه...و لكنها ليست منهم...فهى طموحة لأبعد
مدى...كرّست ذهنها و حياتها العملية و أشلاء قلبها الممزق
فى تحقيق هذا الحلم...نعم تخلت عن حباً خائناً كان يتغلغل
فى أوصالهاو لكنها لن تتخلى عن حلمها مطلقاً أفاقت من

شرودها...لتلتقى نظراتها بنظرات حازم الحنونة...الشغوفة
على أخته الوحيدة...ليرى تلك العبرات المتلألئة في
مُقلتيها...و كأنها ترجوها في الفرار من تلك العينين...و لكن
مقلتاها أثبت أن تتيح لتلك العبرات في الفرار منها...و كأنها
تستمد منها القوة لتبقى صامدة تلاقت الأعين
لبرهة...فجاهدت لميس في رسم ابتسامة باهتة على
محيائها...ابتسامة تحمل معنى سيئاً...تحمل معنى
اليأس...فقابلها بابتسامة مشرقة...صافية...تحمل في طياتها
معنى التفاؤل و الأمل توجهت الى غرفتها...و أوصدت الباب
خلفها لترتمى على فراشها...أغمضت عينها باستسلام...و
تركت لعينها العنان حتى تقذف بما تحمله من عبارات
خارجها...و كأنها لا تود أن تُطيل الموكوث أكثر من ذلك
فيها طرق حازم غرفة والدته...التى أذنت له بالدخول...اقترب
منها و على محياه ابتسامة صغيرة ذات مغزى...جلس
بجوارها على حافة فراشها...و عندما همّ بالحديث سبقتة
حنان...قائلة : - بلاش يا حازم الابتسامة دى اتسعت ابتسامة
حازم أكثر...قائلاً : - طيب لما أنتى عارفة يا ماما...و عارفة
كويس أوى أد ايه الشغل ده بالنسبة لها مهم إزاي...ليه بس
تحطميها كده لتلألت العبرات في عيني حنان...قائلة بصوت
يشوبه البكاء : - يعنى عايزها تسافر يا حازم...عايزها تغييب
عن عينينا...عايز يجرالها حاجة هناك و هى لوحدها...دى أول
مرة تسافر سفريّة زى دى أمسك حازم بكف والدته في
حنان...ليحتضنه بين كفيه...قائلاً بهدوء : - بصى يا ماما دى

مش أول مرة لميس تسافر فيها....و إنتى أكثر واحدة عارفة
لميس كويس أوى....أنها تقدر تحافظ على نفسها إزاي ثم
أكمل مستعطفًا إياها...قائلًا : - ده حلم عمرها و أنتى عارفة
كده...بلاش تحطميها مسح حازم بأنامله تلك العبرة الفارة من
عين والدته....و أستطرد مازحا محاولة منه تخفيف الأجواء
قليلاً : - و بعدين ما هى سافرت كتير قبل كده مش أول مرة
يعنى...يعنى سافرت اسكندرية و المعادى و 6 أكتوبر
حدايق الأهرام...لاء و كمان راحت العبور...بنت الذين ده أنا
معملتهاش...بصرache أخاف على نفسى من الفتنة...و بعدين
هو أنتى فاكدة إن بنتك دى زى البنات....ده لو واحد حب بس
يسألها إسمك إيه....أنا هخاف على الرجل منها الصراحة....دى
تربيتك يا نونة ضحكت حنان...و نظرت الى حازم بعتاب...قائلة
: - ههههههه....أنا عارفة إن أنت المحامى بتاعها و هتفضل
ورايا لحد ما تقنع فيا أوما حازم برأسه نفيا...قائلًا : - لا يا
ماما....أنا عايزك إنتى يا حبيبتى اللى تقتنعى إن ده
شغلها...حياتها....كفاية اللى حصل فيها قبل كده و أنتى
شوفتيها كانت حالتها النفسية عاملة إزاي...مش عايزين بقى
نكون السبب فى تدمير حلمها....أنا هناديها لك و إنتى إيه
أعملى نفسك كده زعلانة شوية....و بعدين قوليلها خلاص
ماشى....يلا فوتك بعافية يا مامى ضحكت حنان
بشدة....قائلة : - هههههههه....بقى فى دكتور محترم يقول
فوتك بعافية....سيبت إنت إيه بقى للناس التانية هتف حازم
مازحاً : - طيب ما أنا قايلك بعدها يا مامى....شوفتى إنك

ظالماني إزاي...كده يا نونة عاملة زى الققط تاكلوا و
تنكروا...شوفتي يا ستى أدينى وريتك اللغة المصرية و
اللغة اللى شبه المصرية

ترك حازم والدته بشوشة الوجه...هادئة الذهن...متقبلة
فكرة سفر لميس قبولاً تام... و اتجه الى غرفة لميس...و طرق
الباب...و قبل أن يُسمح له بالدخول...هتف : - خلينى أنا كده
عاملة زى النحلة الداخنة...أنا بتهيألى كده أنا دخلت الطب ده
غلطة مطبعية و الله...من الأحسن كنت أشتغل مصلح
اجتماعى...يلا ماحدث واخذ منها حاجة يا ريا و ما هى إلا
ثانية أو أقل من الثانية حتى سمع لميس و هى تقول : -
أفضل قطب حازم جبينه قليلاً...ثم فتح باب غرفة
لميس...ليجدها ما زالت بملابسها...تقف أمام لوحة
خشبية...عليها لوحة بيضاء مرسوم عليها...و ملون جزء
ليس بالكبير منها...و بيدها لوحة للألوان...و فى اليد الأخرى
فرشاة نظرت لميس الى القادم لتجده حازم مقطب
الجبين...فشعرت أنها ستنال كماً وفيراً من التوبيخ و
الملاماة...فتركت ما بيدها...و مسحت يدها فى منشفتها
الصغيرة المعلقة المخصصة لذلك...و اتجه ناحيته...لتصبح
على مقربة بسيطة منه لمعت فكرة فى ذهن حازم...فعقد

ذراعه أمام صدره....و لم يتحدث....فشعرت لميس بغضبه
تجاهها....فأطرقت برأسها معتذرة : - أسفة و الله يا
حازم....بس أنا كنت بكلمك فى الموضوع ده قبل ما نمشى
...و أنت قولت خيلنا على رواقه لما نيجى....و بعدين أنت
عارف إن أنا مستنية فرصة زى دى من زمان....من قبل ما
أفتح المكتب أصلاً....و من ساعة ما فتحت المكتب و الفكرة
و الحلم زاد فى دماغىمممكن أكون غلطت لما ما تكلمتش
على طول....بس ده مش مبرر قوى إن أنا أهدم حلم زى ده
كان حازم يسمعها بإهتمام....و يشعر بما تشعر به....فما
أصعب أن يكون الإنسان عاجز عن تحقيق هدفه....وجد نفسه
لا إرادياً يبتسم لها....على طموحها الزائد و إصرارها على
تحقيقه أكملت لميس و هى ما زالت مطرقة الرأس....قائلة :
- رد عليا يا حازم أرجوك....متحسسنيش بالذنب أكثر من كده
ثم رفعت بصرها قليلاً....لتجده مبتسماً....فابتسمت بدورها
رغماً عنها اتجه حازم الى مكتبها....و أزاح مقعدها و جلس
عليه....ثم حدثها : - تعالى إقعدى كده بقى و فهمينى
بالراحة....ظروف المشروع ده إيه دب الحماس فى روح
لميس....و اتجهت مسرعة الى فراشها و جلست على
حافته....و بدأت فى سرد التفاصيل بالكامل أنتهت لميس فى
سرد تفاصيل المشروع....لتستشف من ملامح حازم... الانبهار
و الإعجاب بمثل تلك الفكرة....قائلاً بمرح : - لاء فعلاً يستاهل
إن الواحد يضحى بأخته إنها تروح....لاء بجد انبهرت....أنا مش
فاهم حاجة خالص....بس أنا كحازم يعنى انبهرت ضحكت

لميس على فكاهته....قائلة : - هههههههه....أكيد مش هتعرف
تتوقع غير لما تشوف على أرض الواقع.... بس أفهم من كده
إن أنت خلاص موافق صمتت قليلاً....ثم هتفت بخبث : - هو
المفروض إن سارة كانت هى اللى هتروح لأن سلمى
مستلمة مشروع تانى انتفض حازم من مجلسه....ليهب
واقفاً....ملوحاً بيده فى الهواء ليعبر عن اعتراضه
الشديد....ليهتف بصوت عالى : - نعم....لالالا....طبعاً....سارة
ايه و كلام فارغ ايه....سارة مش فايضة خالص للحاجات
دى....سارة وراها فستان تروح تدور عليه نظر اليها نظرة
مطولة....ثم مّط شفّتيه....قائلاً بخبث : - أنا ممكن أوافق....و
تسافرى بس بشرط أسرع لميس قائلة : - و أنا موافقة
على أى حاجة....بس المشروع ده مش يضيع من إيدى....بالله
عليك يا حازم رق حازم لكلماتها و رجائها....فهتف مماًزحاً : -
يا سلامااااام عليك يا واد يا حازم....و الله قلبك
حونين....ماشى يا ستى خلاص هتسافرى سعدت لميس
كثيراً و قفزت فى الهواء كطفلة صغيرة...و صفقت بكلتا
يدها... و طبعت قبلة على خديه....و هى تقول : - جزاك الله
خيراً يا حبيبى....و ميحرمنيش منك أبداً أوقفها حازم
بيده....قائلاً : - استنى استنى....أنتى هتكلى بعقلى آيس
كريم و لا إيه....شرطى يا ستى هو إن أنتى توعدينى إن أنتى
تعملى ديكور الشقة بتاعتى...و ورينى شطارتك بقى صمتت
لميس قليلاً....ثم رددت بصوت عالى و كأنها تُفكر....قائلة : - يا
خبر ده كده يبقى اسمه انتحار....يعنى كده هيبقى مشروعين

فى وقت واحد...بس... صمتت قليلاً...ثم نظرت الى عيناه التى
تلمعان بالتحدى...فلمعت عينهاها هى الأخرى و كأنها تثبت
لنفسها قبله أنها ستصمد أمام هذا التحدى...قائلة : - و أنا
موافقة...هشطبك شقتك - خلاص اتفقنا...بس الله
يخليكى مش عايز كروته...ده أنا عميل مش أى عميل...عايز
شغل على ميه بيضا ضحكت لميس لكلماته...قائلة : -
ههههه...و الله بجد أنا مش عارفة أنت بتجيب الكلام ده
منين...ده أنت قاموس لغوى محصلش ثم استطردت قائلة :
- بس خالتو يعنى لسه مزرجنة رفع حازم حاجبيه الى
أعلى...قائلاً : - مزرجنة...بقيتى لوكل أوى يا ليمو...و بتقولى
عليا أنا اللى قاموس... ده أنتى المعجم نفسه...و بعدين
متقلقيش خالص تعالى نكلم نونة و نستسمحها كده...و أنتى
عارفة إن قلبها حنين تنفست لميس بعمق و هى
تدعو...قائلة : - يارب توافق

همس الليل طرقت لميس غرفة حنان...التى نظرت اليها
قليلاً...ثم فتحت لها ذراعها ...فأقبلت لميس عليها...و
سكنت بين أحضانها فسارعت لميس هاتفه : - و الله يا
خالتو أنا فهمت حازم على كل حاجة...و أنتى مش يرضيكى
إن حاجة زى كده تضيع من إيدى رتبت حنان على

رأسها...قائلة بهدوء : - متزعزعيش منى يا حبيبتى على
أسلوبى معاكى...بس أنا خايقة عليكى...دى بلد تانية خالص
تدخل حازم قائلا : - يا ماما يا حبيبتى...لا بلد تانية و لا
حاجة...دى كلها نص ساعة بالطيارة انتفضت حنان لتنظر الى
لميس قائلة بفزع : - هى كمان فيها طيارة أجابتها لميس
بهدوء : - أنتى عارفة إن أنا عندى فوبيا من الأماكن
العليا...يعنى استحالة أركب طيارة...يعنى هاخذ العربية
بتاعتى...و همشى بدرى عشان أوصل هناك بدرى و مش
أتأخر بالليل انصاعت حنان لسفر لميس باستسلام تام...قائلة
: - خلاص ماشى سافرى يا بنتى...و ربنا يوفقك...بس كل
يوم تكلمينى و إلا... قبلت لميس يد حنان بسعادة غامرة...و
هى تقول : - لا يا حبيبتى من غير و إلا خالص...ده أنا كل يوم
هتلاقينى بكلمك مرتين ثلاثة عشرة...لحد لما تزهى منى
هتف حازم مداعباً : - و السنترال اللى حضرتك هتتصلى
عليه بقى فاضيلك...يعنى نراعى ناس نايمة...ناس سرحانة و
بتحب...ناس بتلعب على الكمبيوتر... بلاش يا ستى ناس
بتشغل دى...بس الرحمة حلوة يا ناس انفجرت السيدتان
على كلمات حازم...لتهتف لميس بعناد قائلة : - و أنا هكلم
نونة على موبايلها هى...مش هكلمك أنت خالص عقد حازم
ذراعيه أمام صدره...هاتفاً بزهو : - و لا تقدرى...يا بنتى ده أنتى
ينولك الشرف تسمعى صوتى الكروان ده ضحكت السيدتان
و نظرت حنان الى حازم...و هى تربط على كتف لميس
بحنان...قائلة : هههههه...ما لكش دعوة بيها...دى بنتى

حبيبتي هتكلمنى أنا و بس ثم أكملت حديثها بالدعاء
لها...قائلة : - ربنا يوفقك يا بنتى و يبعد عنك ولاد الحرام...و
يرزقك من حيث لا تشائين نظرت اليها لميس بحب...قائلة :
- أيوة كده أنا عايزة الدعوات الحلوة دى وقف حازم
قبالتهم...واضعاً يده فى خصره...قائلاً : - و هو يعنى أنا ابن
البطة السودا...يعنى أنا أصالح و أقعد ألف من أوضة
لأوضة...و أركب توك توك و أحاسب على توك توك...لاء و
كمان غيرت المهنة بتاعتى...و ماليش دعوة و لا حتى حضن
واحد...ده إيه الهنا اللى أنا فيه ده انفجرت لميس و حنان
ضاحكتان...ثم فتحت حنان ذراعها الآخر لحازم... لتستقر
رأسه على صدرها...ناظراً الى لميس...غامزاً لها
بعينه...لتجيبه بإمائه من رأسها بمدى امتنانها و سعادتها
بأن من الله عليها بأخ مثله أعلن صوت الحق لصلاة
الفجر...نهضت لميس من نومها...لتمارس عاداتها
اليومية...من إيقاظ أهل المنزل...و الوضوء و الصلاة...و قراءة
وردها اليومى و قراءة الأذكار حتى شروق الشمس فتحت
نافذتها و أستنشقت عبير الصباح النقى...بابتسامة
مشرقة...صافية ...يسودها بريق الأمل خرجت اليهم و ألقت
اليهم السلام...قائلة : - السلام عليكم...يا صباح الأنوار رددو
الجميع السلام : - و عليكم السلام نظر اليها حازم متفحصاً
أياها لما

همس الليل قائلاً بانبهار : - ايه يا بنتى الحلاوة دى...ده أنتى
بقيتى و لا الأجانب...لالالا ده أنا مش هقدر على كده و هبتدى
أغير أهو...و بعدين هو كل اللى بيسافروا كده بيحلوا ضحكت
لميس...و قالت بارتباك : - هههه...لالالا...بلاش يا عم زومة
هزار دلوقتى خالص ده أنا متوترة جدا نظرت اليها
حنان...قائلة : - ربنا معاكى يا حبيبتى...بس أول ما توصلى
كلمينى...ماشى أومأت لميس برأسها...قائلة : - أكيد طبعا يا
خالتو...يلا فى رعاية الله...مش عايزة أتأخر أكثر من كده
تبادلت لميس مع حنان الأحضان و القبلات الحارة...إن ما
خلت من العبرات التى تملأت فى مقلتى كلاً منهن...و بالرغم
من روح الدعابة الطلقة التى يمتاز بها حازم...إلا أنه تأثر بدوره
من هذا اللقاء الحميم... فأخته...و مسئوليته سترحل بعيداً
عنه...حتى و إن كانت مدة قصيرة... فهو من كان لها السند و
العون...فحزن قلبه لفراقها هذا...و قلق أيضاً على بقائها
لحالها فى بلدٍ لا تعرفها...و لكنه على علم جيداً بمدى
حرصها...و مدى التزامها...فاطمئن قلبه و لو قليلاً على أنها
ستكون على ما يرام أنطلقت لميس بسيارتها الى مدينة
شرم الشيخ الرائعة...كان قلبها يسبق الريح ليرى جمال
تلك الطبيعة الخلابة...لترى روعة جمال الخالق و إبداع
صنعه...و لتحمد الله على نعمة البصر التى وهبها للإنسان...

ليرى إبداع صنعه.....و نعمه اللسان....ليحمد به خالق هذا
الجمال كانت تسير بسيارتها بسرعة تكاد تكون معقولة....و
لكنها كانت تشعر أنها تود لو تطير بها أصبحت على مشارف
المدينة...عبرت البوابة بسلام....و لكنها تذكرت أنها لم تُحادث
كريم أوقفت سيارتها على جانبى الطريق....و أخرجت
هاتفها....و قامت بالاتصال به....لم يجب من المرة
الأولى....فعاودت الاتصال مرة أخرى...فأجابها كريم بصوته
الناعس....قائلاً : - يا نعم شعرت لميس بالخرج مرة
أخرى...و لكنه كان ممزوجاً بالغضب....فكل مرة عندما
تتحدث اليه يكون نائماً....فهمتفت بحدة : - السلام
عليكم....بشمهندس كريم معايا....أنا المهندسة لميس
انتفض كريم من نومه....و أجابها بلهفة : - و عليكم
السلام....أيوة معلش يا بشمهندسة...كل مرة كده تلاقينى
نايم....بس حضرتك بتتكلمى بدرى كده ليه أجابته بحزم : - أنا
حضرتك خلاص عديت البوابة....و دخلت المدينة....مممكن
تقولى أروح القرية إزاي بُهت وجه كريم و هى تتحدث....و رفع
حاجبيه فى دهشة....قائلاً : - بوابة ايه و قرية مين....هو
حضرتك فين أجابته لميس : - فى شرم الشيخ طبعاً هتف
كريم باستنكار....قائلاً : - يالهوى....ده إحنا لسه بدرى صمتت
لميس قليلاً....لتزفر بقوة...قائلة بنفاذ صبر : - حضرتك الظهر
قرب يأذن خلاص....مممكن بقى تقولى أروح القرية إزاي بدل
ما أنا واقفة فى الشمس دى كده ارتبك كريم قليلاً....ثم
أرشدتها إلى مقر المنتجع....و أردف قائلاً : - أنا حالاً هكلم حد

من العمال...يكون في انتظارك هناك...و أول ما حضرتك
توصلى كلمينى ردت لميس قائلة : - خلاص تمام يا فندم...في
رعاية الله أغلق كريم الهاتف...و هو يضرب كفه بكفه
الأخرى...قائلاً : - يخلق من الشبه ستين و الله...هما خمسين
بس يا كيمو...لاء في حالتى أنا بقوا سبعين كمان...هو أنا
أخلص من مواعيد أدهم تطلع بتاعة الديكور دى...لاء و بنت
الذين كمان جاية بالعربية...لما أطلع أجرى ألحق الطائرة...و
ألحق الإعصار النووى اللى هيحصل هناك...أنا حاسس إن
أستقالتى قريبة أوى و الله

وصلت لميس بعد مضى ساعة و نصف الى المكان الذى
أرشده اليها كريم...بالإضافة الى بعض الاستفسارات التى
نالتها و هى تبحث عن هذا المكان أوقفت سيارتها أمام
الموقع...و لكنها التفتت لترى روعة البحر...و جماله
الأخاذ...لطالما تأملته صور و لوحات تعبر عن جماله الأخاذ...و
لكن لا يستشعر بذلك الجمال الحقيقى...و المنظر الأخاذ إلا
من يراه على طبيعته التى خلقها الله عليه...لا التى
يستشفها الفنانون و الرسامون...يحاولون الوصول لمثل هذا
الإبداع...بل إنهم ينالون أعظم الجوائز و الألقاب العالمية
لمثل تلك اللوحات...فرب هذا المنظر الخلّاب...رب هذا

الجمال...الخالق الذى جعل هؤلاء الفنانون ينالون تلك
الجوائز...أليس من حقنا أن ينال و لو جزء بسيط من هذا
الوسام...ألا يحق لله أن نشكره و نحمده على هذا الجمال...و
على أنه خلقنا على صورتنا تلك لنتمتع بهذا الجمال
الأخاذ...ألا يحق و لو نحمده و نسبحه بكلمات قليلة...كما
أوصانا بها الحبيب المصطفى...الرسول الكريم صلى الله
عليه و سلم عندما قال...عن أبي هريرة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : (كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في
الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله
العظيم) صحيح الإمام مسلم...كلمات خفيفة لا تحتاج
مجهوداً شاقاً...و تُسعد الله على ذكر الإنسان له...و مع هذا
نؤجر أيضاً عليها...أوجد كرم أفضل من هذا...و كيف لا...و هو
الله الكريم أفاقت من شرودها على صوت شاباً...يرتدى
ملابس العمّال الذين يهتمون بأسطبلات الخيول...وجدته
ينظر إليها متفحصاً...و فى عينيه سؤالاً لها...قائلاً : - أيوة...مين
حضرتك انتفضت ذعراً و عقدت جبينها لنظراته
الخارقة...التى شعرت و كأنها تخترق عظامها...و قالت بثبات
: - عايزة أقابل البشمهندس كريم تأملها الشاب قليلاً...و مط
شفتيه بلا مبالاة...قائلاً : - عايزاه فى إيه أشتعلت نيران
الغضب فى قلب لميس...من جرأة هذا الشاب فى نظراته
إليها...و فى إصراره على معرفة شئ لا يُمّت له بصلة عن
نطاق عمله...فأجابت بحدة مماثلة : - و الله ده مش
شغلك...ياريت تنادى للبشمهندس بتاعك رفع الشاب

هو يردد : - أنا عارف أنها هتبدأ...بس مش بدرى أوى
كده...ربنا يستر ثم أكمل قائلاً...و هو يمتط بشفتيه بتبرم : -
بس يا خسارة ملحقتش الأكشن من أوله...مش مهم تتبقى
تتعوض بقى...ده أنا هلاقى كل اللى نفسى فيه بعد
كده...معلش ملحوقه يا كيمو...الصبر حلو برضه نظر أدهم الى
الهاتف...قائلاً بصوت خافت : - بتقفل الخط يا
كريم...ماشى...و عامل إن الخط قطع...بس على مين لما
تجلى نظر إليها ليحدها تنظر إلى البحر مجدداً...و ابتسامة
أروع ما يكون فى وصفها على محياها...شعر بمدى صدقها...و
برائتها... و الأهم...جاذبيتها

———— Part Break ————

همس الليل الحلقة الثالثة عشر كانت تُملى عيناها
بروعة المشهد الذى تراه...تأمل هذه الصورة بشغف...سما
صافية...شمس ساطعة... زرقاء السماء تتمايل على
صفحات البحر بموجاته الناعمة...طيور فى السماء محلقة
تهبط مسرعة لتصطدم بموجات هذا البحر...تلتقط غذائها
بنهم...شعرت بدقات قلبها تتراقص مع تلك الموسيقى
المنبعثة فى الأجواء...صوت هدير المياه...و صوت تلك الطيور
المحلقة...أعطت معزوفة موسيقية رائعة الجمال...جعلتها
أروع من مقاطع بيتهوفن و موزارت و باخ...معزوفة يسعد
لسمعاها الإنسان...و ليس كل إنسان يتلذذ بهذا الجمال...و
ليس كل قلب يذوب عشقاً فيما يراه...بل قلب العاشق
فقط هو من يسعد بتلك الصورة الرائعة...قلب عاشق لإبداع
صنع المولى تعالى

<https://www.facebook.com/photo.php?fbid=648069358539484&set=a.564121126934308.131834.545810805432007&type=1&theater>

شعرت و كأنها وُلدت من جديد....انتعشت روحها و شعرت بحماس بالغ لما هى مُقبلة عليها....ودت لو كانت تستطيع التحليق فى تلك السماء الصافية....ودت لو استطاعت أن تسبح فى هذه الموجات الهادئة....ودت لو فتحت ذراعيها لتعلن شغفها و عشقها لتلك الطبيعة الخلابة....و لكنها تعجز عن فعل ذلك و لكن كل ما استطاعت أن تفعله هو أن تقول...." سبحان الله " وضعت يدها فى جيب سترتها....و استنشقت الهواء بقوة لتملئ رئتيها بعبير أمواج هذا البحر....و تزفره ببطء شديد....و أبتسامة هادئة....عذبة تغمر شفتيها....نادراً أن تراها على هذا الوجه البرئ....إلا فى أسعد و أمتع اللحظات التى تشعر بها....و تُشعرها بالراحة و الهدوء و السكينة التفتت و ما زالت الأبتسامة على محياها....فتلاقت أعينها التى تحجبها نظارتها السوداء بنظرات أدهم الحادة....الثاقبة....المتفحصة....عقدت ما بين حاجبيها بقوة....معبرة عن الغضب العارم الذى لمس خلجات قلبها....لتبتعد بنظريها عنه بسرعة غير موالية لنظراته التى تتفحصها أما أدهم فكانت علامات الدهشة و التساؤل تغزو ثنايا قلبه....يعتريه الحيرة فى أمرها....فقليلاً ما التقى بأحد يعشق البحر كما رأى نظرات العشق و الهيام فى

عينها....و إن لم يرى عينها فقد استشعره جيداً...فمن
يعشق شيئاً يشعر بإى شخص يعشق بدوره هذا
الشئ....فهو يريد معرفة من هذه الجميلة الغاضبة كما
أسماءها....فلو تخلت لميس لثوانى عن نظارتها السوداء
تلك....لعلم على الفور أنها المهندسة التى روى له كريم
عنها....فها هو يشعر بشعور غريب يحتاج قلبه و عقله
تجاهها....لا يدري ما سبب هذا الشعور المفاجئ الذى
راوده....فلم يكن يعى جيداً أن هذا الشعور سيقرب حياته
رأساً على عقب....و لم يكن يعى إن كان هذا الشعور
سيحمل له خبراً ساراً....أم ذكرى أليمة كغيرها أقبلت منى
بابتسامتها المعهودة و مرجها البادى على قسما و وجهها....و
هى مصوبة نظرها تجاه أدهم....فهى لم تنتبه مطلقاً إلى
لميس التى تقف عل بعد عدة خطوات منه نظرت اليه
باهتمام....قائلة : - كله تمام يا بشمهندس....أنا كلمت عم
حسن و هو قاللى إنهم خلاص على وصول....و المهندس
كريم كلم المهندس مصطفى و قاله إنه ربع ساعة و
هيوصل الموقع أوماً أدهم برأسه....و لكن نظرات عينيه كانت
توحى بغير ذلك....فكانت تحمل توعداً شديداً لكريم....فتمتم
قائلاً : - كريم على وصول حلو أوى....جالك الموت يا تارك
الصلاة....لما نشوف بقى يا هندسة هتعمل ايه المرة دى ثم
نظر الى منى....قائلاً بإمتنان : - أحنأ متأسفين أوى يا دكتورة
منى....يعنى المفروض ده شغل السيكرتيرة....بس لسه و
الله مفيش واحدة اتقدمت على الوظيفة....بالرغم من إن

الاعلان نازل من مدة ابتسمت منى....قائلة بصدق : - لاء يا
بشمهندس عادى و الله...إحنا هنا كلنا واحد...و أنا مقدرة
كده...و إن شاء الله قريب أوى واحدة تيجى للوظيفة دى
أجابها أدهم بجدية....قائلاً : - إن شاء الله...خلاص تمام يا
دكتورة لما ييجى أدهم...ياريت بس تبعتلى أى حد أنا
هكون مع البشمهندس مصطفى ثم نظر بعيداً ليتوعد
لكريم مرة أخرى....قائلاً و هو يضغط حروف كلماته : - لحد
لما البشمهندس كريم يوصل بالسلامة أجابت منى....قائلة : -
تمام يا بشمهندس...أول ما يوصلوا هبلغ حضرتك

ألقي أدهم نظرة خاطفة الى لميس التى لم تنتبه لما
يحدث مطلقاً...ثم انصرف بخطوات سريعة واسعة....شعر
بأنه سيترك عقله معها....ذهب و الأفكار تتسارع فى
عقله....يشعر بإضراباً بالغاً بين طيات قلبه....و ليس فقط هذا
بل ما هو أكثر....فهل دق الحب بابَه مرة أخرى و بهذه
السرعة....أم أنه الفضول ليس إلا....الفضول للوصول الى عقل
تلك الجميلة الغاضبة....التى لا يعلم من تكون ؟و مالذى
فعلته لتقتحم ثنايا تفكيره !!! كان طارق يجلس فى مكتبه
الذى خصصه فى منزله...يتطلع إلى الأوراق التى
أمامه....شارداً...متربحاً....و كأنه ينتظر شيئاً ما هاماً...حتى

قاطععه من شروده هذا صوت هاتفه الخلوىليجيب بلهفة
شديدة....قائلاً : - ألو....أيوة يا سامح ليجيب سامح على
الطرف الآخر بهدوء....قائلاً : - أيوة يا طارق....بقالى فترة و الله
مش عارف عنها حاجة....مش موجودة فى المكتب أصلاً أجابه
طارق بغضب هادر....و صوت مرتفع....قائلاً : - يعنى ايه
بقالك فترة مش عارف عنها حاجة....مش المفروض عينك
عليها دايماً زى ضلها....أنا غلطان أصلاً إن أنا أعتمدت عليك
هتف سامح مدافعاً....قائلاً : - يا طارق اللى حصل قاطعه
طارق بصرامة....و مازالت يحتفظ بنبرات صوته المرتفعة و
الغاضبة....قائلاً : - لا أصل و لا فصل....أنا هتصرف
بنفسى....إنت أساساً مالكش لازمة....و مش عايز أسمع
صوتك تانى ...غور فى داهية أغلق طارق الهاتف قبل أن
يسمح لسامح بتبدير موقفه مرة أخرى....ليهتف سامح
بغضب : - أنا ماليش لازمة....ماشى يا طارق بكرة تيجى
تبوس إيدى عشان تعرف إى حاجة عنها بينما طارق ظل
وجهه مختنقاً من شدة الغضب التى تعتري وجهه....مستنداً
بمرفقيه على سطح المكتبواضعاً وجهه خلف كفيه....و
يزفر بقوة....حتى يُخيّل الى الواقف أمامه أنه رياح عاصفة
ستهدم كل شئ حوله دخلت سالى المكتب دون استئذان
بخطواتها المتراقصة....فى تعالى واضح....ترتسم على شفتيها
ابتسامتها الساخرة....جلست على إحدى المقاعد التى أمامه
مباشرة...واضعة ساقاً فوق الأخرى رفع طارق رأسه بعدما
سمع غلق الباب....فعقد جبينه بشدة....و هو ينظر الى سالى

الواقفة أمامه لا تبالي بغضبه....فهتف بحقنق : - أنتى مش
هتتعلمى بقى أبدأ تخبطى على الباب قبل ما تدخلى مطت
سالى شفتيها بلا مبالاة....هاتفه ببرود : - و أنا داخلة عند حد
غريب يا حبيبي....ده أنا حتى جاية اطمئن عليك أصل أنا
سمعتك بتزعق أوى.... فاتخضيت يا روحى عليك انفجر
طارق ضاحكاً....و هو يهتف ساخراً : هههههههه....بجد و الله
ضحكتينى خالص....سالى بنت سيف الدين بيه....بتتخض
علياء....لاء و قلقانة كمان....و طبعاً يهملك أوى تعرفى أنا
مضايق من ايه هتفت سالى بلا مبالاة....قائلة : - لاء يا
حبيبي....عشان عارفة كويس أوى من ايه....عشان مش عارف
توصل لحبيبة القلب بتاعتك مش كده صمتت قليلاً....نظرت
ملياً الى عيناه....و هى تهتف بتعالى : - بس أنا بقى عارفة
هى فين و بتعمل ايه كمان انتفض طارق من مجلسه....و
الشرر يتطاير من عيناه....قائلاً بغضب : - اتقى شرى يا سالى
و بلاش تستفزنى أجابت سالى بهدوء شديد....قائلة : - مش
بستفذك يا حياتى....الله....إنت ليه بس مش مصدقنى....بجد أنا
عارفة هى فين ثم مالت بجسدها ناحية المكتب....قائلة : -
بس أكيد طبعاً مش هقولك....هسيبك شوية كده على نار....و
أقولك فى الوقت المناسب قامت من مجلسها متجهة ناحية
الباب....و على الفور التفت طارق خلف مكتبه....ليلحق بها
قبل مغادرتها للمكتب....أمسك ذراعها بقوة....و مازال الشرر
يتطاير من عيناه....ليهتف غاضباً : - سالى أبعدى عن لميس
أحسنلك....كفاية اللى شافته منك....و لا ناسية حصلها ايه

لم تنتبه اليها من قبل اقتربت منى ببطء و نظراتها مصوبة
إليها تتأملها....و الأسئلة تحوم في رأسها علّها تجد من
مجيب....وقفت جوارها و تنحنحت قليلاً....هاثفة : - أحم
أحم....السلام عليكم التفتت لميس اليها بجسدها....ثم
ارتسمت على محياها ابتسامة واسعة....قائلة : - و عليكم
السلام....أسفة مخدثش بالى منك خالص أجابتها منى و هى
تم يدها للمصافحة....قائلة : - لاء عادى و لا يهمك....أنا
منى...دكتورة منى ردت لميس و هى ممدة بيدها هى
الأخرى....قائلة : - و أنا البشمهندسة لميس...تشرفت
بمعرفتك هتفت منى بمرح....قائلة : - و أنا أسعد...بس أومال
فين يحيى عقدت لميس ما بين حاجبيها فى
دهشة....متسائلة : - يحيى مين يحيى أجابت منى بنفس
نبراتها السابقة....قتثلة : - مش عارفة لميس و يحيى ردت
لميس بتلقائية....قائلة : - لاء أصل أنا لسه جديدة هنا....و لسه
مش قابلت حد انفجرت منى ضاحكة....و هى تقول : -
ههههههه....لالالالا....ده أنتى شكلك سكر خالص....يا بنتى هو
فى حد فى الدنيا كلها مش عارف لميس و يحيى التزمت
لميس الصمت تحاول استيعاب ما يُقال....فأكملت منى فى
هيام : - لميس و يحيى دول قصة حب فظيعة بجد....حاجة
كده أحلى من روميو و جولييت اللى كنا بنقرأ عنهم فى
الروايات هتفت لميس ببرائتها المعهودة....متسائلة : - و هما
فين....بيشتغلوا معاكوا هنا انفجرت منى ضاحكة مرة
أخرى....فتجيب معتذرة : - هههههههه....و الله أنا أسفة....بس

أنتى بريئة أوى....و ضحكتينى بجد....مش عارفة مسلسل
سنوات الضياع....البطلة لميس و البطل يحيى....بينهم قصة
حب جامدة جدا جدا....و قابلتهم صعوبات قوية أوى....بس
حاجة كده تقطع القلب....هو أنتى مش بتتفرجى على
مسلسلات و لا ايه رفعت لميس حاجبيها فى دهشة....و مطت
شفتيها فى استياء من هذا النوع من الأحاديث....و قالت بلا
مبالاة : - لاء ما شفتهوش....أصل أنا مش بتفرج على
مسلسلات....أو بمعنى أصح مش بتفرج على تليفزيون أصلاً
عقدت منى حاجبيها....قائلة : - ليه بقى مش بتتفرجى على
تليفزيون تنهدت لميس بعمق....حاولت انتقاء كلماتها
بعناية فائقة....فمن غير الحكمة أن تجد شخصاً يفعل شيئاً
سيئاً أو منكراً....باختلاف المسمى....و تنهره لهذا الأمر
بحدة....كما أنها تراها لأول مرة....فلم تكن تريد لميس إعطاها
فكرة خاطئة عنها....حتى و إن كان كلامها معها بغرض
النصيحة تحدثت لميس أخيراً....قائلة بهدوء : - يعنى بحس
أنه بيضيع الوقت....و مش هستفاد حاجة منه....فممكن
أعمل حاجة مفيدة أحسن....أقرأ كتاب مفيد....أسمع برنامج
علمى....كده يعنى

همس الليل كانت منى تستمع الى لميس بانتباه

شديد...متسعة العينين من كلمات لميس الملقاة إلى
مسامعها نظرت لميس إليها ملياً...ثم هتفت : - ايه هو أنا
قولت حاجة مش عجتك هوت منى رأساً بالنفى...قائلة
بانبهار : - لاء أبداً...بس كأن بشمهندس أدهم بيتكلم...أصل
رأيه كده هو كمان...بشمهندس أدهم اللى إنتى كنت.....
قاطعها صوت أحد العمال...و هو يركض نحوهم...منادياً : - يا
دكتورة...يا دكتورة التفتت منى إلى مصدر الصوت...لترى أحد
عمال إسطنبول الخيول...يقبل نحوهم...هتفت قائلة : - فى ايه
يا عويس أقبل نحوها...و هو يلهث يحاول استنشاق أكبر
كمية من الأكسجين...ليُملئ به رئتيه...نظر إلى منى
باهتمام...قائلاً : - دكت...دكتورة منى...أدهم...أدهم جه
ابتسمت منى...قائلة : - تمام أوى...طيب روح بلغ
البشمهندس بسرعة ركض مسعد مرة أخرى نحو
الموقع...بينما التفتت منى إلى لميس...قائلة : - معلىش يا
بشمهندسة مضطرة أمشى أومأت لميس برأسها...و هى
مبتسمة...قائلة : - لاء و لا يهكم خليكى براحتك التفتت
منى لتغادر...و لكنها أدارت برأسها مرة أخرى ناظرة إلى
لميس...و كأنها تذكرت شيئاً...متسائلة : - هو أنتى أصلاً
مستنية حد هنا أومأت لميس برأسها...قائلة باهتمام : -
اه...مستنية بشمهندس كريم أجابتها منى...قائلة : -
تمام...هو خلاص على وصول...عنئذذك و الفتت مرة أخرى
تاركة لميس و تاركة المكان برمته...مطت لميس شفيتها فى
استياء...قائلة : - ده أنا شكلى هشوف هنا العجب و

استدارت مرة أخرى...لتنظر إلى ما تعشقه....تأمله
بشغف....و كأنها ستغادر هذا المكان الآن....و لن تعود مرة
أخرى إليه....فهى لا تعلم كم من الوقت ستبقى بجوار ما
تعشقه تعلن شركة مصر الطيران....عن وصول الرحلة رقم
689....القادمة من القاهرة....و التى ستهبط الآن أرض مطار
شرم الشيخ....شكرا لحسن تعاونكم هبطت الطائرة أرض
المطار... و سارع الركاب بإنجاز ما يتعلق بإوراقهم....كان من
بين هؤلاء الركاب....كريم أخرج كريم هاتفه من جيب
سترتيه....و ضغط أزراره....واضعاً إياه على أذنيه...يستمع إلى
الرنين منتظراً إجابة من يهاتفه لم ينتظر طويلاً حتى أتاها
صوت أنشوى ينتظره....تجيئه : - السلام عليكم أجبها كريم
بلهفة....قائلاً : - و عليكم السلام....أيوة يا بشمهندسة أنا أسف
جداً على التأخير....بس أنا خلاص وصلتثوانى و هكون عند
حضرتك أجابت لميس....بهدوء : - تمام يا بشمهندس....فى
انتظارك التفتت كريم حوله و كأن أحداً ما يراقبه....ثم سألها
هامساً....ليقول : - معلش يا بشمهندسة....هو أنتى معاكى
حد....يعنى فى حد واقف معاكى أجابته لميس بتلقائية : -
لاء....العامل اللى كلم حضرتك مشى....و كان فى هنا دكتورة
اسمها....اسمها منى....بس مشيت هى كمان مط كريم
شفتيه....و هو يتمتم....قائلاً : - هو إنتى لسه مصمصة إنه
عامل....أومال لو عرفتى إنه هو اللى هتشتغلى معاه
هتعملى إيهيا خرب بيتك يا كريم....أنا اللى جبت ده كله
لنفسى ثم حدثها قائلاً : - خلاص تمام يا بشمهندسة....ثوانى

و هكون عند حضرتك أغلق كريم الهاتف...و هو يلتفت حوله...قائلاً: - ربنا يستر و مايكونش أدهم بيراقبنى و لا مستنينى و عاملهاى مفاجأة...لأحسن أنا عارفه زى القطط بسبع أرواح...أسترها معانا يارب...ده باينه كده مرار طافح

- ها يا درش...إيه الأخبار نطق أدهم بتلك العبارة...و هو يضع كفه على كتف مصطفى...ليلتفت مصطفى إليه و هو يزيل بعض الأوراق بقلمه ليحييه مصطفى...الذى لم يرفع عينيه عن الأوراق التى يحملها...قائلاً: - تمام يا أدهم...خلاص على وشك الإنتهاء أوما أدهم برأسه...قائلاً برضا: - الحمد لله ثم أستطرد...قائلاً: - كريم كلمك و لا لاء نظر مصطفى إلى ساعته...ثم نظر إلى أدهم...قائلاً: - المفروض تكون طيارته وصلت و خمس دقائق و يكون هنا همّ أدهم بالرد عليه...و لكن أوقفه صوت رنين هاتف مصطفى...لينظر الأخير إلى شاشته...و هو يقول: - أهو يا سيدى...جبنا سيرة القط جه ينط هتف أدهم سريعاً...قائلاً: لو سألك عليا قوله مش جانبى ضغط مصطفى زر الإيجاب...قائلاً: - إزيك يا باشا...عامل إيه أجابه كريم...قائلاً: - حبيب هارتى و الله...جايلك أهو يا باشا...بس بقولك إيه هو أدهم فين منع مصطفى ضحكاته...و هو يقول: - بتسأل عليه ليه رد كريم

سريعاً : - بص يا عم مصطفى...الموضوع كبير أوى...و
جارى تحديد الهدف...و الإصابة ستكون مباشرة...و أنا اللي
هروح فيها عقد مصطفى ما بين حاجبيه...قائلاً : - شكلك
إتجننت يا كيمو...كل ده من السفر أجابه كريم...قائلاً : - لاء
يا حبيبى...ده لسه بدرى على الجنان الأصلى...و بكرة تقول
كيمو قال...بس إبقى تعالى زورنى فى مستشفى العاقلين
ضحك مصطفى لمزاح صديقه...قائلاً : - برضه لسه
معقلتش زى ما إنت رد كريم مازحاً : - لا إله إلا الله...هو إنت
جبت حاجة من عندك...ما أنا بقولك تعالى زورنى فى
مستشفى العاقلين أهو...يمكن تيجى بفايدة من اللى
هشوفه فى المشروع ده...يلا أنا وصلت أهو... أقفل بقى...ده
أنت رغاى أوى أغلق كريم الهاتف دون أن ينبت مصطفى
بنبت شفه...و هو يقول : - عيل رغاى صحيح...إيه الناس
دى...لما نروح نشوف الست هاميس دى كمان...و الحق
أخلع قبل ما أدهم ييجى نظر مصطفى إلى الهانف...ثم رفع
بصره إلى أدهم...قائلاً : - الواد قفل السكة فى وشى ضحك
أدهم...قائلاً : - هههههه...ما إنت عارفة...ده العادى بتاعه...لسه
البيه عامل الحركة دى معايا من شوية ...بس لما
ييجىلى...المهم جاى إمتى الباشا أجابه مصطفى
بهدوء...قائلاً : - بيقول وصل إبتسم أدهم...قائلاً : - حلو
أوى...تعالى بقى نشوف البشمهندس صمت قليلاً...لترتسم
إبتسامة أخرى لها معنى آخر...لم يفهم معناها...و لكنه شعر
بشيئاً غريباً...صغيراً...يتغلل إلى أوصاله...ليقول بحنان : - و

نشوف الجميلة الغاضبة اللي تحت دى....موضوعها إيه
بالظبط سَعدت عيناى برؤيتك قريب منى تمنيت أن أخطو
إليك بقدمى أهناً براحة بالى و أسعد بهدوء نفسى فقُربك
يُداوى جُرح قلبى فأنت من تفهمنى أنت من تحفظ
أسرارى أنت من تغضب لغضبى و تحزن لحُزنى و تسعد
لأبتسامتى فأنت أيها البحر تواسينى أنت أيها البحر
صديقى كادت عيناها تدمع من فرط سعادتها....و من فرط
الراحة التى تشعر بها الآن....دعت الله أن لا يحرمها تلك
السعادة....و أن تظل بجانب ما يُريح بالها....و يسعد به
قلبها....و يهنأ به عقلها....و لا يعكر صفوها شيئاً....فهل هذا
الحُلم ستراه حقيقة....أم أنها أمنية تتمناها.... ستظل حبيسة
أمانيتها السجينة

شعرت لميس بقدوم أحدهم....لتلتفت ناظرة إلى
القادم....لتراه كريم....فتبتسم ابتسامة صغيرة....و هو مُقبلاً
عليها....يلقى على مسامعها السلام....قائلاً: - السلام عليكم
يا بشمهندس....حمداً على السلامة....أنا أسف جداً على
التأخير....بس شكل حضرتك نشيطة جداً على عكس ما
توقعت أومأت لميس برأسها....تجيبه فى هدوء....قائلة: - الله
يسلمك....لاء مفيش مشكلة خالص....حضرتك متأخرتش

كثير...المهم هنبداً إمتى رفع كريم حاجبيه فى إعجاب...قائلاً :
- ده حضرتك شكلك متحمسة أوى أجابت لميس بهدوء : -
ده شغلى سألتها كريم بلهفة...قائلاً : - هو صحيح اللى كان
واقف معاكى هنا...عملتى معاه إيه عقدت لميس ما بين
حاجبها...فى غضب...قائلاً بحدة : - إنسان قليل الذوق...كان
فاضل شوية و يفتح معايا تحقيق...ده غير نظراته...بصرache
حاجة كده...مش عارفة أقول عليه إيه بالظبط تلفت كريم
حوله...ثم نظر إليها...قائلاً بترقب : - بقول لحضرتك
إيه...معاكى قلم و ورقة عقدت لميس حاجبها فى
دهشة...متسائلة : - لاء...ليه أجابها...قائلاً : - عشان هكتب
إستقالتى قبل ما ييجى نظر لميس إليه...و لا يبدو على
محياتها إى تعبير...فأكمل كريم قائلاً : - أصل إنتى مش
عارفة اللى بتمدحى فيه ده يبقى مين...يبقى... و قبل أن
يجيب شعر بأحدهم يضع كفه على كتفه فجأة و
بشدة...ليتلفت كريم للقادم...و يشهق فزعاً...رافعاً يده بحركة
مسرحية...قائلاً : - أعوذ بالله من الخبث و الخبائث...أشئناً
شلتو...إنت بتطلع إمتى انفجر الجميع ضاحكاً على
المشهد الذى أداه كريم...حتى لميس ابتسمت ابتسامة
واسعة...أظهرت نواجزها...و تلاًأت حبات اللؤلؤ من بين
شفاها...أعطتها جاذبية فوق جاذبيتها...لتأسر قلب أدهم
فيعلن هذا القلب تمرده...و عصيانه على أوامر عقله الذى
يأبى أن يشعر بمثل هذا الشعور مجدداً...شعور أجتاح قلبه
فجأة...دون سابق إنذار...دون أن يسمح لقلبه أبداً التفكير إذا

كان قادراً على بدأ تجربة أخرى أم لاأقتحم هذا الشعور
ليسكن بين طيات قلبه....لم يعطه الفرصة مطلقاً في حسم
القرار ظل أدهم شارداً في ملامحها الهادئة....و ابتسامتها
الجميلة....و نبرات صوتها الناعمة....لترسم على محياه
ابتسامة لها ذوق خاص....ظهرت فجأة دون إرادته....و كأن
إرادته سُلبت منه....و كأنه ليس هو أدهم....حتى أخرجه من
شروده صوت كريم و هو يهتف بارتباك : -

إنت...إنت...إنت...أنا..أنا... أوماً أدهم برأسه....رافعاً حاجبيه إلى
أعلى...قائلاً بهدوء : - معاك يا هندسة....ها إشجيني....الهاتف
المطلوب مشنوقاً أو محروقاً ها نظر مصطفى إليهم....محاولاً
فهم ما يحدث....قائلاً : - أنا مش فاهم حاجة هو في إيه أعتدل
كريم في وضعه....و هو يُعدل ياقة قميصه....يحاول رسم
الجدية على ملامحه....قائلاً : - إنت إزاي تقفل السكة في
وشى....عمال أقولك أدهومة يا حبيبي....ألاقي الست اللي
بترغى دى تقولى....لقد نفضلك الطرف الآخر من فضلك ضع

السماعة بهدوء ضحك مصطفى بشدة....قائلاً بمرح : -
هههههههههه....بقى برضه هتقولك نفضلك....و الله اللي
محتاج تنفيض فعلاً هو عقلك ده ثم أكمل محاولاً تخطئ
هذا الأمر....قائلاً : - و بعدين تعالى هنا أعرفك الأول خلينا
نشوف مصالحننا.... أأقدمك البشمةهندسة لميس اللي
كلمتك عنها....مهندسة الديكور ثم نظر إلى لميس....التي
أزاحت نظارتها جانباً....قائلاً بريية : - و ده يبقى....يبقى

بشمهندس أدهم....صاحب المشروع

تجمدت الدماء في وجه لميس....و هى تستمع إلى كريم....و ترى نظرات أدهم المصوبة تجاهها....تترقب رد فعلها زادت نظراتها قليلاً....و خفق قلبها بين أضلعه....فملا بسه و هيئته التى عليها....جعلتها تظن أنه العامل الذى تحدث عنه كريم....تذكرت للحظة كلماتها اللاذعة التى نطقت بها....شعرت بالحنق الشديد من نفسها....و من تسرعها....أطبقت على شفيتها بقوة فى أسف....لا تعلم ما الذى جعلها لا تقدم إعتذاراً....حتى لو كان بسيطاً....و لكنها نفضت عن رأسها تلك الأفكار....و ذلك الشعور....و ما هى إلا دقائق و أستعادت رباطة جأشها....و هى تُظهر تعبيراً باللامبالاة كان أدهم مترقباً لملامح الإضطراب الذى ظهر على ملامحها....فلاحت ابتسامة صغيرة لتستقر على جانب شفتيه....و هو يعقد ذراعه أمام صدره....منتظراً سماع اعتذارها....و لكن سرعان ما تلاشت تلك الابتسامة....رافعاً حاجبيه بشدة....يتأمل علامات اللامبالاة التى ظهرت على ملامحها.... و كأن شيئاً لم يكن أسرع مصطفى بتحيتها...ممدداً يده إليها....و ابتسامة واسعة على محياه....قائلاً : - أهلاً و سهلاً يا بشمهندسة....نورتي أومأت

لميس برأسها...قائلة : - أهلاً بحضرتك...أسفة مش بسلم
أختفت ابتسامة مصطفى رويداً...و نحى بيده جانباً...و
شعور الحرج يحتاج كل خلية من خلاياه بينما كريم الذى
اقترب منه...واضعاً كفه على فمه...محاولاً منع
ضحكاته...يهمس فى أذنه...قائلاً : - ههههه...أحسن...أنا عارف
إنها مش بتسلم...بس حبيت أعملها لك مفاجأة...لقيت
نفسى مش جبتلك حاجة و أنا جاي...قولت مفيش أحلى
من كده هدية همس مصطفى بدوره...قائلاً : - و إنت فاكرنى
هعديها لك كده...ليك يوم يا كريم...بس هتبقى هدية فى
الجون...هدية كده تعوض كل اللى بتعمله فيّا همس
كريم...قائلاً : - لما نشوف...لأحسن أنا بقالى كتير أوى مفيش
حد عبرنى بقلم جاف حتى...و أكمل ضحكاته الخافتة لا
يدرى لما يشعر بإنجذاب إليها...لا يدري لما يشعر بعدم
انتظام دقات قلبه بجوارها...لم يراها سوى مجرد مرة
واحدة...مجرد عدة سويغات فقط...أسرت قلبه...شغلت
لُبّه...عشقتها عيناه...يكتشف كل لحظة شئ جديد
بها...تعجب عقله من أفعاله...وجد سؤالاً يقفز أمام
عينيه...أبهذه السرعة شغلت تفكيرك يا أدهم ؟...أليس أنت
من يرى أن كل النساء خائنات ؟...ما الذى جرى لك يا أدهم
؟ شعر كأنه ليس هو...شعر كأنه آلة متحركة...تقوم بأفعال
دون إرادته...وجد نفسه يقترب منها بخطوات بطيئة...يبتسم
لها ابتسامته الجذابة التى نادراً ما تلوح على محياه...نطق
باسمها ببطء...و كأنه يستشعره...و كأنه يتلذذ بإلقائه على

مسامعه قبل مسامعها...فهتف قائلاً : - لميس...إسمك
لميس أومأت برأسها...دون أن تنظر إلى عيناه...التي تشعر
بإلتهامها لها...عقدت حاجبيها في غضب...قائلة بإقتضاب : -
أيوة وضعت يدها في جيب سترتها...و تنهدت بعمق...قائلة
بحزم : - أنا هستلم الموقع إمتى نظر إليها أدهم نظرات
إعجاب...قائلة : - ياااااااااا...ده إنتى متحمسة أوى أجابت
بجدية...قائلة : - ده شغلى...و مش بحب أتهاون أبداً
فيه...بحس إنه خط أحمر بالنسبالي ألجمته كلماتها
الصارمة...شعر بقلبه يود يقفز من مكانه...ليهتف بها ماذا
تفعلين بي أيتها الجميلة الغاضبة ؟...لما شعرتُ بهذا
الشعور تجاهك أنتِ ؟...لما أشعر بهذا الضعف...أشعر
بإستكانه...أشعر بسعادة تجتاحنى...أشعر بهدوء
بقربك...ساعة واحدة من لحظة لقاءك فعلتى بي كل
هذا...فماذا تنوين فعله عندما نعمل سوياً ؟...أشعر بعذاب
قلبي في رؤياكى...كلماتك...إبتسامتك...جديتك...كل ذلك
يُعذبنى...يُحىي جرح ليس لك ذنباً به سوى أناكِ
أُنثى...أتعلمين أيتها الجميلة الغاضبة أتمنى أن تكونى الأنثى
التي حَلَمْتُ بها دوماً... فهل ستكون أنتى هذه الأنثى ؟
أفاق أدهم من شروده على كلماتها التي وجهتها إلى
كريم...قائلة بحماس : - أنا هكلم طقم العمل بتاعى
النهاردة...و يوصل بكرة إن شاء الله أجابها أدهم...قائلاً بهدوء
: - و ليه تبعتيهم...العمال هنا موجودين أجابته بصرامة و
حدة...قائلة : - بس أنا هشتغل بعمالى أنا لاحظ نبرات

التحدى و الصرامة فى كلماتها...فأجابها بحزم : - الموضوع
منتهى...هتشتغلى بالعمال بتوعى أنا عقدت يدها أمام
صدرها...و قد التمست هى الأخرى نبراته الآمره...فلم يرق لها
الحال ...فأجابت بتحدى بالغ...قائلة و هى تضغط على
حروفها : - و أنا قولت مش هشتغل غير بعمالى أنا كان
مصطفى و أدهم يراقبان الحوار...ينظران إلى هذا تارة...و إلى
تلك تارة أخرى...ينتظران إلى أى مدى سينتهى هذا التحدى
البادى على حديثهم...و هم لا يعلمون لما كل هذا التحدى و
الحدة همس مصطفى...قائلاً : - هو فى إيه أجابه كريم...قائلاً :
- صراع المكلكعين...أنا كنت فاكّر إن أنا ملحقتش
الأكشن...طلعت غلطان و الأكشن الحقيقى أبتدا أهو ثم رفع
رأسه إلى السماء...قائلاً : - الحمد لله...إن الفيلم ماضعش
منه كتير ثم وضع يده فى جيب بنطاله...و أخرج منه شيئاً
يحكم عليه بقبضه يده...ممدداً بيده إلى مصطفى...قائلاً : -
خد يا درش...أفتح إيدك ما تتكسفش بسط مصطفى
يده...ليجد حبات من السودانى المٌحمص فى يده نظر
مصطفى إليه...رافعاً حاجبيه فى دهشة...ليجده منهمكاً
بتناول تلك الحبات الصغيرة...فقال : - إيه ده يا كريم نظر
إليه كريم...و هو يضع حبة من حبات السودانى فى فمه...قائلاً
بتلقائية : - إيه مش بتحب السودانى...طيب أجيبلك
لب...معايا سوبر و أبيض...تحب إيه...و بعدين سيبنى بقى
لما أشوف مين اللى هيكسب ظل مصطفى مُحَدَقاً به
لدقائق...ثم أشاح بوجهه عنه...فهو لا يدري كلمات يُلقِيها

على مسامعه.... شعر كأنه امام شخصاً مُختلاً بحق اقترب
أدهم من لميس خطوتين...مصوباً نظراته الحادة كنظرات
الصقر....الذى يتقرب لحظة إنقضاضه على فريسته....رافعاً
سبابه أمام عيناها....قائلاً بهدوء و ثقة متناهية : - و أنا مش
بحب أكرر الكلام مرتين....بحب كلامى أنا اللى يتنفذ أشاح
أدهم بوجهه عنها....معطياً ظهره إليها....و ابتسامه واسعة
على ثغره....لم يُعطى لها الفرصة للإعتراض....لإبداء
رأيها....تركها تتخبط فى انفعالاتها....عيونها المتسعة لثقة هذا
الرجل المتناهية.... كلماته الصارمة التى أربكت
لسانها....أفقدتها النطق....شعرت بإنفعالات
جمّة....الحنق....الغضبو الدهشة من تصرفاته و نظراته
إليها ..

———— Part Break ————

همس الليل الحلقة الرابعة عشر أشاح أدهم بوجهه
عنها....معطياً ظهره إليها....و ابتسامه واسعة على ثغره....لم
يُعطى لها الفرصة للإعتراض....لإبداء رأيها....تركها تتخبط في
انفعالاتها....عيونها المتسعة لثقة هذا الرجل
المتناهية....كلماته الصارمة التي أربكت لسانها....أفقدتها
النطق....شعرت بإنفعالات جمّة....الحنق....الغضب....و الدهشة
من تصرفاته و نظراته إليها.. أبتعد عنها بخطوات
واسعة....ظلت تُحدق به برهة....تكاد الأفكار تتخبط في
عقلها....ما هذه الثقة؟....ما هذا الحزم؟....شعرت أن لسانها
عاجز عن النطق مرة أخرى....و لكن سرعان ما أفادت من
شرودها....أسرعت خطاها مقتربة منه....لُتصبح على بُعد عدة
خطوات منه....تتلاقى حاجبيها بعضهما البعض من فرط
غضبها الذي يعتلى قلبها....يتطاير الشرر من عيناها و كأنها

ستقذف حمم بركانية... فيحذر على أى شخص الإقتراب
منها توقفت على بُعد خطوتين أو ثلاث منه... و هى تُصيح
به بغضب...قائلة : - إنت يا أستاذ التفت إليها أدهم ببطء...و
على شفتيه إبتسامة صغيرة...عاقداً ذراعيه أمام
صدره...يستمتع إليها دون أن يتفوه بكلمة واحدة...مما أثار
غضبها و حنقها أكثر...لُتُكمل بغضب عارم...و حزم...قائلة : -
مش حضرتك اللي تملى عليا أشتغل إزاي و مين اللي
يشتغل معايا...و ده شغلى و مش بحب حد يتدخل فيه...ده
غير إن اتفاقي مع بشمهندس كريم كان على إن أنا هستلم
المشروع...و هيبقى تحت تصرفي تصرف كامل...فمش هقبل
أبدأً من بعيد أو من قريب حد يتدخل فى شغلى كان أدهم
يستمتع إليها بشدة...و اهتمام...تتقاذفه مشاعره يميناً تارة و
يساراً تارة...يتأملها...يتأمل ثقتها...يتأمل غضبها...يتأمل
حماسها...يتأمل حبّها لعملها و اخلاصها له خرجت الكلمات
من فمه ببطء شديد...و برود تام...قائلاً : - و أنا صاحب
المشروع ده...يبقى لازم أخاف عليه و أهتم إنه يكون على
أعلى مستوى...زى ما أنا عايز مش كده و لا إيه كان
مصطفى و كريم يتابعان الحوار...بل كان أفضل مسمى له
شجاراً...يتناقلان ببصرهم بين هذا تارة...و إلى تلك تارة
أخرى...إلى هدوء و تحدى هذا...و إلى غضب و حزم
تلك...حتى شعرا كلاهما بإحتداد الحوار أكثر...فقرر كريم
التدخل...فهمس لمصطفى قائلاً : - لاء كده مش هينفع
خالص...دى شكلها كده هتقلب خناقة...إمسك يا بنى

السودانى ده...أزأز فيه كده لحد لما أجيلك أمسك كريم بكف
مصطفى...و هَمّ بوضع تلك الحَبّات القليلة من الفول
السودانى فيها...و لكن عاد كريم أدراجه ليُلقي بتلك الحَبّات
الصغيرة فى فمه دفعه واحدة...هاتفاً و فمه ممتلئ بها...قائلاً
: - أصل أنا عارف إنك مش بتحب السودانى...بس إبقى
فكرنى يا مصطفى الله يخليك أجيب المرة اللى جاية
فيشار...عشان أنا بحبه أوى...يلا متعطلنيش بقى أروح
أشوف المتحولون دول هعمل معاهم إيه كان مصطفى
يُحدق فى وجه كريم...رافعاً حاجبيه فى دهشة من أفعاله و
تصرفاته الغريبة...التي تؤكد تماماً على إحتلال الجنون جزء
كبير جداً من عقله...و ما إن أبُتعد كريم عنه...حتى ضرب
مصطفى كفاً بكف يهتف بصوت خافت...قائلاً: - الواد
خلاص عقله طار...ربنا يشفيك يا كريم تنهد بقوة مُردفاً: - و
يهديك

كانت لميس تستشيط غضباً من هذا ال أدهم...فهى لا
تحب أحداً مطلقاً يُقلل من طريقة إدارتها لعملها رفعت
رأسها تنظر إلى السماء...تستنشق الهواء النقى المُحمّل
بعبق موجات البحر...و كأنها تودعه...و تزفره بهدوء و ببطء
شديد...التفتت لتنظر إلى موجات البحر الحزينة...و كأنها

تُحدّثه حديثاً خاصاً بهم...ها أنا سأُحرم من لقاءك مرة
أخرى...لكم تمنيت أن أبقى جوارك أطول مدة ممكنة...و
لكن ها هو القدر يُحتم علينا أن نفترق...و لكننى سأشتاق
لك دوماً...فيكفينى رؤيتك اليوم...و يكفينى صورتك التى
أخترتُها فى قلبى قبل عقلى...لأحلم بها دوماً...و سأذكرها
دوماً...سترى دوماً صورتى التى أُرُتُست فوق
صفحاتك...تشتاق إلى كما سأشتاق إليك...و سأفتقدك
دوماً...و يوماً ما سترانى أمامك من جديد...أقول لك ها أنا
أيها البحر أفتقدُك و عدت إليك من جديد...و لكن ما يُحيرنى
أيها البحر...متى سيكون هذا اليوم الذى سألتقى بك فيه
مرة أخرى.. طال صمتها...و طال بقائها على حالها و هى
ناظرة إلى صفحات المياه...خفق قلب أدهم بشدة لتلك
النظرات التى التمسها فى عيناها...شعر و كأنها تودع حبيباً
لها...تعلق بصره بها و الألم يغزو قلبه بشدة...يُليم حاله على
كلماته التى ألقاها...ود لو أستطاع أن يعتذر منها...و لكن هذا
طبع أدهم...يشعر أن الاعتذار ضعف...لاحت أمامه صورة
يعرفها جيداً...صورته و هو يقف أمام من سكنت قلبه قبل
ذلك...و يعتذر منها...و هى تُنهره على فعله بالرغم من كم
الإعتذار الذى يُقدمه إليها...و لكن دون جدوى...و لكنه
سرعان ما أنفض صورتها من أمامه...قطب جبينه
بقوة...يشعر بالضيق يغزو قلبه وجدها تنظر إليه...و على
نغرها ابتسامة جميلة...و قد لانت ملامحها كثيراً...فابتسم
بدوره لها...و لكنه لم يكن يعلم جيداً ما طبيعة تلك

البسمة...و لا يدري ما سبب هذا الهدوء الذى يزين قسّمات
وجّهها نظرت لميس إلى أدهم بثبات...ترتسم فوق شفاهها
ابتسامة مصطنعة...تهكمية...لتهتف بهدوء...قائلة : - و أنا
أسفة أوى...مش هقدّر أتعامل مع أشخاص مش واثقين فى
شغلى...و ففريق العمل اللى هشتغل بيه...فمضطرة أعتذر
عن المشروع ده...و تقدّر حضرتك تشوفلك مهندسة ديكور
تانية تقبل تشتغل بالفريق بتاعك...عنئذّك كانت لكلماتها
أثراً فى نفس أدهم...أخفت إبتسامته...لم يدري لما شعر
بالحنق و الغضب من نفسه...لما شعر بمدى حماقته من
مشاكستها...هاهى سترحل من أستطاعت أن تُحطّم أسوار
قلبه فى لحظات...سترحل عنه و لن يراها مرة أخرى مرت
لميس أمام ناظريه...متوجهة إلى سيارتها...لتغادر هذا
المكان...ينتابها شعوراً سيئاً هى الأخرى لفراق عيناها هذا
الإبداع أطرق أدهم برأسه فى أسى...زاغت عيناه...و شعر
بضيق شديد...حدثته نفسه...ماذا ستفعل الآن ؟ اقترب
كريم منه...مؤنباً ليقول : - إيه يا أدهم ده...دى مهندسة
شاطرة جدا...و قولتلك قبل كده إن دى المهندسة الوحيدة
الى هتقدر تعملك الشغل اللى إنت عايزه...و كمان فى وقت
قياسى جداً...سيبها يا عم تشتغل بالفريق اللى هى
عايزاه...هى أدري بشغلها منك...و بعدين ...

همس الليل ود كريم لو أستمر في حديثه...حتى يحث أدهم
على عدم السماح للميس بالمغادرة...إلا أن أدهم أوقفه
بإشارة من يده...فتوقف كريم عن الإسترسال في
الحديث...ناظراً إليه في أسى رفع أدهم رأسه...و ضاقت عيناه
بشدة...لتلمع فجأة و تظهر السعادة على شفتيه...فيلتفت
مسرعاً موجهاً نظراته إلى لميس...و هو يُربط على كتف
كريم...موجهاً حديثه إليه...محاولاً جذب انتباهها...قائلاً
بخبث...و صوت مرتفع : - يظهر كده يا كريم إن
البشمةهندسة حست إنها مش قد المشروع...فخافت
لتفشل...هو بصراحة عندها حق المشروع فعلاً كبير أوى
عليها كان أدهم يعلم جيداً أثر كلماته التى ينطق بها...فهو
أستشعر جيداً بمدى عشق لميس لعملها...كحاله
تماماً...فهو لا يطيق أحداً يتحداه في عمله...فعلم جيداً أنها لن
تتخلى عن هذا العمل مطلقاً...حتى لأضعف الإيمان...و هو
قبول التحدى.. كان ينظر إليها بطرف عيناه ليراقب وقع
كلماته عليها...متمنياً أن تصيب كلماته الوتر الذى أراد أن
يُشعل فتيله...و يحدث ما يُخطط له...و قد كان ما أراد كانت
لميس تقف بجانب سيارتها...تبحث عن المفتاح الخاص
بها...حتى عثرت عليه...هتّت بوضعه مكانه...حتى أوقفتها و
ألجمتها كلماته شعرت بالدماء تتدفق دفعة واحدة في
عروقها...شعرت بالغضب الشديد منه...ودت لو لم تُعره إلى
إهتمام...و لكن كلماته أصابتها في مقتل أستفزتها كلماته و

شعرت بمدى التحدى البادى فى نبراته....وضعت يدها على
سيارتها....و قد عذمت أمرها على مجاراته فى هذا التحدى
التفتت إليه بثقة...تهتف بنبرات هادئة....حازمة....قائلة : - و أنا
مش هتنازل عن المشروع ده...و هكمل فيه...و برضه
هشتغل بعمالى أنا نظر كريم إليهم....و إلى نظرات التحدى
التي تشع من أعينهم....واضحة....جلية...شعر بالراحة لقرار
لميس على تكملة المشروع...و لكنه قلق لعدم موافقة أدهم
على شرطها....فهتف مسرعاً : - أنا عندى حل هيرضى
الطرفين...و نهى الصراع ده أجاب أدهم و لميس فى نبرة
واحدة....ليقولوا : - إيه هو - إيه هو نظر كلاً منهم إلى بعضهم
البعض برهة....ثم أشاحا بوجههما ليتعلق نظرهما
بكريم....الذى اضطرب من تعلق نظراتهما به...ليتمتم....قائلاً :
- ده أنا لو بخترع نووى مش هتبصولى كده تناقل كريم بصره
بينهم....قائلاً بحزم : - البشمةهندسة هتشتغل بفريقها و
بفريق أدهم....يعنى الأثنين لأن المشروع كبير جداً فيحتاج
أكيد فريق عمل كبير جداً....عشان نقدر ننجز فى وقت
التسليم....و بخبرة حضرتك هتقدرى تخليهم فريق عمل
واحد مش فريقين....و تحت إشرافك إنتى و بس بدا الإرتياح
على وجه كريم....عندما رأى ملامح التفكير بادية على كلاً
منهما....و تمنى أن ينال موافقتهم على هذا الإقتراح....و إنهاء
الصراع...و ألا يخلق أدهم العراقيل مرة أخرى عندما أنهى
كريم حديثه...نظر أدهم و لميس إلى بعضهم البعض...ثم أخذ
كلاً منهم يدير كلمات كريم فى رأسه....ليلتفت الإثنين إلى

كريم...ليهتفا مرة أخرى في نبذة واحدة...قائلان : - و أنا موافق
- و أنا موافقة

همس الليل نظر أدهم إلى لميس نظراته
المتفحصة...الحادة...العميقة...الغامضة...لترتسم على وجهه
علامات الإرتياح...و ابتسامته الجذابة تعلو شفثيه...واضعاً يده
في جيب بنطاله...تاركاً المكان ذاهباً إلى وجهته أما لميس
فتلاقت نظراتها بنظراته التى تُغضبها...لُتُشِيح بوجهها
سريعاً بعيداً عنه...ناظرة إلى البحر ليهتف إليه قلبها...ها أنا لن
أتركك اتجه كريم إلى لميس...قائلاً : - أنتا أسف جداً على
الى حصل...و أسف أوى على طريقة أدهم...بس هو طريقة
كلامه كده...يعنى مندفع شوية...و بيحب شغله جداً...يعنى
زى ما بتقولى حضرتك كده...خط أحمر...و عنده المشروع ده
بالذات حلم حياته...فأنا بعذرلك بالنيابة عنه...لأن للأسف
أدهم مش من النوع اللى بيعتذر لحد أبداً بيحس إنه
ضعف...فأرجوكى متزعليش و إن شاء الله مش هيحصل
حاجة تانية شردت لميس قليلاً في كلمات كريم...شعرت أنه
يتحدث عنها هى...لا عن أدهم...شعرت بالفضول يغزو
عقلها...و لكن سرعان ما نفضت تلك الأفكار من
رأسها...لتنقبه مرة أخرى إلى حديث كريم معها أومأت لميس

برأسها...و هى تهتف بهدوء...قائلة : - خلاص يا بشمهندس
حصل خير ثم التفتت إلى الإتجاه الذى سار منه أدهم...قائلة :
- إنسان مستفز حاول كريم منع ابتسامته من
الظهور...فأطبق على شفتيه بقوة...قائلاً بإهتمام : - ممكن
حضرتك تتفضلى معايا عشان ترتاحى شوية...و بعدين نتفق
على كل التفاصيل و نمضى العقود...هو المكان مش بعيد
يعنى نص ساعة و نكون هناك...خليكى ماشية ورايا
بالعربية أومأت لميس برأسها...و اتجها كلاً منهما إلى
سيارته...و انطلقا بها إلى المسكن الذى ستقطن فيه
لميس...انطلقت و هى لاتدرى ما الذى سينتظرها هناك..
وصل أدهم برفقة مصطفى إلى إسطنبول الخيول...إتجه فوراً
إلى صديقه الأدهم...ربط على عنقه...و احتضنه فى شوق منه
و لهفة لرؤياه أجابه الجواد بصهيل مرتفع..و كأنه يبته شوقه
له هو الآخر التقط أدهم لجام الجواد...و التقط باليد الأخرى
بعض حبات السكر...ليطعمه إياها...فالتقمها الجواد بنهم
شديد...و كأن الطعام من يد فارس له مذاق خاص أنهى
أدهم إطعام جواده...فوقف أمامه مستنداً بجهته فوق جبهة
جواده...تتلاق أعينهما و كأنهما يُحدثان بعضهما
البعض...حواراً لا يفهمه سواهما نظر مصطفى
إليهم...ليرسم ابتسامة على شفتيه...قائلاً بحنان : - و الله أنا
بحس إنه إبنك مش حسانك التفت أدهم إليه مبتسماً...قائلاً
: - و الله بحس فعلاً إنه إبنى...إنت متعرفش أنا بحب
الحصان ده بالذات أد إيه ربط مصطفى على كتف

أدهم...قائلاً بهدوء : - لاء عارف...و عارف كويس أوى ساد
الصمت للحظات...ثم أعقبه حديث مصطفى قائلاً بعتاب : -
بس يا أدهم إنت ليه شديت مع المهندسة دى كده...أنا
بصراحة أستغربتك جدا شعر أدهم بالألم يغزو قلبه من
جديد...و هو يتذكر نظراتها إلى البحر و كأنها تودع شخصاً
عزيزاً لها...أخفض برأسه قليلاً...مُجيباً بأسف : - و الله يا
مصطفى مش عارف...أنا أول ما شوفتها حسيت بحاجات
غريبة أوى...حاجات كتير متناقضة...حاجات كده أول مرة
أحس بيها...و تانى مرة أحس بيها...حاجات شدتنى
لشخصيتها...لكيانها...لنظراتها...لطريقة كلامها...حاجات
خليتنى ضعيف أوى قدامها...حاجات خليتنى عايزها تفضل
قدامى...و حاجات تانية عايزاها تمشى...حاجات تانية عايزة
تقولها إنتى ليه كده...حاجات بتقولها إنتى أكيد زى
غيرك...مش عارف كل ده حصل إزاي من ساعة واحدة
بس...لاء مش من ساعة...من أول لحظة شوفتها فيها

كان مصطفى يستمع بإهتمام إلى صديقه
المقرب...مبتسماً...و بعد أن أنهى أدهم حديثه...أجابه
مصطفى بحزم و ثقة...قائلاً : - إنت حبيتها يا أدهم نظر إليه
أدهم...مقطب الجبين بقوة...ليهتف بحدة...قائلاً : - إيه اللي

إنت بتقوله ده.... حب إيه و بتاع إيه... أكيد لاء طبعاً... هو ممكن يكون فضول مش أكثر... لأن فى شخصيتها حاجات كتير لقيتها زي... بس كده.... مش تقولى حب إتسعت إبتسامة مصطفى و هو ينظر إلى حدة و غضب صديقه.... الذى يفهمه جيداً... ليعقد ذراعيه أمام صدره... قائلاً بهدوء : - مش قولتلك.... شكلك حبيتها يا أدهم التفت أدهم ليغادر المكان متبرماً من حديث مصطفى.... قائلاً : - أنا هسيبك و أمشى خالص.... إنت شكلك كده فايق و رايق.... أنا هروح أغير هدومى سار أدهم عدة خطوات.... قبل أن يوقفه مصطفى.... قائلاً بنظرات ذات مغزى : - أدهم.... مش هتتأسفلها نظر أدهم إليه ملياً.... ثم التفت مرة أخرى.... متوجهاً إلى مسكنه.... بينما ضحك مصطفى.... و هو يقول : - هههههههه.... و الله و طبييت من تانى يا أدهم.... بس يارب تكون أحسنت الإختيار المرة دى شرد قليلاً.... ثم أكمل : - و شكلك كده أختارت صح فعلاً وصلت لميس إلى المعمار الذى ستقطن فيه.... أعجبها تصميمه.... ليوحى بمدى إتقان مصممه.... و لكن ما أشعرها بالسعادة أكثر هو أن هذا المعمار وجهته مطلّة مباشرة على أروع المشاهد التى تُحب رؤيتها.... فكان يَظَل على البحر مباشرة و لا يفصلها عنه سوى عدة أمتار التفت كريم ينظر إليها.... كانت نظرات الإعجاب بادية على قسمات وجهها.... ابتسم قائلاً : - أدهم اللى صمم المبنى ده.... و أصر إنه يكون على البحر.... أصله يحب البحر جداً.... يا ترى عجبك أومات برأسها مبتسمة.... و هى تشعر بعقلها تتقاذفه

الأفكار....و قبل أن تعى بحقيقة أفكارها...أنفضتها عن عقلها
صعدا إلى البناية....و أوصلها كريم إلى غرفتها...وقفا أمامها...و
أشار إلى غرفة قبالتها...قائلاً : - دى أوضة البشمهندس
أدهم...يعنى عشان لو إحتاجتى حاجة أو كده...أنا عارف إنك
مش عاية تحتكى بيه....بس للأسف دى الأوضة الوحيدة اللى
باقية أبتلعت ريقها بصعوبة...فأخر شئ توقعته أن تكون
غرفته قبالة غرفتها أعطاها مفتاح غرفتها...قائلاً : - أفضلى
ده مفتاحك....و لو أحتجتى إى حاجة ممكن تتصلى بيا...فى
أى وقت....بس متقلقيش مش هتلاقينى نايم زى كل مرة
أصاب الخجل لميس....و أصطبغت وجنتيها بحمرة
الخجل....مما زادها جمالاً فوق جمال نظر كريم إليها....و هى
مخفضة الرأس....فتهللت أساريه...قائلاً : - و الله و شوفتها
بتتكسف يا كيمو...لاء فعلاً طلعت بتتنمى لفصيلة المُرز
رفعت لميس رأسها...قائلة : - حضرتك قولت حاجة تنح
كريم قليلاً...ثم هتف بجدية...قائلاً : - لالالا...أبدأ...أفضلى
إنتى....و زى ما قولتلك لو إحتاجتى إى حاجة أنا تحت
أمرك....عنئذذك

همس الليل غادر كريم البناية....نظرت لميس إلى المفتاح
الذى تحمله....أستدارت لفتح غرفتها...و لكن وقع نظرها

على غرفته المغلقة.... شعرت بالغضب الشديد في القرب منه
إلى هذا الحد.... كما خفق قلبها بشدة من إقترابها منه.... تذكرت
كريم و هو يتحدث عنه.... و عن الشبه الذى يجمعها
به.... أشياء كثيرة متشابهه.... حدثتها نفسها.... ألهذا الحد يوجد
تشابه بينك و بينه.... ألهذا الحد يوجد من يعشق ما تعشقيه
لاحت أمام ناظرها صورة طارق و هو يستخف بعشقه
للبحر.... - أنا بصراحة شايف إنك أوفر أوى.... ما كل الناس
بتحب البحر.... مش لدرجة يعنى إن الواحد يألفه شعر أجابته
لميس بمرح...قائلة : - اااااااااا....قول بقى إلك غيران أجابها
طارق بإستياء....قائلاً : - مش مسأله غيران....بس إنتى
مزوداها أوى....مش كده يعنى...ده أنا مبصدق أقعد معاكى و
إنتى تقوللى نفسى فى بيت على البحر....و بقى مش عارف
إيه...المفروض نتكلم فى حاجة تانية أحسن نظر إليها....غامزاً
إياها....ليهتف بخبث...قائلاً : - يعنى نشوف هنعمل فرحنا
إزاي....هنعمل إيه بعد الفرح....كده يعنى شعرت لميس
بالحزن الشديد....فأجابه قائلة : - ماشى يا طارق بس برضه
المفروض كل واحد فينا يكون مهتم بالتانىيعنى بيحب
إيه و مش بيحب إيه...و أنت عارف أد إيه البحر مهم بالنسبالى
زفر طارق بضيق....قائلاً : - أووووووف....هو إنتى على طول
كده تاعبانى و خلاص....المفروض تعمللى اللى أنا أحبه و
بس...المفروض تسمعى كلامى من غير نقاش....أنا يا ستى
واحد مش بحب البحر...و لا بطيق أتكلم عنه...مممكن بقى
تغيرى الحوار اللى يفور الدم ده تنهدت لميس بقوة من

ذكرها للماضى....و تلاًأت العبرات فى مقلتيها....و لكنها
أرغمتها على البقاء بها....لأن هذا الماضى لا يستحق تلك
اللائى أن تسقط لأجله ألفت نظرة أخرى سريعة على غرفة
أدهم....وضعت المفتاح مكانه و أدارت مقبض الباب....لئفتح
الغرفة....و تدلف إلى الداخل....ظلت تتلفت يمينه و
يساراً....أعجبها ديكور الغرفة جيداً....خمنت أن يكون أدهم هو
أيضاً من أشرف على ديكور الغرفة....فهمتت بإعجاب..قائلة :
- واضح إنه ذوقه حلو أوى تذكرت عدم إبداء أسفة
لها....فتمتمت قائلة : - مع إنه قليل الذوق وضعت لميس
حقائبها فوق فراشها....فتحت حقيبة يدها....و أخرجت هاتفها
ضاغطة أزواره بلهفة....واضعة إياه على أذنيها....تستمع إلى
الرنين....حتى أتاها صوت حازم بمرح : - السلام عليكم....يا
أهلين و مرحبتين....بالناس الحلوين....الى نورهم بقى
نورين....فولع فى البيتين ضحكت لميس بشدة....قائلة : -
ههههههههه....و عليكم السلام....إيه الأغنية الحلوة
دى....هههههههه....ده أنا قولت هغيب عنك....يمكن تعقل
شوية....بس واضح كده إن التأثير ماكنش من عندى....إنت
الى فيوزاتك كلها ضاربة طبيعى أجابها حازم بتأثر....قائلاً : -
واحشانى و الله يا ليمو....عاملة إيه يا حبيبتى....وصلتى
خلاص - أه وصلت...الحمد لله....بس إنت بقى مش وحشتنى
خالص....أصل أنا معايا هنا مهندس نسخة منك....ده أنا
حاسة إن إنت و هو لو أتجمعنوا هتبقى مسخرة بجد أجابها
حازم بعتاب ممزوجاً بمزح....قائلاً : - إيه ده....أحنا رايعين

نشتغل يا هانم... مش رايحين نبصص هتفت
مدافعة...قائلة : - لا و الله يا زومة مش ببصص...أنا بس
فكرنى بيك مش أكثر...أنا مش قصدى خالص هتف حازم
بهدوء...قائلاً : عارف يا حبيبتي و الله...أنا بهزر معاكى...المهم
إنتى عاملة إيه...و الناس عاملة معاكى إيه...حاسس إنك
مبسوطة أجابت لميس بسعادة...قائلة : - أوى أوى يا
زومة...إنت متعرفش أنا حاسة بإيه دلوقتى...عارف أنا قاعدة
فى أوضه على البحر...بجد جميلة أوى...حاسة إن حلمى
بيتحقق...و كمان الموقع اللى فيه المشروع حاجة كده وهم
بجد...و قابلت بنوته هنا إسناها الدكتور منى...شكلها لذيد
بس عقلها بالايظ...ربنا يهديها...و كمان قابلت صاحب
المشروع نفسه...البشمهندس أدهم...بس... صمتت...فحتها
حازم على أكمال حديثها...قائلاً : - بس إيه يا حبيبتي...لو فى
حاجة حصلت قوليلى

شردت لميس قليلاً...و هى تسرد لحازم ما حدث
اليوم...من معاملة أدهم لها...و من نظراته إليها...و من رفضه
للإعتذار عما بدا منه أنهت حديثها...منتظرة أن يُجيبها...فهى
دائماً ما تشعر بأن حازم هو بئر أسرارها...كما أنه النجمة التى
دائماً ما ترشدها إلى الأشياء التى تغيب عن ناظرها طال

كمان لبستنى بكينى مرة واحدة كده...يلا إمشى خلىنى
ألق الصلاة أجابها حازم...قائلاً : - ماشى يا حبيبتى...هكلمك
تانى بالليل...بس خلى بالك من نفسك كويس أوى يا ليمو
هتفت لميس بتأثر...قائلة : - حاضر يا حبيبى...و إنت كمان
خلى بالك من نفسك و سلملى على خالتو لحد لما
أكلمها...يلا يا حبيبى أستودعكم الله...السلام عليكم - و
عليكم السلام و رحمة الله و بركاته...مع السلامة حبيبتى
أغلقت لميس الهاتف...و إتجهت مباشرة إلى المرحاض
الملحق بغرفتها...و الإبتسامة تعلو شفيتها من مزاح حازم
أنهى حازم إتصاله...نظر إلى الهاتف و تذكر حديث
لميس...فإبتسم ابتسامة واسعة...قائلاً : - شكلك كده مش
هترجعى لوحكك إتجه أدهم إلى البناية...و لكن عقله كان
شارداً بحديث مصطفى...كانت الكلمات تتردد على
مسامعه... " شكلك كده حبيتها يا أدهم "....و كأنها تحاول أن
تجد مخرجاً لها...و لا تظل حبيسة الحيرة...شعر بالصراع قد
بدأ للتو...شعر بتضارب الأفكار فى رأسه...و أختلطت المشاعر
داخل قلبه وجد قلبه يُسرّع فى طرح تساؤلاته...قائلاً : - أمن
المعقول أن تجد من يُشيل هُك يا أدهم...أمن المعقول أن
تجد من ظلمت كثيراً تبحث عنها...أمن المعقول أن تسمح
لى أن أعشق مرة أخرى...نعم أعترف أن هذه الأنثى أرغمتنى
على هدم الأسوار التى بنيتها أنت بيدك ليجد من يجيب
على هذا القلب...بنبراته القوية...الحادة...الغاضبة...قائلاً : -
ما بك أيها القلب...مالى أرى الضعف فى نبراتك هكذا...ما

بك.....أمعقول أن تعشق مرة أخرى.....أمعقول أن تجد من
يُشبهك حقاً.....أتصدق أنت هذا الهراء هتف القلب
بقلق.....قائلاً بصوت مرتعد : - من أنت.....و كيف تعلم عنى
كل هذا ليحييه الصوت القوى مرة أخرى.....ليهتف ساخرا : -
أنا من يدرك أيها القلب الضعيف.....أنا من يتحكم فى
مشاعرك التى ظلت أياما عديدة أحاول أن أفيقها من ذلك
الضعف الذى تعيش فيه.....أنا الذى لا أستطيع أن تحيا
بدونه أبدا.....فهل عرفتني الآن تنهد القلب بقوة.....ثم أجاب
بضعف شديد : - نعم عرفتك جيدا.....أنت العقل
القاسى.....أنت الجزء الذى لا أستطيع أن أتححر من قيده
أبدا.....فقسوتك عليّ تجعلنى أقسو على ذاتي.....بالرغم من
فرط المشاعر التى أشعر بها الآن.....و التى أستشعر بمدى
صدقها جيداً ضحك العقل ساخرا.....ليهتف بهدوء : -
قسوة.....أى قسوة تلك التى تتحدث عنها.....فلولا وجودى و
سيطرتى عليك و على بقية هذا الجسد.....لفنيتم
سريعا.....أليس كذلك أيها الضعيف هتف القلب بحدة.....قائلا :
- لا.....لست ضعيفا.....و لا تنادينى بهذا الأسم مطلقا.....فأنا
أقوى منك أنت.....أنت أضعف مما تظن.....فأنت تعى جيدا أنه
بالرغم من تحكمك فى هذا الجسد إلا أنك تختبئ فيما
تسميه قوة.....أنا أقوى منك...أتعنى لماذا.....لأننى أعترف
بمشاعرى التى أكنّها بين ثناياي.....أما أنت فدائماً تُجيد الهرب
من هذا الشعور بالقوة و القسوة.....أليس كذلك.....لن أستمع
إليك أيها العقل القاسى.....و سأعترف.....سأعترف الآن أننى

أعجبت بتلك الأنثى...نعم هى من أستاطعت أن تُهدم تلك
الأسوار التى فرضتها علىّ بقسوتك...و سأعلن حبى لها يوماً
ما...و سترى أننى على حق فى إختيارى تلك المرة ضحك
العقل بإستهزاء...قائلاً: - ههههه...ألم تقل هذا أيضاً المرة
السابقة...و ماذا حدث ؟...لقد طُعنْتُ بشدة...و دون رحمة...و
بلا شفقة...أتنوى على طعنك من جديد...سأتركك...سأتركك
لتعلم أننى على حق...و لكنك هذه المرة سيكون جرحك
أشد و أعمق...و لن تجد دواءً يشفيك هتف القلب متأماً: -
نعم أتركنى...و أرحل عنى...و سترى قريباً السعادة تغزو
أوردنى...و سترانى أحتضن قلبها بين طياتى...و سترانى مُتوجاً
على عرش قلبها هى الأخرى...و سأصبح عشقها و حبها
الأول و الأخير...و أخيراً سأزوجها...نعم سأكلل حبى برباط
زواجها...لنصبح أسعد زوجين...و لأنعم بالسعادة الأبدية

أفاق أدهم من شروده...أو ربما هو من أفاق نفسه
بنفسه...خوفاً من ملاقاه مزيداً من اللوم من عقله
القاسى...إرتسمت على محياه ابتسامته الجذابه...و صعد
البنية...همّ بوضع يده على مقبض باب غرفته...و لكنه نظر
إلى غرفة لميس...ليشعر بخفقان قلبه مجدداً...شعر بالرغبة
فى رؤيتها تُلح عليه بشدة...و لكن ما هى الحُجة التى سيبرر

بها موقفه أمامها....لمعت عيناه عندما وجد الحجة....أقترب
من باب الغرفة....و....طرق الباب.. توضأت لميس....و إرتدت
إسدالها في عُجالة منها....و ظلت قطرات الماء تتساقط من
وجهها....لم تهتم أبداً بتجفيفها....كل ما كان يشدو عقلها هو
الصلاة في وقتها....كادت أن تتعثر و هى تُنهى إرتداء
ملابسها....و إحكام حجابها فوق رأسها....بالرغم من إدراكها
جيداً أنه لم يمر سوى عشرة دقائق فقط من إنتهاء الأذان....إلا
أنها لم تكن دوماً تأخر الصلاة دقيقة واحدة....إستعدت
للصلاة....و لكنها توقفت فجأة....لا توجد مصلاة للصلاة....و لا
تعلم وجهة القبلة أين....لم تمكث في تفكيرها طويلاً....فأخرجها
من شرودها طرقات الباب توجهت على الفور....و هى تهتف :
- مين إبتسم أدهم....لسماعه صوتها....فأجابها بهدوء : - أنا
أدهم إضطربت بشدة....لسماعها نبراته القوية....و سماعها
لإسمه....فهتفت بإرتباك....قائلة : - حضرتك محتاج حاجة
أجابها أدهم بهدوء....قائلاً : - إفتحى الباب لو سمحت
تنفست لميس بقوة....وضعت يدها فوق رأسها....تتأكد من
إحكام حجابها....ثم فتحت الباب ببطء....لتراه يقف أمامها
يزين ثغره ابتسامته الجذابة نظر أدهم إليها....و إلى قطرات
الماء التى تتساقط من وجهها....لتُزيد من أسر قلبه لها....كم
كانت جميلة....رأى الحُمرَة تُزين وجهها....فأضاف لجمالها
جمالاً....شعر بالجمال الإلهى....الذى يخلو من الألوان
الصناعية التى تجتهد الفتيات فى وضعها....كم تجتهد الكثير
من الفتيات فى تغيير خلق الله....فهم لا يعلمون أن الله

أعطاهم جمالاً لا يحتاج إلا كل تلك الكيماويات التى بالعكس
تماماً تُضر بهم أكثر مما تنفع أفاق من شروده و من تأمله
لها...و هى تنظر إليه لتهتف : - خيراً يا بشمهندس...فى حاجة
تنحني أدهم قليلاً...ثم هتف بهدوء...قائلاً : - أنا بس حبيت
أعتذرلك على أسلوبى...أنا فعلاً مكنتش أقصد أقلل من
إجتهادك فى شغلك...أو من إدارتك ليه...بجد أنا
أسف...فياريت تقبلى إندارى كانت لميس تستمع إليه...و
علامات الدهشة تُسيطر على قسمات وجهها...نظرت إليه
برهة...ثم هتفت و هى تحاول إستيعاب ما قيل منذ
لحظات...و مقارنته بكلام كريم عنه...شعرت بالأسف
الشديد...لبناء أحكام مسابقة...فقد أنساها الشيطان
تماماً...قول الله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ
الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ} [الحجرات: 12]. و كذلك قول
رسولنا الكريم... "إياكم والظنّ؛ فإن الظنّ أكذب الحديث، ولا
تحسسوا، ولا تجسسوا" حتّها أدهم على الحديث...قائلاً : -
شكلك لسه زعلانة...بصراحة عندك حق...أنا متأسف أوى إن
أنا عطلتك...عنئذذك إلتفت أدهم متجهاً إلى غرفته...و لكن
توقفت قدماه عن السير...عندما سمعها تهتف بإسمه...قائلة
: - بشمهندس أدهم...لحظة لو سمحت

همس الليل أستمتع أدهم بنطقها لإسمه...شعر و كأنه
يستمتع له لأول مرة...إلتفت إليها ببطء...و ابتسامته تعلو
شفتيه...دون أن ينطق بكلمة واحدة...فأكملت
بإرتباك...قائلة : - أنا قبلت إعتذار حضرتك...بس...بس ياريت
تقبل إعتذارى أنا كمان...يعنى أول ما وصلت...طريقة كلامى
مش ظريفة خالص...و... تذكر أدهم نظراتها إليه...فضحك
قائلاً بمرح : - ههههههه...اه لما إفتكرتيني العامل اللى كريم
باعته شعرت لميس بالحرى الشديد...فإزدادت إحمرار
وجنتيها...و أخفضت رأسها...و لكن كانت الأبتسامه تزين
وجهها شعر أدهم بالحرى الذى سببه لها...فهتف
مُعتذراً...قائلاً : - أنا أسف و الله مش قصدى أخرجك...بس
ساعتها إنتى دخلتى فيا شمال خالص فركت لميس يديها
فى توتر واضح...قائلة بصوت خافت : - أنا أسفة
بجد...مقصدتش خالص عقد أدهم ذراعه أمام صدره...يتأملها
مبتسماً...حتى قاطعه صوتها...قائلة : - و أسفة كمان مش
عشان كده...أنا أسأت الظن فى حضرتك عقد أدهم جبينه
بقوة...متسائلاً : - مش فاهم نظرت إليه و هى تحاول أن تجد
مبرراً لسوء ظنّها به...قائلاً : - أسأت الظن لما كنت فاكدة إن
حضرتك مش هتتأسف على حاجة...بس ده كان بناء على
كلام بشمهندس كريم...هو قاللى... قاطعها أدهم
مبتسماً...قائلاً : - إن أنا مش بتأسف لحد و بعتره
ضعف...مش كده أومأت برأسها...دون حديث يُذكر...و فجأة و
بدون سابق إنذار...و كأن تُعبان لدغها...هتفت مسرعة : -

بصراحة مش معايا رقم حضرتك حاول أدهم منع ابتسامته
من الظهور مجدداً...قائلاً : - أه...مفيش مشكلة...سجليه مع
حضرتك

أحضرت لميس هاتفها...و قامت بتسجيل الرقم الذى
أملاه عليها أدهم...حتى أنهت...فرسمت ملامح الجدية على
وجهها...قائلاً : - تمام...أول ما أخلص هتلاقى كلمت
حضرتك...و منتظراك...عنئذذك أوما أدهم برأسه...قائلاً : -
تمام...و أنا هكون فى إنتظارك أغلقت لميس حجرتها...و هو
تشعر بالضيق من الحديث الذى أستمر بينهم طويلاً...إتجهت
إلى الوجهة التى حددها لها أدهم فى إتجاه القبلة...لتتمتم
قائلة : - و كمان بيسأل صلاة إيه...هو مش بيصلى و لا
إيه...أعوذ بالله فرشت المصلاة إلى الأرض...و وقفت
إستعدادا لها...رافعة كفيها بمحاذاة أذنيها...هاتفه
بخشوع...الله أكبر.. أغلق أدهم باب غرفته...و ابتسامته
الجزابة تعلو شفتيه...قائلاً بانتصار : - ماكنتش واثق من
عندها لو كنت طلبت أنا الرقم منها تنهد بقوة...قائلاً : -
شكلك كده هتتعبينى أوى معاكى...بس يا ترى فى حد فى
حياتك...حاسس بلغز كبير أوى لما ببص فى عينيكى صمت
قليلاً...مط شفتيه ليشرد بعقله قليلاً...لتتسع ابتسامته مرة

أخرى....قائلاً بسعادة : - عندك حق يا مصطفى....شكلى كده
حببتها بجد....حببتها أوى إتجه أدهم إلى النافذة....يتطلع إلى
زرقة السماء....و إلى الأشعة الشمس الذهبية التى بدأت فى
الإنحدار قليلاً....تُرسل رسالة للبشر بأن موعد إنصرافها قد بدأ
عده التنازلى....و إلى زرقة البحر....التى تعكس صفحات السماء
الرائعة....لاحت صورتها أمام عينيه....شعر بالنشوة و السعادة
تجتاح كيانه....و تُسيطر على طيات قلبه....شرد قليلاً فى ذكره
الذى دائماً ما يجول بخاطره....حتى يُفسد سعادته البادية
على وجهه رن هاتفه ليخرجه من شروده و أفكاره.....لينظر الى
شاشته....و يتسمم ابتسامته الجذابة....التى تتعارض بشدة
مع حدة ملامحه....و قسوة نبراته....و قوة نظراته....قائلاً : -
صباح الخير يا قمر ليأتيه صوت أنثوى....قريب الى قلبه....قائلاً
: - أدهومة حبيبى....عامل ايه أقترب أدهم من سور شرفته
أكثر....ليضع يده اليمنى على حافتها....قائلاً بمرح : - أنتى
الى عاملة ايه....ايه هو الجواز خاطفك مننا و لا ايه ضحك
الصوت الأنثوى بدلال....قائلة : - هههههه....لاء و الله....ده
حتى حاجة بقت مملة جدا ضحك أدهم بدوره....قائلاً : -
هههههه....أنتى لحقتى يا بنتى....ده أنتى مكملتيش سنة
على بعضها ضحك الصوت الأنثوى....قائلة : -
ههههه....المهم أنت عامل ايه....و أخبار المشروع ايه أجابها
أدهم ساخراً : - يهملك أوى يعنى....أنا بس مش عارف و الله
الشهادة اللى إنتى واخداها دى لزمته ايه ضحك الصوت
الأنثوى بدلال....قائلة : - سيبتلك أنت الهمة و النشاط يا

قلبي ابتسم أدهم...قائلا بمرح : - مش خيفة لجوزك
يسمعهك هتف الصوت الأنثوى...قائلة بتعالى : - تـؤ تـؤ
تـؤ...عادي يعنى...أحنا أساسا بنتقابل بالصدفة.....المهم بجد
بقى...عامل إيه...و إيه الجديد عندك أجابها أدهم...قائلاً : -
عادي...قربنا التشطيبات المعمارية...و خلاص هنبداً في
شغل الديكور أجابت الصوت الأنثوى...قائلة بجدية : - تحب
أشوفلك مهندسة ديكور شاطرة ضحك أدهم...قائلاً و عيناه
تلمعان : - ههههه...المهندسة وصلت خلاص...إنتى لسه
فاكرة...بس زى القمر يا فيرى ضحك بشدة...قائلة : -
هههه...شكلك طيب و لا إيه...طيب و هى إيه النظام ضحك
أدهم بدوره...قائلاً : - طول عمرك تلمحيها و هى طيارة...يا
بنتى ده مجرد إعجاب بس مش أكثر و من طرف واحد كمان
أجابه بحماس : - لاء متقلقش خالص...أنا عارفة إن أخويا
حبيبي خاذبيته لا تُقاوم...قرب بس إنت منها أوى...بس
خليك تقيل...أصل البنات بيحبوا الواد التقيل ضحك
أدهم...ليهتف مازحاً : - خليكى إنت فى حالك...و خليكى فى
جوزك التقيل بتاعك...مش كل البنات بتفكر زيك يا فريدة
على فكرة...فى بنات كتير أوى بتفكر فى حاجات تانية أهم من
الشيكة...و الجاذبية و الوسامة و الكلام ده كله مطت فريدة
شفتيها فى إستياء...قائلة بتبرم : - ماشى يا عاقل...سيبتلك
إنت الكلام الكبير...و بعدين إيه فيرى دى...إنت ليه دايماً
مصمم على إسم فريدة ده أجابها أدهم بإقتضاب...قائلة
بحدة : - أنا مش هقول غير الإسم ده...غيرتى إسمك بقى

مغيرتهوش...أنا مش هناديكى غير فريدة و بس أستثقلت
فريدة المحادثة...فعزمت على إنهاؤها...قائلة : - خلاص
خلاص...ممتنعصبش أوى كده...قول اللى تقوله...يلا بقى أنا
مضطرة أقفل دلوقتى...يلا سلام أغلق أدهم الهاتف...و هو
ينظر إليه فى أسى...قائلاً : - ربنا يهديكى يا فريدة أغلقت
فريدة الهاتف...و هى تزفر بقوة...قائلة فى إستياء : - كل
شوية لازم يسمعنى الكلمتين دول و لكن سرعان ما لا حت
ابتسامة ذات مغزى على محياها...و هى تنظر إلى الفراغ
الذى أمامها ..

همس الليل إرتدت حلتها الرسمية...كما هى عاداتها...و
إرتدت حجابها...و ألقت نظرة سريعة على ملابسها...و هى
تحكم غلق سترتها إلتفتت تبحث عن هاتفها...لتلتقطه
بخفة...و تضغط على أزراره...بأناملها الرقيقة...واضعة إياه
على أذنيها...ليأتيها صوت أدهم على الفور...قائلاً : - السلام
عليكم توترت لميس قليلاً لسماع صوته بهذه السرعة...قائلة
: - و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته...أنا خلاص يا
بشمهندس جاهزة...أنتظر حضرتك فين أجابها أدهم قائلاً : -
أنا منتظرك تحت...قدام البوابة - تمام...ثوانى و هنزل...السلام
عليكم - و عليكم السلام تلاقت نظراتهما من جديد...شعر

بخفقان قلبه...الذى طالما شعر به منذ
رؤيتها...جاذبيتها...بشاشة وجهها...برائتها...ابتسامتها
الفاتنة...جديتها...و زادت بمدى إلتزامها الذى يراها عليه
أقتربت منه...تلقى السلام...قائلة : - السلام عليكم...أسفة
أوى على التأخير إبتسم أدهم...قائلاً بهدوء : - و عليكم
السلام...لاء خالص...مواعيدك مضبوطة...إحنا هنروح
الموقع...هتتعرفى بس على العمال...و هتتفقى معاهم على
طريقتك...و هتبتدى إمتى و نرجع على طول...تمام أومات
لميس برأسها...مجيبة : - تمام...خلاص نتقابل هناك نظر
إليها أدهم و علامات الإستفهام تعلو وجهه...قائلاً : - نتقابل
فين...ما إحنا هنروح سوا بالعربية قضبت لميس حاجبيها
بقوة...و هى تهتف بحزم...قائلة : - لاء طبعاً...مينفعش أركب
مع حضرتك العربية لوحدا...لأنه لا يجوز...أنا هروح بعربيتى
نظر إليه أدهم...و قد إزداد إعجابه بها أكثر...بل إزداد حبه
إليها...فلقد تخطى قلبه مرحلة الإعجاب مراحل...ليهتف
مبتسماً : - خلاص تحت أمرك...خليكى ورايا بعربيتك...و أنا
هتتابعك ذهاباً كلاً منهما إلى سيارته...و إنطلقا إلى
الموقع...ترجلا الإثنين من سيارتهم...متجهين إلى حيث عدد
من الأشخاص مجتمعين أقترب منهم أدهم ملقياً عليهم
السلام...قائلاً : - السلام عليكم يا رجاله أجاب الجميع : - و
عليكم السلام يا بشمهندس - ها إيه الأخبار - تمام الحمد لله
أقترب منه شاب أقصر من أدهم قليلاً...فى أواخر العقد الثانى
من عمره...له لحية خفيفة...قمحاوى اللون...بشوش

الوجه...هتف بمرح قائلاً : - عامل إيه يا هندس ضحك أدهم
له...قائلاً : - ههههه...هندس...إنت يا بنى بتجيب الألفاظ دى
منين اقترب الشاب منه أكثر...هامساً له : - أنا أعرف إن
القمر بيطلع بالليل...أول مرة أشوفه بدر كده و بالنهار رمقه
أدهم بنظرات نارية...و قبل أن يوجه أدهم إليه أى
كلمة...توجه الشاب مباشرة إلى لميس...مبتسماً و مرحباً
بها...قائلاً : - إنتى جديدة معانا هنا لاحظت لميس بركان
الغضب...المتأجج من وجه أدهم...و هى يقدم هذا الشاب
إليها...قائلاً : - أقدملك البشمهندس عصام أومات لميس
برأسها...مرحبه به...قائلة : - أهلاً و سهلاً...تشرفت بمعرفتك
علت الإبتسامة على وجه عصام...فمد يده إليها...قائلاً : - ده
أهلاً بيكى إنتى...ده إحنا اللى لينا الشرف و الله أطبق أدهم
كفه بكف عصام الممدودة...ضاغطاً عليها بقوة...حتى تأوه
عصام من الألم أجابه أدهم بصوته الرخيم...قائلاً : - معلش
أصل البشمهندسة مش بتسلم على رجالة...أعرفك
البشمهندسة لميس...المسئولة عن ديكور المشروع ثم مال
أدهم على أذنيه...قائلاً بهمس : - عارف لو إستظرفت معاها
هعمل فيك إيه...و لا أخليها لك مفاجأة أحسن قطب عصام
جبينه بقوة...قائلاً بجدية : - تشرفنا يا بشمهندسة...ها ناوية
تبدأى إمتى نظر أدهم إلى عصام مبتسماً...و هو يرمقه
بنظرات يفهمها كلاً منهما أجابته لميس بحماس...قائلة : -
بشمهندس كريم وضحلى...إن فاضل يومين تقريباً على
إستلام الموقع...فأنا هعاين الموقع...و بعدين هنبداً شغل

فوراً ثم وجهت حديثها إلى أدهم...قائلة : - أسفة يا
بشمهندس...بس كان فى حاجة بشمهندس كريم مش عنده
خبر بيها...أنا مستلمة مشروع تانى فى القاهرة...يعنى هبدأ
فيه كمان شهر...أو شهر و نص إن شاء الله...فهكون مضطرة
أستأذن كام يوم...و أرجع تانى مرت سحابة حزن فى عيني
أدهم...فأجابه و كأن صوته يخرج من بئر سحيق...قائلاً : -
طيب هو مفيش حد تانى يقدر يستلم المشروع بتاع القاهرة
ده أو مات برأسها بالنفى...دون ملاحظة نظرة الحزن التى
أصبحت سجينة مقلتاه...قائلة بهدوء : - مش هينفع و
الله...أصل المشروع ده شخصى شوية...و بعدين لو على
شغل حضرتك متقلقش خالص...كله حاجة هتكون تحت
السيطرة أوأما أدهم برأسه...مبتسماً...و لكن لا أحدا سوى
الله من يعلم بما يعتمل فى صدره من حزن...لفراقها رن
الهاتف...لُجيب رجلاً خلف مكتبه...فى إسترخاء
شديد...ليجيب بهدوء : - ها...إيه الأخبار - ليجيب الشخص
الآخر...قائلاً بلهفة : - خلاص يا باشا...كله تمام...البشمهندسة
وصلت...و مستنيين أوامرك يا باشا إبتسم الرجل الأول
ساخراً...قائلاً بصوته الرخيم : - كده تمام أوى...خليك مفتح
عينيك كويس أوى...بص بقى اللى هقولك عليه...عايز
أبعثلهم هدية بسيطة جداً أوأما الشخص الآخر...و ابتسامة
ذات مغزى تشق شفتيه...قائلاً : - بس كده...إنت تؤمر يا
باشا أنهى الرجل الأول المحادثة...ليرجع بظهره إلى
الوراء...قائلاً : - و الكبيرة بقى هتبقى مفاجأة حلوة أوى و

هتعجبهم صمت قليلاً... لترتسم إبتسامة خبيثة على
محياه... قائلًا بتشفى : - متأكد أوى إنها هتعجبهم

———— Part Break ————

همس الليل الحلقة الخامسة عشر الصلاة خير من
النوم... الصلاة خير من النوم الله أكبر... الله أكبر... لا إله إلا الله

إنطلق صوت الحق يَشُقُّ عنان السماء.... بالرغم من بُعد
المسافة بين المسجد و البناية التى يقطنون فيها.... إلا إن
صوت المؤذن الجهورى.... يشق بقوة سكون الليل
هذا.... ليصل إلى مسامع لميس.... التى إستيقظت قُبيل الفجر
بدقائق نظرت لميس من شرفتها.... تتطلع إلى الظلام
الدامس.... الذى ينيره تلك الأشعة الفضية الهادئة.... هذا البدر
المُكتمل صورته المنعكسة على صفحات المياه.... مع بدايات
أشعة خافته.... تنبه البشر بأن حان موعد شروق
الشمس.... فبدت لوحة رائعة الجمال... لتعكس أروع إبداع
لخلق الله.... لتتسع إبتسامتها العذبة.... وهى تهتف بخفوت :
- سبحان الله شعرت بحماس و أمل لم تشعر بهم من
قبل.... توجهت إلى المرحاض... توضأت و إرتدت إسدالها... و
فرشت سجادة الصلاة... و عندما همت بالصلاة.... توقفت
فجأة... و إتسعت عيناه بشدة.... و دب الرعب فى
أوصالها... لتشعر بأن قدماها أصبحت لا تستطيع حملها أكثر
من ذلك كانت تشعر بأصوات و حركات بالخارج.... تسائلت
بينها و بين نفسها.... تُرى ما مصدر تلك الأصوات ؟... جاهدت
قدميها فى السير تجاه باب الغرفة.... واضعة أذنيها
خلفه... تستمع جيداً إلى تلك الأصوات خفق قلبها بقوة.... و
الأصوات تعلو شيئاً فشيئاً.... ألصقت ظهرها بالباب.... و صدرها
يعلو ويهبط من شدة الخوف و الفزع.... و لكن فجأة إتسعت
عينها و هى تستمع إلى هذا الصوت المألوف.. إستيقظ
أدهم من نومه.... توضأ و أبدل ثيابه.... و ألتقط مفاتيحه و

هاتفه...و فتح باب الغرفة...وقف أمامه...و هو يضغط أزرار
هاتفه...و هو يزفر بقوة رفع ببصره قليلاً...لتقع عيناه على
باب غرفتها المغلقة...ليبتسم إبتسامة واسعة...تنهد بقوة و
هو يعبث بهاتفه مرة أخرى أتاه صوتاً مألوفاً له...قائلاً : -
صباح الخير يا أدهم...أنا خلاص جاهز أجابه أدهم بصوت
خافت...قائلاً : - و أنا كمان جاهز...بس مش عارف أوصل
للأفندي التانى خُم النوم ده...حاول تتصل بيه إنت يا
مصطفى...و قوله الإقامة خلاص قربت تُقام يا بنى آدم إنت و
كده هنتأخر رد مصطفى...قائلاً : - خلاص ماشى...ثوانى و
نازل و نبقى نكلمه تانى - خلاص تمام...مستنيك تحت...يلا
السلام عليكم أنهى أدهم محادثته...و ألقى نظرة سريعة
على غرفة لميس...و هبط درجات السلم برشاقة...منتظراً
مصطفى و كريم...الذى ظل يهاتفه حتى أجابه فى
النهاية...بصوته الناعس كما هى عادته...قائلاً : - إيه...عايزين
إيه...مش كفاية الواحد مش عارف ينام فى الهدوء ده...فى ناس
محترمة تتصل بواحد عازب فى الوقت ده...الناس تقول عليا
إيه...أعوذ بالله منكوا ضحك أدهم بخفوت...قائلاً : -
هههههههه...يا بنى إرحمنى من لسانك ده شوية...ده مبرد
مش لسان...خلص يلا الصلاة بدأت هنتأخر الله
يهديك...ثوانى و ألاقيك قدامى...سلام أغلق كريم الهاتف...و
هو ينظر إليه...قائلاً : - الواد ده إتعلم يقفل التليفون فى وشى
من إمتى...يا ترى مين السبب...بقى كده يا أدهم...مكنش
العشم يا ابن بطنى

همس الليل ما هي إلا لحظات و كان مصطفى يقف أمام
أدهم...ينتظران كريم...الذى ما هي إلا دقائق هو الآخر و ظهر
أمامهم...إتجهوا مباشرة إلى المسجد...أدوا فريضتهم...و
جلسوا قليلاً...ثم إنصرفوا عائدين إلى البناية...و هم
يتضحكون و يمزحون كانت لميس متسعة العينين...ها
هي تُسئ الظن مرة ثانية...شعرت بالحنق...و الغضب
الشديد من نفسها...عندما إستمعت إلى حوار أدهم مع
مصطفى...و هو يحثه على الإسراع لأداء فريضة الصلاة في
وقتها...و الأهم حاضراً في المسجد زفرت بقوة و هي تهتف
بغضب...قائلة : - أستغفر الله العظيم...إن بعض الظن إثم
وقفت بخشوع بين يدي الله...رفعت يدها بمحاذاة
أذنيها...هاتفه بخشوع...و صوت عذب...الله أكبر ظلت
ساجدة مدة من الوقت...تدعو الله أن يغفر لها سوء
ظنّها...ظلت تدعوه و تستغفره...حتى أنهت صلاتها...طوت
سجاداتها...واضعة إياها على حافة فراشها...و إتجهت إلى
الشرفة...جلست على أحد المقاعد...مستندة بظهرها
إليه...تنظر بسعادة إلى موجات البحر الهادئ...تنظر رؤية
شروق الشمس...الذى طالما حلّمت برؤيته أمامها...كانت
تردد الأذكار في هدوء...حتى سمعت ضحكات عالية...تشق

هذا الصمت....عقدت حاجبها بقوة....و نظرت إلى
أسفل....لتراهم ثلاثتهم....و هم يضحكون....و يمزحون....و
يركضون خلف بعضهم البعض....كأطفال لم يتجاوز عمرهم
العشر سنوات....ظلت تستمع لضحكاتهم و لنكاتهم التى
كان يلقيها عليهم كريمة....لتلوح على شفيتها ابتسامة
واسعة....أظهرت نواجزها....أعجبها صداقتهم....أعجبها مرحهم
الطفولى هذا....لاحت أمامها صورتها هى و حازم....عندما كانا
يلعبان و يمرحان سوياً....كان الأخ و الأب و الأم بالنسبة
لها....كان دائماً بئر أسرارها....و مصدر سعادتها....شعرت
بفقدانه....شعرت بشوقها إليه....ودت لو إستطاعت أن
تُهاثفه....و لكنها لا تريد أن تُزعجه و تُقلقه فى مثل ذلك
الوقت....فعزمت على مُهاثفته فى الصباح أقترب ثلاثتهم من
البناية....و هم ما زالوا على ما هم عليه من الضحك و
المزاح....فوقف أمامهم كريمة....وقفه مسرحية....يمازحهم
بمرحه الدائم....قائلاً : - يلا يا حبيبى إنت و هو....أنا مش عارف
بس أنا مستحملكوا إزاي....أقول إيه بس للناس لما يلاقوني
ماشى مع إثنين عذائية كده لوحدى....ها....أقولهم إيه ضحك
مصطفى لمزاح صديقه....قائلاً : - ههههه....و الله يا كريمة....لو
إسرائيل أعلنت إنسحابها من فلسطين....إستحالة إنت تعقل
أبدًا....هتفضل كده على طول....الله يكون فى عونها نادى كريمة
على أدهم الذى كان يُسرع فى حُطاه....قائلاً : - إنت يا عم
أدهم....واخذ فى وشك كده....مش مشيين معاك أهو إلتفت
أدهم برأسه إليه....و هو ما زال محافظاً على سرعة خطواته : -

بتقول إيه...عالمنا غريب نُحب الحزن لدرجة أننا نذهب إلى
العزاء بدون دعوة و لا نذهب إلى الفرح إلا بدعوة...روح
رديت عليها قولتها...ما أكيد يا هيلة...أومال عايزه يجيلك
كارت دعوة للعزا...يقولك فيه...يوجد لدينا ميت بحضوركم
تكتمل أحزاننا...حاجة تنقط و الله

همس الليل كان مصطفى و أدهم يستمعان إلى كريم...و
أصواتهم تعلو أكثر و أكثر من شدة الضحك...و لكن كلاً
منهم لم يستطع تحمل ذلك...فخروا على ركبهم و ما زالوا
يستمعون إلى مزاح كريم...و يضحكون بشدة كانت ضحكاته
أدهم هى أكثر الأصوات تميزاً في هذا السكون...كانت ضحكاته
رنانة للغاية...منافية تماماً قوة نبراته التى تخرج من حنجرتة
عندما يتحدث نظر كريم إلى أدهم يتفحصه بشدة...فقليلاً ما
يضحك أدهم بهذا الشكل...فهو يعرفه جيداً...و يعلم جيداً أن
ضحكاته هذه لا تصدر من أدهم...إلا عندما يكون أدهم سعيداً
جداً...و هادئ النفس...و لا يوجد ما يُعكر صفوه لم يُبالى
كريم كثيراً...و أكمل مزاحه...قائلاً : - شوفتوا بقى...أدينى
عرفتكو مميزاتي...و أنا عارفكو عينيكو وحشة ثم رفع يده
فوق رأسه...و ضمّ أصابعه إلى بعضهما البعض...و هو يمررها
فوق رأسه...مُصدرًا صوتاً بفمه...قائلاً : - أشتاتاً

شلتوت... حابس حابس من عينيکوا... لما أروح أجيب ورقة و
أعملها عروسة و أتجوزها... أحم... أحم... قصدى يعنى أرقى
نفسى منكوا أشار له مصطفى بالتوقف... ليهتف من بين
ضحكاته... قائلاً : - ههههه... يا بنى أرحمنى
شوية... ههههههه... أنا ورايا ولد عايز أربيه كفاية كده... قلبى
هيقف من كتر الضحك... حرام عليك نظر إليهم أدهم بأعين
دامعة... فهتف كريم مازحاً : - أهو إحنا الشعب المصرى
نكديين... نفرح نعيط... نزل نعيط... ننكت برضه نعيط... عالم
غم يا راجل... و الحمد لله الأوبشن ده فى مُجتمعنا إحنا
بس... نفسى نصدره بصراحة على الأقل نبقى عملنا حاجة
مُفيدة... بدل الهلس اللى هما عايشين فيه ثم أكمل
بحقد... مازحاً : - ناس رايقة و مش شايلة همّ حاجة... مش
زيننا... يلا ربنا يزيدهم كمان و كمان خرجت الكلمات من فم
أدهم بصعوبة... و هو ممسكاً بمعدته من شدة
ضحكاته... قائلاً : - ههههههههه... ده أنا كده مش محتاج
أضحك من هنا للسنة اللى جاية... ده أنا كده واخد جرعة
مُكثفة... ههههههههه... خلاص بجد مش قادر حاول أن يهدأ
قليلاً... ثم قال : - ياااااااااااه... الواحد بقاله كتير مضحكش
كده... ربنا يهديك يا أخى... و ترحمنا بقى نظر له كريم
متفحصاً... ليقول : - ألا بقولك إيه يا أدهومة... إنت شكلك
كده يعنى مش مريحنى خالص عقد أدهم حاجبيه... قائلاً
باهتمام : - مش فاهم... مش مريحك إزاي يعنى هتف كريم
سريعاً : - أصل أنا عارفك لما بتضحك بالشكل ده... بتبقى

يعنى....هو أنا الصراحة مش عايز أقول....أصل أنا عارف إيه
الى ممكن يحصل فيا....و أنا بصراحة مش عايز أقوم برحلة
لأعماق البحار النهاردة....لو بكرة يبقى ماشى...أكون حتى
جبتلهم حاجة معايا...مش معقول يعنى أهاجم على السمك
كده....من غير أحم و لا دستور أنفجرا مصطفى و أدهم
ضاحكان مرة أخرى....فهتف أدهم...قائلاً : - ههههههه....بجد أنا
هطالع و أسيبك...هههههه...أنا مش قادر...أنا مش مستغنى
عن عمرى....أنا لسه شاب فى مقتبل العمر...إنت باللى
بتعمله ده هتخلينى خلاص كاد كريم يُكمل مزاحه....حتى
هجم أدهم عليه....واضعاً كفه على فمه....يمنعه من مزاوله
مزاحه....قائلاً : - أبوس إيدك يا أخى....كفاية....ده إحنا خلاص
هنموت فى إيدك

كانت لميس تنظر إليهم....فى سعادة واضحة....جلّية على
وجهها...كانت تستمع إلى مزاح كريم....و كلما زاد
مزاحه....شعرت بأن حازم من يُمازح....كانت كثيراً ما تضع
يدها على فمها....حتى لا يصدر عنها صوتاً....حاولت أن تترك
الشرفة....و لكن كان شيئاً ما يمنعها من الدخول...كانت
سعيدة بمرافقتهم لمزاحهم و حديثهم....حتى لو كانت بعيدة
بعض الشئ عنهم رفع أدهم بنظره إلى أعلى فجأة....ليجدها

تبتسم ابتسامة ساحرة أسرت قلبه أكثر و أكثر...سعد كثيراً
بتواجدها...سعد كثيراً بأنه سيبدأ يومه برؤية وجهها البرئ...ود
لو أطل النظر إليها أكثر من ذلك...شعر بشئ غريب عندما
نظر إلى عيناها...بالرغم من بُعد المسافة قليلاً...إلا أنه شعر
بهذا الشئ الغريب...ود لو غاص في أعماق عيناها...حتى
يستطيع تفسير ما يراه في تلك العينين أما لميس...فشردت
بعيداً...كانت تنظر إليهم و لكنها كانت في عالم آخر...كانت
تشعر بالسعادة تشق طريقها بين طيات قلبها...تهددت
بعمق...و لكن كانت تشعر بعيناها يشوبها الحزن...لا تعلم
مصدره...كانت تشعر بأن شيئاً ما يُعكر صفو سعادتها التي
دائماً ما تمتتها أفاقت من شرودها...شعرت بنظرات حادة
كنظرات الصقر...الذى يراقب فريسته ليفتك بها...تلاقت
نظراتها بنظراته...ليخفق قلبها و لأول مرة لتلك النظرة التي
لم تستطع فهمها...لم تشعر بقدميها إلا و هى تقف في
منتصف غرفتها...واضعة يدها فوق صدرها الذى كان يعلو و
يهبط بشدة...شعرت بأن قلبها سيخرج من مكانه...من شدة
التوتر الذى أصابها...لا تعلم ما سبب ذلك...و لكن كان
التفسير الوحيد الذى توصلت إليه لحالتها...أنه مجرد إرتباك
من تلك النظرات الحادة...و التى كانت تحمل في طياتها
معنى لم تستطع تفسيره كادت الأفكار تُلقى بها في عالم
ملئ من الأسئلة التى لن تستطيع تفسيرها...إلا أنها نفضت
بتلك الأفكار سريعاً...خوفاً من عاقبتها إتسعت ابتسامة
أدهم...عندما رأى تلك الحمرة التى زينت وجهها...و رآها كيف

ركضت مسرعة إلى الداخل...هرباً من نظراته...كم أعجبه
خجلها وحياتها...و لكنه شعر أن إعجابه بها و حبه لها يزداد
لحظة بعد لحظة نظر كريم إليه...و إلى حيث ينظر
أدهم...للتوسع إبتسامته...قائلاً بمرح : - و الله كنت
متأكد...مع إني كنت شاكك...ها يا روميو ناوى على إيه نظر
إليه أدهم...متصنعاً عدم الإهتمام...قائلاً : - هو إيه ده غمز له
كريم...قائلاً : - يا بنى ده أنا اللي فاطمك...عليا أنا الكلام ده
برضه...و أنا يعنى هقر عليك و لا حاجة...ده أنا هحقد بس ثم
أقترب منه...قائلاً بجدية : - و الله بجد يا أدهم...إيه النظام
بالظبط...مُعجب بيها تنهد أدهم بقوة...فنظر كلاً من مصطفى
و كريم إليه...يستمعون إليه فى إهتمام...ليهتف أدهم
شارداً...كأنه يُحدث نفسه...قائلاً : - مش هنكر إن أنا كنت
متعقد من صنف الستات كلهم...كنت حاسس إنهم
واحد...بس مش عارف...من ساعة ما شوفتها...حاسس
بحاجة غريبة أوى حصلت...حاسس كأني بشوف واحدة بنت
لأول مرة...حاسس إن سهى دى عمرها ما دخلت حياتي
أبداً...حاسس إن أنا عمرى ما حببت قبل كده صمت
قليلاً...لِيُكمل بنفس حالته...و لكن بنبرات أكثر هيأماً...قائلاً : -
حاسس إن دى أول مرة أحب فيها...حاسس بحاجة غريبة
أوى بتشدنى ليها...حاسس إن أنا عايز أفضل أبص فى عينيها
على طول...حاجة غريبة أوى بشوفها فى عينيها...بتشدنى
أكثر لما ببصلها...حاسسها شبيهى فى كل حاجة...حاسس
بحاجة كنت مُفتقدها و لقيتها أخيراً...حاسس إن أنا عايز

أقولها أوعى تسببيني و تمشى....أنا مصدقت
لقيتك....حاسس إن أنا عايز أقولها إن أنا حبيتك من أول
لحظة شوفتك فيها....عايز أقولها كلام كتير أوى جوايا...خايف
أوى تضيع من إيدى...عايزها تبقى مراتى فى أقرب وقت
ممکن

أنهى أدهم حديثه....لينظر إليهم....ليجدهم يستمعون إليه
باهتمام...و ابتسامتهم الواسعة تشق شفهااتهم...و السعادة
تود أن تقفز من عيونهم....فرحة بما قاله منذ قليل إقترب
منه مصطفى ليربت على كتفه....قائلاً : - ادعى يا أدهم...لو
زى ما بتتكلم كده...و عايز فعلاً تتجوزها...إدعى ربنا إنها تكون
من نصيبك...و رأيي إن أنت أخترت صح...شكلها أخلاق و
ملتزمة....أسف لو كلامي هيزعلك....شتان بينها و بين
سهى...هى كانت مُحجة أه...بس تصرفاتها كانت غريبة
جداً...ربنا يهديها...و تنول اللى فى بالك ظهرت سحابة حزن فى
عيني أدهم...ليهتف بأسى....قائلاً : - للأسف كانت بتمثل
قدامى البراءة...و الطيبة...و الإلتزام...و كل حاجة حلوة...بس
بدأت تظهر واحدة واحدة على حقيقتها....ده غير خيانتها
ليا...حتى لو شايفها حاجة هايفة...حتى لو كانت خيانة مجرد
فى شغل...بس إسمها خيانة...و دى أكثر حاجة توجعنى أوى

أقترّب كريم منه...هاتفاً بمرح...ليحاول إخراج أدهم من
حزنه...قائلاً: - و الله كان قلبي حاسس...أنا أول ما شوفتها
قولت مكلّكع و مكلّكة...و هيتلموا على بعض...بس تعرف
يا أدهم فرحت و الله إن في واحدة قدرت تخليك ترجع أدهم
بتاع زمان أبتسم الثلاثة إلى بعضهم البعض...و نظرا إلى
البحر...ثم ودع كلا منهم الآخر...ليذهب كلاً منهم إلى غرفته
مر اليومان و لميس تحاول أن تتجنب رؤية أدهم...لا تدري
لما تفعل ذلك...و لكن كل ما تشعر به...أنها تؤجل رؤيته
حالياً كان هذا أول أيامها التي ستبدأ فيه العمل في هذا
المشروع...فعلت ما تقوم بفعله...من إستيقاظ باكراً...و
وضوء و صلاة...و قراءة وردها اليومي مرت عدة
ساعات...لتبدأ الشمس بأشعتها الذهبية الرائعة...في توديع
أحضان أمواج البحر...لتحتضن تلك التكتلات البيضاء التي
تزين السماء إستمتعت بذلك المشهد...الذي أضاف
السعادة على قلبها الصغير...فكانت تشعر بأنه كدافع لها لما
هى مُقبلة عليه...شعرت بالتحدى الذى يحتاج كيائها...لتجتاز
هذا المشروع و تُنهيهِ على أكمل وجه إنتهت من إرتداء
ملابسها...و توجهت إلى خارج الغرفة...و ما إن أغلقت
الباب...فالتفتت لتجد أدهم يغلق باب غرفته بدوره شعرت
بتوتر بالغ يحتاج أوصالها...فإبتلعت ريقها بصعوبة...كانت
تعلم جيداً أنها ستراه اليوم لا مُحال من ذلك...و لكن ليس
هنا التفت أدهم ليجدها أمامه...بحلتها الرسمية التى دائماً
يراه بها...و التى تُزيدها جمالاً...شعر بسعادة تجتاح كيان

قلبه...حتى كاد أن يقفز من مكانه من فرط سعادته...ود لو
إستطاع أن يسألها...لماذا تهربين منى حبيبتي ؟...لم أراكي
منذ يومين...حتى كاد عقلى يجن...إذا كنتى خائفةً منى...فها
أنا أقولها بملء ما فى...لا تخافى من هذا القلب الذى تُيِّم بحبك
صمتا إثنين قليلاً...قبل أن يقطعاً هذا الصمت...ليتهفا
معاً...قائلان : - السلام عليكم - السلام عليكم أخفضا
رأسيهما...و هم مبتسمان...قائلان فى خفوت : - و عليكم
السلام - و عليكم السلام صمت قليلاً...و كأنهم لا يدرون ماذا
سيقولون...حتى قطعت لميس هذا الصمت...قائلة بحزم : -
إن شاء الله...هعاين الموقع النهاردة...و أنا هعرض عليك
شوية نماذج لمشروعات صممته قبل كده...حضرتك شوفها
و لو فى أى حاجة عايزة تعديل أو عايز حاجة تانية...أنا تحت
أمرك أوما أدهم برأسه...مبتسماً...قائلاً بحماس : - خلاص
تمام...هستناكى هناك

همس الليل إنصرف أدهم...و خلفه لميس...و أستقل كلاً
منهما سيارته...متجهين إلى الموقع ظلت لميس تُعاين
الموقع بإهتمام بالغ...تتناقل بين الأدوار بخفة و
رشاقة...ممسكة بورقتها و قلمها تعمل بهمة و نشاط...كانت
تنظر هنا و هناك و كأنها ترى المشروع منتهى أمامها...تتخيل

تفاصيله و تدون كل شئ كان أدهم يراقب إخلاصها...و
هَمَّتْها...و نشاطها...يراقبها و هى تتناقل بين أنحاء الموقع
برشاقة...كفراشة جميلة تتناقل بخفة بين الزهرات...كانت
السعادة تملء قلبه...و هو يرافقها...و يشعر بقربها...كانت
البسمة لا تُفارق شفتيه كانت لميس تنتقل من طابق إلى
طابق...و كلما تعالت الأدوار...و أقتربت من شرفته...كانت
حالتها يُرى لها...كانت تتصبب عرقاً...و تشعر بضيق تنفسها
يزداد نظر أدهم إليها يلاحظ حالتها التى أصبحت
عليها...فوقف أمامها...قائلاً بلهفة : - إنتى كويسة جاهدت
لميس فى رسم بسمة صغيرة على شفتيها...قائلة بصوت
مضطرب : - أه...تمام...الحمد لله...متقلقش تفحصها أدهم
جيداً...فأعاد سؤاله...قائلاً : - متأكده إنك كويسة هتفت
لميس بتقائية...قائلة : - أصل أنا مش بحب الأدوار العالية
شعرت لميس بالحرج...بعدما نطقت بتلك الكلمات
القليلة...فإنكبت بوجهها فى ما تدونه من ملاحظات لم يشعر
أدهم بشفتيه التى زادت إتساعتها...لعفويتها...و براءتها التى
تتحدث بها...و الأهم حياؤها الذى يجعل حبها يزداد فى قلبه
أكثر فأكثر هبطا سوياً إلى الأسفل...ألقت لميس نظرة
سريعة مرة أخرى إلى البناية...و دونت بعض الملاحظات...و
هى تقول بإهتمام و جدية : - بكرة أنا هنزل أشتري شوية
حاجات...و بعد كده إن شاء الله هنبدأ الدهان الأول...و بعدين
هنبدأ نشوف هنعمل إيه و هنقسم الشغل إزاي...عشان
أقدر أخلص جزء كبير...قبل ما أنزل القاهرة...و أكيد هكون

على إتصال بالعمال....و هتابع معاهم الشغل من هناك كان
أدهم يستمع إليها....و كان الحزن يسيطر عليه....كلما ذكرت
أمر السفر هذا....فأجابها بهدوء : - تمام....و لو فى أى حاجة أكيد
هكلمك صمت قليلاً....ثم أكمل بنبرات يشوبها الترجى....قائلاً
: - بس ياريت متتأخرش أوى....عشان محتاجلك رفعت
لميس برأسها فجأة....ناظرة إليه....و قد عقدت جبينها
بقوة....فلاحظ أدهم آخر كلمة نطق بها....فأكمل سرعياً....قائلاً :
- أكيد مش هثق فعمال يشتغلوا من غير المهندسة
بتاعتهم....أكيد هيدلعوا....و لا إيه أومأت لميس برأسها....قائلة
بحزم : - تمام....أنا مضطرة أمشى عشان هروح أشتري
الحاجات اللى هنبدا بيها....عنئذذك إنصرفت لميس....متجهة
إلى البناية....تاركة أدهم سابحاً فى صورتها التى لا تمحو من
أمامه مطلقاً....تركته و قلبه يشتعل بحبها....يفكر ماذا يفعل
حتى تشعر به....و يسكن حبه طيات قلبها أبدلت لميس
ثيابها....توضأت....و إرتدت إسدالها....و صلت فرضاها....كان إقتررب
موعد غروب الشمس....إرتدت ثياباً أخرى....و ألتقطت لوحة
بيضاء....و فرشاة....و مجموعة من الألوان....و الحامل الذى
تستند عليه تلك اللوحات....و ورقة و قلم....رباطة عُنق....و
مقعد

همس الليل خرجت من غرفتها...مُتجهة للشاطئ...لتجد
مقعدين و طاولة...و كأن أحدهم اعدهم مسبقا نظرت حولها
لعلّها تجد أحدا...و لكن لا أحد مرّ أمامها...فوضعت أدواتها
على الطاولة...و جلست على أحد المقاعد...ناظرة إلى
البحر...أمسكت بورقتها و قلمها...و شردت قليلاً...فبدأت تخطو
حروفها...على تلك الورقة أشتاقُ إلى رؤياكِ يا شمسى
أشتاقُ إلى رؤياكِ في حُسن حبيبى فكم تسعد عيني برؤية
أشعّتك الخافتة عندما تحتضن موجاته الدافئة لترسم تلك
الصورة أروع و أعذب إبتسامة إبتسامة قلبى الذى يرقّ
لرؤيتكم إبتسامة عيني التى تعشق الحب فى لقاءكم
إبتسامة أذنى التى تستمع بشغف إلى همهمات عشقكم
فهل يوجد أروع من هذا فهل يوجد عشق مثل هذا فكل
ذلك أفقد لسانى ليبوح عما يكنه صدرى فكل ذلك أفقد
لسانى ليجهر بأبسط كلماتٍ تُقال كلمات أراد أن يُرسلها إلى
خالقكم كلمات أراد أن يُرسلها إلى رب هذا الإبداع كلمات أراد
أن يُرسلها إلى ربى...الخلاق البديع وضعت ورقتها و قلمها
جانباً...و ودأت الحامل جيداً فى الأرض...و وضعت اللوحة
البيضاء عليه...قامت بخلط عدة ألوان على اللوحة الخاصة
بها...و قامت بعصب عيناها برباطة العُنق...و أمسك
بفرشتها كانت تتحسس لوحة الألوان...تختلط فرشتها باللون
دون أن تراه...و تضع الفرشاة على اللوحة البيضاء...ليلتصق
اللون عليها...قامت بذلك عدة مرات...ظلت على حالها مدة
النصف ساعة...ثم أزاحت رباطة العنق عنها...لتفاجئ بطفل

صغير ينظر إليها...متسع العينين...مما تفعله أطلقت لميس
ضحكات خافتة...و هي تتأمل هذا الصغير...و علامات
الدهشة على محياه...فوضعت ما تحمله على الطاولة...و
أقتربت منه...لتبقى في مستواه...قائلة بمرح : - إنت أمور
أوى...أنا أول مرة أشوفك...إسمك إيه أجابها الطفل
براءة...قائلاً : - أنا بندق...و عندي خمسة سنين إبتسمت له
لميس...قائلة : - و أنا لميس...بس عندي كتير شوية عندي
28 سنة أجابها بندق...قائلاً : - يعنى زى أدهم ضاقت عينا
لميس...قائلة : - مين أدهم هتف بندق براءة...قائلاً : - أدهم
ده يبقى صاحبي أوى...بس هو كبير شوية...قدك كده...هو
ساكن في البيت ده نظر لميس إلى حيث يشير بندق...و
فكرت قليلاً...قبل أن تجيبه متسعة العينين...قائلة : - إنت
قصدك البشمهندس أدهم أوماً بندق برأسه...قائلاً : - أه بس
أنا بقوله يا أدهم...عشان أنا بحبه أوى...عشان هو
صاحبي...هو إنتى عندك أصحاب أجابته لميس...قائلة : - أه
عندي بس مش هنا...في القاهرة...بس إنت جاي لوحده
كده...مش خايف لتتوه...مش جيت مع ماما ليه...مع إن
بصراحة شكلك كده...بسم الله ما شاء الله عليك...أديلك
أكبر من سنك أجابها بندق حزناً...قائلاً : - أصل ماما راحت
عند ربنا...بابا قاللى كده...و أدهم كمان...قاللى ماما راحت
عند ربنا في مكان أحلى من هنا...و كلنا هنروح عندها...و لما
يشوفنى بعيط...يقولى إن ماما شايفانى و بتطبطب عليا...و
بتحبني أوى صمت قليلاً و قد تجمت العبرات في عيناها

هما الإثنين.... فأكمل بندق قائلاً : - أدهم قاللى إن ماما
بتحبني أوى... و قاللى لما تفتكرها قول ربنا يرحمها... و يدخلها
الجنة... عارفة... كان نفسى أشوفها أوى... و أحضنها... و أقولها
بحبك أوى أوى يا ماما

أجهشت لميس فى البكاء... تدفن وجهها بين
كفيها... فإقترب منها بندق قائلاً : - إنتى تعرفى ماما... عشان
كده بتعيطى لم يشعر الطفل إلا بدفء حُضن لميس... فأحاط
عُنقها بذراعه الصغير... و دفن بوجهه فى عُنقها... فتتساقط
عبراته رغماً عنه... قائلاً : - هو إحنا ممكن نبقى أصحاب... أنا
أصحابى هنا أدهم... و كمان منى... بحبها هى كمان أبعدته
لميس عنها... و هى تمسح عبراتها المتساقطة بظهر
كفها... لتهتف بصوت مرتجف من شدة بُكائها... و لكنها أرادت
أن تُشارك الصغير حُزنه... قائلة : - إنت عارف أن أنا كمان
ماما ماتت... و مش شوفتها خالص... و كنت عايشة مع
خالتو... لحد لما كبرت شوية... و بعد كده عشت مع بابا... بس
لما مات... روحت عند خالتو تانى... و فضلت عايشة معاها... و
مع حازم نظر إليها بندق مُتسائلاً : - مين حازم إبتسمت
له... قائلة : - حازم ده يا سيدى... أخويا و ابن خالتى و صاحبنى
كمان سألها بندق ببراءة... قائلاً : - يعنى هو كل دول ضحكت

لميس لحديثه الصغير...قائلة : - أه يا حبيبي...هو كل
دول...بس إنت إسمك بندق...يعنى بابا سماك بندق أجابها
بندق...قائلاً : - لاء إسمى أدهم...بس أنا بحب بندق...عشان
أدهم هو اللي سمانى الإسم ده...بيقولى إنت دماغك شبه
البندقة...فأنا بحب الناس كلها تقولى يا بندق إبتسم
لميس...قائلة : - تعرف إن أنا بحب الإسم ده أوى نظر بندق
إليها...قائلاً بتلقائية : - أدهم كمان بيقولى إنت إسمك حلو
أوى...و بحبه أوى شردت لميس قليلاً...و هى تنظر إلى
البحر...قائلة بصوت خافت : - هو إيه اللي أنا بحبه...و أدهم
يطلع مش بيحبه أفاقها بندق من شرودها...قائلاً : - هو إنتى
كنتى بتعملى إيه أمسك بكفه الصغير...متجهة إلى
الطاولة...قائلة : - برسم...تعالى أوريها لك نظر بندق و لميس
إلى اللوحة...فهتفت لميس بتلقائية...قائلة : - إيه ده...مين اللي
رسم ده ضحك بندق بشدة...لما يراه و من حديثها...قائلاً : -
مش عارف...ده وحش أوى ظلا يضحكان سويًا...فركض بندق
أمامها...نظرت حولها لترى أيجاد أحداً أم لا...فلم تلمح أحداً
مطلقاً...فركضت خلفه بدورها و هم يضحكان و يمزحان...و
توددت العلاقة بين لميس و بندق بشدة...و لكنها لم تكن
تعلم أن عينان تراقبها عن كثب...عينان حادة...قوية
النظرات...تأملتها منذ جلوسها...إلى مرحها كالأطفال...عينان
شعرت أنها تراها لأول مرة...عينان تأثرت بهم بشدة...عينان
تأثرت لبكائهم...و لأحضانهم...و لضحكهم و سعادتهم...عينان
لم ترى فتاةً شابة بالغة...برفقة طفل صغير...و لكنها

شاهدت طفلة و طفل فى نفس العمر...ود لو إستطاع أن
يشاركهم تلك البراءة التى يراها...كانت تلك العينان لـ
أدهم.. فى الصباح الباكر...إستقلت لميس سيارتها ذاهبة
لشراء بعض الإحتياجات التى تُريدها فى عملها...أدرات محرك
سيارتها...و إنطلقت...إبتعدت أكثر من نصف المسافى
تقريباً...لتنظر إلى مرآة السيارة...لتجد بندق جالساً فى المقعد
الخلفى أوقفت سيارتها على الفور...و هى تُحدق به...قائلة :
- إنت جيت هنا إزاي...و إزاي أنا مشفتكش أجابها بندق...قائلاً
: - شوفتك و إنتى بتفتحي العربية...و بتعطى الشنط الللى
كانت معاكى...و لما طلعتى تانى...ركبت أنا...و إستنيت لحد
لما بعدنا شوية و بعد كده لقتينى نظرت له
بدهشة...متسائلة : - إنت إستأذنت من باباك أدار بندق برأسه
يميناً و يساراً...قائلاً : - لاء...أصل بابا راح الشغل...و أنا مش
عارف تليفونه...أنا عايز أجي معاكى تنهدت لميس
بقوة...قائلة : - مش هينفع...لازم أرجع بيبك و تروح...و مرة
تانية نبقى نقول لبابا و أخذك معايا ألح بندق فى طلبه...قائلاً
: - عشان خاطرى خدينى معاكى...عشان خاطرى...أصل بابا
مش بيفسحنى خالص...و أدهم بقى مشغول...عشان
خاطرى...و الله هقعد مؤدب و مش هتشاقى خالص نظرت
له لميس بعيون حائرة...فإنصاعت لتوسلاته...قائلة : - خلاص
ماشى...بس مش هنتأخر كتير...إتفقنا سعد بندق كثيراً...و
هتف بمرح...قائلاً ك - هيبه...هيبه...ضحكت لميس...و
إنطلقت مرة أخرى بسيارتها متجهة إلى وجهتها التى كانت

تقصدها

همس الليل رن هاتف أدهم...ليبتسم من هذا الإسم الذى يراه مضيئاً أمامه...خفق قلبه بشدة...فأجابها مُسرعا...قائلاً : - السلام عليكم...إزيك يا بشمهندسة لم يجد إجابته...و لكن سمع شهقاتها...فناداها بلهفة...قائلاً : - لميس...لميس...إنتى كويسة حاولت لميس...السيطرة على بكائها...قائلة : - أدهم...إلحقنى بسرعة...بندق مش لاقياه إنتبه مصطفى لنبرات أدهم القلقة...و مناداته إسمها...فشعر أنه حدث شيئاً لها...فقال : - خير يا أدهم فى حاجة نظر أدهم إلى مصطفى...ثم تحدث و كأن شيئاً لم يكن...قائلاً : - طيب خليكى ثوانى معايا...عشان مش سامع من الشبكة نظر أدهم إلى مصطفى...قائلاً : - دى فى المول بتشتري حاجات...و فى دوشة جمبها...أنا هكلمها بعيد شوية لحسن الشبكة وحشة أوى أوما مصطفى برأسه...و أبتعد أدهم عنه قليلاً...ليهتف مسرعا : - أيوة يا لميس...مش لاقياه يعنى إيه...أنتو فين أصلا أجابته لميس مسرعة...قائلة : - ممكن تيجى بس بسرعة...و هبقى أشرحلك على كل حاجة...إنت هتلاقينى واقفة عند — قال أدهم : - خلاص تمام...خليكى واقفة مكانك متتحركيش لحد لما أجيلك إتجه أدهم إلى

سيارته مسرعا...متجهاً إلى حيث العنوان التى أعطته
إياها...فوجدها قلقة...تلتفت حولها...تبحث بعيناها عنه إتجه
إليها...قائلاً بلهفة : - إيه اللى حصل...تاه منك إزاي...و إيه
اللى جابه معاكى أصلا نظرت إليه ليجد عيناها أصبحت
كالدماء...من شدة بكائها...رق قلبه لها...فهدئ روعها قليلاً : -
طيب إهدى بس...و أحكىلى إيه اللى حصل أجابته بصوت
مُخْتَنَق...قائلة : - أنا فجأة لقيته فى العربية...و لما قولته
هروحك...قعد يتحايل عليا عشان يبجى معايا...فأخذته
معايا...كان واقف جمبى هنا...و فجأة ملقيتهوش...معرفتش
أتصرف...لقيت نفسى بتصل بيبك و تساقطت العبرات رغماً
عنها مرة أخرى...و هى تُكمل...قائلة : - كان
مسؤوليتى...دلوقتى باباه هيقول إيه كان الألم يعتصر قلب
أدهم...عندما رأى تلك العبرات عن قرب...شعر بأنه عاجز عن
فعل أى شئ...حتى تهدئ...ود لو إستطاع أن يزيل تلك
العبرات التى تحرق قلبه...قبل أن تلتصق بوجنتيها تنهد
بقوة...قائلاً بحنان : - طيب ممكن تبطلى عياط...إنتى آخر
مرة كنتى واقفة فين...و كان إمتى مسحت عبراتها
المتساقطة...بظهر كفها...ليتعلق نظر أدهم بها...قائلة : - إحنا
آخر مرة كنا واقفين فى المحل ده...و بعد كده رocht
أحاسب...فجأة ملقيتهوش...ده مفيش من عشر دقائق
بالظبط شرد أدهم قليلاً...ليهتف باهتمام...قائلاً : - طيب هو
أكيد مش هيبعد عن هنا...أنا عارف بندق كويس أوى...بالرغم
من صغر سنه...بس بيفكر كويس...هو أكيد هيحاول

يوصلنا....أنا هروح أسأل عليه تحت يمكن يكون راح البوابة
يستناكى....و إنتى دورى عليه فى الدور ده بس....أنا هبلغ
السيكيوريتى اللى تحت لو حد شافه يخليه معاه....و
هرجعلك تانى....بس خليكى فى الدور ده لحد لما أأجى و
بعدين نبقى ندور عليه سوا....إتفقنا أومأت برأسها
بالإيجاب....و بدأت تنتقل هنا و هناك بحثاً عن بندق....أما
أدهم فذهب إلى حراس المركز التجارى....و أعطاهم
مواصفات بندق....الذين أكدوا أنهم لم يروا هذا
الصبى....فحثهم أدهم عندما يرونه....يحتجزونه حتى
يعود إليهم مرة أخرى

همس الليل كانت تبحث بعيناها هنا و هنا....حتى صُغقت
مما رآته....رأت بندق يقف أمام محل لبيع الزهور
الجميلة....ينظر إلى طفل صغير يشتري باقة من
الزهور....لوالدته التى تقف بجواره....و الإبتسامة تعلو
شفتيها....أعطاهما الصبى الباقة....و قبّل وجنتيها....و قال لها : -
إنتى أحلى أم فى الدنيا لتقبّله الأم بدورها....مُحتضنه
إياه....قائلة : - إنت حبيب قلبى كان مشهداً صعباً
للغاية....طفل يُهادى والدته يُرسل لها أحلى الكلمات....و ينظر
إليهم طفلاً آخر حُرّم من حنان والدته....و لا يجد من يُشبع

معه بهذا الحرمان وقفت لميس تنظر إلى هذا المشهد
المأسوى...و مُقلتيها تفيض منها العبرات بغزارة بلا
هوادة...تساقط حارة على وجنتيها...و قلبها يعتصر من الألم
لرؤية ذلك المشهد رأها أدهم تقف أمام أحد المحال...لا
تتحرك...فأقترب منها...لتقع عيناه على ذلك
المشهد...فيشعر بالحزن حياله...فهو لا يعلم بأن لميس
فقدت أعز إنسانة على قلبها هي الأخرى...لا يعلم بأن ما
يُعانيه بندق من ألم و فُراق...تعانيه هي الأخرى سارت
لميس إلى بندق بخطوات بطيئة...و ألتقطت إحدى الزهرات
الجورية و أعطته إياها...نظر إليها بندق...بعينان
حزينتين...تملؤها العبرات...لتقع عيناه على تلك الزهرة
المُهداة إليه...لترسم إبتسامة واسعة...و يُلقي نفسه
بأحضانها...لتحتضنه هي الأخرى بشدة...مربطة على ظهره في
لهفة و حنان نظر إليهم أدهم...شعر بأنه يُريد أن يحتضن
إثنين...وقف أمامهم...ممازحاً...قائلاً : - قول بقى يا عم
بندق...إن إنت طمعان في وردة ثم نظر إلى لميس...مكماً
حديثه...ينظر إليها بنظرات تحمل عشقاً جارفاً...قائلاً : - بس
يا بختك يا عم بنوتة زى القمر بتديلك وردة...و بالنسبالي
يعنى ماليش واحدة...حتى لو صغيرة إبتسمت لميس رغماً
عنها...و أخفضت برأسها...تتحدث إلى بندق...قائلة : - كده
برضه تدوخنى عليك...كده بقى مش هاخذك معايا تانى نظر
إليها بندق مُتأسفاً...قائلاً : - أنا أسف و الله...مش قصدى
أسرع أدهم...قائلاً : - بقولك إيه أنا جعان جداً...إيه رأيك بما

إنا إحنا الإثنين رجالة...نعزم البنوتة الجميلة دى...على الغدا
نظرت له لميس يارتباك...قائلة : - لالا لالا...أنا هروح مش
هينفع خالص...لالا ضحك أدهم لإرتباكها...قائلاً : - لو إنتى
بخيلة...أنا و بندق لاء...مش كده يا بندقة و لا إيه هتف
بندق...و هو يقفز أعلى و أسفل...قائلاً : - عشان خاطرى يا
ليمو...عشان خاطرى نطق أدهم بكلمات بندق...قائلاً بمرح : -
و أنا كمان عشان خاطرى يا ليمو نظرت له بدهشة...و
رفعت حاجبها لأعلى...و هى تراه ينطق إسمها بهذا
الشكل...فإنصاعت تحت إصرارهم...و هى ليست تلك
لميس...شعرت بأنها فتاة أخرى لا تعرفها قضى ثلاثتهم يوماً
أروع ما يكون...إستمتع كلاً منهم برفقة الآخر...شعر بندق أنه
بين والديه...فلکم اعتبر أدهم بمثابة والده...كما شعر بحنان
لميس...كما لو كانت أنها والدته

أما أدهم فكانت سعادة قلبه لا توصف...فها هو يقترب
منها شيئاً فشيئاً...و يزداد حبها فى قلبه...فأصبح قلبه لا
يتنفس سوى عشقها و ينبض بحبها كانت لميس
حائرة...شاردة...كانت تشعر بأن شيئاً ما يُحركها رغم
إرادتها...شيئاً يُلجمها...شيئاً ما يُسلّ تفكيرها...و لكن ما هو
هذا الشئ...تُحدث نفسها علّها تجد إجابة...و لكن لا

مُجِيب...فتظل حائرة وصل ثلاثتهم إلى البناية...بندق و أدهم
في سيارة هذا الأخير...و لميس في سيارتها وجدوا مصطفى
ينتظرهم بالأسفل...و علامات الذعر و القلق بادية على
قسمات وجهه...و بمجرد أن رأى ولده...حتى ركض إليه
مسرعا...يحمل في عيناه نظرات عتاب...قائلاً : - كنت فين يا
أدهم أخفضت لميس رأسها في صمت...فنظر أدهم إليها...ثم
وجه حديثه إلى مصطفى...قائلاً : - إيه يا عم مصطفى...مش
إبنى ده و لا إيه...مينفعش يخرج معايا مثلاً أجابه مصطفىة
مُسرعاً : - لا و الله يا أدهومة مش قصدى...بس كنت
قولتلى...ده أنا قلبى كان هيقف من القلق عليه أجابه
أدهم...قائلاً : - فانتنى دى معلش...حقك عليا أنا...بس صعب
عليا...بقاله كتير مخرجش...فقولت أخرجه شوية نظر بندق إلى
والده...متأسفاً : - أنا أسف يا بابا إبتسم مصطفى له...قائلاً : -
خلاص يا سى بندق ولا يهملك...و ليك عليا يا سيدى كل
يومين أفسحك هتف بندق فرحاً : - هيبويه...يحيى
العدل...يحيى العدل ضحك الجميع...فأستأذنت لميس
بالإنصراف...قائلة : - طيب عنئذنكوا أنا نظر أدهم إليها
مبتسماً...قائلاً بخفوت : - بجد كان أحلى يوم قضيته
إصطبغت وجنتاها بحمرة الخجل...و خطت خطوات واسعة
داخل البناية وضع أدهم يده في جيب بنطاله...مبتسماً
إبتسامته الجذابة...بينما نظر مصطفى إليه...قائلاً : - هو إيه
الى حصل نظر إليه أدهم...قائلاً : - تقدر تقول كده...قدرت
أقدم خطوة نظر إلى الفراغ الذى أمامه...لأكمل قائلاً : - و

الخطوة الى جاية بقى...دى هتكون أهم خطوة...و بكده يبقى
خلاص تم التنفيذ بنجاح عقد مصطفى جبينه بقوة...قائلاً
بحيرة : - أنا مش فاهم حاجة...إنت بتقول إيه ربط أدهم على
كتفه...قائلاً : - متشغلش بالك إنت...هتفهم كل حاجة فى
وقتها صعدت لميس الدرج...و هى تشعر بأن صدرها يعلو و
يهبط...من فرط التوتر و الإرتباك التى تشعر به...قفز إلى
ذهنها سؤالاً لم تستطع تفسيره...بل لم تستطع أن تفهم ما
هى طبيعة هذا السؤال...و لما سوئل...من أتتى ؟...كانت
الأجابة بسيطة جداً...و لكنها لم تستطع أن تجد إجابة
وضعت مفتاحها فى مقبض الباب...و بمجرد أن توارى الباب
قليلاً...لتقع عيناها على ما بداخل الغرفة...فهاها ما رأت رأت
ثيابها مُبعثرة داخلى الغرفة...ثملاً بها الأركان...و فراشها
مُبعثرة هى الأخرى تجولت بعيناها قليلاً...و قد عقدت
حاجبيها بقوة...و أنتفض بقلبها ليخفق بقوة فى
فزع...تراجعت إلى الخلف...حتى ركضت إلى أسفل مرة
أخرى...تنظر إلى أدهم و مصطفى فى فزع...قائلة و هى تلهث
: - فى حد دخل أوضتى...و متبهدة على الآخر ركض الجميع
يُهرولون إلى الغرفة...ليجدا كل شئ مُبعثراً...شعرت لميس
بالحرج من تواجدهم فى غرفتها بهذا الشكل...و من رؤيتهم
لثيابها التى كانت تملأ أركان الغرفة نظر أدهم إلى
مصطفى...و الغضب يشع من عيناه...قائلاً : - مين اللى
عمل كده مط مصطفى شفتيه...قائلاً بحيرة : - مش
عارف...ده أنا حتى محستش بحاجة خالص...بس مين اللى

قدر يعمل كده...و يا ترى الأوض كلها كده...و لا دى بس نظر
أدهم و مصطفى إلى بعضهما البعض...ثم توجها إلى خارج
الغرفة...ليدلفا إلى غرفة أدهم ليجداها هى الأخرى مُبعثرة...و
لا يختلف حالها كثيراً عن غرفة لميس تقدم أدهم ببطء إلى
داخل الغرفة...ليركل ثيابه المُبعثرة بقدمه بقوة...قائلاً بغضب
: - هو إيه ده...يعنى أوضتنا إحنا الاتنين بنفس الشكل ده
حاول مصطفى تهدأته قليلاً...قائلاً : - أهدى بس يا أدهم...أنا
هشوف أوضتى أنا كمان ذهب مصطفى سريعاً كى يرى ما
حل بغرفته هو الآخر...و لكنه صُقع عندما رأى غرفته كما
هى فصعد إلى أدهم و يكاد عقله تتصارع به
التساؤلات...فنظر إليه أدهم فى لهفة...قائلاً : - ها...كانت إزاي
أجاب مصطفى...و كأن صوته يخرج من بئر سحيق...قائلاً : -
لقيتها سليمة زى ما هى...ده أنا حتى عدت على
كريم...فتحت الباب لقيتها زى ما هى...كنت هروح أشوف
أوضة منى...بس أخرجت ممكن تكون نايمة هتفت
لميس...و قد غلبها التفكير...قائلة : - معنى كده...إن فى حاجة
غريبة...لما يكون أوضتنا إحنا الاتنين بس...الى معمول فيها
كده...يبقى أكيد مش حرامى...لأن لو حرامى كان دور فى
البيت كله...ده غير إن الحرامى مش هيبهدل الأوضة بالشكل
ده نظر إليها أدهم بإمعان شديد...ثم نظر إلى محتويات
الغرفة...فدلف إليها مُسرِعاً...و كأنه يبحث عن شئ بعينه
ظل يبحث بعينه يميناً و يساراً حتى وقعت عيناه على ورقة
كبيرة مطوية...كانت ظاهرة للعيان...و لكن أربكهم رؤية ذلك

المشهد...فتح الورقة ليقراً ما بها...ليجدها كلمات قليلة

مكتوبة بخط كبير

همس الليل و تتوالى المفاجات إمضاء حبيبك قبض
أدهم على الورقة بشدة...و طرحها أرضها في غضب شديد...و
نظر إلى لميس...ثم توجه مباشرة إلى غرفتها يبحث عن شيء
مثل ذلك...ليجد ورقة أخرى...و لكن تحتوى على كلمات
أخرى.. إنتظري المزيد إمضاء شخص تعرفينه
قبض أدهم على الورقة بدورها...و طرحها أرضاً...و هو يزفر
بقوة...قائلاً : - يعنى إيه...واحد يدخل كده...يبهدل الأوض
بالشكل ده...و يطلع محدش يشوفه...و يسيب رسالتين...كل
واحدة تعتبر نفس المضمون...ده أسميه إيه ده حاول
مصطفى تهدئة أدهم...قائلاً : - إهدى بس يا أدهم...أنا
هحاول أعرف اللى دخل ده...دخل إزاي...بس لازم نشوف
غفير بسرعة...عشان ميحصلش حاجة تانية شرد أدهم
قليلاً...ثم قال : - ماشى يا مصطفى...شوف غفير لهنّا...و
للموقع...و كمان نزل إعلان تانى عشان موضوع السكيرتيرة
إلتفت أدهم إلى لميس...قائلاً بحنان : - أنا أسف أوى للى
حصل ده هزت لميس رأسها...قائلة : - لاء أبداً...حضرتك
مالكش علاقة باللى حصل...قدر الله و ما شاء فعل...و ربنا

يسامح الى عمل كده نظر إليها أدهم نظرة
متعمّقة...ليغوص في بحور عيناها...تترنن على مسامعه
كلماتها التي تحمل مدى قوة إيمانها...وإلتزامها...و يقينها
بقضاء ربها توجهت لميس إلى الموقع...إلتقت بالعمال
الذين قدمهم إليها أدهم بالإضافة الى عمالها التي تعمل
معهم...بدأت في تعريفهم على بعضهم البعض...نظرت إليهم
باهتمام...قائلة : - بشمهندس عصام هيكون مكانى لو مش
موجودة...لأن في أوقات مش هتبقى كثير أوى هكون في
القاهرة...و بشمهندس محمد هيكون متابلك برضه...هو
عارف أسلوبى كويس أوى...و عارف طريقة شغلى...فعايزة
حضرأتكوا تكونوا متفقيين مع بعض...مش عايزة أى خلاف في
الإدارة أوما الجميع برأسه...يستمعون إليها في
إهتمام...فأكملت قائلة : - تمام أوى...الى هنبداه دلوقتى
الدهان...و بعد كده هنحدد هنبدا إيه تانى كانت لميس تُلقى
بتعليماتها في حزم...و قوة...كان كل من ينظر إليها يشعر بأنه
لا يتحدث مطلقاً إلى أننى...و لكنه يتحدث إلى...رجل حازم...من
يعملون معها يعرفون طريققتها جيداً...بينما فريق أدهم من
كانوا هم المُصابون بالدهشة لصرامتها و حدتها نظرت
لميس إلى شخصاً كان من الفريق الذى يقوده
محمد...فأقتربت من الأخير...تسأله بإهتمام...قائلة : - محمد
مين الجديد ده نظر محمد إلى حيث أشارت...قائلاً بحماس : -
ده أشرف...بس شغله كويس أوى...متقلقيش يا هندسة...أنا
عارف الناس الى بتحبى تتعاملى معاهم أومات لميس

برأسها...قائلة : - تمام... طالما واثق فيه.. خلاص ماشى بدأ
العمال فى عملهم... كانوا يطلون الجدران بالألوان و كلما طلوا
جزءة... كانت لميس تُنهرهم بقوة عن هذا اللون...قائلة : - مش
ده المطلوب... ممكن تزودوا الأبيض شوية إنصاعوا العمال
بتلبية أوامرها... ليضيفوا مزيداً من الطلاء الأبيض... فتنظر إليه
بعدم رضا... فحملت علبه بها طلاءً و بدأت فى خلط الألوان
إنهمكت لميس فى خلط الألوان ... و عمل إختبار لها... حتى
تصل إلى اللون الذى تُريده... لتفاجأ بوجود أدهم... يُلقى إليهم
السلام... قائلاً : - السلام عليكم يا شباب إلفتت لميس فجأة
لشعورها بإقتراب مصدر الصوت منها... لتصطدم بأدهم
الواقف خلفها مباشرة... ليكن ما يكون عندما إصطدمت
لميس بأدهم... سقط بعضاً من الطلاء على ملابسه... فكان
أدهم يرتدى قميصاً باللون الأبيض... و بعض القطرات
البسيطة على ملابسه أطبقت لميس على شفاها بقوة... و
نظرت بأسى إلى قميص أدهم... لم تجد القدرة فى لسانها على
تقديم الإعتذار... إلتفت مُسرعة تنظر إلى العمال الذى بدأوا
يضحكون... لتهتف بهم بقوة...قائلة : - كل واحد على شغله
نظر أدهم إلى قميصه... الذى إصطبغ باللون الأزرق... و نظر إلى
لميس... منتظراً إبداء إعتذار... و لكن ها هى للمرة الثانية كأنها
لم تفعل شيئاً أسرع لميس خطاها إلى أقرب جدار منها... و
قامت بطلائه حتى ترى درجة اللون التى تُريد الوصول
إليها... كان ما تفعله هو مجرد هروباً من نظراته... و هروباً مما
فعلته زفرت بقوة لعدم حصولها على ما تُريد... نظرت إلى

الجهة الأخرى التى كان يقف فيها أدهم...ظناً منها أنه
ذهب...لتفاجأ به ينظر إليها...رافعاً حاجبيه إلى أعلى...وقع
بصرها على قميصه...فحدقت به لبرهة...و نظرت إلى علبة
الطلاء التى تحملها... و تنظر إلى قميصه مرة أخرى إقتربت
منه...و أمسكت بالفرشاة تغمسها فى العلبة التى
تحملها...و...تُطلى بها على قميصه...توجهت إلى العلب
الأخرى...تخلط بعض الألوان و تزيد نسبتها فى العلبة التى
تحملها... و تُطلى بها قميص أدهم مرة أخرى...حتى إتسعت
إبتسامتها...لتركض إلى الجدار...و قامت بعمل إختبار...لتبتسم
إبتسامة واسعة...تنظر إلى الجدار بعين الرضا و
السعادة...قائلة دون النظر إليهم : - بس كده...هو ده اللون
المطلوب يا شباب...كده مش محتاجين ندهن أبيض الأول
كأرضية...فهمتنى لم تستمع إلى إجابة...فعقدت جبينها فى
غضب...لتلتفت إليهم فتجدهم يُحدقون بها تارة...و...و
بقميص أدهم تارة أخرى نظرت إلى ما ينظرون إليه لتجد
قميص أدهم...أصبح عبارة عن لوحة فنية زرقاء إتسعت
حدقة عيناها...و هى تنظر إلى ما فعلته...زاغت عيناها
بقوة...و لكنها لم تستطع أن تمنع إبتسامة لاحت على
شفاهها بقوة...إبتسامة ظهرت لأول مرة...إبتسامة كانت
تحمل معانى كثيرة نظر أدهم إلى تلك الإبتسامة...و هو
يُضيق بعيناه...فشعر بأنه إستطاع أن يتقدم خطوات كثيرة
تجاهها...إقترب منها...لتدير وجهها مسرعة خوف من تلاقى
نظراتهم...ليهمس لها قائلاً : - تعرفى إن ضحكتك دى حلوة

أوى لم ينتظر أدهم...بل إنطلق على الفور...خارج الموقع...و
كأنه يعلم جيداً وقع كلماته عليها...لم ينتظر رؤية وجهها الذى
أصبح كحبات الطماطم من شدة الخجل...و قلبها الذى كاد
يقفز من مكانه...لم ينتظر رؤيتها و هى تُغمض عيناها
بقوة...لم ينتظرها ليستمع إلى كلماتها التى نطقها دون
وعى منها...قائلة : - بتعمل فى كده ليه يا أدهم...عايز منى
إيه

———— Part Break ————

همس الليل الحلقة السادسة عشر - إيه...أنت بتتكلم
بجد...حصل إزاي ده و إمتى نطق كريم بتلك العبارة...و هو
يجلس مع أدهم بغرفة الأخير أجابه أدهم و هو يضع أمامه
كوبان من مشروب ساخن...رافعاً حاجبيه إلى أعلى في
دهشة...قائلاً: - أه و الله يا كريم...ده أنا كنت حاسس إن أنا
خلاص هتتجنن...و العجيب إن أوضة لميس و أوضتى بس
هى اللى إتبهدت كده حدق كريم فى وجه أدهم...قائلاً
باهتمام: - إيه...قول كده تانى...إشمعنى أوضتك أنت و هى
أحتد أدهم...قائلاً: - متفوق معايا يا كريم...مش من الصبح
عمال أقولك دخلت أوضتها لقيتها متبهدة...و لما طلعتنا أنا
و مصطفى نشوف باقى الأوض...لاقينا أوضتى أنا كمان و
مصطفى أوضته سليمة...لاء و كمان رسالتين فى منتهى
الإستفزاز شرد كريم طويلاً...حتى أفاق على صوت
أدهم...قائلاً: - إيه روح فین نظر إليه كريم بعمق...قائلاً
باهتمام: - مش ملاحظ حاجة غريبة فى الموضوع ده عقد
أدهم حاجبيه...متسائلاً: - إيه هى إلتقط كريم أحد الأكواب
الموضوعة أمام...و أرتشف منها رشفتين...لينظر إليها
باستياء...قائلاً: - إيه البتاع ده نظر أدهم إلى الكوب الذى
يحملة...قائلاً بتلقائية: - إيه...ده كابتشينو...مش بتحبه و لا
إيه نظر كريم إلى الكوب...ثم إلى أدهم...قائلاً: - إنت بتشرب

البتاع ده إزاي....ده لا محصل قهوة....و لا حتى شاي بلبن...أنا
عايز عصير مانجة عشان غالبية دلوقتي....هههههه...إستنهاز
فرص كان أدهم يُحذق به....مُطبقاً على فمه بقوة...فأقترب
منه ببطء....حاملاً عنه الكوب الذى يحمله....واضعاً إياه على
الطاولة....لِيُمسك بكف كريم....مُتجهاً به إلى باب الغرفة....فقام
بفتح الباب....فقاطعه كريم قائلاً : - إيه ده...هو إنت هتعزمنى
بره...أنا أه عايز أغرمك بس مش لدرجة إن أنت تعزمنى على
الغدا كمان...مش للدرجady يا حبيبي أجابه أدهم....و هو
يُغلق الباب خلفه...قائلاً : - لاء ده إنت هتطلع بره....و
متجيش هنا تانى....إمشى روح أعاق كريم الباب
بقدمه....قائلاً بسرعة : - إيه ده...إيه ده...أخص عليك و أنا اللي
كنت هقولك على التفسير النمطى لذلك الحادث المروع
نظر إليه أدهم...قائلاً بإستنكار : - مروع....و لا ولسانك قلب
على فُصحى ثم أكمل بجدية....قائلاً : - إعقل شوية يا
كريم....ده أنا كل لما أكلّمك فى حاجة بتقلبها هزار أجابه كريم
بجدية....قائلاً : - خلاص خلاص و الله...بس خلىنى أدخل
الأول الناس تقول عليا إيه و إنت بتطردينى من أوضتك
الساعة 2 الظهر كده....دى حتة وحشة فى حقى نظر له
أدهم....قائلاً بحزم : - هتكلم بجد و لا تمشى أحسن أوماً كريم
برأسه....قائلاً : - خلاص و الله هتكلم بجد سار أدهم أمام
كريم...يُلقى بجسده على أقرب مقعد منه....ليجلس كريم
أمامه....ليتحدث أدهم....و هو مُستنداً برأسه على كفه...قائلاً
بتبرم : - ها يا سيدى....إشجىنى تنحنح كريم قليلاً...فنظر له

أدهم بنفاذ صبر...قائلاً : - إنت هتغنى...ما تتكلم يا بنى على
طول حدّق كريم بوجه أدهم...رافعاً حاجبيه إلى أعلى في
دهشة...قائلاً : - هو أنا يا بنى جوز بنتك...ما أجيبلك أر بي جى
أحسن و تخلص منى حرك أدهم بيديه فى الهواء...قائلاً : -
يبقى أحسن و الله...حتى نستريح منك نظر إليه كريم
بتمعن...قائلاً : - مالك يا أدهم...متعصب ليه كده...لو
بخصوص موضوع الأوض ده...هناحط حراسة على البيت و
خلاص ثم تأمله قليلاً...قائلاً بنبرات ذات مغزى : - و لا فى
حاجة تانية دفن أدهم وجهه بين كفيه...ليزفر بقوة...ثم رفع
برأسه لينظر إليه...قائلاً : - هتجنن مين اللى عمل كده...و
إشمعنى أوضتى أنا و هى بس أجابه كريم...قائلاً : - إنت
قولت إن كان فى رسالتين...واحدة ليك و واحدة ليها...كده
يبقى فى عامل مشترك ما بينكوا نظر له أدهم بتركيز...قائلاً :
- عامل مشترك...إزاي يعنى إتكأ كريم بمرفقيه على
ركبته...قائلاً : - يعنى اللى حصل ده...أكيد فى حد يعرفك و
يعرفها...حب يوصلك رسالة معينة...بس إيه دخل لميس
بيك...أو إيه دخلها بالشخص اللى عمل كده...ده بقى اللى
يحير عقد أدهم ذراعيه أمام صدره...قائلاً بحيرة : - بس أنا
ماليش أعداء...و بعدين لو ليا أعداء إيه دخل لميس
بالموضوع ده شرد قليلاً...ثم أكمل متسع العينين : - كده
يبقى قصدك...إن لو ليا أعداء...يبقى هو هواه عدو
للميس...طيب إزاي...و عرف إزاي أنها بتشتغل معايا زفر
أدهم بقوة...قائلاً : - أنا خلاص هتجنن...أنا متأكد إن أنا

ماليش أعداء خالص هز كريم كتفيه بلا مبالاة....قائلاً : - مش لازم تكون عارفهم....أكيد واحد منهم مراقبك و مراقبها...بس فعلاً ليه هى بالذات ثم أكمل....قائلاً بإهتمام : - بقولك إيه أنا عايز قميص حلو كده من عندك....عشان هنزل القاهرة....بس لسه مش عارف إمتى رفع أدهم بنظره....ناظراً إليه بإمتعاض....قائلاً : - تصدق إنت فايق و رايق أشار أدهم برأسه إلى خزانة ثيابه....قائلاً : - عندك الدولار هناك أهو....خد يا خويا اللي إنت عايزه داعب كريم وجنتى أدهم....قائلاً بمرح : - ميحرمنيش منك يا بيضة...يا سكر إنت هز أدهم رأسه يميناً و يساراً....قائلاً : - أيوة أيوة....هو ده اللي إنت فالج فيه إتجه كريم نحو الخزانة....جلس على حافة الفراش....قائلاً : - وادى أعدة....الواد خلاص قرب يسلم نمر قريب

ظل كريم يُقلب محتويات الخزانة بإهتمام....حتى وقعت عيناه على شئ يعرفه تماماً....و لكن بدا معالمة مختلفة بعض الشئ إلتقطه كريم....متفحصاً إياه....قائلاً و كأنه يُحدث نفسه : - القميص ده أنا شفته قبل كده....هو من الظهر أعرفه..لكن من قدام....حاسس إن أنا روح معروض من معارض الناس اللي ببيقوا ناكشين شعرهم دول....و ينفخ صدره كده و يقولك ده فن....دى شخبطة ألوان مش

فن...ها تولى بس كده كراسة رسم و ألوان و أنا أوريكوا الفن
على أصوله حانت من أدهم إلتفاتة إلى كرؤيم...و هو ممسك
بقميصه...نظر إليه بلا مبالاة...قائلاً : - إنت إتجنت يا
بنى...بتكلم نفسك أشاح أدهم بوجهه بعيداً عنه...ليلتفت
مرة أخرى مسرعاً...ليرى كريم و هو يحاول إرتداء
القميص...لينتفض من مجلسه...مُنتزعاً القميص من يد
كريم...قائلاً : - لاء بلاش القميص ده...خد أى واحد تانى نظر
إليه كريم متوجساً...قائلاً : - ليه...أوعى تكون حاطط فيه
بودرة عفاريت و لا حاجة...أنا بس اللى أعمل المقابل دى
ابتسم أدهم إبتسامته الجذابة و هو ينظر إلى القميص...قائلاً
بحب : - لميس هى اللى لونت القميص ده كده نظر كريم
إليه...ساخراً : - لاء مش فاهم...لونت عليه إزاي يعنى روى له
أدهم ما حدث فى هذا اليوم...فأنفجر كريم ضاحكاً...ليلقى
بظهره إلى الفراش...يُركل بساقيه فى الهواء...قائلاً : -
هههههه...يعنى قلبتك معرض لوحات...ههههههه...دى ما
طلعتش مكلكة و بس...دى طلعت صاحبة
مرض...هههههه...أصل أنا أعرف واحد صاحبى برضه نفس
الحالة...بس ده مع حاجات تانية...ههههه...و الله أنا حاسس
لو كنت موجود...كنت رسمتلها سهم صغير كده...و قولتها
أنظر للخلف...هههههه...يا خراشى...أنا عارف إن المشروع ده
هيبقى حاجة كده فُلة هدا كريم قليلاً...مُقترَباً من
أدهم...واضعاً يده على كتف الأخير...قائلاً : - ربنا يتولاك يا
بنى و الله ظل أدهم مُحفظاً بهدوئه...ناظراً إلى كريم...ثم قال

: - خلصت تريقة...تصدق إن أنا اللى غلطان إن أنا حكيتلك
دفعه أدهم خارج الغرفة...فى حين إلتفت إليه كريم...واضعاً
كلتا يديه على صدره...قائلاً : - يا فضحتى...بقى تسببنى
أخرج كده...يعنى تاخذ غرضك منى و بعدين ترمينى...أنا
هرفع عليك قضية نفقة عشان العيال اللى فى رقبتك دول
تركه أدهم...و هو يزفر بقوة...مُتجها إلى الشرفة...تنفس بقوة و
هو يتطلع إلى موجات البحر الهائجة و كأنها تُشاركه همومه
نظر كريم إليه متفحصاً...إرتدى ثيابه...و هو يُتمتم...قائلاً : -
شكلى كده زودتها كتير وقف بجوار أدهم...قائلاً بجدية : - أنا
أسف يا أدهم لو زعلتك...بس شكلك متضايق
أصلاً...فضفض عشان ترتاح تنهد أدهم بقوة...واضعاً وجهه
بين كفيه...قائلاً بآلم : - أنا عملت حاجة فظيعة يا
كريم...مش قادر بجد...حاسس إن أنا مخنوق أوى نظر له
كريم بريية...قائلاً بلهفة : - فى إيه يا أدهم...و حاجة إيه
دى...مممكن تفهمنى نظر إليه أدهم بُرهة...ثم شرد
قليلاً...ناظراً إلى الموجات الهائجة...قائلاً : - هقولك

أستيقظت فى الصباح الباكر كما هى عادتها...إرتدت
ثيابها...و خرجت من غرفتها...وقع نظرها على غرفة أدهم
المغلقة...إبتسمت إبتسامة واسعة...و هى تتذكر ما فعلته

بقيمصه...و خفق قلبها بقوة...عندما تذكرت كلماته نفضت
تلك الوسواس عنها...و أستقلت سيارتها...متوجهة إلى موقع
العمل...ألقت السلام على الجميع...قائلة : - السلام عليكم يا
جماعة رد الجميع : - و عليكم السلام يا بشمهندسة - ها يا
محمد إيه الأخبار - كله تمام يا هندسة...الحمد لله إقترب
عصام من لميس...قائلاً : - أكيد بقى بكرة أجازة عقدت
لميس ما بين حاجبيها...قائلة : - أجازة ليه حدق عصام بها
مُستنكراً...ليقول : - أجازة ليه ثم نظر إلى نقطة ما
خلفها...ليتهف بالشخص القادم...و كأنه يستنجد
بقدومه...قائلاً : - تعالى يا بشمهندس...إحضرنا إلتفتت
لميس إلى حيث ينظر عصام...خفق قلبها بين أضلعها...خفق
بقوة...و كأنه رأى لعنه كبيرة لم يستطع تحملها...خفق حتى
أنها شعرت أن من ينظر إليها سيري قلبها و هو بهذه
الحالة...أفاقت من شرودها على حديث عصام...قائلاً : -
إحضرنا يا بشمهندس...البشمهندسة بقولها بكرة
أجازة...بتقولى أجازة ليه...هو فى النتيجة اللى معايا بتقول و
الله أعلم كده...إن بكرة الجمعة...و للصدف السعيدة ده يوم
عطلة رسمى فى المصالح الحكومية...و المنشآت العامة
إبتسمت لميس لدُعابته...عاقدة ذراعيها أمام صدرها...قائلة
بهذوء : - أهو إنت قولتها للمصالح الحكومية و المنشآت
العامة...و هنا بقى لا ده و لاده...هنا قطاع خاص...ده غير إن
أنا مش بدى أجازات...هنا العمل مستمر طوال أيام
الأسبوع...ده غير بقى إن قوانينى حالة خاصة...و أنا مش

بحب حد يتهاون فى شغله....و لازم ننجز عشان نقدر نسلم
المشروع فى ميعاده....لأن أنا بحب ألتزم بالمواعيد جدا....تمام
يا بشمهندس عصام كان أدهم ينظر إليها....و قلبه كان يهتف
إعجاباً بها....كان يزداد حبها فى قلبه....لا بل أصبح حبه لها شيئاً
قليلاً....بل أصبح يعشقها حد الجنون شعرت بنظراته الحادة
تجاهها....لم تجرؤ عيناها على مبادلته تلك النظرات...ودت لو
صاحت به....لماذا تفعل بى ذلك ؟...أرجوك كفى....لا تحطم
أسوارى حدّق بها عصام....ثم تتمم قائلاً : - ده و لا كأنى بكلم
أدهم...المفروض تسمى نفسها...أدهم أس اتنين هتف به
أدهم مبتسماً....قائلاً : - بتقول حاجة يا عصام....أصل أنا
سمعتك إرتبك عصام متنحنحاً....قائلاً : - لالالا....خالص يا
بشمهندس....ده الدهان بس أحياناً كده بيبقى له أثار
جانبية....هتلاقى بس اللى حضرتك سمعته ده أثر جانبى و لا
حاجة أمسك أدهم بأذن عصام....قائلاً بمرح : - أه بحسب...أنا
بس حبيت أتأكد من اللى سمعته تأوه عصام قليلاً....و فك
نفسه من قبضه أدهم....قائلاً : - اااااااااااا....على فكرة يا
بشمهندس أنا خريج هندسة برضه....و كنت عايز أفتح مكتب
خاص كمان....يعنى زومل....لاكش بس الظروف و الله ضحك
الجميع من حديث عصام....يعلوها ضحكات أدهم
المميّزة....قائلاً : - ههههههه....ما هو واضح الهندسة عاملة
فيك إيه....بقى فى مهندس يقول لاكش....ده إيه اللغة دى
هتف عصام مازحاً : - دى اللغة المصرية الحديثة أجابه
أدهم....قائلاً : - طيب يلا يا بتاع اللغات أنت....إنفضل على

شغلك

إنصرف الجميع....و هم ما زالوا يضحكون على الحوار
القائم بين أدهم و عصام إقترب أدهم من لميس....التي
إرتبكت الأخيرة...فإنهمكت في النظر إلى حاسوبها وقف أدهم
قُبالتها يتطلع إليها في صمت....فرفعت رأسها إلى أعلى...قائلة
بإرتباك : - حضرتك عايز حاجة وضع أدهم يده في جيب
بنطاله....قائلاً بصوته الرخيم : - تعرفي إن القميص بقى شكله
أحلى و هو كده أطبقت لميس على شفتها بقوة...و زاغت
عينها....و هى تشعر بالحرج الشديد....الذى ظهر جلياً على
وجنتيها....أضاف لها جمالاً رائعاً نظر لها إلى وجنتها...و قبل أن
يتحدث....تنحنت قليلاً...معتذرة...قائلة : - أنا أسفة
بجد...بس أنا....أنا بجد ماكنش قصدى....يعنى... قاطعها
أدهم....قائلاً بنبرات تحمل في طياتها الكثير من المشاعر
الجميلة : - و لا يهملك....أنا تحت أمرك....لو عايزة قمصانى كلها
تجربى عليها ألواناتك....أنا تحت أمرك ضحكت لميس ضحكة
خافتة...ليخفق قلب أدهم بقوة...لُعلن إستسلامه في
الحال....صوب نظراته إليها...ود لو أفتحم ثنيا قلبها....ليرى إذا
كان هو الآخر يحمل بين طياته حباً له....أم لا....ود لو صاح
بها.... أحبك من أعماق قلبى....أحبك و قد فاض بالحب

طياته...أحبك...لا بل أصبحتُ عشيقاً لقلبك...فهل يحمل
قلبك لى قليلاً مما يحمله قلبى...أجيبينى حبيبتى...فأنا أتجرع
كأس العذاب فى غيابك عنى...أود أن أبقى جوارك فى منأى
عن عيون من حولك...نظرةً من عيناكى الجميلتين
تكفينى...كلمةً من شفتاكى تروى ظمأى...إبتسامةً واحدة
تكفى لإرضاء قلبى...سأقولها لكِ بملأ ما فى.....بحبك
شعرت لميس بأن الأرض تميد بها...لا تدرى أحقاً ما
سمعتة...أم أنها خرافات...أحقاً ما قاله...أم أنها تهيوّات...و
لكن لىما أعتقد ذلك...لقد سمعت ما قاله...سمعتها
بقوة...نعم قالها لى أنا...بحبك...و لىما أشعر بتلك
السعادة...لىما أشعر بخفقان قلبى بقوة...إهدأ أيها
القلب...فسوف تتمزق أشلاءً...إهدأ أرجوك فأنا لا أحتمل
مزيداً من الألم...إهدأ فما سمعته من المؤكد أنه خطأ...نعم
هو كذلك...و لا بد أن يكون كذلك...و لكن لماذا أنكر هذا
الشعور الذى يجتاحنى...لماذا أنكر هذا الشعور الذى تسلل
من بين الأسوار التى بنيتها...يا الله...ماذا يحدث لى...أهذه
أنا...ما هذا الضعف الذى أشعر به...ما هذا الهوان الذى
يجتاحنى عند رؤياه...بحبك...كلمة ألقاها على مسامعى و
تركنى...لم ينتظر أن يرى ماذا حلّ بى...لماذا قالها...أيشعر بها
حقاً...يا الله...لا أريد أن أتألم مرة أخرى...لم يلتئم جرحى
بعد...يا الله...ماذا عسأى أن أفعل...أعترف أنى...أنى ماذا...لا
أدرى...حقاً لا أدرى...لا أدرى أنهت لميس عملها...إتجهت
تستقل سيارتها...وقعت عيناها على منى...حاملة بعض

الأوراق تقرأها بإهتمام بالغ...إبتسمت و هى تقترب
منها...لتنسج عيناها...و هى تنظر إلى منظر الخيول...ظلت
تنقل ببصرها بين تلك الكائنات الجميلة...شعرت بمدى
السعادة التى تجتاحها إقتربت منى منها...مبتسمة إبتسامة
واسعة...قائلة بمرح : - يا أهلاً يا أهلاً...على الناس اللى
مُختفية عننا...بقى كده بقالك مُدة هنا...و متقابلش معاكى
خالص...و لا حتى نقعد نأرأر سوا كده...ده أنا مصدقت إن فى
بنت معايا هنا أجابتها لميس بأسف...قائلة : - معلىش و الله
يا منى...أنا لما بكون فى شغلى بنسى نفسى خالص...على
العموم النهاردة ماكنش فى غير حاجات بسيطة...عشان بس
الدهان لسه منشفش ضحكت منى...قائلة : - هههه...و الله
كأنى شايقة بشمهندس أدهم بيتكلم...إيه يا بنتى هو بهت
عليكى للدرجady شردت لميس قليلاً...و هى تهتف فى قرارة
نفسها...قائلة : - أتعبنى وجودك يا أدهم...أتعبنى الشبه بينى
و بينك...تُرى إلى أين ستأخذنى أيضاً...إلى أى مدى سينتهى
هذا الشبه أفاقت لميس على صوت منى...قائلة : - يا
لميس...لميس نظرت لميس إلى منى...قائلة بشرود : -
ها...معلىش يا منى...كنتى بتقولى حاجة إتسعت إبتسامة
منى...لتغمز بعينيها إليها...قائلة بنبرات ذات مغزى : - هو
بصراحة زى القمر و يتحب...لاء و إيه عضلات و رجولة رجولة
يعنى...و بجد هتبقوا لاقيين على بعض أوى عقدت لميس
حاجبيها فى غضب مصطنع...قائلة : - هو إيه ده...إنت شكل
وقوفك فى الشمس كتير أثر عليكى...أنا غلطانة إن أنا جيت

أسلم عليكى....يلا سلام جذبتها منى من ذراعها....و هى
تضحك....قائلة : - هههههههه....طيب بس إستنى....متزعليش
أوى كده....يا بنتى عادى يعنى تنهدت منى بقوة...لتهتف
حالة : - ياريت ألاقى حد يسمعنى....و أفضفض باللى أنا
حاسة بيه نظرت لها لميس نظرة مُطولة....قائلة بحنان : - لو
عايزة تتكلمى معايا أنا هسمعك....و متقلقيش سرك فى بير
إبتسمت منى....و هى تُمسك بيدها....قائلة : - أنا عارفة و
الله....بس خايفة أوجع دماغك و لا حاجة نظرت لها لميس
نظرات عتاب....قائلة : - أخص عليكى يا منى....مش إحنا
بقينا أصحاب....بصى هستناكى النهاردة بالليل و تحكىلى
على اللى حاسة بيه....خلاص إتفقنا أجابتها منى
مُبتسمة....قائلة : - إتفقنا

همس الليل وصلت لميس إلى غرفتها....ألقت حقيبتها على
فراشها....و أخرجت هاتفها ضاغطة على أزراره....واضعة إياه
على أذنيها....ليأتيتها أحب الأصوات لقلبها....قائلة بمرحه الدائم
: - السلام عليكم أجابته لميس....قائلة بلهفة : - و عليكم
السلام....وحشتنى يا زومة عقد حازم جبينه....قائلاً : - مين يا
فندم نظرت لميس إلى الهاتف....ثم أجابته بريية....قائلة : -
دكتور حازم معايا وضع حازم كفه على فمه....ليمنع ضحكاته

من الظهور...مُحاولاً إضافة الجدية على نبراته...قائلاً : - أيوة يا
فندم مع حضرتك...بس مين القمر اللي بيتصل بقى تنهدت
لميس بإرتياح...وقد علمت أن حازم يُداعبها...فأرادت أن
تُسايره في الحديث...قائلة بدلال : - واحدة مُعجبة...مممكن
أتكلم معاك شوية لم يستطع حازم منع ضحكاته...قائلاً : -
ههههههه...يا بنت الذين خلتيني أضحك...كنت عايز أطول
شوية...إيه يا بنتى الدلع ده...مش بقولك شكلك كده
هترجعى مُعتنقة ديانه أبائنتا و أجدادنا...و سترتين دين
مُحمد...بئسك يا أمه ضحكت لميس...قائلة : -

ههههههه...وحشتنى و الله يا زومة...عامل إيه يا حبيبى...و
خالتو عاملة إيه أجابها حازم...قائلاً : - أهى راكبة على ودانى
ضربته حنان بخفة على كتفيه...قائلة : - إحترم نفسك يا واد
إنت ترك حازم الهاتف...ناظراً إلى حنان...قائلاً : - واد...بقى
دكتور مُحترم يا ناس يتقاله يا واد...سيبتى إيه لمراتى لما
تحب تدلعنى...هتقول هيا إيه بقى ضحكت لميس...لتهتف
به علّها يسمعها...قائلة : - هههههههه...يعنى مش عايز
أمك تقولك واد...و سايب مراتك هى اللى تقولك يا واد...الله
يرحمك يا رجولة وضع حازم الهاتف على أذنه من جديد...قائلاً
: - طيب مراتى و تبقى بتدلع عشان عايزة منى حاجة...لكن
أُمى بتدلع ليه يا ختى...لو عايزة التليفون...هاديهولها بيس
أكلمك الأول و نقعد ننم شوية...ها قوليلى أخبار الشغل إيه
و أخبار الناس اللى عندك إيه روت له لميس ما مرت
به...حتى وصلت لموقف أدهم عندما قامت بتلوين

قميصه....فقاطعها حازم ضاحكاً...يقول : -

ههههههههه...يعنى عملتى قميص الرجل لوحه فنية...طيب
كنتى عملتى بيها معرض يمكن تتباع...طيب و أدهم عمل
إيه أجابته لميس بإرتباك...قائلة : - مش عمل حاجة خالص
إتسعت عيننا حازم...فأجابها : - معملش حاجة خالص ردت
لميس ببراءة...قائلة : - اه و الله يا حازم أنفجر حازم
ضاحكاً...و هو يقول : - يمكن حب يفتح هو المعرض...ده أنا
لو مكانه...كنت خدت الفرشة اللى إنتى ماسكاها دى...و
جربتلك الألوان على وشك...بس أكيد هتكون أكثر
ثباتاً...ههههههههه...لاء و كمان كنت هاخذ جائزة نوبل عليها
أجابته لميس ببراءة : - و الله يا زومة مكنتش أقصد...أنا
لقيت اللون إبتدى يبقى قريب من اللون اللى أنا
عايزاه...فعملت مُعادلة بسيطة كده...و حطيت النسبة اللى
أنا عايزاها و فعلاً طلع اللون اللى أنا عايزاه بالظبط ضحك
حازم...قائلاً : - ههههههههه...صادقة يا حبيبتى صادقة...على
يدى يا أبو سوسو...ههههههههه...و الله مُتخيل منظرِكَ و
إنتى نازلة تلونى قميص الرجل...و هو لا حول له و لا
قوة...ههههههههه...هيعمل إيه يعنى...ده ممكن يلاقى الفرشة
لعبت فى وشه بالمرة...ههههههه...فقال إذا كان على القميص
فى داهية...الواحد مش مستغنى عن وشه...ههههههههههههه
ظل حازم يضحك...فأختطف حنان منه الهاتف...قائلة : -
هات التليفون ده...إيه ده بتوزع نُكت هيا بمجرد أن وضعت
حنان الهاتف على أذنيها...قالت بلهفة : - لميس حبيبتى

وحشتينى....وحشتينى أوى يا بنتى....عاملة إيه يا
حببتي....طبعاً مش بتاكلى كويس بدأت حنان فى البكاء....و
هى تستمع إلى نبرات لميس...لتقول الأخيرة : - وحشتينى
أوى يا خالتو....عاملة إيه إنتى يا حببتي....و أخبارك إيه أجابتها
حنان....قائلة : - أنا الحمد لله كويسة....طالما سمعت صوتك
فأنا كويسة....البيت كئيب أوى من غيرك يا حببتي وضع
حازم يده على خصره....قائلاً : - نعم نعم....يعنى تقول عليكى
إيه....عايشة مع واحد نكدى....هو أنا يا ست إنتى مش لسه
قايلك كام نكتة إمبارح....و كنتى مسخخة منى
خالص....حتى بأمانة تنحى حازم قليلاً....و هو يحاول تقليد
والدته....قائلاً : - هيه هيه هيه....و الله دمك شربات يا
حازم....طالع لأبوك يا حازم...الله يرحمك يا حاج....كان دايم
مهنينى أعاد حازم لصوته....قائلاً : - صحيح ناقصات
عقل....بينسوا كل حاجة فى لمحة البصر....بس لو بتقوليه
كده....من باب يعنى تحسسيها بوجودها....فخلاص سماح
معنديش مانع....مش تاخدى منى يا ختى اللى إنتى
عايزاه....و أبقى شغال مع عزب شو عشان....و إنتى تنكرى ده
كله....فلاء و ألف لاء ضحكت لميس و حنان....لتهتف
لميس....قائلة : - هههههه....و الله واحشنى الواد ده
خالص....هههههه....المهم يا خالتو إنتى عاملى
حببتي....واحشانى خالص أجابتها حنان....قائلة : - و إنتى
كمان يا حببتي واحشانى خالص....هتيجى إمتى يا حببتي -
و الله يا خالتو مش عارفة....بس قريب إن شاء الله عشان

الشقة بتاعت حازم...و كده كده أنا معاكوا على تليفونات
هتف حازم...قائلاً : - يا ستى خليها مكانها بدل ما تنشر
ثقافتها و دياتنها الجديدة علينا...و تبتدى تطلب الفدية نهرة
حنان...قائلة : - يا واد إستنى شوية عايزة أركز ثم أكملت
حديثها...قائلة : - خلاص يا حبيبتى...بس خلى بالك من
نفسك...و إبقى طمنينا عليكى على طول أجابت لميس و
قد وغزت العبرات مُقلتيها...قائلة : - حاضر يا
حبيبتى...هكلمك على طول...يلا مع السلامة...فى حفظ الله
أغلقت حنان الهاتف...و قد لمعت العبرات فى مُقلتيها...قائلة
بتأثر : - وحشتنى أوى...و قلقانة عليها أوى أجابها حازم و هو
يُربت على كتفها...قائلاً : -هى مش كلمتك...و قالتلك إنها
كويسة...بلاش بقى القلق ده كفكفت حنان عبراتها...قائلة : -
قولى صحيح...إنت كنت بتضحك أوى كده ليه تذكر حازم
حديث لميس عما فعلته بأدهم...فضحك مرة أخرى...قائلاً : -
ههههههههه...أصل بنت أختك المجنونة...لونت قميص
أدهم...أكيد شكله بقى فظيع...ما إنتى عارفة جنانها و اللى
كانت بتعمله ضاقت عينا حنان...قائلة : - و إيه بقى حكاية
أدهم ده غمز حازم لحنان...قائلاً : - صاحب المشروع بتاعها
تنهدت حنان بقوة...و هى تبتسم إبتسامة ذات مغزى...قائلة :
- ربنا يكتبلها الخير يارب...و يهديها إتسعت إبتسامة
حازم...قائلاً : - بس شكل الصنارة غمزت

- أنا بحبه أوى يا إيمان...نفسى يحس بيا بقى نطقت عادة
بتلك العبارة...و هى جالسة على حافة فراشها...بجوار
صديقتها لتُجيبها لتُجيبها إيمان...قائلة : - بصى يا عادة باللى
إننى بتحكيه ده...هو شكله مش مُلتزم خالص...يعنى حياته
كلها تهريج كده...لازم يكون جد شوية إبتسمت عادة إبتسامة
حاملة...قائلة : - لاء و الله إننى بس متعرفيهوش
كويس...كريم ده راجل أوى...و جدع أوى...و بيتحمل مسئولية
كمان...و بعدين ده خفة دمه دى أحلى حاجة فيه ردت
إيمان...قائلة : - خلاص خليكى فى هيامانك ده...المهم عاملة
إيه فى شغلك أجابتها عادة بإستياء...قائلة : - أسكتى
متفكرنيش...ده اللى إسمها سلمى دى...حاجة كده أعوذ
بالله...أنا مش عارفة بشمهندسة لميس سايبالها المكتب
كده إزاي...و مش عارفة إذا كانت تعرف أساساً باللى بتعمله
و لا لاء أجابتها إيمان بحماس...قائلة : - أنا مش هسألك هي
عملت إيه...بس لو شايفها بتعمل حاجة غلط...و هتضر بيها
أى حد فالساكت عن الحق شيطان أخرس...فاهمانى يا عادة
أومأت عادة برأسها ببطء...و هى شاردة...قائلة : - إن شاء
الله...عندك حق...الساكت عن الحق شيطان أخرس رن
الهاتف...لتُجيب فتاة...قائلة : - ألو ليأتيتها صوت ذكورى
غليظ...قائلاً : - أنسة سهى معايا أجابت سهى ببرود...قائلة :

- أبة أنا...مين معايا أجابها الرجل...قائلاً : - مش مهم أنا
مين...بس عايز أقولك على حاجة مهمة أوى...خطيبك
السابق...فى واحدة بتحوم حواليه...و هو إيه مبسوط أوى
بكده...هى اللى ماسكة المشروع بتاعه اللى فى شرم
الشيخ...و إسمها لميس...البشمهندسة لميس أغلق الرجل
الهاتف بدون إضافة حرف آخر...لينظر إلى الشخص الجالس
بجواره...ليُعطيه الأخير مبلغاً كبيراً من المال...قائلاً : - برافو
عليك ثم تتسع إبتسامة الشخص...إبتسامة واسعة...قائلاً :
- كده الفرجة بقت أحلى و أحلى حلّ المساء...و عمّ
السكون...و ساد الظلام...ليتباهى البدر متلاً بأشعته
الفضية...بتوسط النجوم التى تتهاذى جواره...تستمد أضوائها
الخافتة منه...تنظر إليه فى سعادة...تهناً بقربه...تجعل كل من
ينظر إليه يشعر بالسعادة...و الطمأنينة...و السكون...و
الهدوء...يجتاح قلبه...يشعر كل من ينظر إليه بهدو
النفس...تلاّأت أشعته المُنعكسة...على صفحات
المياه...لتهدأ الأمواج...و كأنها إستكانت من للمسات تلك
الأشعة الهادئة الخافتة...و همساتها لها كانت لميس تقف فى
شرفتها...تتطلع إلى البدر...تلمع عيناها بضياءه...شردت قليلاً
لتلوح أمامها صورة أدهم و قميصه الذى غيرت معالمه
بالكامل...فضحكت رغماً عنها...لثُفاجأ بصوته يُحدثها...قائلاً
بصوته الرخيم : - لو أعرف إن بسببى هتضحكى الضحكة
الحلوة دى...كنت خليتك ترسمى على قميصى من زمان
أوى إصطبغت وجنتاها بحُمرة الخجل...بالرغم من الظلام...إلا

أنه إستطاع رؤية تلك الحُمرّة الجميلة...التي تُزيدها جمالاً
فوق جمالها...لُجيب بصوت خافت...قائلة : - أنا أسفة بجد
أجابها أدهم بنبرات حانية...قائلاً : - أنا مش بقولك كده عشان
تعترى...بالعكس بقى أنا مبسوط جداً من اللي حصل
نظرت إليه لميس...و قد رفعت حاجبها بدهشة...قائلة : -
مبسوط من إيه أجابها أدهم بهيام...قائلاً : - مبسوط عشان
معايا حاجة منك...حاجة لمستيتها حتى لو من
بعيد...متعرفيش أنا بفتح الدولاب كُل أد إيه

همس الليل شعرت لميس بأن أسوارها المُحيطة
بقلبها...شعرت بقلبها الذى خفق بقوة...ليُعلن إنهزامه لمن
طرق بابه...ليُعلن إنهزامه أمام هذا القلب...تعلقت عيناها
بعيناه...و كأنها تود أن تعلم مدى صدق شعوره ساد
الصمت بينهما...و كل منهما نظره مُتعلق بالآخر...غاصا كلاً
منهما فى عين الآخر...أفاقت لميس على كلمته التى ألقاها
على مسامعها قبل ذلك...بحبك شعرت بالأرض تميد بها
بقوة...إبتلعت ريقها بصعوبة...خرجت الكلمات من فمها و
كأنها قادمة من بئر سحيق...قائلة : - تصبح على خير أجابها
أدهم بإبتسامته الساحرة تُزين شفثيه...قائلاً بحب : - و إنتى
من أهل الخير إنصرفت لميس من أمامه...ليتطلع إلى

موجات البحر...قائلاً : - كده تمام...تمام أوى فوجئت لميس
بنفسها فوق فراشها...لم تشعر مُطلقاً بقدميها كيف
حملتها...و كيف وصلت بها إلى فراشها...خفق قلبها من
جديد...و هى تسترجع كلمته الأخيرة...مرة أخرى...وضعت
كفيها على صدرها...و هى ترجوه أن يهدأ...فأبى
القلب...ليصيح بها بقوة...ها أنا أعلنت إستسلامى أمام تلك
النظرات الحادة...تلك النظرات التى تُحطمنى أشلاء...ها أنا
أُعلن إستسلامى أمام هذا القلب...الذى أسرنى...ها أنا
أقولها...أحبك كان هذا الصباح بالنسبة لها...يختلف عن
كل صباح...شعرت أن كل شئ حولها سعيداً...شعرت بهدوء
الأمواج...و بصحو الجو و جماله...شعرت بإبتسامة
الشمس...شعرت بأشعتها تداعب وجنتيها بخنان...شعرت
بأن الطيور تُغرد لها إتجهت للعمل و الإبتسامة المُشرقة
تُزين وجهها...أستقبلت العمال بوجه بشوش...و أَلقت السلام
عليهم : - السلام عليكم يا شباب أجابها الجميع : - و عليكم
السلام بدأت لميس تتصف حاسوبها...تجد فتاة شابة...ترتدى
حجاباً...و ملابس تتعارض مع هذا الحجاب تماماً...ملامحها
هادئة و لكنها لا تخلو من الأصباغ الصناعية التى وضعتها
بكثرة...فأصبحت تتعارض مع تلك الملامح إقترب الفتاة من
لميس و هى تُرمق لميس بنظرات حادة...و مُتفحصة...حتى
إقتربت منها...قائلة : - فين البشمةهندسة لميس أومأت
لميس برأسها...و علامة إستفهام واضحة جلية على
وجهها...قائلة : - أنا لميس نظرت لها الفتاة...مرة أخرى...من

رأسها و حتى أخصم قدميها...و هى تهتف بتعالى...قاصدة
كل حرف يُقال : - و أنا سهى...خطيبة أدهم كانت تلك
الكلمة كفيلة لأى كلام آخر يُقال...خفق القلب ليُصدر أنيناً لو
إستمع إليه إى شخص...لتمزق قلبه من هذا الأنين...شعر
قلبها و كأن أحدهم طعنه بخنجرٍ بارد...و لم يهتم بمدى الألم
الذى يشعر به حاولت لميس عدم إظهار ما تشعر
به...فجاهدت على رسم إبتسامة مصطنعة...و نبرات
هادئة...قائلة : - أهلاً بحضرتك...أقدر أفيدك بحاجة رفعت
سهى حاجبيها بقوة...فهى لم تكن تتوقع أن يكون هذا رد
فعل لميس...عندما أخبرها المُتصل أن فتاة تُدعى
لميس...على علاقة بأدهم...أرادت أن تراها...أرادت أن تُهدم
تلك العلاقة...توقعت أن ترى ملامح الألم على وجه
لميس...و لكن لو كانت تفهم لغة العيون...لكانت رأت لمعة
العبرات فى مُقلتيها...لو كانت تُدرك معانى الحب...و تستطيع
فهم إحساس القلب...لكانت سمعت ذلك الأنين...ذلك الألم

بعد أن باءت كلماتها بالفشل فى تحطيم ذلك القلب
الرقيق...و إن كان من وجهة نظرها...شعرت أن الكلمات
خانتها...فأجابت بإرتباك : - أصل أنا كنت بدور عليه...و مش
لاقيه...فالعمال قالولى إسألنى عليه بشمهندس لميس...هى

أكثر واحدة هتكون عارفة مكانه كانت لميس ما زالت
مُحتفظة بإبتسامتها المُصطنعة...قائلة : - كان من الأولى إن
حضرتك تتصلى بيه...لكن أنا للأسف معرفش
مكانه...شرفتينا خرجت سهى و هى تشعر بالغضب...و
الحق الشديد من تلك الـ لميس...إصطدمت بكريم...ليفرا
فاه هذا الأخير...قائلاً : - سهى نظرت له...و على شفيتها
إبتسامة ساخرة...و هى تقول : - إبقى سلملى على
البشمهندس بتاعك...و قوله زوقه بقى لوكل أوى...و إبقى
قوله إبقى إشبع بيه حاولت لميس بلع ريقها بصعوبة مرارا
و تكرارا...كانت تنظر إلى شاشة حاسوبها...و لكنها لا
تراها...تجمعت العبرات فى مُقلتيها لتكون غشاوة
كبيرة...ليس هذا ما تعانيه...ليس هذا ما تشعر به...لا يشعر
بتلك الحالة إلا من مر بها حقاً...أتعلم شعور من يُحب و
يُطعن...فيغلق أبواب قلبه...لتنطلق شرارة حب أخرى...تفتك
بتلك الأبواب...و تُحرقها تماماً...فيستسلم القلب فى هوان
لذلك الحب الجديد...ليطعنه هو الآخر...دون شفقةٍ أو
رحمة...نعم فالقلب دائماً يحتاج أن يشعر بلذة الحب...و لكن
خطأ القلب عندما إنجرف فى تيار الحب الذى لا يرضى الله
عنه...نعم أخطأت عندما تهاونت كثيراً...كُنْتُ أَسْأَلُ دائماً...و
كانت الإجابة تائهةً عني...هذه ليست أنا...أنا من ألتزم بطاعة
الله...أنا من لا أحب أن أعصى الله...ها قد عصيته...أعلم أننى
أستهونت بتلك النظرة...عصيته بنظرة واحدة فقط...نعم
إستطاع الشيطان هزيمتى...أعلم أن كل هذا حدث رغماً

عنى...لا فأنتى تعلمين جيداً...تعملين قول الله تعالى : (قُلْ
لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى
لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ
مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ) (النور:30-31)...إرحمنى يا
الله...أستغفرك و أتوب إليك ياربى نظر كريم إلى عين لميس
الدامعتين...فأيقن بما فعلته سهى...و ما قالته الأخيرة لها هم
كريم بالحديث مُحاوله منه تخفيف الأجواء...إلا أن لميس
سارعت بالحديث...قائلة بحزم : - بشمهندس كريم...بُكرة إن
شاء الله لازم أنزل القاهرة...بس متقلقش هكون متابعه
الشغل من هناك...أنا متفقه معاهم على كل حاجة...و هما
خلاص بقوا فاهمين طريقه شغلى إزاي...ياريت بس
حضرتك تبقى تبلغ البشمهندس بالكلام ده...هو كان عنده
خلفية قبل كده...عنئذذك لملت لميس أشياءها
بسرعة...لم تُعطى الفرصة لكريم بالدفاع عن
صديقه...لحسن حظها أنها لم تتواجه مع أدهم فى هذا الوقت
تحديداً...إستقلت سيارتها...مُتجهة إلى غرفتها مُباشرة...مرت
أمام غرفة أدهم و كأنها لا تراها...إتجت إلى
المرحاض...إغتسلت و كأنها تعتزم على البدء من
جديد...إنتهت لترتدى إسدالها...فرشت سجاداتها على
الأرض...وقفت على حافتها و وقفت بين يدى الله فى
خشوع...رفعت كفها بمحاذاة أذنيها...كبرت تكبيرة
الصلاة...الله أكبر...حتى أجهشت فى بُكاء مريـر...تنفست
بقوة...و حاولت التماسك...و هى تُردد آيات الذكر

الحكيم...تتبعها ركوعها...ثم سجودها...فتُطِيل بها...داعية الله
أن يغفر لها...أنهت صلاتها...و لكنها ظلت جالسه تُعيد
حساباتها...تعلم أنها أخطأت...ظلت تدعو الله...يا الله أحتاج
إليك أن تُظهر نفسى...لا أدري كيف حدث ذلك منى...و لكنه
حدث...نعم ها أنا أعترف به...أعترف بخطأى...أعترف أنى
أحبته...و أهرب منه...نعم أهرب منه الآن... أهرب من
رؤياه...أصبحت أخاف أن أنظر إليه...أخاف أن تغضب منى
مرة أخرى...لا أتحمل عصيانك ربى...لا أتحمل عصيانك مرة
أخرى...اللهم إنى أستجيرك من نفسى...فأعيتنى عليها و أعنى
على حبه...حبه الذى تخلل أوردتى...حبه الذى أصبح
الْمُتنفس له...أتوسل إليك ربى...أن تبعد حبه عنى...فأنا لن
أحتمل جُرحاً آخر...فهذه المرة سيكون بلا دواء...يارب إرحمنى
أرسلت رسالة إلى حازم...بأنها ستصل للقاهرة فى الصباح
الباكر...فهى لم تجرؤ على محادثته و هى بحالتها
بتلك...فحتماً سيستشعر ما بها

شعرت بالهدوء و السكينة يسكن طيات قلبها...ظلت
تناجى ربها حتى غافلها النوم...و هى على حالتها أتأخرت
ليه يا أدهم نطق كريم بهذه العبارة بلهفة شديدة...و هو
يُهااتف أدهم فى الهاتف أجابه أدهم بمرح...قائلاً : - إيه

مُفتقدني للدرجادی أجابه كريم بجدية : - أدهم...لازم تيجى
بسرعة عقد أدهم حاجبيه...قائلاً بقلق : - فى إيه يا كريم...فى
حاجة حصلت أجابه كريم...قائلاً : - بس لما تيجى...هبقى
أقولك نهرة أدهم بحزم...قائلاً : - ما تنطق يا كريم على
طول...فى إيه قلقتنى تردد كريم قليلاً...فكان يحاول أن
ينتقى كلماته...و لكنه حسم أمره...قائلاً : - سهى كانت
هنا...و قابلت لميس فغرفاه أدهم...رافعاً حاجبيه فى
دهشة...قائلاً : - إيه...أمتى ده حصل...و قالتها إيه...و إنت
كنت فى...و لميس فى دلوقتى...و شكلها كان إزاي أطبق
كريم على شفتيه بقوة...قائلاً بحزن : - أهدى بس يا
أدهم...أنا كنت عايز أقولك على حاجة كمان...بس متردد هتف
أدهم بغضب...قائلاً : - هو لسه فيه كمان...ها إشجيني أجابه
كريم...بقلق : - لميس مسافرة بكرة القاهرة متم أدهم
بغضب...قائلاً : - كده كل حاجة إنتهت شعر أدهم بأنه لا
يستطيع التنفس...ظل يلهث بقوة...و صدره يعلو و يهبط
بقوة...و أغلق الهاتف دون أدنى كلمة أخرى منه...و أنطلق
بسيارته إليها...إلى حبيبته كانت تغط فى نوم عميق...و لكنها
فزعت عندما سمعت طرقات على باب غرفتها...قامت من
مجلسها...و كفكت دموعها...و توجهت إلى الباب...ممسكة
بمقبضه...فتحت الباب...ظناً منها أنها منى...لتقع عيناها
عليه...و سحابة الحزن تملأ مُقلتيه...أخفضت بصرها على
الفور...و قد عقدت جبينها بقوة...ليتلاقى حاجبيها من شدة
الغضب الذى تشعر به...هَمَّت بغلق الباب مرة أخرى...إلا أن

أدهم أعترض طريقها...قائلاً بلهفة : - لميس...أنا...
قاطعته...قائلة بحزم : - لو سمحت يا بشمهندس...مينفعش
خالص حضرتك تقف كده...عنئذك إعترض أدهم طريقها
مرة أخرى...قائلاً : - طيب ممكن تسمعينى الأول...سهى دى
كانت خطيبتى...و بعدين... قاطعته مرة أخرى...و هى تُغلق
الباب...لتهتف من خلفه...قائلة : - لو سمحت أبعد عنى
بقى...كفاية بقى كده...دى مش أنا...أبعد عنى و سبنى فى
حالى وضع أدهم جبهته على الباب...قائلاً بلوعة : - بس أنا
بحبك...أنا عمرى ما حببت حد كده...حتى سهى عمرى ما
حببتها الحب اللى حبيت هولك...عشان خاطرى يا لميس
إسمعينى...إدينى فرصة أشرحلك لم يتلقى منها جواباً...و
لكنه سمع شهادتها التى كانت تُمزق قلبه أشلاء...فقال بألم :
- طيب عشان خاطرى مش عايزك تعيطى...بصى أنا
هسيبك دلوقتى...بس مش هياس إن أنا أكلملك و أفهمك
على كل حاجة...بس كل اللى عايزك تعرفيه إن أنا بحبك
بجد غادر أدهم و ترك لميس...و هى تجلس خلف
الباب...واضعة وجهها بين كفيها...تبكى و تنتحب أما هو
فتوجه على الفور إلى شرفته...ينتظرها...يعلم جيداً أنها
تعشق رؤية البحر...فمن المؤكد أنها ستخرج تتحدث
إليه...سيشاركها همومها...ستشتكى إليه منه حل الليل...و
لكنه لم يكن ليل كأى ليل...كان مظلماً بشدة...بالرغم من
إكتمال البدر...و لكن كانت الموجات هائجة بشدة...كانت
لميس تسير بمحاذاة الشاطئ...و هى تنظر إلى تلك

الموجات....فوقفت تُخاطبها... أتبيكين من أجلى حبيبتي
أتشعدين بى أترين ما حلّ بى أتشاركيننى همومى لا...لا
تبكى فعبرائك تلك ستزيد من همومى أريدك قويه كى
تُساديننى نعم أبقى جوارى تطلع من شرفته...ليراها و هى
تسير تنظر إلى صفحات المياه...شعر أنها تُحدثها...بكى قلبه
من أجلها...تردد قليلاً...أيزهد إليها يتحدث معها...أم لا...و
لكنه حسم أمره...لا بد من المواجهة...عاجلاً أم أجلاً ستحدث
المواجهة...فمن الأفضل أن تحدث الآن دلف أدهم إلى
الغرفة ذاهباً إليه...حتى إستوقفه رن هاتفه...فألتقطه ليُجيب
بُعجالة...قائلاً: - السلام عليكم ليأتيه ضحكات ساخرة...قائلة
: - ههههه...و عليكم...إزيك يا أدهم باشا عقد أدهم
جبينه...قائلاً: - مين بيتكلم أجابه الشخص بصوته
الأجش...قائلاً: - واحد حبيبك...و جاييلك هدية حلوة زيك
هتف أدهم بنفاذ صبر...قائلاً: - لو مقولتش إنت مين...أنا
هقفل أتاه صوت الشخص...قائلاً بهدوء: - على العموم أنا
هدخل فى المُفيد على طول...عايزك كده تطلع تبص من
بلكونتك الجميلة...و هتلاق حاجة تعجبك أوى لم ينتظر
الشخص رد أدهم...فأغلق الهاتف على الفور...يُطلق
ضحكاته الرنانة...بقوة...قائلاً: - هو إنت لسه شوفت منى
حاجة يا أدهم تطلع أدهم إلى الهاتف...فى غضب...لم يهتم فى
البداية بما سمعه...و إتجه نحو الباب...و لكن شيئاً جعله
يتراجع...فذهب إلى الشرفة...ناظراً أمام...ليخفق قلبه...و
تتسع عيناه...قبض على سور شرفته...و هو يرى ذلك

المشهد.... صارخاً بقوة :-

لمیس....لا

——— Part Break ———

همس الليل الحلقة السابعة عشر كانت لميس تسير
بغير هدى...تلاأت العبرات في مُقلتيها...لتساقط حارة على
وجنتيها...رفعت أناملها الصغيرة تمسحها ببطء...لتصطم
برجلين ملثمين...يحمل كل منهما سلاحاً أبيضاً في
يده...فغرت فاها...و هى تنظر إليهم...و قبل أن تعى ما
يحدث...طوقها أحدهم من الخلف...مُكمماً فمها بكفه...و كفه
الآخر مُطبقاً على ذراعيها من الخلف...و الشخص الآخر شاهراً
في وجهها السلاح الذى يحمله نظر أدهم من
الشرفة...ليخفق قلبه...و تتسع عيناه...قبض على سور
شرفته...و هو يرى ذلك المشهد...صارخاً بقوة :-
لميس...لا!! أغمضت عينها
بقوة...و هى تذكر الله...داعية الله أن يُنجيها من هؤلاء...و
هى لا تعلم ما ينوون فعله بها...أو لِمَا يفعلون ذلك...و ماذا
فعلت هى لهم...فتحت عينها فجأة على صراخ أدهم بكت
عينها بصمت...و هى تنظر إلى عيناها التى تشع غضباً مما
يراه...نظراته التى مزجت الكثير من
الإنفصالات...الغضب...الخوف...القلق...اللَهفة تعلقت
عينها بعيناه...و كأنها تشعر بأن الله أرسله فى الوقت
المناسب...لئلفت إنتباهها حركة أسفل البناية...فترى رجلين
آخرين ملثمين أيضاً...و كأنهم ينتظرانه رفعت لميس

ببصرها إلى أعلى مرة أخرى...مُتسعة العينين...حاولت هز رأسها بالنفى...و لكن الرجل الذى كان مُمسكاً بها كان يُطبق عليها بقوة...حاولت أن تُفلت نفسها منه...و لكنه أحكم وثاقها بعنف...مما جعل أدهم يستشاط غضباً مما يراه...نظر إلى عيناها بعمق...و إبتسامة طمأنينة تعلو ثغره...تحدثت العينان لبرهة...لا تخافى حبيبتى...فأنا جوارك فهمت رسالة عيناه...لتزداد عبراتها فى الهطول...رجته بعيناها...لا...لا تأتى...فهم ينتظرونك بالأسفل...لم يفهم رسالتها...كل ما كان يسيطر على عقله و قلبه...أنها بخطر...و أنها ستتأذى...و أنه سيفعل أى شئ لأجلها كل ذلك حدث فى دقيقة واحدة...لا...بل عدة ثوانى قليلة كانت كافية لحدوث كل ذلك...ركض أدهم إلى الأسفل...بمجرد وصوله إلى الأسفل...تعلقت عيناه بها...يُحاول طمأننتها...حاولت هز رأسها مرة أخرى...كى يتوخى الحذر...و لكن مُحاولاتها باءت بالفشل خطى أدهم أول خطواته خارج البناية...ليُفاجأ بلكمة قوية فى وجهه...تراجع على أثرها بعض خطوات...واضعاً كفه على فمه...ثم نظر إلى كفه ليرى أثار دماء عليها نظر إلى الرجل الذى ألقى إليه الضربة...لينقض أدهم عليه و عيناه بركان من الغضب...فسدد له أدهم لكمة قوية...تحمل كل الغضب الذى يعتمل صدره...ليطرحه أرضاً...ثم ينهال عليه باللكمات و الركلات...حتى خارت قواه تماماً...و إنسالت الدماء من أجزاء متفرقة من وجهه نظر أدهم إلى لميس التى كانت عاجزة عن الحركة تماماً...تنساب عبراتها فى صمت...كانت تأنّ بقوة...و

لكن صوتها كان مكتوماً للغاية...كانت تنظر بلوعة إلى
أدهم...و ذلك الرجل الآخر يأتي من خلفه

خطى أدهم خطواته ليُفاجأ مرة أخرى بمن يُطبق عليه من
الخلف...يُشل حركته تماماً...حتى عجز أدهم عن
الحركة...ليستعيد الرجل الأول وعيه...ناظراً إلى أدهم بشراسة
و غضب عارم...لينهال على أدهم بكلمة قوية في
معدته...ينحنى أدهم على أثرها...و هو يشعر بالألم الشديد
بها...ثم يُلكمه لكمة أخرى في فمه...ثم أنفه...و ظل الرجل
يواصل لكماته لأدهم...فأنخارت قوى أدهم...ليتركه
الرجلين...و الدماء تقطر من وجهه...ناظرين إليه في
سخرية...إلتفت الرجلين مُتجهين إلى الرجلين الآخرين الذين
يأسرون لميس حاول أدهم أن يستعيد قواه...ليقف
بصعوبة...لينقض من الخلف على الرجلين الذين
تركا...فيُكيل لهما اللكمات...و كأنه لم يكن هو الذى كان
مُلقى على الأرض منذ قليل...ظل يُكيل هذا...و يُلكم
هذا...سقط أحدهم و لم يقدر على الحركة...و أنفرد أدهم
بالآخر لم ينتبه أدهم بالرجل الذى كان يُشهر سلاحه في وجه
لميس...مُقدماً نحوه...شاهراً بسلاحه و هو يركض تجاه
أدهم...و كان الرجل الذى كان يُشل حركة لميس كان مُنتبهاً

بكافة حواسه لِمَا يحدث....فإرتخت عضلات كفه المُطبقة على فمها...فضغطت بأسنانها على كفه بقوة...ليتركها الرجل ممسكاً بكفه مُتاوهاً بصوت مُرتفع...قائلاً : - ااهـــــــــــــــــــــــــــــــــا.....يا بنت التiiiiiiiiiيت ركضت لميس تجاه أدهم...و هى تصيح به...قائلة : - حاسب يا أدهم إلتفت أدهم تجاه صوتها...ليصطدم بالرجل المُقبل عليه...و يستقر سلاحه جانب أدهم الأيسر...كان الرجل يضغط بقوة على السلاح...ثم سحبته خارج جنبه مرة أخرى إقتربت لميس من أدهم...الذى هوى جسده على الأرض...واضعاً يده على جُرحه...الذى ينزف بشدة...نظر إليها نظرة أخيرة...و إبتسامه واهنة على ثغره...قبل أن يُغمض عينيه...و...و يذهب فى سبات عميق...و هى تبكى و تتحبب...قائلة : - أدهم...فوق يا أدهم...عشان خاطرى...أده...لم تُكمل عباراتها ليهوى الرجل الذى كانت أطبقت بأسنانها على كفه...قد هوى بسلاحه على أسفل رأسها...لتسقط مغشياً عليها...بجوار أدهم...نظر الرجال إليهم...ثم نظروا حولهم...ليولوا مُدبرين...تاركين أدهم و لميس غارقين فى بُحيرة من الدماء أد...أدهم...فوق...فوق يا أدهم...مت.....متسيبنيش كانت لميس تهزى بتلك الكلمات...فتح عيناها ببطء...و هى تشعر بغشاوة شديدة على عيناها تعوقها على الرؤية...أغمضتها بقوة...و فتحتها مرة أخرى...لتنضح الصورة شيئاً فشيئاً وجدت نفسها نائمة على أسرة بيضاء...إلتفتت حولها...لتجد فتاة ترتدى ثياباً بيضاء...حاولت تذكر أى شىء...و لكنها لم تستطع...ناداتها

بصوت مبجوح...قائلة : - لو سمحت...أنا فين إلتفتت إليها
الفتاة مُبتسمة...قائلة بهدوء : - حمداً لله على
السلامة...إنتى فى المستشفى...هروح أنادى للدكتور...أقوله
إن إنتى فوقتى...ده إنتى بقالك 8 ساعات فى غيبوبة حاولت
لميس الجلوس...فأمسكت برأسها...تتحسس العصابة
الموضوعة على رأسها...قائلة بوهن : - دماغى بتوجعنى أوى
إبتسمت لها الفتاة...قائلة : - معلىش عشان بس أثر
الخطبة...و كمان عشان بقالك فترة نايمة...ثوانى هروح
أناديلك الدكتور و أجيلك تانى أوقفها
لميس...بإستفهام...قائلة : - إستنى يا... - صفاء...أنا المُممرضة
صفاء إبتسمت لميس إبتسامة واهنة...لتسألها قائلة : - أنا
جيت هنا إزاي...و إيه اللى حصل نظرت لها صفاء
بقلق...قائلة : - إنتى مش فاكدة حاجة حال أمام لميس صورة
أدهم و هو غارقاً فى دمائه...لتترقق العبرات فى
مُقلتيها...قائلة بلهفة : - أدهم...أدهم فىن أجابتها
صفاء...قائلة : - أدهم مين...اااااااااا...قصداك جوز حضرتك
اللى جه معاكى...ده فى أوضة العمليات خفق قلب لميس
بقوة...لتهتف بلوعة : - هو عامل إيه...هو كويس أجابتها
صفاء بشفقة...قائلة : - لاء لسه فى العمليات...بس بيقولوا
نذف جامد أوى...ربنا ينجيهملك إنسابت العبرات بقوة على
وجنتيها...شعرت بمدى حرارتها...حرارتها التى إستمدتها من
النيران المُتأججة داخل قلبها...حاولت النهوض من
فراشها...فأقتربت منها صفاء...قائلة : - لازم ترتاحى...عشان

متتعبيش أكثر عارضتها لميس....قائلة : - لاء أنا لازم أشوفه

ساعدتها صفاء على النهوض....و سارت بها إلى غرفة
العناية المُركزة...نظرت من خلف الحاجز الزجاجى....لتشعر
بتمزق قلبها...شعرت بإنقطاع أنفاسها...حاولت أن تُعبئ
رئتيها بالهواء حتى تستطيعا التنفس....كان صدرها يعلو و
يهبط بقوة نظرت لها صفاء بقلق....قائلة : - تعالى معايا...إنتى
لازم ترتاحى لم تُجيبها لميس....بل لم تشعر بها
مطلقاً....وضعت يدها على زجاج الغرفة....و هى تراهم
يركضون هنا و هناك....رأته و قناع الأكسجين يُغلف
وجهه...تأملت ذلك الوجه جيداً....فأغمضت عيناها
بقوة....تتذكر إبتسامته...نظراته التى أسرت قلبها....الكلمة التى
ألقاها على مسامعها لُسجنها قلبها بداخله....وقفت
تُتمتم....قائلة : - إحميه يارب...نجيه يارب ظلت تدعو و
تستغفر الله حتى رأت إحدى الممرضات داخل الغرفة تُشير
إليها....لينظر لها الطبيب...خفق قلبها...و تلاقى حاجبيها
بقوة...فى قلق رأت الطبيب يفتح باب الغرفة...فتعلق بصرها
به...و هو يُلقى كلماته على مسامعها....قائلاً : - الحالة خطيرة
جدا...محتاجين نقل دم إنهارت قوى لميس....فلم تُعد
قدميها تستطيع حملها....كادت تسقط و لكن أسندها

الطبيب بمساعدة صفاء نظر إليها الطبيب بقلق...قائلاً : -
إنتى كويسة إتكأت على ساعدى صفاء...و سيل العبرات
ينهمر منها...قائلة بوهن : - أنا الحمد لله نظرت إليه...و كأنها
ترجوه...قائلة : - ممكن تاخذ الدم منى أجابها بحزم...قائلاً : -
بس إنتى ضعيفة أوى رجته...قائلة : - لاء أنا هبقى
كويسة...المهم بس يبقى كويس نظر الطبيب إلى
صفاء.قائلاً : - طيب خديها و شوفى اللازم إنطلقت لميس
مع صفاء...قامت بإجراء إختبار لفصيلة دمها...فتطابقت
العينة مع فصيلة أدهم...أخذت منها الكمية المطلوبة...و
توجهت بها إلى غرفة أدهم بالرغم من الضعف الشديد الذى
كانت تشعر به...إلا أنها توجهت على الفور إلى غرفة
أدهم...تنظر إليه من خلف الحاجز الزجاجى...كى تطمئن
عليه...كانت تدعو له و تستغفر الله كثيراً ما أصعب
الانتظار...لحظات تمر عليك و كأنها دهر...تشعر أنك مقيد...لا
تفعل شيئاً سوى الأنتظار...تتمنى لو انك تستطيع فعل اى
شئ...تنتظر خبراً يحمل السرور إلى قلبك...أو الأسى و الحزن
إليه...مرت عدة ساعات...و لميس تقف خلف الحاجز
الزجاجى...تدعو له بالنجاة...كانت تقرأ بعض آيات الذكر
الحكيم أعلن صوت الحق ندائه...نظرت إلى صفاء التى
لازمتها...قائلة بوهن : - عايضة أتوضا و أصلى نظرت إلى صفاء
بشفقة...قائلة : - طيب ممكن بعد ما تصلى...ترتاحى
شوية...كده غلط عليكى...هو إن شاء الله هيبقى
كويس...متقلقيش لم تُبالى لميس لحديثها...توضأت و

صلت....أطالت سجودها تدعو له بالنجاة....أنهت صلاتها و
جلست قليلاً....مر الحادث أمامها من جديد....تذكرت
تفاصيله....تذكرت صورته و هو يهوى على الأرض....إرتجف
قلبيها بقوة...و بكى قلبها قبل عيناها...بالرغم من الهوان و
الضعف الذى تشعر به....إلا أنها جاهدت نفسها على
التماسك...و الذهاب للإطمئنان عليه...بالرغم من تحذير
المُمرضة و إصرارها عليها أن تنال قسطاً من الراحة....حتى لا
تتعرض للأذى....إلا أن لميس لم تُجيبها....و لم تهتم بما
سيحدث لها

توجهت مرة أخرى إلى غرفة العناية التى يرقد بها
أدهم....نظرت من خلف الحاجز الزجاجى....هالها ما
رأت....شعرت بأن قلبها خرج من قفصها الصدرى....و إتسعت
حدقة عيناها بقوة....و هربت الدماء من وجهها....ليُصبح أكثر
شحوباً....فأصبحت كالأحياء الأموات....و عجز جهازها التنفسى
عن العمل كانت تنظر إلى الطبيب و هو مُمسكاً بجهاز صغير
بيده....يُحفزه على إستخدامه....ثم يضعه على صدر
أدهم...لينتفض جسد أدهم إلى أعلى....عائداً مرة أخرى و يرقد
على الفراش....ثم يعيد المحاولة ثانياً...و ثالثاً مع كل إنتفاضة
لجسد أدهم....كان قلب لميس ينتفض معه....حرك الطبيب

رأسه للحاضرين معه فى الغرفة....لُعلن عن عدم إستجابة القلب للصدمات الكهربائية التى تلقاها....نظرت الممرضة التى كانت تقف بجوار الطبيب نحو النافذة...لترى لميس و الحالة التى عليها...فالتفت الطبيب ينظر إلى لميس تارة...ثم أعاد بصره إلى الممرضة...لُلقى عليها بعض الكلمات...فأقتربت الممرضة من الحاجز...و بدأ الطبيب فى إنعاش قلب أدهم من جديد...فى تلك اللحظة أسدلت الممرضة الستارة...لتسقط لميس مغشياً عليها - مش عارفة يا حازم...بس حاسة قلبى واجعنى أوى....حاسة إن لميس فيها حاجة....دى بنتى و أنا عارفها نطقت حنان بتلك الكلمات....و هى تضع يدها على صدرها....و تتشبث بثيابها بقوة نظر إليها حازم مُداعباً...قائلاً : - عارفة بس لو تعتبرينى إبنك...و تعاملينى زى ما بتعاملينها كده....ده أنا أحياناً بشك فيها أنها بنت أصلاً...دى بنتك دى جبارة يا حاجة أسندت حنان مرفقها على مسند المقعد...واضعة رأسها على راحة يدها....و أسندت بظهرها إلى الخلف...لتنطلق من صدرها تنهيدة حارة مط حازم شفتيه...و تطلع إلى ساعته...ثم تطلع إلى هاتفه...ليقول : - متقلقيش يا ماما...هى قالت هتيجى النهاردة...فهتلقيها فى الطريق و لا حاجة نظرت له حنان بترجى....قائلة : - طيب معلىش يا حازم كلمها عشان خاطرى...خلينى أطمئن بس أمسك حازم بهاتفه...و ضغط أزراره...ليضع الهاتف على أذنه...يستمتع إلى صوت الرنين...إلا أن إنقطع الإتصال...حاول ثانياً...و ثالثاً...و لكن دون جدوى...لا

يوجد رد لم يُنكر حازم إحساس القلق الذى يشعر به...كان
شعور القلق يُساوره منذ الأمس...عندما أرسلت له
رسالة...تُخبره بموعد مجيئها...و لم تُهاتفه...كان يشعر بأنها
ليست على ما يُرام...و لكنه أخبر والدته أنها حادثته...و أعلمته
بقدومها...حتى لا تشعر هى الأخرى بالقلق تجاهها كانت
حنان تنظر إليه و هو يعاود الإتصال بها مرات و مرات...حتى
تغلب القلق و الخوف على طيات قلبها...لتهتف بقلق...قائلة
: - ربنا يستر...حاسة إن قلبى مقبوض...حاسة إن فيها
حاجة...طيب هى كلمتك يا حازم قالتلك جاية إمتى بالظبط -
بالرغم من القلق الذى يشعر به حازم...إلا أنه حاول إضفاء
بعض المرح فى نبراته حتى لا يُزيد شعور القلق الذى تغلب
على والدته كُلياً...قائلاً: - أنا بس مش عارف إنتى قلقانة كده
ليه...بصى يا ستى أنا هقولك إيه اللى حصل إلفتت حنان إلى
حازم تُعره إنتباهها بالكامل...فأكمل حازم...قائلاً: - هى قاعدة
على اللاب بتاعها كالعادة...و نازلة بقى شخط و نظر فى
العمال بتوعها...يا عينى عليهم و الله...وقعوا فى إيد بنتك
هدأت نفس حنان قليلاً...لترتسم إبتسامة واسعة على
شفتيها...فوكزته فى صدره...قائلة: - بس يا واد متتريقش
عليها...ليه شايفها دراكولا...دى ست البنات حرك حازم
رأسه...يميناً و يساراً...قائلاً و هو يتلوى بفمه: - ياريتها يا
حتى جت على دراكولا...طيب دراكولا بيشرب دم الناس و
خلصت...لكن دى أرقى من مستوى دراكولا بمراحل...أو يمكن
بتلونها كام قميص تانى تبوظهم...ما هى بقت تخصص ديكور

حيطان الصبح...و بعد الظهر ديكور قمصان صمت حازم
قليلاً...ثم وضع يده على صدره بفزع...قائلاً : - هــــــــــــــــــــــــــــــــار
أسود...قمصاني حبايبي...لما ألحق أروح أخبيهم قبل بنتك ما
تتسلى عليهم ضحكت حنان...و هى تُضرب كفاً بكف...قائلاً :
- ربنا يهديك يا حازم ثم أطلق تنهيدة حارة...لْتُكمل : - و
يطمنى عليكى يا لميس كانت مُحاوله حازم فى بث شئ من
الطمأنينة على قلب والدته القلق...باءت بالنجاح...حتى و لو
قليلاً...كما أنها ساعدته على الهرب من أمام والدته حتى لا
تقرأ القلق البادى فى مقلتيه توجه حازم لغرفته...و أغلق بابها
حتى لا يتطرق صوته إلى مسامع والدته...و أخرج رقماً
منه...لِيُهاثفه ..

إستيقظ كريم من نومه...ينظر بنصف عين إلى الساعة
المُعلقة على الجدار الذى أمامه...ليمتطع فى مجلسه...قائلاً :
- ياااااااااااااااااااا...الواحد بقى بينام كتير أوى كده ليه...ده أنا
حاسس إن أنا محروم نهض من فراشه...ليجلس على
حافته...و يحك رأسه...قائلاً : - إيه ده...أدهم مكلمينيش...يا
ترى عمل معاها إيه...عادى هو هيعرف يتعامل...الأشكال
على طيورها تقع...هى مكلكة و هو مكلع...فالناتج لا
يقبل القسمة على ستة قام من مجلسه...و لكنه ساورته

بعض الشكوك...فعاد مرة أخرى ليحمل هاتفه...كى يطمئن عليه...قائلاً : - لاء لما أكلمه برضه...يمكن يكون أتهور و لا حاجة ثم ضحك ساخراً...قائلاً : - إتهور إيه...دى رسمت على القميص بتاعه...و هو و لا هو هنا...مع إن أنا عيني كانت على القميص ده أوى...يا خراشى عليك يا كيمو...ده إنت عينك بقت وحشة أوى ظل كريم يستمع إلى صوت الرنين...و لكن ما من مُجيب...ظل هكذا مرات و مرات...إلا أن قال : - إيه ده...يا ترى حصل إيه نُقلت لميس إلى الغرفة لفحصها...كان وجهها شاحباً للغاية...و الدماء هاربة من أوردتها...و ضغطها مُنخفض بشدة ركض أحد الأطباء لإسعافها...و قام بمساعدة صفاء بتعليق بعض المحاليل...و أوصاها بمتابعة الحالة كل نصف الساعة...و كتابة تقرير خاص عنها...لشكوكه أنها تعرضت لحالة من حالات فقدان الوعي فهتف الطبيب...قائلاً : - شكلها إتعرضت لصدمة قوية جداً...ده اللي أدى لفقدان الوعي...بس مش عارف إذا كان هيبقى مؤقت و لا هياخد مجرى تانى...بس الصدمة شكلها شديدة أوى...هو فى حد من أهلها معاها أجابته صفاء...قائلة : - هى يا دكتور جوزها اللي كان فى أوضة العمليات من شوية...شافت دكتور أيمن و هو بيعمل صدمات لقلبه فمستحملتش سألها الطبيب...قائلاً : - هما جايين إزاي...حادثة يعنى أجابته...قائله : - لاء...جالنا إتصال إن فى إثنين متعرضين للضرب...و بينزفوا جامد...فبعطنا عربية إسعاف و جابتهم على هنا...الزوج طعنه فى جنبه اليمين...بس شكلها كانت صعبة جداً...و كان محتاج

لنقل دم...و المدام كانت مخبوطة فى راسها من ورا...و لما
دكتور أيمن قال محتاجين لنقل دم...إتبرعت بدم كتير أوى
أوماً الطبيب برأسه...قائلاً : - عشان كده شحبان
وشها...خلاص تمام تابعيها و عايز تقرير عن حالتها كل نص
ساعة الحمد لله...عدينا مرحلة الخطر بأمان...الحمد لله نطق
الطبيب بتلك الكلمات...عندما إستجاب قلب أدهم أخيراً
للصدمة الكهربية...و بدأ القلب فى العمل مجدداً أنهى
الطبيب عمله...و نزع عنه قناعه...و هو ينظر إلى إحدى
الممرضات...قائلاً : - هند عايزك تتابعى الحالة على طول...و
لو فى إى حاجة إدينى خبر على طول...هو إن شاء الله هيكون
كويس أومأت هند برأسها...قائلة بإهتمام : - حاضر يا دكتور
أيمن ليتابع أيمن حديثه...قائلاً : - هو مفيش حد من أهله
هنا و لا إيه أجابته هند...قائلة : - كانت مراته واقفة هنا...بس
مش عارفة راحت فين أوماً أيمن برأسه...و عيناه يكاد يُبصر
بهما بصعوبة من فرط الإجهاد الذى لاقاه مع أدهم...قائلاً : -
طيب حاولى تشوفيها و تطمنيتها على جوزها...لإنها كانت
قلقانة عليه جداً...و هى واقفة تبص عليه من ورا الإزاز

إلتقط كريم هاتفه مرة أخرى...مُحاولاً الوصول إلى
أدهم...فطلب رقمه مرة أخرى...و بدأ ينتظر أن يجيب أدهم

عليه...و بالفعل أتاها صوت على الهاتف....فأسرع كريم...قائلاً :
- إيه يا عمنا...إنت روح و قولت عدولى...أنا خلاص وصلت
للميه و نفسى قطع مش قادر أكمل ضحك الصوت رغمًا
عنه...قائلاً : - هو حضرتك تعرف صاحب التليفون ده
إتسعت إبتسامه كريم...و كذلك إبتسامته...قائلاً : - الله...إيه
الأصوات الحلوة دى...واد يا أدهم إنت قلبت و لا إيه ضحك
الصوت مرة أخرى...ليهتف بنبرات تبدو مُتزنة...قائلة : - لو
سمحت ممكن حضرتك ترد عليا أجابها كريم بمرح...قائلاً : -
أيوة يا قمر...أؤمورىنى...إسمى كريم الزىادى...السن مش
بحب أحسب عشان الحسد...الوظيفة واد إبن حلال و طيب و
من عيلة...و وحيد أمه...الحالة سكر مكرر...المؤهلات عايزاها
جملة و لا قطاعى إستعادت الفتاة رباطة جأشها...و هى
تُحدثه...قائلة : - يا أستاذ مينفعش كده...إسمعنى شوية
قاطعها كريم قائلاً : - ما أنا أكيد هسيبك تعرفينى
بنفسك...بس قوللى إنتى خدنى موبايل أدهم إزى...و لا هو
قاعد معاكى إحتدت الفتاة فى الإجابة على كريم...قائلاً : - يا
أستاذ لحظة واحدة...الإستاذ اللى حضرتك بتكلمه...عندنا هنا
فى المستشفى حصلته حادثه و جه هنا هو و مراته...إحنا فى
مستشفى...مع السلامة أغلقت الفتاة الهاتف و هى تزفر
بقوة...قائلة : - يا باااااااااا...ده رغاى أوى نظر كريم إلى
الهاتف...قائلاً : - هو مين اللى عمل حادثه...و مستشفى
إيه...و هى مين اللى مرات مين...هو ده رقم مين...هو أنا
كلمت أصلاً مين وضع كريم يده على جبهته...يتحسس

حرارتها...قائلاً بإمائه من رأسه : - أينعم إنها الحُمى المُبكرة
ثم نظر إلى الهاتف مرة أخرى...و رأى المكالمات الصادرة
ليجده رقم أدهم...عقد كريم حاجبيه بقوة...و إنطلق مُسرعا
إلى حجرة أدهم...ظل يُطرق الباب عدة مرات...و لكن لا أحد
يُجيب...زفر بقوة...و قد تسرب القلق إليه...نظر إلى غرفة
لميس...تردد قليلاً قبل أن يُطرق الباب...و لكنه وقف حسم
أمره...و وقف أمام الباب...يُطرق بيده عدة طرقات...و أيضاً ما
من مُجيب وضع كريم يده في خصره...قائلاً : - معقول تكون
البنات اللى كلمتنى بتتكلم بجد...أتصل بيها تانى...و لا لم
يُكمل عبارته...حتى أخرج الهاتف من جيبه و هاتف رقم
أدهم مرة أخرى...و لكن هذه المرة لا مُجيب ركض كريم تجاه
موقع البناء...وجد أشرف فى الأسفل...توجه كريم نحوه...قائلاً
بلهفة : - أشرف...البشمهندس لميس جت النهاردة أجابه
أشرف...قائلاً بتمعن : - لاء هى قالت إنها مسافرة
النهاردة...خير هو فى حاجة شرد كريم قليلاً...ثم سألته مرة
أخرى...قائلاً : - طيب بشمهندس مصطفى فىن أجابه
أشرف...ملوحاً بيده...قائلاً : - هناك عند إسطنبول الخيول...هو
فى حاجة حصلت لم يُجبه كريم...بينما أسرع بخطاه...و قلبه
يخفق بقوة...و حبات العرق تتلألأ فوق جبينه...مُتجهاً إلى
صديقه...لِيُلقي على مسامعه ما حدث معه.. دكتورة
منى...مممكن أتكلم معاكى شوية هتف مصطفى بتلك
الكلمات...و قد بلغ منه القلق مبلغه أومأت منى
برأسها...مُبتسمة...قائلة : - إتفضل يا بشمهندس...أنا تحت

أمرك حاول مصطفى أن ينتقى كلماته...صمت برهة...إمتدت
لثواني...لتصل لدقائق...و منى تنظر إليه لا تفهم شيئاً...حتى
حسم أمره...و تنفس الصعداء بقوة...قائلاً : - أنا كنت عايز...
قاطععه صوت كريم...قائلاً : - مصطفى...تعالى بسرعة عايزك
إلتفت مصطفى إلى كريم...قائلاً بتأفف : - ثواني بس يا كريم
أمسكه كريم من يده...و سار به قليلاً...لينتزع مصطفى يده
من يد كريم...قائلاً : - إيه يا كريم...فى إيه مالك روى له كريم
ما حدث منذ الأمس حتى اللحظة التى هاتفته فتاة
المستشفى...تُعلمه بأن صاحب هذا الهاتف و زوجته فى
المشفى كان مصطفى يستمع إلى كريم بتركيز...مُتسع
العينين...فاغراً فاه...حتى إنتهى كريم من حديثه...فأتجه
مصطفى إلى منى...قائلاً : - منى...مممكن تخلى بالك من
بندق...معلش فغى مشوار ضرورى جداً نظرت له منى
بقلق...قائلة : - و لا يهملك يا بشمهندس إنطلق مصطفى و
كريم إلى المشفى التى أعطته الفتاة عنوانها...و عندما وصلا
إلى هناك...ظلا يبحثا عن شاب جاء فى حادثة و معه
فتاة...حتى أرشدهم أحد العاملين إلى حجرة الطبيب الذى
قام بإجراء العملية لأدهم طرق مصطفى الباب ليُسمح له
بالدخول...هتف كريم بلهفة...قائلاً : - هو حضرتك كنت
بتعالج شاب جه هنا مع بنت...هو طويل شوية و عريض
كده...و شعره مش قصير أوى و ناعم...و البنت عينية زرقا...أنا
مش عارف هما جم إمتى نظر لهم الطبيب مُتفحصاً...ليقول
باهتمام : - هو فى واحد جابوه هنا إمبارح...هو و مراته مش

عارف قصدك عليه و لا لاء...هو فى العناية المُركزة...بس
أعتقد إن مراته عينيها زرقا نظر كلا من كريم و مصطفى إلى
بعضهما البعض...و إنفاعلات شتى بادية على وجوههم هتف
مصطفى بلهفة...قائلاً : - طيب ممكن نشوفه سار الطبيب
معهم إلى الغرفة التى يرقد بها أدهم...أشار الطبيب إلى أدهم
الراقد...ليُظلم وجه كريم و مصطفى...و كلاً منهما يتطلع إلى
الآخر فى دهشة عجيبة...تمتزج بتساؤلات عديدة...ماذا حدث
؟ بدأ الطبيب فى تشخيص حالة أدهم...و كلاً منهما كأن على
رؤوسهم الطير...فقال الطبيب : - أنا الدكتور أيمن...المريض
كان جاى مطعون بأله حادة فى جنبه الشمال...بس الجرح كان
عميق شوية...و كان نزف جامد جداً...و أعتقد إنه قعد فترة
ينزف...حالته كانت خطيرة جداً...كنا محتاجين نقل دم بكمية
كبيرة...المدام اللى كانت معاه...كانت برضه مخبوبة على ما
أعتقد...لأن كان فى شاش ملفول حوالين راسها...و باين منه
أثار دم...و كان شكلها مُرهق جداً...طلبنا حد يتبرع
بالدم...تكفلت هى بالدم المطلوب...بعد كده للأسف قلبه
توقف...فبدأنا نعمل صدمات كهربية عشان ننعش القلب
تانى...بس الحمد لله...القلب رجع إشتغل تانى...بجد كانت
مُعجزة من ربنا صُعق كلاً من مصطفى و كريم الذى
إنسابت عبراته سريعاً و هو يستمع إلى حديث الطبيب...و
قلق بشأن ما يُمثل بالنسبة له الأخ الأكبر...فحدث الطبيب
بصوت مبحوح...قائلاً : - يعنى هو دلوقتى كويس أجابه

الطبيب...قائلاً : - الحمد لله...إن شاء الله مش هيطول و
هيفوق من البنج على طول....و لما نطمن على
حالته...هنتقله غرفة عادية...بس ممنوع الزيارة دلوقتى...و
على فكرة إضطرينا إننا نبليغ البوليس...و جاى فى
الطريق...عنئذنكوا إنصرف الطبيب...و إنخرط كريم فى
البكاء...و جثا على ركبتيه بإنهيار شديد إقترب منه
مصطفى...يُربت على كتفه...قائلاً : - إهدى يا كريم...إدعيله
ربنا يقومه منها بالسلامة نظر له كريم و العبرات تروى
وجهه...قائلاً : - يقولك قلبه وقف...مين اللى عمل كده شرد
مصطفى قليلاً...ليتهتف فجأة...قائلاً : - يعنى الأوض...و بعد
كده الحادثة دى...و اللى يلفت الإنتباه إن دايماً لميس
مُشتركة معاها بمجرد أن ذكر مصطفى إسم لميس...حتى
هب كريم من مجلسه...و يُكفكف دمعته...قائلاً : -
لميس...هى صحيح فين...مممكن تكون عارفة إيه اللى حصل
ظلا يببختان عنها حتى توصلنا لغرفتها...فأرشدنهم المُممرضة
إلى غرفة الطبيب المُعالج ذهبوا إليه ليستعلموا عن
حالتها...فجلسا إثنين أمام الطبيب...بعد تعارف كلاً منهما
على الآخر...جلسا يُرهبان سمعهم إليه...فقال الطبيب : -
المدام كانت مخبوضة بأله حادة أسفل الجمجمة و أعلى
العُنق...و كان طبعاً فى نزيف...بالأضافة إن أنا عرفت إنها
إتبرعت بالدم لجوزها...بس للأسف إتعرضت لصدمة
شديدة...أعتقد لما كانت واقفة قدام أوضة العمليات و
شافتهم و هما بيعملوا صدمات كهربية لجوزها...ده أدى

لحالة من فقدان الوعي...بس للأسف حالتها نادرة جداً...يعنى
ممکن تفوق منها بسرعة...و ممکن شهور...و ممکن
سنين...و ممکن للأسف ماتفوقش منها خالص...حسب
قدرتها على إستيعاب الصدمة اللى إتعرضت لها خار قوى
كريم...و هو يستمع إلى حديث الطبيب...حاول أن تسطع
حروفه إلى الأضواء...و لكنها خرجت من حنجرته...و كأنها تخرج
من بئر سحيق...فقال : - يعنى إيه اللى ممكن نعمله
دلوقتى أجابه الطبيب بأسف : - للأسف مافيش فى إيدنا إلا
الإنتظار...بس... تعلق الإثنان بصرهما بشفاه الطبيب...الذى
دب فى أوصالهم الأمل...بتلك الكلمة...فأكمل الطبيب...قائلاً : -
الصدمة كانت نتيجة إعتقادها بفقدان جوزها...لو أدركت حق
اليقين إنه كويس...و بخير...أعتقد ممكن ده يكون دافع قوى
لشفائها خرج مصطفى و كريم من غرفة الطبيب...تخبطهم
الأفكار...و تقذف بهم يميناً و يساراً...و تدور الأسئلة المٌتلاحقة
فى عقولهم...لا تجد مرسى لتهدأ...لا تجد من يُجيبها...فها هو
بريق الأمل الذى ظنوا أنهم وجدوه...فقداه هو الآخر...و لكن ما
رسى فى عقل كلاً منهما...هو مدى حب هذا البريق لذلك
الراقد...فُترى من الذى يحاول أن يكون عُثرة فى طريقهم ؟

همس الليل أغلقت سارة كتابها الذى تقرأه...و هى تنظر إلى

شاشه هاتفها المضاءة... نظرت إلى الهاتف... لتجده رقماً لا تعرفه... فأجابت قائلة : - السلام عليكم أتاها صوت إرتعدت له فرائصها... و يهمس قلبها له... لو إستمع ملياً لتلك الهمسات... لأستمع إلى أعذب و أرقى الأحاديث... التي تعجز الكلمات عن البوح بما يعتمله القلب أتاها صوت حازم... و لكنه لا يبدو طبيعياً... قائلاً : - و عليكم السلام... أنا أسف أوى يا سارة... بس كنت عايز منك طلب تعجبت سارة من طريقة حازم... فما تعلمه عنه هو المزاح دائماً... و لكنها زاد إعجابها به... فهو تحدث لها بطريق مُختصرة... بطريقة مُهذبة... فأجابه سارة على الفور... قائلة : - إفضل يا دكتور تردد حازم قليلاً... حتى حثته سارة... قائلة : - خير يا حازم... قلقتنى أجابها حازم مُسرعاً : - لاء أبداً مفيش حاجة... بس لميس يظهر كده مشغولة... و مش بترد على تليفونها... فكنت عايز رقم البش مهندس أدهم عقدت سارة ما بين حاجيها... قائلاً : - أدهم مين... ده كان إسمه كريم هتف حازم بلهفة... قائلاً : - أياً كان إسمه... هاتى تليفونه شردت قليلاً... ثم قالت بإهتمام : - أعتقد إن أنا معايا الكارت بتاعه... ثوانى كده بحثت سارة عن بطاقة كريم... و أملت حازم رقم هاتفه... قائلة : - لميس كانت نسيته معايا أجابها حازم مُختصراً... قائلاً : - أنا أسف مرة ثانية يا سارة... مع السلامة أنا الطابط رؤوف... من مباحث أمن شرم الشيخ مد رؤوف يده... فقابلها كلاً من كريم و مصطفى... ليُقدما أنفسهم إليه بدورهم هتف رؤوف بإهتمام... قائلاً : - جاتلنا إخبارية عن وجود مُصاب إتعرض

للطعن بأله حادة...عرفنا مكان الحادث...و عاينا
البصمات...بس للأسف مقدرناش نوصل لأى أثر...كلها كانت
أثار تعاركو للأسف إختلطت بصمات الإقدام ببعض...لكن كل
الى قدرنا نوصله إن إحنا لقينا واحد من مُرتكبى
الجريمة...لأن من خلال المُعايينة...قدرنا نستشف إن أثار
الآقدام كانت لأكثر من شخص...فكنت عايز أتكلم مع
المجنى عليه...عشان أقدر أفهم مُلابسات الموضوع هتف
مصطفى بهدوء...قائلاً : - للأسف هو حالته خطيرة...و الدكتور
مانع عنه الزيارة...و كان فى معاه بنت...و برضه للأسف
إتعرضت لصدمة و غايبة عن الوعى...و هى كمان إتعرضت
للضرب حك رؤوف ذقنه...و قد شعر بمدى خطورة
الأمر...فإنصرف على وعد منه بقاء قريب...عندما يتحسن
صحة أياً منهما كانت الممرضة فى غرفة أدهم...تتابع
حالته...حتى إستمعت إلى همهمات...نظر إليه
بتمعن...فوجدته يُحرك رأسه يميناً و يساراً...و يُتمتم
بخفوت...قائلاً : - لميس...لاااا...حاسبى...لميس ركضت
مُسرة لتُخبر الطبيب...الذى صاحبها إلى غرفته...ليفحصه...و
يطمئن على حالته...و أمرهم أن ينقلوه إلى غرفة عادية...و
طمأن كريم و مصطفى أن مرحلة الخطر قد زالت...و لكنه
سيظل تحت العناية المُشددة نُقل أدهم إلى غرفته...و جلسا
معه مصطفى و كريم للإطمئنان على صحته...بعد إلحاح
منهم على الطبيب بأنهم لن يزعجوه جلس الإثنين فى المقاعد
الخاصة لهم...و كلاً منهم هائماً فى تفكيره...من الذى فعل هذا

؟ كان الصمت هو سيد الموقف....حتى قطعه مصطفى
محاولاً إخراج كريم من حالته تلك....قائلاً : - كريم أنا رايح
أجيب قهوة...حاسس إن أنا عندى صُداع...تحب أجيبك معايا
هز كريم برأسه نفيماً...دون أن ينبث بينت شفه...مط مصطفى
شفتيه فى أسى....و نظرات الشفقة و الألم ترتسم داخل
مُقلتيه بمجرد أن خرج مصطفى من الغرفة...أعلن هاتف
كريم عن وجود إتصال....و بمجرد أن ضغط كريم زر
الإيجاب....حتى أناه صوتاً ذكورياً....يقول بلهفة : - السلام
عليكم...بشمهندس كريم معايا أجاب كريم بوهن....قائلاً : -
أيوة...مين معايا أجابه الصوت....قائلاً : - أنا دكتور حازم....أخو
البشمهندسة لميس....المسئولة عن المشروع بتاع حضرتك
أغمض كريم عيناه بقوة...فهو لا يدرى ما سيقوله له...أيقول
له أن أمانتك لم نستطع أن نُحافظ عليها..حاول كريم إنتقاء
عباراته...حتى حثه حازم....قائلاً : - ألو....بشمهندس كريم...ألو
أجابه كريم على الفور....قائلاً : - معاك يا دكتور...أهلاً و سهلاً
بحضرتك رد حازم قائلاً : - أهلاً بيبك...أنا بس كنت بكلم لميس
من بدرى...و هى مش بترد...و أنا عارف إنها مهما كانت
مشغولة بترد على التليفونات...فقلقت عليها جداً...فأخذت
رقمك من زميلتها فى المكتب...و كلمت حضرتك...أنا أسف
جداً هتف كريم بأسى : - لا و لا يهملك...بس...خفق قلب
حازم بين ضلوعه...و أدرك أن ما يشعر به صحيح...فقد شعر
بأن شيئاً ما حدث لها..فحثه حازم على التحدث....قائلاً بلهفة :
- بس إيه...أرجوك إتكلم بسرعة أجابه كريم بأسف....قائلاً : -

فى ناس طلعت على البشمةهندسة...ضربوها و كمان
البشمةهندس أدهم...و هما دلوقتى فى مستشفى —أنا
أسف أوى إن أنا بلغت حضرتك الخبر ده...بس كان لازم
تعرف شعر حازم بأن الأرض تميد به...فقال بوهن : - لاء و لا
يهمك...أنا جاى على طول...مع السلامة أغلق حازم
الهاتف...لتترقق العبرات داخل مُقلتيه حارة...لم تستطع
تلك العينان تحمل حرارتهما فأفاضت بهما سريعاً لتسقط
على وجنتيه...و لسان حاله يقول...أنا كنت حاسس إن فيها
حاجة...يارب أسترها يارب دلف مصطفى إلى غرفة
أدهم...الذى بدأ يتململ الأخيير فى فراشه...و لكنهم لم
يشعروا به...و هو يتمتم بخفوت بحروف إسمها نظر
مصطفى إلى كريم...الذى كان ينظر بأسف إلى شاشة
هاتفه...و يزفر بقوة تأمله مصطفى بإهتمام...قائلاً : - خير يا
كريم فى حاجة تنهد كريم بقوة...و هو يقول بصوت مرتفع : -
حازم كان بيتصل يسأل على لميس أشار له مصطفى
بالهدوء...فإقترب منه كريم...قائلاً بخفوت : - بقولك دكتور
حازم...إتصل بيسأل على لميس...فإضطريت إن أنا أقوله...و
قال إنه جاى على طول أوما مصطفى برأسه...و إرتشف من
الفنجان الذى يحمله...ليسود الصمت إلى أن قطعه صوت
يهتف بخفوت...قائلاً : - هو مين حازم ده...الى سأل على
لميس نظر كريم إلى مصطفى...قائلاً بخفوت : - هو مش أنا
لسه بقولك...حازم أخو لميس نظر مصطفى إلى كريم...قائلاً
بلا مبالاة : - طيب يا بنى ما أنا سمعتك قبل كده...هى قصة

عقد كريم حاجبيه...قائلاً : - مش إنت يا بنى اللى سألتنى
تانى إتسعت حدقة مصطفى...قائلاً : - أنا سألتك تانى...أنا
كنت بشرب القهوة...أنا... قطعه صوتاً مألوفاً...ليهتف مرة
أخرى : - هو مين حازم ده إتسعت عيناها فى زهول...و هم
ينظران إلى أدهم الذى يفتح عيناه ببطء...و يُحدثهم بصوت
خافت...و قبل أى رد فعل يحدث منهما...كان الطبيب أيمن
قد دلف إلى الحجرة...ليطمئن على صحة أدهم...قائلاً ك -
لاااااااا...ده أحنا بقينا عال العال...و فوقنا كمان أهو ظل
مصطفى غير قادر على التحدث لما سمعه من أدهم...و لكن
كريم ذهب إلى الطبيب يُحذق به...ثم مد يده...و إبتسامة
ليست فى محلها ترتسم على ثغره...قائلاً : - إزيك يا باشا...أنا
كريم إبن خالة أدهم...حضرتك بقى من فريق العمل مش
كده نظر له أيمن بدهشة...قائلاً بعدم فهم : - عمل إيه...مش
فاهم تلفت كريم حوله...قائلاً بتلقائية : - مش هى الكاميرا
الخفية برضه لم يتمالك الجميع نفسه...إلا و هم يضحكون
بشدة...حتى أدهم الذى تألم بشدة من جرحه الذى لم يلتئم
بعد فنهره أيمن عن الضحك...قائلاً : -لالالا...مش عايزين
ضحك خالص...ده أحنا لسه بنقول يا هادى ثم إلتفت إلى
كريم...موجهاً حديثه إليه...قائلاً : - مش عايزين ضحك هنا
خالص...عشان جرحه مايفتحش أجابه كريم...قائلاً : - معلىش
أصل اليافتة كان مكتوب عليها ممنوع التدخين
بس...المفروض تكملوها و تقولوا...ممنوع المزاح لحين إنتهاء
مدة الزيارة ضحك أيمن رغماً عنه...و لكنه حذر كريم مرة

أخرى...و طمئنهم على حالته...و لكنه حذرهم من أى مجهود
أو إنفعال شديد...و عندما همّ أيمن بالخروج إستوقفه
أدهم...قائلاً بخفوت : - لميس...لميس كويسة روى له كريم
ما حدث معها منذ أن تبرعت له بدمها...حتى الحالة التى
وصلت إليها الآن كان أدهم يستمع إلى كريم...لن يستطيع أى
أحد وصف ما يشعر به أدهم...فقلب العاشق لا يستطيع
أعظم الشعراء وصف مشاعره بأروع الأبيات...و ألمع
الموسيقيين لن يستطيعوا عزف موسيقاهم التى تنبض
بالحب...لتعبر عمّا يعتمل قلبه من شوق...و عشق...و حب
شعر أدهم بالألم تجاهها...فبالرغم من الضعف الذى يشعر
به...إلا أن نظراته الثاقبة...و نبرات صوته الحادة...هتفت بحزم :
- عايز أشوفها نهاه أيمن...قائلاً : - ممنوع الحركة بالنسبة
ليك...ده غير إنها فى غيبوبة...يعنى مش هتحس بيك أجابه
أدهم بنفس النبرات السابقة...قائلاً : - لاء...هتحس بيا...أنا
متأكد...و هتفوق...و لازم أشوفها ضرورى...و دلوقتى

———— Part Break ————

الحلقة الثامنة عشر كان حازم قابعاً في غرفته...يشعر بالقلق...الخوف...الحيرة...كيف سيقص على والدته ذلك الخبر...لا بد من طريقة ما حتى يستطيع إقناع والدته...بذهابه إلى لميس...دون أن يُبلغها بما حدث ظل يُفكر مراراً و تكراراً...و القلق على أخته الوحيدة ينهش قلبه...و يسيطر على تفكيره...فلا يستطيع أن يُفكر بروية...حتى أتته فكرة ما...ظل يدعو الله أن تقتنع بها و الدته...فحسم حازم أمره و ذهب إليها مباشرة كان أدهم يحاول أن يُقنع كلاً من كريم و

مصطفى فى ضرورة ذهابه إلى لميس...و لكنهم كانوا يرفضون
بشدة إلى أن يتعافى قليلاً...نظر لهم أدهم نظرة ترجى...قائلاً : -
عشان خاطرى يا جماعة...خلونى بس أروحلها...عايزها تعرف
إن أنا كويس...عايزها تفوق نظر له كريم...و أخرج منديلاً من
جيبه...و مسح به عيناه متصنعاً التأثر...قائلاً : - أنا كنت فاكـر
إنه أكشن بس...مكنتش أعرف إنه تراجيدى كمان...إهـئ إهـئ
ثم كمل بمرح...قائلاً : - بس هو كل حلقة نوع معين من
الدراما...و لا على حسب سياق الأحداث أطبق أدهم على
شفتيه...مُحاولاً السيطرة على فقدان أعصابه...ظل ينظر
حوله...إلا أن وجد بجواره زجاجة مياه...أحضرها بمشقة
شديدة...ثم قام بفتحها بهدوء...فرفعها بيده اليمنى...و قذف
ما بها من مياه على كريم...لتتطاير المياه و تستقر على
ثيابه نظر كريم إلى ثيابه المبللة...قائلاً : - يعنى ينفع كده
يعنى...أمشى أنا مبلول كده إزاي...و بعدين هى واحدة ترسم
على قميصك بالألوان...تقوم إنت تجرب و ترسم على
قميصى بالميه...إيه بتجرب الأحساس يا خويا إبتسم أدهم
عندما ذكر كريم موضوع القميص أمامه...فمر كل شئ
أمامه سريعاً...منذ أول مرة وطئت قدميها إلى أرضه...تذكر
برائتها...غضبها...ظنها به على أنه عامل...تحدّثها و عدم
إعتذارها...جدّيتها...إنهماكها فى خلط الألوان و دمجها على
قميصه دون الشعور بالخطأ الذى تفعله...شعورها بالسعادة
من وصولها إلى الهدف المنشود...إبتسامتها الواسعة التى
زينت وجهها الجميل حينما رأت ما فعلته...ضحكتها الرائعة

على موبايك و قالت إن إنت هنا فى المستشفى....فجينا و
عرفنا الى حصل أكمل كريم ما رواه مصطفى....قائلاً : -
بص يا أدهم....أنا هقولك إيه الى حصل بالظبط

همس الليل روى له كريم ما حدث معه منذ البداية....و كان
أدهم يستمع له بإهتمام بالغ...دون أن يُعَقَّب على حديثه بإى
كلمة....حتى إنتهى كريم لينظر ثلاثتهم إلى بعضهم البعض فى
صمت شديد ساد الصمت لدقائق....حتى قاطعه أدهم....قائلاً
بشرود : - يعنى يجيلى تليفون....و ألاقى لميس فى واحد
مكتفها....و بعدين ناس تانية مستخبية عشانى....و بعد كده
يحصل الى حصل....و أنا و لميس ننضرب....و حد يتصل
بالمستشفى عشان يلحقنا....و قبلها رسايل تهديد فى
أوضنا...يبقى كده الفاعل واحد....و برضه الفاعل
مشارك....بس إزاي مُشارك بينى و بينها....و حتى لو فرضنا
إن فى عدو ليا و ليها....كأنه كان متأكد أوى إن لميس
هتشتغل معايا زفر أدهم بقوة....و هو يضغط على رأسه
بكفيه....قائلاً : - أنا خلاص....حاسس إن دماغى هتنفجر....بس
لو أعرفه و وقع فى إيدي مش هرحمه إقترب منه كريم....قائلاً
بقلق : - كفاية يا أدهم....دلوقتى لما نكلم الطابط رؤوف
ييجى....هو هيقدر يوصلنا لطرف الخيط على الأقل بالبطاقة

اللى معاه...و نقدر بعدها نعرف الفاعل ده عايز منكم إيه
بالظبط هدا أدهم قليلاً...و لكن ملامح الغضب كانت تُسيطر
بشكل كامل على قسّمات وجهه...فحاول كريم تخفيف حدة
التوتر الناتج...فهتف بمرح...قائلاً : - أقولكوا آخر نُكّته أحسن
من جو الكآبة اللى أنا و هو دايمًا أعداء ده ضحك أدهم و
مصطفى...ليقول الأخير : - قول يا سيدى و أشجيني أعتدل
كريم فى جلسّته...قائلاً : - بص إنت و هو...مرة واحد بخيل
أوى سأل مراته...أجيّبك إيه يا حبيبتي فى عيد جوازنا فلوس
و لا تاخذى موبايلى الجديد أحسن...راحت مراته قالت فى
نفسها ده بخيل جلده لو قولتله فلوس هيديني 2
جنيه...فقالّته عايزة موبايلك الجديد...قالها إكتبى عندك يا
ستى زيرو إتناشر ثلاث خمسّات سبعّتين ستّة ضحك أدهم
و مصطفى بشدة...فأكمل كريم قائلاً : - بس الراجل طلع
بخيل أوى...حتى الرقم مكملوش لأخّره لم يستطع أدهم
الإستمرار فى الضحك...حتى وضع يده على جُرحه...مُتألماً : -
|||||||ه...كفاية حرام عليك...هههههههه...مش قادر هتف
مصطفى من بين ضحكاته...مُجهاً حديثه لكريم...قائلاً : -
هههههههه...يعنى إنتى صحيح مش جاى تضحكه غير
دلوقتى و هو تعبان أجابه كريم...قائلاً : - هو مين اللى
تعبان...إذا كان تعبان بكسر التاء...أنا موافق...مشفتوش و هو
أول ما فاق و بيقولك حازم مين...و الله أفْتكرته عامل مقلب
من بتوع أستاذ إبراهيم نصر...و شوية و هلاق بتوع إيدنى
عقلك طالعين من ورا الستارة...و بيقولولى تا تا را تارا تا تا و

بص للكاميرا...و رافعين أيدهم بقا...و إيدني عقلك حاول
أدهم السيطرة على ضحكاته...حتى لا يتألم و لكنه لم
يستطع...فقال : - هههههه...يا بنى إهدى...بجد الجرح
واجعنى جداً...هههههه...أعمل إيه يعنى لقيتك بتقول واحد
بيسأل على لميس إسمه حازم...و أنا معرفش إن ليها أخوات
كان مصطفى حاله لا يقل عن حال أدهم فى مواصلة الضحك
من مزاح كريم...فقال : - هههههه...و الله كنت مُفتقد
الضحك الكام ساعة اللى فاتوا دول...لما جيت مكشرو أنا
واقف مع منى...و بتقولى على أدهم و بشمهندس لميس...و
الله إتخضيت بجد إنتبه كريم لما قاله مصطفى...فأعتدل
موجهاً جسده تجاهه...مُتسائلاً بخبث...قائلاً : - ألا قولى يا
درش...إنت كنت واقف مع منى بتقولها إيه...أصلك يعنى
قليل أوى لما بتطلب منها حاجة...ده غير إن أنا كنت حاسس
كده إنك مُرتبك و عايز تقولها حاجة مُهمة...إيه مثلاً كنت
عايز تقولها خمسة و ستة كام...و تختبرها فى النحو ضحك
مصطفى...قائلاً : - ههههههه...لاء يا خفيف مش كده نظر
مصطفى إليهم بإمعان...و هو يهتف بكلماته بحزم...قائلاً : -
أنا قررت أتجوز منى صاح أدهم...و إبتسامة واسعة على
محياه...قائلاً : - و الله تبقى أخترت صح...و إنت عارف إن
بندق بيحب منى إزاي...و هى كمان حنينة أوى عليه...ألف
مبروك يا مصطفى...طيب و هى قالتلك إيه نظر مصطفى
بإمتعاض إلى كريم...قائلاً : - ما أنا كنت لسه بكلمها جه
الأخ...و عطل كل حاجة كان كريم يُحذق به...ثم نطق

أخيراً...قائلاً : - ممممممممم...يعنى إنت خلاص قررت
تتجوز...ثم نظر إلى أدهم مُكملاً حديثه قائلاً : - و ساعاتك
بتحب و عُقدك فكت و عايز تتجوز...و أنا إبن البطة
السودا...طيب ماشى

قام كريم من مجلسه...و وقف قبالتهم...ثم أخرج هاتفه
من جيب سرواله...و ضغط بعض الأزرار...و وضع الهاتف
على أذنيه منتظراً من يُجيبه كان أدهم و مصطفى ينظران
إلى كريم...ثم ينظران إلى بعضهم البعض...و لا يفهمون ما
يحدث خرج حازم من غرفته...راسماً بسمه مصطنعة على
محياه...كمزاحه الذى سيستقبل به والدته...فجلس
بجوارها...هاتفاً بحنق : - شايقة يا ختى...أدى أخرة دلح
البنات...مالها تربية الولاد عدل قميصه...لِيُكمل بزهو : - راجل
أهو...أينعم واد موز يعنى و البنات بتجرى ورايا...بس راجل
ملو وهدومى و بنطلونى و شرابى ضحكت حنان...و هى تنظر
إليه بإهتمام...حتى يطمئن فؤادها على إبنتها...قائلة : -
هههههههه...هى كلمتك...و لا إنت اللى كلمتها أجابها
حازم...و هى يطم شفتيه...قائلاً بإمتعاض : - اه أنا اللى
مكلمها من رصيدى...يلا أى خدمة...لاء و كمان الهانم عربيتها
عطلانة...و طبعاً عارفة الست هانم بتخاف من

الطيارات...عايزانى أنا دكتور حازم الشيمى....أخصائى نسا و
وليد...دكتور فى مستشفى ال..... قاطعته حنان لتهتف من
بين ضحكاتها...قائلة : - ههههههههه...بس بس...هو أنت
شايفنى السجل المدنى حطلعك بطاقة ثم أكملت
بإهتمام...قائلة : - طب يلا بسرعة...شوف هتروحها إمتى
تصنع حازم الدهشة من حديث والدته...فمازحها قائلاً : - و أنا
الى قولت هتكلميها تعرفيها إن مكتوب فى البطاقة دكتور
مش ميكانيكى سيارات...كده أنا عرفت هو ده إنحياز الأجناس
نهرته حنان...و وكزته بخفة على كتفه...قائلة : - قوم يلا بلاش
لماضة...روح هات أختك و تعالى...و خليك معايا على إتصال
قام حازم من مجلسه...متصنعاً ثقل الهمة...قائلاً : - أمرى
لله...بس هروح بالطيارة...و أبقى أرجع أنا و هى بعربييتها
بقى...و نبقى نشوف حد هناك يصلحها...يلا سلام عليكم
أجابته حنان بوابل من الدعوات...التي تعتمل قلب كل
أم...قائلة : - ربنا معاك يا حبيبى...و توصل بالسلامة...و
يجعلك فى كل خطوة سلامة...و ترجع إنت و أختك سالمين
من كل شر...و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته بمجرد
خروج حازم من المنزل...تنهد بقوة فقد شعر بأنه أدى دوراً
صعباً للغاية...و انطلق مُسرِعاً إلى مطار القاهرة...تتسارع
دقات قلبه قبل قدماه...فى لهفته للأطمئنان على لميس
إستقل حازم الطائرة...و التى و لحسن حظه وجد بها حجزاً
فارغاً...لأنه لم يحجز موعداً مُسبقاً...و إنطلقت
الطائرة...لتستقر بعد نصف الساعة إلى مطار شرم الشيخ

الدولى...ليستقل سيارة أجرة مُملياً عليه عنوان المشفى
الذى أملاه إليه كريم....و إنطلق السائق إلى وجهته تلقى
كريم صوتاً أنثوياً...مُحبباً إلى أذنيه....فأتسعت إبتسامته....و
هى تقول : - السلام عليكم أجابها كريم...مازحاً : - أنسة غادة
معايا إبتسمت غادة...قائلة : - الناس ترد السلام الأول يا
أستاذ كريم شعر كريم بالحرَج....و علم جيداً أنها تعرف رقم
هاتفه....فأجابها : - أحم أحم....و عليكم السلام...عاملة إيه
أجابته غادة بشك....قائلة : - الحمد لله....خير فى حاجة شعر
كريم بالحيرة...من أين يبدأ الحديث....فتنفس بقوة....قائلاً
بتلقائية : - أسمعى الكلام اللى هقولهولك ده كويس
أوى...أنا نازل القاهرة الأسبوع اللى جاى إن شاء الله...تقولى
لأُمكن إنى جاى أكتب كتابى عليكى....و أنا عارفها مهتصدق
تجوزك ليا....ما أنا متعيبش برضه....و هاخدك و نمشى على
طول بفستان فرحك كده....و هى هتيجى تعيش معنا
هنا....يلا مع السلامة كاد كريم أن يُغلق الخط....فكأنه تذكر
شيئاً....فناداها قائلاً : - اه غادة....إبقى قولى لأُمكن إنى جبتلها
سودانى من اللى كنا بناكله سوا....و لب أبيض
مطروح....عشان أنا عارفه هى بتحبه....و إنتى مش عايزة
حاجة إنتظر كريم منها جواباً....فناداها : - غادة...غادة...غادة
إنتى معايا...يا عيني شكل الفرحة أثرت عليكى....معلش
روحى كده إشر بيلك شفشفق لمون و على معادنا الأسبوع
الى جاى بقى....يلا سلام

همس الليل أنهى كريم إتصاله و هو يشعر
بالسعادة....وضع الهاتف فى جيب سرواله مرة أخرى....رافعاً
نظره إلى أصدقائه الذين كانوا ينظرون إليه فى دهشة
بالغة....فاغرين فاهم مما حدث من كريم ساد الصمت
لحظات....و كلاً منهم يتطلع إلى الآخر....حتى قاطعه
كريم....قائلاً : - إيه مفيش حتى مبروك....و لا حتى حد يروح
يل شربات....و يجيب علب شيكولاتة أكلها دلوقتى أفاق
أدهم من ذهوله....فقال : - إنت واعى إنت كنت بتقول إيه
أجابه كريم ببساطة....قائلاً : - قولتلها هكتب كتابى عليكى
الأسبوع اللى جاى ليهتف مصطفى بدوره....قائلاً : - أيوه بس
ده جواز يا بنى....هو فى حد بيطلب واحدة كده وضع كريم يده
فى جيب سرواله....قائلاً بمرح : - أنا عايز أفهم بس....هو مش
الجواز ما هو عبارة إلا عن عدة طبقات....تعارف و عارفها....و
بعد كده زيارة للبيت و أنا كنت هاريهم ضحك و هزار مع أمها
لحد لما أبوها كان هيطردنى مرة عشان أمها قالتها الواد كيمو
ده زى السكر....يلا الله يرحمه بقى....و بعد كده خطوبة و
تلبيس دبل....و بعد كده كتب الكتاب....أهو يعنى نطيت
مرحلة واحدة و وصلت للى بعدها....و بعدين ما أنا هجيب
أمها معاها و هلاقى حد يحب السودانى و يتسلى معايا زي

الهاتف فوق أذنها....متسعة الحدقتين....حتى أفافت على صوت والدتها...و هى تقول : - إيبببيبيبيبيه.....عمالة أنادى عليكى من الصبح....مالك مبلمة كده ليه نظرت عادة إلى والدتها...و مازالت على حالها...لتروى لها ما حدث من كريم لتنفجر والدتها ضاحكة....و هى تقول : - ههههههههه....و الله الواد كريم ده أنا طول عمرى أقول عليه سكر ثم أكملت بزهو و حب....قائلة : - بس أبوكى الله يرحمه....كان دايماً يغير منه....أصله كان لسانه دايمًا طويل و يحب يعاكس أبوكى....فيقعّد يعاكسنى....الله يرحمك يا أحمد....و يسعدك يا كريم يا ابن ليلى....ههههههههه....بس هو قالك هيحب اللب و السودانى....طول عمره يموت فيه....لما حبنى فيه....و الله يا بنتى مهلاقى واحد ياخذ باله منك غيره....قلبه طيب و راجل جدد....يمكن تفتكرى سنه صغير على اللى بقوله عليه....بس على طول كان مع أبوه و جوز خالته....إذا كان هو و لا أدهم....و بقوا رجاله ما شاء الله عليهم....و قد المسئولية بصحيح وكزبتها أمها فى ركبتها....قائلة بلهجة أمرّة : - قومى إتصلنى بيه قوليله....ييجى المعاد اللى يريحه أجابتها عادة....قائلة : - هو أنا لحقت أنطق بكلمة....ده كأنه بيكلّم نفسه ضحكت والدتها....قائلة : - ههههه....جدع يا واد يا كيمو....أحب أنا الحركات دى....ربنا يكرمكوا يارب يا بنتى و يكملكوا على خير يارب....أنا رايحة أصلى و أدعيلك بالخير

تركت والددة غادة إبتنتها....و كلماتها تصدع داخل حنايا
عقلها....فهى ليست بحاجة بمن يُعلمها برجولة أو شهامة
كريم....و لكن كل ما كانت تفكر فيه....أنه لِمَا تلك العجلة فى
الأمر....إلا أنها كانت ترتسم إبتسامة واسعة على محياها....بل
فى قلبها....فحُلم حياتها سينتهى قريباً خلال أيام....و ستتوج
ملكة على عرش قلب حبيبها....بل و عشه الزوجى عشان
خاطرى....من غير ما حد هيعرف....أطمئن بس عليها....الدكتور
قال هتفوق لو عرفت إن أنا كويس....و أنا عايز أكلمها بنفسى
نطق أدهم بتلك الكلمات....على مسامع هند التى كانت
المسؤلة عن رعايته....حتى تساعده على الذهاب إلى غرفة
لميس ليراها أجابته هند....قائلة : - مقدرش و الله يا أستاذ
أدهم....الدكتور لو عرف هتبقى مشكلة ليا أنا....ده غير إنه غلط
عشان جرحك ترجاه أدهم مرة أخرى....قائلاً : - طيب يرضيكى
تفضل نايمة كده....و هى فاكرانى إنى مش كويس و إنى
مُت....خليكى جدعة بقى....و ليكى الحلاوة يا ستى....حلاوة
رجوعها ليا بالسلامة....و حلاوة كبيرة كمان....بس إنتى ظبتيلى
الجو بس و ساعدينى شعرت هند بالضعف جراء رجائه
بلقاء زوجته على حد ظنها....فضلاً عن المكافأة الكبرى التى
وعدها بها أدهم....فقال بعد تفكير : - طيب إستنى خرجت
هند تراقب الأجواء فى الخارج....و ذهبت إلى غرفة لميس التى

كانت لحسن حظ أدهم أنها فى نفس الطابق الذى يحوى غرفته فقد كان هذا الطابق مكون من 4 غرف....كل واحدة منهم تقع قُبالة الأخرى....فكانت غرفة لميس تقع قُبالة الغرفة التى بجوار أدهم إطمئنت هند على الأجواء من حولها....و أتجهت إلى غرفة أدهم مرة أخرى....تدفع بكرسى مُتحرك حت يجلس عليه أدهم حتى يستطيع التحرك بسلاسة إطمئن أدهم و أبتسم عندما علم أن غرفة لميس بجواره....دلف أدهم و هند إلى غرفة لميس....و ما إن رأتهم صفاء التى كانت تُقيس لها الضغط....حتى نظرت إليهم و هى عاقدة حاجبها بقوة....موجهة حديثها لهند....قائلة : -
بتعملى إيه يا هند....و مين ده لم تتلقى أى إجابة....فنظرت كلتاهما إلى أدهم و إلى لهفة عينيه بمجرد رؤيتها غير مُبالياً بوجودهم....ليستقر بكرسيه بجوارها متأملاً ملامحها الهادئة مالت هند على أذن صفاء قائلة : - ده جوزها....متعرفيش كان ملهوف يشوفها أد إيه....صعب عليا فجبته....شكله بيحبها أوى أجابتها صفاء....قائلة : - و لا هى يا حبة عيني....لو شوفتى منظرها لما كونتوا بتعملولوا صدمات الكهربا....يا لهوى لقيتها وقعت من طولها....لاء و كمان إتبرعت من دمها مع إنها كانت مفيش خالص....هى كمان بتحبه أوى....يا سلام....أوعدنا يارب ظل أدهم ينظر إلى ملامح لميس الهادئة....بالرغم من شحوب وجهها....إلا أنه أستشعر أن هناك شيئاً مختلفاً بها....وقع عيناه على شعرها المكشوف....فأشاح بوجهه عنها فى خجل....موجهاً حديثه إلى

صفاء....قائلاً : - معلىش ممكن تيجى تلبسيتها الحجاب بتاعها
حملقت به صفاء برهة....قبل أن تسأله...قائلة : - مش إنت
جوزها برضه أجابها أدهم بهدوء....قائلاً : لاء خطيبها...ثم نظر
إلى لميس...و كأنه يتحداها قائلاً : - بس قريب هنتجوز

همس الليل إنصاعت صفاء لأمره...و أحكمت وثاق
حجابها...لينظر لها أدهم موجهاً حديثه إلى صفاء...قائلاً : - هو
الدكتور لما بيبجى...بتبقى بشعرها برضه إرتبكت صفاء قليلاً
و هى تومئ رأسها بالموافقة...قائلة : - أه...بس ده الدكتور
إستشاط أدهم غضباً...و أحمر وجهه و كأنه البركان...قائلاً
بصرامة : - يعنى إيه ده دكتور...إسمه راجل و لا مش
راجل...خلى الحجاب بتاعها على شعرها كده...و متخليش
حد يشوفها من غيره تانى أبداً...فاهمة إنصاعت صفاء
لأمره...فلهجة أدهم الحازمة...و صرامة عينيه تجعل أى أحد
ينصاع لرغباته دون أن يناقشه فى أمره نظر أدهم إلى لميس
يتأملها...فتنهد تنهيدة حارة نابغة من أعماق قلبه المتلهف
شوقاً لرؤية صفاء عيناها التى تجعلها أرق و أجمل ما رأى
هاتفها أدهم بهدوء...قائلاً : - عارفة بالرغم من اللى حصل
كان مؤلم ليا و ليكى و كنت هموت عليكى من الخوف
أوى...بس كنت مبسوط عشان حاجة واحدة بس...عرفت أنا

إيه بالنسبالك...لأن أنا من أول يوم شوفتك فيه و أنا مش
عارف عملتى فيا إيه...من قبل ما أشوف عينيكى و كل
حاجة فيكى كانت بتتطق...كل حاجة فيكى هدت أسوار
قلبى فى ثانية...أول مرة شوفتك فيها كنتى غضبانه منى
أوى...حسيت بحاجة غريبة أوى ناحيتك...لقيت نفسى
براقب كل حركة بتعملها...كل كلمة بتقولها...كل إلتفاتة
منك...و لما بتبتسمى كانت بالنسبالى حاجة ثانية
خالص...كان إسمك حتى غريب ليا...كل حاجة حصلتلى
كانت من أول يوم...عندك معايا...و إلتزامك لما مرضتيش
تسلمى على مصطفى...كنت براقبك بقلبى قبل عينيا...لما
أختلطنا و لقيتك بتبصى على البحر...متعرفيش دمرتيني
إزاي...عارفة يعنى إيه لما ألاقى شبه ليا فى كل حاجة
بحبها...عارفة يعنى إيه لما ألاقى البنات بالمواصفات اللى فى
بالى...أهو إنتى...إنتى يا لميس...لما بنطق إسمك بحس بيه
بيطلع من قلبى مش من لسانى...لما شوفتك مع بندق...فى
طريقة كلامكوا...و انفعالاتكوا...و ضحككوا...حسيتك بنوته
لسه معدتيش سن بندق...لما إستنجدتى بيا عشان مش
لاقياه...حسيت كأنه إبنك اللى بتدورى عليه...و لما لقتيه و
خرجنا سوا...أتمنيت اليوم ما ينتهيش أبداً...ياااااااه...أنا مش
عارف أقولك إنتى عملتى فيا إيه...مش أنا أدهم اللى أنا
أعرفه...أنا حاسس إن أنا بقيت واحد تانى...واحد لقى نصه
التانى اللى كان بيدور عليه...أنا عايزك تفوق عشان أول ما
أكون كويس هنكتب كتابنا و هاخذك بالفستان على

البيت....ههههه....هعمل زى كريم المجنون....بس أهم حاجة
عندى لازم تفوقى دلوقتى....فاهمة....عايز أشوف عينيكى
بتلمع من تانى....و عايزة أشوف ضحكك من تانى....عايز
أشوفك مالية عليا البيت....عايزك تسمعينى و أنا بقولك إنك
أحلى حاجة حصلتلى فى حياتى ألقى أدهم نظرة أخيرة
عليها....و ألتفت ليُغادر ليرى هند و صفاء يستمعان إلى
حديثه....و وجوههم مُتأثرة بما قاله....فشعر بالحرج بعض
الشئ فقالت هند بتنهيذة قوية....قائلة : - ربنا يقومهاك
بالسلامة و تكتبوا الكتاب و تتجوزوا أجابها أدهم بإبتسامة
هادئة....قائلاً : - إن شاء الله...أنا متأكد إنها هتفوق
النهاردة....إن شاء الله

عندى ليكى أخبار حلوة أوى أوى نطق سيف بتلك
العبارة على مسامع سلمى....عبر الهاتف عندما علم بأمر
أدهم و لميس....و هو مُبتسماً للغاية أجابته سلمى
بهدهوء....قائلة : - خير....يا ترى أخبار إيه أجابها سيف و هو يزم
شفتيه....قائلاً : - لميس إتعرضت لحادثة إمبراح....هى و
البشمهندس بتاعها....و عرفت إنهم بين الحيا و الموت....و
الجديد بقى كمان....إن صاحبك طبعت فى حب البشمهندس
إتسعت عينا سلمى....و هى تقول ببطاء : - مش

ممكن...لميس حبت تانى...حبت كريم الزيدى أجابها
سيف...قائلاً : - لاء مش كريم...أدهم...أدهم السيوفى...كينج
السوق فى المناقصات...ثم أكمل سيف بغل واضح...قائلاً : -
الى كان دايمًا يخصرنى كل مناقصة لحتة أرض أدخلها...كان
هو دايمًا الى يفوز بيها...هه...أهو بين الحيا و الموت
دلوقتى...بس لو قام منها مش هرحمه ردت سلمى
بتفهم...قائلة : - اه اه اه اه...عشان كده كنت مبسوط أوى لما
عرفت إن لميس رايحة هناك...بس أنا معرفتش وقتها إنت
تعرف المسئول عن المشروع الى هى رايحاله...يعنى أفهم
من كده إن إنت اللى دبرتلهم الحادثة دى أجابها سيف...قائلاً
: - لاء طبعاً مش أنا...دى حادثة عبيطة...بس الرجالة بتوعها
كانوا أغبيا شوية...أنا لسه بخطلهم لحاجة أكبر من
كده...حاجة تانية خالص و لا فى الأحلام عقدت سلمى
حاجبيها بقوة...قائلة : - مش إنت اللى عملت كده...أومال
مين اللى عمل فيهم كده...صمتت قليلاً...لتهتف فى شرود...و
بصوت خافت : - هو...صح هو مفيش غيره ناداها
سيف...قائلاً : - هيببييه...روحى فىن...إيه صعبت عليكى
أجابته سلمى...قائلة : - معلش يا سيف...لازم أقفل عندى
مشوار ضرورى...هبقى أكلمك تانى...سلام أنهت سلمى
حديثها...و أنطلقت تشق طريقها...إلى حيث وجهتها...فهى
إستشعرت أن الفاعل واحد فقط لا محال بمجرد خروج
أدهم من غرفة لميس...و لم يتعدى الوقت بضع
الدقائق...حتى وجدت صفاء أن لميس بدأت فى تحريك

رأسها...و تُحاول أن تُفتح عيناها...فنظرت إليها لتصطدم
فجأة بتلك العينان الزرقاويتين...فتهللت أساريها...لتمتم
قائلة : - الحمد لله...الحمد لله...فعلاً شكلهم مرتبطين
ببعض أوى نظرت لميس إليها...و هى تتحسس
رأسها...قائلة : - حاسة دماغى بتوجعنى أوى...هو إيه اللى
حصل أجابتها صفاء بإبتسامة بشوشة...قائلة : - حمداً على
السلامة...يظهر كده إن كلامه جاب نتيجة حاولت لميس
الجلوس...فساعدتها صفاء على ذلك...لتسألها
لميس...قائلة : - كلام مين اللى جاب نتيجة غمزت لها
صفاء...قائلة : - خطيبك كان هنا و قعد يتكلم معاكى...بس
شكله بيحبك أوى...ده عينيه كانت ملهوفة عليكى و إنت
نايمة نظرت لميس إلى الفراغ...قائلة بصوت خافت : - أدهم
أجابتها صفاء...قائلة : - أيوه...هو ده...جه على كرسى متحرك
و قعد جنبك...و قعد يتكلم معاكى شوية كده ما كادت أن
تُنهى صفاء حديثها...حتى دخل حازم غرفة لميس...و ما إن
رأته حتى أدمعت عيناها...ليتقدم و يجلس بجوارها و
يحتضنها بشدة...قائلاً بلهفة : - لميس...لميس حبيبتى...إنتى
كويسة إستسلمت لميس لأحضان حازم...تاركة العنان
لعبراتها الحبيسة...و التى شعرت أنها تحررت من محجريها
أخيراً...لتستقر على صدر حازم فى شوق رفعت لميس
رأسها...و أجابته فى هدوء...قائلة : - الحمد لله كويسة...هى
خالتو عرفت هز حازم رأسه...قائلاً ك - لاء...لما معرفتش
أوصلك كلمت سارة...و أخذت منها رقم البشمهندس

كريم...و بعد كده كلمته و هو اللى قاللى...فعملت حيلة كده
عليها و جيت على هنا على طول...أنا إستحالة أسيبك هنا
تانى...لازم تنزلى القاهرة معايا أجابته لميس و هى
شاردة...قائلة : - هنزل يا حازم...أكيد هنزل...لازم أقعد مع
نفسى شوية ثم ألفت بنفسها مرة أخرى فى
أحضانها...تستشعر منه الدفء و الطمأنينة...قائلة بصوت أشبه
للبيكاء : - محتجالك أوى يا حازم...و تعبانة أوى أوى ربت
حازم على كتفها...قائلاً : - متقلقيش أنا جنبك

إستقرت قدما سلمى أمام مكتب بدر...التى ما إن رأتها
السيكرتيرة حتى أدخلتها على الفور...لتقف أمامه...عاقدة
جبينها بقوة...الذى ما إن رآها...حتى إتسعت إبتسامته...و
قام من مجلسه خلف مكتبه...ليلتف حوله واقفاً قُبالتها مد
بدر يديه...لتستقر كفها بكفه...فيرفعها إلى أعلى و يطبع قبله
عليها...قائلاً بنظرات جريئة : - وحشتينى رفعت سلمى
حاجبها إلى أعلى...من جراء فعلته تلك...قائلة بتعجب : - ده
إيه ده كله...من إمتى يعنى أشار لها بدر بالجلوس...فشعرت
سلمى بأنه يتعامل معها معاملة خاصة...فشعرت بزهو
شديد...فجلست واضعة ساقاً فوق الأخرى...قائلة بدلال : -
عامل إيه جلس بدر فى المقعد المقابل لها...و تفحصها من

رأسها إلى أخمص قدميها بنظرات غريبة...قائلاً بهدوء : -
عملتلك كل اللي إنتى عايزاه...أخذت درس عمرها ما هتتساه
ضحكت سلمى...و أرجعت ظهرها إلى الخلف...قائلة : -
ههههه...ده أنا كنت جاية و أنا زعلانة أوى...كنت فاكدة إن أنا
ممكّن أعرف من بره...ها مش هتعرفنى التفاصيل...و عايزة
أعرف كمان سبب عداوتك للميس و اللي مع لميس أوى
كده ضحك بدر بشدة...و مال إلى الأمام...ناظراً إلى بجرأة...قائلاً
: - التفاصيل دى بتاعتى أنا...لكن سبب عداوتى ليها...عشان
مش بدر السيسى اللي واحدة تعامله كده...و سبب بقى
عداوتى للى معاها إنه أخذ منى حاجة مش من حقه...و
بعدين إحنا هنفضل فى الحكاية دى كتير و لا إيه...أنا عايز
أحتفل أنا و إنتى و بس نظرت له سلمى بريية...قائلة : -
نحتفل إزاي يعنى مال بدر بجسده تجاهها أكثر...قائلاً بصوت
أشبه للهمس : - هستناكى النهاردة بالليل...نحتفل سوا...أنا
و إنتى و بس خفق قلب سلمى بقوة...لنظرات بدر و
لطلبه...فسألها بدر...قائلاً : - إيه خايفة منى و لا إيه حاولت
سلمى رسم بسمّة ثقة على شفتيها بصعوبة...قائلة : - لاء
أبدا...بس هنحتفل فين أجبها بدر بثقة...قائلاً : - عندى فى
البيت وقعت الكلمات كصاعقة على مسامع سلمى التى
إنتفضت من مجلسها...قائلة بغضب : - إنت
بتستهيل...عندك فى البيت إزاي يعنى أرجع بدر بظهره إلى
الخلف...قائلاً بهدوء : - أنا واثق فيكى و واثق فى نفسى...لو
إنتى بقى اللي مش واثقة دى حاجة تانية خالص أجابته

سلمى بتحدى...قائلة : - لاء أنا واثقة في نفسى أوى
كمان...بس مينفع برضه أجيلك البيت...الناس هتقول عليا
إيه و أنا جاية لواحد أعذب عايش لوحده زم بدر شفتيه...قائلاً
: - لو دى المشكلة...ميهمكيش كلام الناس...ورينى بقى
ثقتك في نفسك لأى مدى أثارت تلك الكلمة في نفس
سلمى تحدياً معه...فقالت : - خلاص تمام...بس مش هقدر
أتأخر لمعت عينا بدر في انتصار...قائلاً : - و أنا مش هأخرك
كتير...ثم أقترب منها قائلاً بهمس : - بس عايزك زى
القمر...عشان هقولك على حاجة مهمة أوى النهاردة السلام
عليكم...أنا الظابط رؤوف...عرفت إن إنت فوقت ممكن تتكلم
شوية نطق رؤوف بتلك العبارة عندما دلف إلى غرفة أدهم
أوماً أدهم برأسه...قائلاً : - أه طبعاً أتفضل...أنا عرفت إن
حضرتك لقيت بطاقة واحد من اللي ضربونا...يا ترى عرفتوا
مين هو أجابه رؤوف...قائلاً : - إهدا بس كده...عشان أنا عايز
أعرف بالتفصيل إيه اللي حصل روى له أدهم كل ما حدث
منذ العبث بغرفته هو و لميس...إلى ما حدث في تلك الليلة
حك رؤوف ذقنه...قائلاً : - هى لميس تقربلك إيه نظر له
أدهم غاضباً...و هو يقول : - البشمةهندسة لميس تبقى
خطيبتى أستشعر رؤوف الغيرة من كلمات أدهم...فابتسم
إبتسامة جانبية...ثم أردف قائلاً : - طيب أنا عندى خبر
وحش...إحنا عملنا تحريات و قدرنا نوصل للعنوان اللي في
البطاقة...بس للأسف المجرم شكله كده حس بالغلط اللي
عمله...فهربان عقد أدهم جبينه بقوة...قائلاً بقلق : - يعنى

إيه...يعنى ممكن يدور علينا و المرة دى يقتلنا ضيق رؤوف
عينيه...قائلاً : - مفتكش إن الفاعل كان عايز يقتلكوا...و
أعتقد برضه إن اللى بندور عليه ده الفاعل بس مش الفاعل
الحقيقى...يعنى فى شخص هو اللى بعته و لو هدفه فعلاً إنه
يقتلكوا كان عملها...بس إحنا هنفضل على تحرياتنا لحد لما
نقدر نوصل لطرف الخيط...و ساعتها هنقدر نوصل للفاعل
الحقيقى...بس إنت مش بتشك فى أى حد...أو حتى ليك
أعداء هز أدهم رأسه بالنفى...قائلاً : - لاء...أنا فى حالى دايمًا و
مأذتش حد خالص هز رؤوف برأسه...قائلاً : - تمام...طيب أنا
طبعاً هاخذ أقوال البشمةهندسة أجابه أدهم مُسرعاً...قائلاً : -
بس هى دلوقتى مش هينفع...عشان هى فى غيبوبة و لسه
مافتتش

شعر رؤوف بمدى غيرة أدهم...و شعر بإنهاء عمله
فأستئذن لينصرف...على وعد منه بقاء قريب مع أدهم...إذا
توصل لأى شئ...و عندما تسترد لميس عافيتها حتى
يستطيع إستجوابها دخل كريم حجرة أدهم و هو يحمل باقة
من الورود الحمراء الجميلة فنظر أدهم بسعادة و رضا
إليها...قائلاً : - جدد يا كيمو...لاء يُعتمد عليك بصحيح...بص
بقى هاتلى كارت حلو كده و إيه تعالى إكتب اللى أنا

همليهورك نظر كريم حوله....ثم قال : - أجيبك الكارت ده
منين حملك به أدهم....قائلاً : - هو إنت مجبتش معاك كارت
أجابه كريم بتلقائية....قائلاً : - و أجيب ليه....ما أنا معرفش
إنك هتكتب حاجة....و بعدين ما هى أكيد عارفة إنه منك
يعنى تنفس أدهم بقوة....محاولاً كتم غيظه....قائلاً : - طيب
روح يا كريم....و هاتلى كارت يكون شكله شيك ذهب كريم
لإحضار ما طلبه أدهم....فى حين قال أدهم : - أنا مش عارف
غادة موافقة بيك إزاي بس جاء كريم حاملاً ما طلبه أدهم....و
جلس على المقعد بجوار فراش أدهم هتف به أدهم....قائلاً :
- إكتب بقى اللى أنا هقولك عليه ده بحث كريم عن قلم
حتى وجد....فضحك قائلاً : - فكرتني بنكتة....بتقولك إيه
بقى....واحد جاى يكتب لواحدة حاجة فييقولها إيه....أردت أن
أكتب لكى شعراً....فلم أجد قلماً....فكسرت عظمة من صدرى
كى أكتب لكى....فلم أجد حبراً....فغمستها فى دمي....فلم أجد
كتاب....فعلمت أن وحش أمك نحس يا بومة....و الله ما
كاتبتك حاجة انفجر أدهم و كريم ضاحكين....حتى قال أدهم :
- هههههه....بس الحمد لله إحنا لقينا....و وشنا حلو أوى
كمان....يلا إكتب إكتب بلاش لماضة أملاه أدهم بضع كلمات
فكانت أحببت أن أرسل لكى كلمات تُعبر عما يجيش
بصدرى فتاهت عنى فهى لن تُعبر عما يريد أن ينطق به
قلبي فلم أجد سوى جملة واحدة قليلة الكلمات قوية
المعنى أحببتك بجنون يا من حطمت أسوارى و لن تكونى
أبدًا لغيرى أدهم أنهى أدهم كلماته....فى حين كان كريم

يكتب و ينظر له....و إبتسامة ذات مغزى على محياه قال
أدهم : - يلا روح خلى الممرضة تديهولها إنصاع كريم لأمر
أدهم....و ذهب إلى أمام غرفة لميس...فطرق الباب و وضع
الباقه....و إنصرف فتح حازم باب الغرفة فلم يجد سوى تلك
الباقه....فحملها و دلف بها إلى الداخل نظرت لميس إليه....و
إلى الباقه التى يحملها....قائلة : - الله....حلو أوى الورد ده....من
مين بحث حازم عن بطاقة تحمل إسم الشخص....حتى
وجدها....فقرأ ما بها بمجرد أن نطق حازم أول حروفها....علمت
لميس أن البطاقة و الباقه من أدهم....فكانت تستمع إلى
الكلمات فيخفق قلبها لسماعه تلك الكلمات التى
إستشعرها أنها صادقة....و نابعه من قلبه قرأ حازم
البطاقة....حتى وصل إلى....فلم أجد سوى جملة واحدة....قليلة
الكلمات قوية المعنى....لأكمل بعدها قائلاً : - هى الساعة
كام معاكى دلوقتى عقد حازم حاجبيه....و هو يهتف
ساخراً....و يضحك فى آن واحد....قائلاً : - هههههههه....يعنى بعد
الكلام الجميل ده كله....و تبقى هى الساعة كام معاكى....ده
مجنون....ده غلبنى إبتسمت لميس رغماً عنها....و لكن
لميس كانت فى عالم آخر....عالم تشعر بأنها تائهة فيه....لا
تستطيع التفكير مُطلقاً أفاقها حازم من شرودها....قائلاً : -
إيه يا ليمو....بتفكرى الساعة كام دلوقتى نظرت لميس....و
إبتسامة باهتة على محياها....فقالت : - حازم....أنا عايزة أنام
شعر حازم أنها لا تُريد الحديث مُطلقاً....و أنها ستهرج
بالنوم....فتركها و لبّى طلبها....و إطمئن عليها....و غادر غرفتها

حتى تنعم بقليل من الهدوء و الراحة تذكر حازم أمر أدهم...و
أنه يجب عليه شكره لما فعله...سأل عن عُرفته...و طرق
الباب ليُسمح له بالدخول...فدلف إلى الداخل و على محياها
إبتسامة واسعة...ليجد شابين...فألقي عليهم السلام...قائلاً : -
السلام عليكم...أنا دكتور حازم...أخو البشمهندسة لميس
تهللت أسارير أدهم بمجرد ذكر إسم لميس...و خطر على
ذهنه فجأة أن يتقدم لخطبتها في وجود أخيها رد الجميع
عليه السلام...قائلين : - و عليكم السلام تقد كريم نحوه...قائلاً
: - أهلاً أهلاً...إتفضل يا دكتور...شرفتنا و الله ثم متم...قائلاً :
- إيه ده...مفيش علبة شيكولاتة كده...و لا حتى سندوتشين
و إنت جاي...ده الواحد ميت من الجوع جلس حازم على
المقعد المقابل لأدهم...قائلاً : - أكيد حضرتك بشمهندس
أدهم أوماً أدهم برأسه...قائلاً : - بالظبط...أنا سعيد جداً إني
إتعرفت عليك بجد...كان نفسى أتعرف عليك في ظروف
أحسن من كده...عشان ليا طلب عندك عقد حازم ما بين
حاجبيه...قائلاً : - خير طلب إيه تنفس أدهم بقوة...قائلاً
بحسم : - أنا طالب إيد أختك...لميس صمت حازم قليلاً...و
أطرق برأسه إلى أسفل...فهو لم يكن مُستعداً لمثل ذلك
الطلب و الآن تحديداً...فأراد أن يرى صدق طلب أدهم رفع
حازم بصره...و نظر إلى أدهم نظرة مُطولة...قائلاً : - و أنا
معنديش بنات للجواز بُهت وجه أدهم لما سمعه...فقال
بصوت مبحوح : - ليه أخرج حازم البطاقة التى أرسلها
أدهم...و أعطاها لأدهم...قائلاً : - عشان دى إلتقطها أدهم...و

هو يشعر بالخجل الشديد...و لكن شيئاً ما جعله يقرأها ليجد
آخر كلماتها...فنظر إلى كريم...الذى إفتعل أى شئ يُشغله
قرأ حازم أفكار أدهم...فقال : - أنا بتكلم على البداية...و بتكلم
على المستشفى اللى عارفة إنها مراتك أو خطبتك...أظن إن
ده فعلاً ميصحش...مش كده و لا إيه أطبق أدهم على
شفتيه فى حرج شديد...فقال : - طيب ممكن تدينى فرصة
أشرحلك...أنا بجد مش قصدى...بس أنا بحبها...و عايز أقرب
منها...و لو ينفع أكتب كتابى عليها دلوقتى يبقى ياريت
إبتسم حازم...قائلاً : - بصراحة أنا كلامك مريحينى...بس
الأصول أصول...يعنى لو فعلاً زى ما بتتكلم...يبقى تطلبها فى
بيتها شعر أدهم بالراحة...فقال بحماس : - لو عايز ننزل مصر
دلوقتى و أطلبها منكوا أنا موافق...بس منتظر رأيك إنت
الأول...حاسس إن إنت بالنسبالها حاجة كبيرة إبتسم
حازم...قائلاً : - بصراحة أنا يعتبر كل حاجة فى حياة
لميس...مش بس ابن خالتها و أخوها...و دايمًا بتصارحنى
بكل حاجة نظر أدهم إليه بشك...قائلاً : - يعنى إطمئن من
ناحيتك أجابه حازم بعد طول إنتظار...قائلاً : - اه إطمئن من
ناحيتى إبتهج قلب أدهم...و شعر أن حازم سيكون له عوناً
فيما بعد...خاصة أنه يشعر أن لميس لن تقبل الأمر بسهولة

———— Part Break ————

همس الليل الحلقة التاسعة عشر وصلت سلمى إلى منزل بدر...بالرغم من الجراءة التى هى الطابع الأساسى فى شخصية سلمى...إلا أنها كانت تتوجس تلك المقابلة...و بشدة دقت سلمى جرس الباب...ليفتح بدر الباب...و على محياه إبتسامة خبيثة...رحب بها و دعاها للداخل ظلت سلمى تنظر حولها...و شعور القلق يملك منها أكثر فأكثر...إقترب منها بدر و قد إستشعر القلق البادى على

قسمات وجهها...قائلاً : - إيه مالك...خايقة حاولت سلمى
السيطرة على نبرات القلق البادية في صوتها...قائلة بثبات : -
لو كنت خايقة...كنت مش هاجى نظر لها بدر نظرة جريئة...و
إبتسامة جانبية ترسم على ثغره...قائلاً : - مش بقولك
بيعجبني فيكى ثقتك الزائدة بنفسك...طيب أقعدى واقفة
ليه...ثوانى هجيب حاجة نشربها و إحنا بنتكلم إتخذت
سلمى مقعداً و جلست عليه بأريحية...و خلعت سترتها...لم
يغب بدر طويلاً...تقدم منها و هو يتفحصها من رأسها إلى
أخمص قدميها...قدم إليها مشروباً مُثلجاً...و جلس
قُبالتها...فبدأت سلمى الحديث...قائلة : - ها...إشرحلى بقى
عملت معاهم إيه هز بدر كتفيه بلا مبالاة...قائلاً : - عادى...أنا
بس كان ليا تار بايت مع أدهم...و حبيت أخلصه...و مشكلة
لميس إنها جت فى سكتة و سكتى ضيقت سلمى
عينها...قائلة بتساؤل : - تار بايت معاه إزاي يعنى رشف بدر
قليلاً من مشروبه...ثم أخذ يُقلب الكوب بين يديه...ثم شرد
ببصره قليلاً...قائلاً : - عارفة يعنى إيه حد يسرق حلم
حياتك...عارفة يعنى إيه حد يقف بينك و بين أكثر شخص
حبيته فى الدنيا إبتسمت سلمى ساخرة...و هى تومئ برأسها
بالإيجاب...دون أن تنبت ببنة شفه...لِيُكمل بدر بنفس
حالته...قائلاً : - أهو أدهم بقى عمل كده...خطف منى
حبيبتى...فى الوقت اللى أنا كنت بموت فيها فيه...هى كانت
بتحب أدهم...وقف بينى و بينها...كنت شايفها و هى
بتتخطبله...كنت بموت فى اليوم ألف مرة...و هو مش حاسس

بيا...و لا بالنار اللى قايدة جوايا...و لما سابوا بعض هو و
سهى كلمتها لقيتها لسه بتحبه...كرهته أكثر و أكثر...كان
نفسى فى أى فرصة إن أنا أنتقم منه...كان نفسى أحرق قلبه
زى ما حرق قلبى...دى كده بس قرصة ودن...بس اللى جاى
هيبقى أكثر و أكثر...و هحرق قلبه على أكثر حاجة بيحبها...و
ساعتها هقف قدامه و أتفرج عليه و هو ييموت فى المرة ألف
مرة نظر بدر إلى سلمى...التى أدمعت عيناها...فأقترب
منها...قائلاً: - و إنتى برضه فى تار بايت بينك و بين
لميس...يا ترى بسبب إيه تساقطت عبرات سلمى...و هى
تبتسم ابتسامتها الساخرة...ناظرة إليه...قائلة: - يعنى حاجة
شبهك كده برضه...يظهر كده إن فى حاجات متشابهين فيها
إقترب منها بدر أكثر...ليرفع يده و يمسح عبراتها
المتساقطة...أغمضت سلمى عيناها...ليطبع بدر قبلة على
وجنتيها فتحت سلمى عيناها ببطء شديد...و هى تضع يدها
على وجنتيها...عاقدة حاجبيها فى غضب...قائلة: - إيه اللى
إنت عملته ده نظر بدر بعمق فى عيناها...قائلاً بهدوء: -
عملت كده

ثم إقترب منها ليفعل مثلما فعل من قبل...دون أدنى
مقاومة منها...ثم توالى قبلاته لها...حتى انفصلا إنتيهم عن

العالم المحيط بهم...لِيُصبحا في عالم آخر...عالم لا يرضى عنه
الله...عالم من الكبائر المُحرمة...عالم سلطانه إبليس...فكان
الشیطان يبارك لهما تلك العلاقة الآثمة التي حرّمها الله...و
التي نهى رسول الله عن الخلوة برجل و إمراة...كما جاء في
الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله
صلی الله علیه وسلم قال: لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي
محرم تقبلى تتجوزينى نطق مصطفى بتلك العبارة فجأة...و
هو يقف خلف منى التي كانت توليه ظهرها...و تفحص أحد
الخيل...لتتسع حدقة عينها...و يجف حلقها...و يخفق قلبها
بشدة...و لم تستطع أن تلتفت إليه شعر مصطفى أنها لم
تسمعه جيداً فأعاد على مسامعها ما قال مرة أخرى...قائلاً:
- منى...تقبلى تتجوزينى تساقطت عبرات منى و هى
تشعر أن قدماها لم تعد تستطيع على حملها...فشعرت أن
الأرض تميد بها...فكادت أن تسقط...لولا يد مصطفى التي
حالت بينها و بين سقوطها...لتنظر إليه بأعين دامعة نظر
مصطفى إلى عينها و عبراتها المتساقطة...فشعر بأن هناك
خطب ما...فظن أنها لا تريد الزواج به...فقال لها : - لو مش
موافقة... قاطعته منى بإيماءة رأسها...و هى تهتف بصوت
أشبه للبكاء...قائلة : - أنا موافقة إتسعت إبتسامة
مصطفى...ليهتف بمرح : - ده أنا لا أقاوم بقى...و لا إنتى
الى واقعة أخفضت منى رأسها بخجل...ليرى الحمرة التي
أصابت وجنتيها...لتجعلها أكثر جمالاً فوق جمالها
الهادئ...فقال بحماس : - طيب كتب الكتاب و الفرح هيبقى

كمان أسبوعين....هعملك فرح كبير أوى أجابته منى....قائلة :
- مش مهم فرح و لا حاجة...مممكن نكتفى بكتب الكتاب و
خلاص....أنا أساساً مش ليا حد عشان أعزمه....مفيش غير
لميس رد مصطفى بحزم...قائلاً : - لاء....لازم فرح إنتى بنت و
لازم تفرحى زى باقى البنات أومأت منى برأسها فى إنصياح
تام....ليُكمل مصطفى....قائلاً : - أنا هروح لأدهم دلوقتى
أبلغه....و هجهز شوية حاجات كده....مش عايز حاجة
أجيبها لك هزت منى برأسها....قائلة بخجل : - شكرًا....خلى
بالك من نفسك إنصرف مصطفى تحت أنظار منى....التي
كانت تود أن تقفز فى الهواء....لتعبر عن مدى سعادتها...فها
هو حلمها التى طالما حلمت به....أن يشعر بها مصطفى و
يشعر بمدى حبها له...و ها هو يطلب يدها للزواج
منه....وضعت يدها على صدرها الذى كاد أن يقفز من مكانه
ليُعبر عن مدى سعادته....بذلك الخبر...و هى تهتف بصوت
خافت....قائلة : - الحمد لله....الحمد لله
ههههههههه....هههههههه...ده إنت طلعت زومل على موجه
كوميدي هتف كريم بتلك العبارة....و هو يضحك بشدة على
دُعابة حازم....فى حين كان أدهم واضعاً يسده بشدة على
جرحه....و هو يضحك بشدة....ليتهتف قائلاً : - لاء أنا كده مش
هقدّر....بدل واحد بقى إثنين....ههههههههه...لاء أنا كده بجد
مممكن جرحى يتفتح تانى هتف كريم مازحاً : - اللى قدامك
ده بقى....لما كلمتنى و بتسألنى على لميس....فمصطفى
واحد معانا فى المشروع برضه و صاحبنا أوى....بقوله حازم

أخو لميس كلمنى...و لقيتلك يا دوب ده لسه فايق من
البنج...و بيقولى حازم مين...أفكرته عامل فينا مقلب...و إحنا
بقى اللى مخضوضين عليه...يقوم يطلع عامل فينا الكاميرا
الخفية ضحك حازم...و هو يستمع إلى كريم...ليقول : -
هههههه...لاء ده أنت طلعت مسخرة...فكرتنى بواحد كنت
بولد مراته طبيعى...المهم أول ما فاقت كده...نزلت على
الأكل و الشرب كأنها أول مرة تاكل...راح جوزها بصلها
كده...راح قايلها قومى قومى يا وليه...ده كان إنتفاخ عندك و
الحمد لله راح لحاله ضحك أدهم و كريم...ليهف كريم مازحاً
بدوره...قائلاً : - ههههههه...أيوه زى برضه واحد عازم
مراته...على الغدا بره...و أنا كنت قاعد فى الترابيزة اللى
جنبهم...فلقيته بيقولها تاكلى إيه يا حبيبتى...قالتله بصوت
هادى خالص كده اللى تاكل منه يا حبيبى...أنا قولت مش
مممكن يكونوا متجوزين...دول أكيد مخطوبين فلسه بقى
عصافير كناريا...المهم لقيت الراجل بيقولها إيه...بقولك إيه
يا حبيبتى أنا هجيب ماما تقعد عندنا يومين عشان بس
ماتقعدش لوحدها كده...لقيتلك دى الكسوف راح...و النار
بيطلع من ودنها زى توم و جبرى...و النسخة المصرية
للزوجة المصرية ظهرت...و لسانها بقى مضطرب و لقيتها
بتقوله نعم نعم و إن شاء الله أمك هتقع عندنا قد إيه
بقى...روحت ميلت عليه و بقوله...هو إنت عارف طريقة
الإستخدام و لا تحب أشتريك كتالوج لطريقة
الأستخدام...لقيته بيقولى متقلقش واخد ضمان كمان معاها

ضحك حازم بشدة على وصف كريم للمشهد...قائلاً : -
لالالا.....ده كده كتير...هو إنت كده على طول....طيب متفكر
يا بنى تقدم فى برامج كوميدى هتبقى تحفة و الله...بس
متنسناش بقى فى سبوبة حلوة كده هتف كريم بزهو...قائلاً :
- و الله عرضوا عليا كتير بس تقول إيه بقى....مش من
طموحى....أنا مخلص الحاجات دى للأهل و الأقارب بس
فوجئ حازم و كريم بأدهم....و هو يصرخ بوجههم...قائلاً : -
|||||||اه.....كفاية....ههههه...حرام عليكموا
بجد.....ههههههه...إطلعوا بره إنتو الإثنين نظر كلا من حازم و
كريم إلى أدهم...ليهتف حازم...قائلاً : - إحنا غلطانيين إن إحنا
بنفرفشك....صحيح خيراً تعمل شراً تلاقيه فاردلك جناحاته
على الآخر أجابه كريم...قائلاً : - هو على طول أدهم
كده...كابت مواهبى الفذة...تعالى يا أخ زومة نطلع نفرفش
إحنا الطاسة بره رد حازم...قائلاً : - يلا بينا يا أخ كيمو...تعالى و
أنا أقولك بره آخر نكتة أجابه كريم...قائلاً : - إيه ده هى
وصلتلك...ده أنا على كده متأخر بقى...أنا وصلت بس للى
قبل الأخيرة و وقفت...معلش بقى تعب أدهم خلانى أتأخرت
عن مواكبة العصر رد حازم...قائلاً : - لا يا راجل...يبقى إنت
فاتك كتير أوى...مش مهم تعالى أكسب فيك ثواب و أقولك
على آخر التطورات خرج كريم و حازم من غرفة أدهم...و
أدهم ينظر إليهم فى إندهاش من تصرفاتهم الطفولية...فقال :
- ربنا يهديكوا...الحمد لله...المجانين بقوا إثنين

تذكر حازم أنه لم يُهاتف والدته....فأمسك بهاتفه و طلب
الرقم الخاص بها....فأتاه صوت والدته المُعاتب....قائلة : - إيه
يا حازم....هو كل اللى يروح هناك يغيب على ما يطمنى
عليه....إنّتوا فين دلوقتى أجابها حازم بهدوء....قائلاً : - معلش
و الله يا ماما....و بعدين إنتى عارفة إن لميس عربيتها كانت
عطلانة فأنشغلت بيها....فمعلش هضطر أقعد هنا يومين
لحد لما تتصلح....المهم إنتى عاملة إيه يا ست الكل
واحشاني خالص و الله أجابته حنان....قائلة : - أنا الحمد لله يا
حبيبى....متقلّش عليا....المهم طمنى على لميس....خلينى
أكلمها يا حازم....مش هى جنبك رد حازم....قائلاً : - أه يا
حبيبتى....ثوانى أديها التليفون أعطى حازم الهاتف
للميس...التي كانت على دراية بما فعله حازم مع حنان حتى
يأتى إليها دون أن يُشغل تفكيرها أجابة لميس بلهفة....قائلة :
- السلام عليكم....وحشتينى أوى يا خالتو....عاملة إيه يا
حبيبتى قبلت حنان الهاتف عدة مرات....لتنساقط عبرات
لميس....و هى تستمع إلى لهفة حنان عليها....لتهتف
حنان....قائلة : - و عليكم السلام....إنّتى اللى وحشتينى
أوى....كده يا لميس تقلقينى عليكى....عاملة إيه يا
حبيبتى....إنّتى كويسة....صوتك مش عاجبنى....فيكى حاجة يا

حبيبتى حاولت لميس أن تُخرج نبرات صوتها بصورة
طبيعية....فتصنعت المزاح...قائلة : - على طول قلقانة
عليا...حتى لو فى حضنك...أنا كويسة و الله...بس صوتك
وحشنى أوى...إدعيلى يا خالتو...طول ما إنتى بتصلى
إدعيلى أجابتها حنان بصوت باكى...قائلة : - بدعيلك و الله يا
حبيبتى...ربنا يوفقك يا حبيبتى....و يبعد عنك ولاد الحرام...و
يحميكى و يصونك و يرزقك ابن الحلال اللى يخاف عليكى
أنهت لميس مُحادثتها مع حنان...التى أمطرتها بوابل من
الدعوات التى دائماً ما تحرص عليها كل الأمهات...و يظل
لسانهم رطباً بتلك الدعوات الجميلة التى تُملئها على
مسامع أبنائهم إبتسم حازم للميس...و جلس جوارها...و
أمسك يدها فى حنان...قائلاً : - ها...الجميل بتاعى عامل إيه
دلوقتى إبتسمت لميس بوهن...قائلة : - الحمد لله
أحسن...ياريت لو أخرج من هنا بقى...أنا عايزة أرجع
القاهرة...محتاجة أبعد عن هنا يومين نظر إليها حازم مُتفحصاً
إياها...و رفع رأسها لينظر بعمق إلى عيناها...قائلاً : - عشان
أدهم...مش كده أخفضت لميس برأسها...لتتساقط عبراتها و
كأنها لم تستطع حتى الإنتظار و لو قليلاً...قائلة بصوت يشوبه
البكاء : - مش قادرة أستنى هنا...محتاجة أبعد عن
هنا...عشان أقدر أرجع لميس اللى أنا أعرفها...أنا من وقت ما
جيت هنا...و أنا حاسة إن أنا مش أنا...فلازم أمشى من
هنا...مش هقدر أكمل المشروع ده...هخليهم يشوفوا
مهندسة غيرى أجابها حازم بهدوء...قائلاً : - و إنتى فاكدة إن

كده الحل....طيب ما إنتى هترجعى تانى....وقتها هتعملى
إيه....هتنهارى برضه و هتقولى لاء عايزة أرجع القاهرة....مش
ده حلمك اللى وقفتى قدامى أنا و خالتك عشانه....بكل
سهولة دلوقتى و عايزة تسبيبه...و بعدين إنتى فاكدة إن لما
تواجهك مشكلة....فأبسط حل تسببى مكان المشكلة و
تمشى....مش كده برضه....هى دى لميس اللى أنا
أعرفها....فين قوتك....فين تحديكى لنفسك....فين حماسك
لشغلك....فعلاً إنتى مبقتيش إنتى....بقيتى واحدة تانية
ضعيفة و مش عارفة تحل مشاكل بسيطة...مش إنتى اللى
دايماً كنتى بتقوليلى إستعنى بالله....مش إنتى اللى دايماً
بتقوليلى كل حاجة ليها حل طالما بتستعين بالله....مش ده
كلامك....فين الكلام ده لنفسك دلوقتى

همس الليل أجهشت لميس فى نوبة بكاء مريرة....فإقترب
منها حازم مُسرِعاً....و هو يحتضنها بشدة....مُربتاً على
ظهرها....حتى يهدئ من روعها هدأت لميس قليلاً...و
إستعادة رباطة جأشها....كفكفت عبراتها بظهر كفها
الصغير....و نظرت إلى الفراغ الذى أمامها قليلاً....ثم إلتفتت إلى
حازم....قائلة بحزم : - أنا هكمل المشروع....و هرجع بعد
أسبوعين عشان الوعد اللى وعدتهولك....و بعد كده هرجع

تانى....و هكمل المشروع للآخر نظر لها حازم مُبتسماً...قائلاً : -
هى دى ليمو اللى أنا أعرفها...طيب كان فى موضوع مهم لازم
أكلمك فيه...هو الموضوع بخصوص أدهم خفق قلب
لميس...و شعرت بصدورها يعلو و يهبط...فقالته بحذر : - خير
إن شاء الله أجابها حازم...قائلاً : - أنا زورت أدهم فى
أوضته...عشان أشكره على اللى عمله معاكى...و فتحنى فى
موضوع كده...صمت حازم قليلاً...ثم إستطرد قائلاً : - أدهم
عايز يتقدملك...و النهاردة قبل بكرة...إنتى إيه رأيك صمتت
لميس قليلاً...و أطرقت برأسها لأسفل...ثم نظرت إلى
حازم...قائلة بحزم : - لاء...مش موافقة رفع حازم حاجبيه فى
دهشة...قائلاً : - ليه يا لميس...أنا شايفه راجل محترم...و
شكله بيحبك جداً أجابته لميس...قائلة : - لو سمحت يا
حازم...إنت سألتنى رأيى و أنا جاوبتك...ياريت متفتحش
الموضوع ده معايا تانى...أنا خلاص حددت هدفى...هكمل
المشروع و بس...و مش عايضة أى حاجة تانية تأثر عليا
إستلم سيف إتصلاً من منزله...فأجابه بلهفة...قائلاً : -
ألو...أيوة يا تفيدة...خير الهانم حصلها حاجة أجابته تفيدة
صارخة...قائلة : - ألحقنى يا سيف بيه...مرودة هانم تعبانة
أوى...و مش قادرة تاخذ نفسها خالص ركض سيف إلى
منزله...و صعد إلى غرفة زوجته التى كانت تتصبب عرقاً...و
لا تستطيع أن تتنفس بشكل سليم إقترب منها و هو
مزعوراً...قائلاً : -مرودة حبيبتى...مالك...حاسة بيايه أجابته مرودة
بصعوبة...قائلة : - حاسة إن أنا بموت يا سيف...مش قادرة

خلاص....أنا بحبك أوى يا سيف...و تعبتك معايا أوى....خلى
بالك من نفسك عشان خاطرى نهاها سيف عما
تُحاكيه....قائلاً : - إسكتى مش عايز أسمع الكلمة دى
منك....أنا كلمت الدكتور و قاللى إنه جاى حالاً...و هتبقى
كويسة....و هنسافر سوا شهر عسل جديد....فى أى مكان إنتى
عايزاه....سامعانى....أنا بحبك يا مروة....و مقدرش أستغنى
عنك أبداً....ده أنا أموت من غيرك احتضنت مروة وجه سيف
بكفها....قائلة بحنان : - فاكرا مايسة اللى قابلناها من
فترة....البنت دى محترمة جدا....ياريت يا سيف تتجو قاطعها
سيف و عبراته تتساقط على وجنتيه بغزارة....قائلاً : -
متكمليش....عشان خاطرى يا حبيبتى....و الله هتخفى و
هتبقى كويسة أوى طرق الطبيب الباب....ليركض سيف
لمقابلته....أجرى الطبيب الكشف على مروة....ثم نظر إلى
سيف....و غادروا الإثنين الغرفة هتف سيف بلهفة....قائلاً : -
خير يا دكتور....طمنى أجابه الطبيب بأسى....قائلاً : - للأسف
الحالة خطيرة جداً....القلب مُجهّد جداً....و للأسف الحالة
متأخرة جداً....يعنى مش هنقدر نعملها حاجة إمتقع وجه
سيف....قائلاً بصوت أشبه للبكاء : - إيه....يعنى مفيش أى
أمل....أنا ممكن أسفرها أى بلد تتعالج هناك....أجبلها أكبر
متخصصين....نعمل إى حاجة المهم تتع

لم يُكمل سيف جملته...حتى سمع صراخ من غرفة
مروءة...ليركض إليها...فيجد تفيدة تبكى و قد غطت رأس
مروءة...فأقترب منها ببطء...و عبراته المنهمرة كأنها شلال
يفيض من عينيه...ليسقى بها وجنتيه...كشف عنها
الغطاء...نظر إليها ليجدها نائمة...و وجهها شاحب جداً...و
شفاها زرقاء...فقال باكياً : - مروءة...مروءة حبيبتى...قومى
عشان خاطرى...أنا كنت بقول للدكتور إن أنا هعالجك فى أكبر
مستشفى بره...عشان خاطرى أوعى تسيبىنى جذبها سيف
إلى أحضانه...و هو يبكى...قائلاً : - متسيبنيش يا
مروءة...خدينى معاكى...أنا أموت من غيرك يا حبيبتى جذبه
الطبيب بعيداً عن جثة مروءة...قائلاً : - حرام عليك كده...كده
إنت بتعذبها...إدعيلها بالرحمة أحسنلها...روح يا بنى صلى و
إدعى ربنا يغفرلها و يرحمها نظر له سيف طويلاً...و هو
يستوعب ما قيل له منذ قليل...ردد سيف ما قاله الطبيب
منذ قليل...صلى و إدعيلها وجد سيف شيئاً ما
بدخله...يهتف به بقوة و حدة...قائلاً : - و إنت من إمتى
ركعتها...و إنت من إمتى عملت حاجة كويسة و مش حرام...و
إنت من إمتى ذكرت الله على لسانك...تفتكر لو ده وقت
توبتك هتوب و لا هتكابر تانى...جاتلك فرص كتير أوى و إنت
رفضتها...فاكر و لا أفكر...عارف هتتوضا إزاي...عارف الصلاة
شكلها إيه...ياريت تتوب بقى و ترجع لربك...هو أبقالك من
أى حد...أدى أقرب واحدة لقلبك...راحت لربها...مستنى

إليه...مستنى لما روحك تطلع لربها...بس يا ترى هتكون
ساعتها تستحق الجنة و لا النار...إليه مستغرب
ليه...مفكرتش عمرك إن فى حساب و عقاب و ثواب...إلحق
نفسك أحسنلك...الفرصة قدامك أهى ياريت متكابرش
تاتى...توب قبل فوات الأوان...صلى و إدعيها بالرحمة و
المغفرة...صلى و أقف بين إيدى ربك...هو التواب
الرحيم...صلى و توب و إدعيه يقبل توبتك لم يشعر سيف
بقدميه...إلا مُتجهاً نحو المرحاض...يتوضأ...لم يدري حينها آخر
مرة توضأ فيها...كانت المياه تختلط بعبراته المنهمرة...لا
يدري ما سبب تلك العبرات...و لكنه يشعر بها تُمزق قلبه
أشلاء...أنهى وضوءه...ظل يبحث عن سجادة الصلاة...التى
طالما لم يكن يعلم بوجودها فى منزله...فرش السجادة على
الأرض...وقف و رفع يديه بمحاذاة أذنيه...و كبر للصلاة...و
أجهش فى نوبة بكاء...لم يستطع لسانه أن ينطلق بحرف
واحد...ظل واقفاً لا يدري ماذا يقول...قرأ الفاتحة بصعوبة...و
أكمل صلاته...و هو لا يدري أصلاته تلك صحيحة أم
ماذا...سجد و ظل يناجى ربه أن يغفر له...يعلم جيداً أنه لم
يفعل شيئاً صواباً فى حياته...من علاقاته النسائية
المُحرمة...إلى صفقاته المشبوهة...إلى حياته المليئة بالذنوب
و المعاصى...وجدت دموع الندم الطريق من عينيه...لُتغرق
مكان سجوده...ظل يبكى بشدة...إلا أن أنهى صلاته...و لكنه
ظل على وضعه...وضع يده على صدره...و أستشعر لذة
الصلاة...فقام و صلى مُجدداً...و كلما إنتهى من صلاته يبدأ

من جديد....و يُطيل من صلاته حتى شعر بهلاك
قدميه....فجلس و قد شعر بالطمأنينة و الهدوء...دعا الله أن
يقبل توبته....و أن يغفر له ذنوبه....و أن يرحم زوجته...و يغفر
لها

همس الليل تحسنت حالة كلا من أدهم و لميس....علم
رؤوف بتحسن حالتهما....فطلب مُقابلتهما على الفور ذهب
حازم برفقة لميس....و ذهب أدهم برفقة كريم....وصلا إلى
قسم الشرطة....و قابلا رؤوف....الذى طلب حضور كلا من
أدهم و لميس فقط....فانتظر كلا من كريم و حازم بالخارج إلا
أن ينتهى التحقيق جلس أدهم مقابل لميس....التي كانت
تشعر بتوتر بالغ....فهذه المرة الأولى التي تتواجد في مكان
كهذا نظر أدهم إليها بحنان....و ابتسم إبتسامته الجذابة....و
مال إلى الأمام....قائلاً : - متخفيش....أنا معاكى أطرقت لميس
برأسها....و هى تشعر بالحنق الشديد من أدهم....ودت لو
قالت له أتركنى و شأنى....لا دخل لك بى....أتركنى فقلبى لا
يحتمل....و أنا لن أحتمل أن أعصى ربي مرة أخرى....و وجودك
جوارى يجعلنى أغضبه....فأرجوك أتركنى جلس رؤوف
قُبالتهم....و بدأ فى التحقيق....موجهاً حديثه إلى لميس....قائلاً :
- إحنا إستجوبنا الأستاذ أدهم....و كنا مستنين حضرتك لما

تفوق...و هو صمم إنه يحضر التحقيق معاكى...يعنى بصفته
خطيبك فقدرت موقفه...و قبلت إنه يحضر التحقيق كانت
لميس تستمع بإهتمام إلى رؤوف...و ما إن ذكر أن أدهم
صمم على حضور التحقيق معا بصفته خطيبها...رمقته
بنظراتها النارية...التى قابلتها بنظرات أدهم المُحبة...و
ابتسامته الجذابة...مما جعلها تهرب بعيناها بعيداً
عنه...فطالما نظراته تلك التى هدمت أسوارها التى حصنت
بها قلبها...و نجحت فى الحفاظ عليها دائماً...حتى تلاقى قلبها
بنظرات أدهم التى هدمت كل شئ هتف رؤوف لئلفت
إنتابها...قائلاً : - ممكن حضرتك تشرحيلى بالظبط...إيه
اللى حصل روت له لميس ماحدث معها منذ أن كانت تسير
بمحاذاة الشاطئ...إلى أن وصلت إلى المشفى...كان رؤوف
يستمع إلى لميس بتركيز شديد...و لكنه لم يكن هو
فقط...فكانت هناك عيون تراقبها كالصقر...تراقب إنفعالاتها
البادية على وجهها عندما تعرض للطعن...و ركضت إليه
حتى تطمئن عليه...عيون تراقب مدى القلق الذى إنتابها فى
أن يحدث له مكروه...و أذن تستمع إلى نبرات الخوف و القلق
التى تخرج مع نبرات صوتها كان أدهم سعيداً جداً لما
يستمتع إليه...فقد أيقن تمام اليقين أن حبه يتغلغل فى أوصال
قلب لميس...و لكن هى التى تُكابِر ليس إلا...لا يدرى أبسبب
سهى...أم شيئاً آخر لا يعرفه...و لكنه حتماً سيعلم به قطع
تفكير أدهم...صوت رؤوف و هو يوجه سؤالاً إلى لميس...قائلاً
: - طيب إنتى مشفتيش خالص أى حد من الجناة...أو حتى

سمعتى صوتهم هزت لميس رأسها...و هى تتذكر...قائلة : -
لاء خالص...كلهم كانوا لابسين أقنعة على وشهم...بس فى
واحد أنا بتهيألى سمعت صوته تحفز رؤوف لتلك
المعلومة...لثُكمل لميس بخجل...قائلة : - بس مركزتش
أوى معاه...عشان كنت...كنت بطمن على أدهم...لما ضربوه
شعر رؤوف بخيبة أمل كُبرى...و شعر بمدى صعوبة و
خطورة الأمر...أما أدهم فقد تهللت أساريه...و كاد قلبه يصرخ
بها...أحبك من أعماق قلبى...أحبك و لن يكون قلبك لغيرى

همس الليل إنتهى التحقيق دون الوصول إلى
شئ...إستئذن لميس و أدهم فى الإنصراف...فكانت لميس
تسير أمام أدهم...فأوقفها...و هو يهمس لها...قائلاً : - أنا
عارف إن حازم كلمك...قدامك ثلاث أسابيع و تكونى جاهزة
لحفل كتب الكتاب قبل أن تلتفت لميس إليه بحوالى أقل
من الثانية...كان أدهم تجاوزها و سار أمام ناظرها...و هى
تُحدق به...متعجبة من طريقة حديثه...أو بالمعنى
الأدق...من مرحلة الجنون التى وصل إليها رجع حازم إلى
القاهرة...بعد أن وعدته لميس بأنها ستلحق به قريباً...حتى
تنهى أعمال الديكور الخاصة بمنزله مارست لميس عملها
بكل جد...و أفرغت كل طاقتها...و لم تشغل بالها بأى شئ

سوى إنهاء هذا المشروع بسلام....و الإبتعاد سريعاً عن نار
القرب من أدهم حضر أدهم يوماً إليها....ليجدها منهمكة
التركيز في حاسوبها الشخصى....و أمامها أحد العمال يسألها
عن شئ ما....قائلاً : - معلىش يا هندسة....هو الكورنر اللى
هناك ده حضرتك هتسيبيه كده نظرت لميس إليه بإمعان....و
قالت : - لاء هنعدل عليه بس بعض الحاجات البسيطة....بس
هنخليه دلوقتى إنصرف العامل....لتنكب ببصرها على شاشة
حاسوبها من جديد....ليهفو إلى مسامعها صوتاً مميزاً للغاية
لمسامعها....قائلاً بحنان : - عاملة إيه النهاردة....ياريت
متجهديش نفسك عشان شكلك لسه تعبان كان صدر
لميس يعلو و يهبض بقوة....فحاولت أن تسيطر على
إنفعالاتها....فالتزمت الصمت فأثار ذلك حنق أدهم....الذى
أقترب منها قليلاً....هامساً إياها : - لما أكلمك تردى
عليا....مش هنبداً حياتنا كده....أحب لما أكلم مراتى و هى
زعلانة منى....تتناقش معايا رفعت لميس ببصرها تنظر
إليه....و هى عاقدة حاجبيها بقوة....قائلة بحدة : - لو سمحت
يا بشمهندس....ده مكان شغل....و أنا مش بحب حد يتكلم
معايا فى مكان شغلى....ياريت لو ليك تعليق على الشغل
إنفضل قوله....أكثر من كده مش هسمح نظر لها أدهم
نظرات تحدى....واضعاً يده فى جيب بنطاله....قائلاً بهدوء : -
تمام جداً....مستنيكى لما تخلصى و نقعد فى أى مكان نتكلم
فى تفاصيل الفرع غادر أدهم الموقع....و جلس فى سيارته
ينتظر خروجها....أما هى فبلغ منها الغضب مبلغه....و بالرغم

من بركان الغضب الذى كان يعتلى صدرها...إلا أن كان جانباً
منها فرحاً بذلك التحدى البادى على نبراته...لترتسم رغماً
عنها ابتسامة صغيرة على جانبى شفتاها أنهت لميس
عملها...و غادرت الموقع لتتجه إلى منى...لتطمئن على
أحوالها...قابلتها منى بوجه بشوش...و ابتسامة مُشرقة...و
أحتضنا بعضهما البعض هتفت منى بمرح...قائلة : - مش أنا
خلاص هتتفك عُقدتى كمان أسبوعين عقدت لميس
حاجبها فى تساؤل...قائلة : - لاء مش فاهمة...قصداك إيه
رفعت منى ياقة قميصها لأعلى فى زهو...قائلة : - يعنى
هبقى خلاص مدام مصطفى جحظت عينا لميس فى
سعادة...لتهتف بفرح...قائلة : - لاء...بجد...هتتجوزى كمان
أسبوعين ثم تصنعت الحزن...قائلة : - يعنى لو مكنتش
جيت...مكنتش عرفت مش كده أقتربت منها منى...قائلة : -
إزاي بقى...أومال مين اللى هتبقى معايا فى الكوافير...و مين
اللى هتمسك بوكيه الورد بعد ما أحدفه ضحكت
لميس...قائلة : - هههههه...لاء إذا كان على حكاية البوكيه
يبقى عندك حق ظلت لميس و منى يتبادلان أطراف
الحديث و المزاح...مدة من الوقت...ثم ودعت لميس
منى...عائدة إلى المنزل...و لكنها فضلت أن تسير بمحاذاة
الشاطئ فضلاً من أن تستقل سيارتها...حانت منها إلتفاتة
على سيارة أدهم التى كانت تقف على مقربة من
الموقع...لتجد أدهم جالساً بها...تنهدت بقوة و مرت بجانبها

همس الليل خرج أدهم من سيارته....و هى يتألم من
ظهره....قائلاً : - بقالى كثير مستنيكى على فكرة....لحد لما
ظهرى وجعنى...كل ده شغل لم تجيبه لميس....بينما أكملت
سيرها....فأقترب منها....ليسير بجوارها....قائلاً بهدوء : - مش أنا
بكلمك....و بعدين مش أنا قولتلك عايز أكلمك فى التفاصيل
بتاعة الفرح وقفت لميس....و تنهدت بقوة...لتنظر تجاهه دون
النظر إليه....قائلة بحدة : - لو سمحت يا بشمهندس قاطعها
أدهم....و على وجهه إبتسامته الجذابة....قائلاً بهدوء : -
بشمهندس دى لما نكون فى الموقع....لكن أنا إسمى أدهم....و
بحب أوى لما تنادينى بيه خفق قلب لميس بقوة من ذكر
إسمه بتلك الطريق....فكم فعلاً عشقت هذا الأسم....فأكملت
و كأنما تُغلظ القول على حالها قبل حاله....قائلة : - لحد كده
و كفاية أوى....و إذا كان على الموضوع اللى حضرتك إنكلمت
فيه مع حازم....فأنا بلغته ردى إن أنا مش موافقة....و ياريت
حضرتك بقى تسيبنى فى حالى عقد أدهم جبينه
بقوة....ليظهر ملامح الغضب على محياه....مما جعل لميس
ترتعد فرائصها لتلك النظرة التى لم تراها من
قبل....فأخفصت رأسها....و أكملت سيرها....ليقطع أدهم عليها
الطريق....قائلاً بغضب : - لو فى حد تانى قوليلى....مع إنى
متأكد إن مفيش....بس ليه كل لما أحاول أقرب منك

بتبعدى....أنا عايز أتجوزك....عايزك تبقى معايا....عايزك تبقى
مراقي...فاهمة كلامى ثم رفع سبابته أمام وجهها....مُكملاً
حديثه...قائلاً: - مش عايز أسمعك تقولى سيبنى دى
تانى...لأنى مش هسيبك...إنتى فاهمة....مش هسيبك....و
قدامك ثلاث أسابيع تحضرى فيهم نفسك عشان هكتب
كتابى عليكى....و طول الثلاث أسابيع دول....مش هتكلم
معاكى....و مش هكرر كلامى تانى تركها أدهم و سار بخطوات
واسعة بعيداً هنا....تركها حائرة....غاضبة....خائفة....سعيدة
جاء موعد زفاف منى و مصطفى....و كان أدهم طوال الأيام
القليلة الماضية....لا يتحدث إلى لميس و لا يحتك بها مُطلقاً
سوى فى العمل فقط....مما أسعد لميس....و جعل مكانة
أدهم تعلو و تعلو فى قلبها كانت منى كالبدر فى سماه...كانت
أميرة فى فستانها الأبيض....و حجابها....و مكياجها الهادئ....و
كان مصطفى يجلس جوارها...بخلتة السوداء الأنيقة التى
أختارها بعناية بمساعدة صديقيه أدهم و كريم حضر كريم و
هو يُنشد بمرح....قائلاً بصوت مُرتفع: - حيوه حيوه
عريسنا...الى زى القمر عريسنا....و غطى عليا عريسنا....و
عطل جوازي عريسنا....و لبسته البدلة عريسنا....و حيوه حيوه
عريسنا ضحك من بالقاعة على مزاح كريم....لم يكن عدد
الحاضرين عظيماً....و لكنه كان حفلاً صغيراً هادئاً إقترَب
كريم من مصطفى مُحْتَضِناً إياها....هامساً فى أذنيه....قائلاً: -
أنا عامل فيك معروف....و سيبتلك قطة فى أوضتك نظر له
مصطفى متعجباً....قائلاً: - قطة ليه أجابه كريم و هو يُقبض

على يديه بقوة...قائلاً بمرح : - عشان تدبجلها القطة من أول
يوم...و تترعب منك يا وحش ضحك مصطفى...قائلاً : -
ههههه...أنا و الله مُشفق على اللي هتتجوزك دى...لما
نشوف هتعمل معاها إيه أجابه كريم على الفور...قائلاً : -
هجيّب قطة برضه...بس هخليها هى اللي تدبجها عشان
بقرف ضحك مصطفى بشدة...حتى مال إلى الأمام...مما
إنتهت منى له...فأبتسمت لضحكاته الجميلة...ليقول لكريم
: - ههههههه...و الله إنت مشكلة...إمشى يا بنى بعيد
عنى...خلّى الليلة دى تعدى على خير ثم نظر بعيداً ليرى
أدهم يقف أمام باب القاعة...و ينظر إلى ساعته...فمال على
كريم...قائلاً : - و نادى عم روميو...و قوله متخافش
هتيجى...بس خليه ييجى هنا شوية ذهب كريم إلى
أدهم...فوضع يده على كتفه...قائلاً : - معلى يا أدهم...ما
إنت عارف الحريم بقى...لازم تنزوق...و تحط أصفر و
أزرق...و تجيب باقى الألوان فى شنطتها...فهتلاقيها ملقتش
الأحمر...و إنت عارف بقى لازم الأحمر

همس الليل نظر أدهم إلى كريم بنفاذ صبر...و دلف إلى
الداخل...و وقف بجوار مصطفى...الذى نظر له الأخير نظرة
ذات مغزى كانت لميس متألقة كعادتها...كانت ترتدى ثوباً

جعلها كالأميرات....بالرغم من بساطته إلا أنه أبرز مدى

جمالها

<https://www.facebook.com/photo.php?fbid=648612311818522&set=a.564121126934308.131834.545810805432007&type=1&theater>

heaterوقفت لميس مدة من الوقت أمام القاعة من الخارج....ليراها بندق....الذى إقترب منها بحلته السوداء الصغيرة....فكان جذاباً بها للغاية....إقترب من لميس قائلاً : - إليه الحلاوة دى إلتفتت لميس إلى مصدر الصوت....لتبتسم إبتسامة واسعة....لتقترب منه....و تصبح فى مستواه قائلة : - ده إنت اللى قمر....إنت واقف بره ليه عقد بندق ذراعيه أمام صدره....قائلاً : - مستنيكى أدخل معاكى ضحكت لميس لبرائته....و أمسكت بيده....قائلة : - بس كده....إنت تؤمر دخلت لميس القاعة برفقة بندق....و كانت كل حين و آخر تنظر إليه....و تتحدث معه و يضحكان سوياً كان أدهم يقف بجوار مصطفى....ينظر إلى ساعته....فراها مصطفى و هى تسير برفقة إبنه....فأبتسم....و جذب أدهم....لينخفض إلى مستواه....قائلاً : - إبنى سرق خطيبتك نظر أدهم إلى حيث ينظر مصطفى....ليقع بصره على أميرته الغاضبة....التي أصبحت الآن....الأميرة الحسنة....ظل أدهم يُحدق بها برهة....ثم ذهب إليها....ناظراً بعمق إلى عيناها....قائلاً : - كنت خايف متجيش أجابته لميس بإقتضاب دون النظر

إليه...قائلة : - أنا جاية عشان منى...و مش هتأخر عشان
عندى سفر بكرة عقد أدهم حاجيه فى غضب...قائلاً : - و
إنتى كنتى مسافرة كده...من غير متقوليلى تنهدت لميس
بقوة...لتنظر إلى منى مُبتسمة...قائلة لأدهم : - عنئذ لك
عشان هسلم على منى سارت لميس أمام عينا أدهم التى
كانت تشع غضباً...ثم لم يلبس حتى شعر بأن فكرة تجتاح
عقله...فلاحت على شفثيه إبتسامة واسعة إقتربت لميس
من منى...التى كانت تنظر إليها بسعادة...قائلة : - إيه يا ليمو
الحلاوة دى...دى إنتى موزة ضحكت لميس...قائلة : - مش
هتبتلى بقى...دى إنت عروسة حتى...أنا جيت بس عشان
أسلم عليكى...عشان مُضطرة أمشى عشان مسافرة بكرة
بدرى...معلش يا منى متزعليش منى...بس بجد مشغولة
جداً عذرتها منى...على وعد منها بقاء عندما تعود إلى شرم
مرة أخرى...إقتربت لميس من بندق...الذى كان يقف بجوار
أدهم...قائلة : - مش عايز حاجة يا بندق...تيجى تنام معايا
النهاردة أجابها بندق...قائلاً : - أنا هنام مع أدهم...ثم جعلها
تقترب منه...ليهمس لها قائلاً : - أصل هو وعدنى إنه هيجبلى
حلويات كتير أوى...و أنا بقى مستنى الفرح لما يخلص و
أشوف هيجبلى إيه إبتسمت لميس لبرائته...فترفع ببصرها
لتصطدم عيناها بعين أدهم...التى كانت تطلع إليها بإمعان
أخفصت رأسها على الفور...و أستأذنت الرحيل...أصر أدهم
على أن تستقل سيارته...ليعود بها إلى المنزل و لكن
محاولاته باءت بالفشل...و غادرت الحفل

همس الليل فى صباح اليوم التالى....كانت لميس تستقل
سيارتها عائدة إلى القاهرة....وصلت إلى المنزل فتجد عبراتها
الطريق إلى وجنتيها....فتحت الباب لتستقبلها حنان بالأحضان
و القُبلات الحارة إقترب حازم منهم....قائلاً بمرح : - أيوة
أيوة....إهـى إهـى....و المناديل هتطلع....و لا إنتو من النوع اللى
بتستعمل الأكمام....أهى أوفر برضه....خلاص يا حاجة منك
ليها....خلصتوا السلامات....أكمل أنا أزاى بقى أقبلت لميس
عليه....تحتضنه....قائلة : - أهو يا سيدى و لا تزعل....و بعدين
ما إنت لسه سايبنى....أنا بسلم على خالتو عشان واحشانى
أبعدها حازم عنه بقوة....فى إتجاه حنان....قائلاً : - أهى يا ستى
و لا تزعلى نفسك....لما أروح أكلى خيارة و لا حاجة
أحسن....هو أنا مش سلمت خلاص بقى جلست لميس
بجوار حنان....اللى ظلت مُحْتَضِنة إياها....قائلة : - عاملة إيه يا
حبيبتى....وشك خاسس كده ليه هتف حازم من
المطبخ....قائلاً : - دى هتلاقيها كانت مخلصه على أكل
الناس اللى هناك....و خاصة على النسكافيه نظرت حنان إلى
لميس بعتاب....قائلة : - برضه نسكافيه يا ليمو ضحك
حازم....قائلاً : - هههههه....خلى خالتو تنفعلك بقى...كلو إلا إنك
تغضبى أمك....و أنا غضبى وحش نهرته حنان....قائلة : - بس

يا واد...طيب إيه رأيك بقى إن أنا مش هكلمها...و هعملها
حثة أكلة ترم عظمها و إنت لاء قبلت لميس يد حنان...قائلة :
- و الله وحشنى أكلك أوى يا نونا...و أنا هستنى الأكلة دى
بفارغ الصبر قبلتها حنان و إحتضنتها...قائلة : - بس كده من
عينيا يا حبيبة قلبى دخلت لميس غرفتها...و أخرجت
هاتفها...لتتحدث إلى سارة...فأتاها صوت سارة...قائلة : -
السلام عليكم...إزيك يا لميس...عاملة إيه أجابتها لميس
بمرح...قائلة : - إيه يا بنتى بتتكلمى كده ليه...هو أنا نايمة
معاكى إمبراح و لا إيه أجابتها سارة بتردد...قائلة : -
لميس...أنا عايضة أشوفك ضرورى شعرت لميس
بالقلق...قائلة : - فى إيه يا سارة...قلقتينى أجابتها
سارة...قائلة : - مش هينفع فى التليفون...لازم أشوفك
ضرورى ردت لميس...قائلة : - طيب تعالى أنا
هستناكى...تغدى سوا...و نشوف إيه الموضوع أجابت
سارة...قائلة : - بس يعنى...حازم فى البيت ردت لميس
مبتسمة...قائلة : - متقلقيش...حازم نازل المستشفى حالاً
أجابتها سارة بهدوء...قائلة : - خلاص تمام...مسافة السكة و
هاجى وصلت سارة منزل لميس...و بعد الأحضان و
السلام...جلست سارة و لميس يتبادلان أطراف
الحديث...لتروى لها لميس كل ما مر بها منذ أن وطئت
قدميها تلك الأرض أخفضت سارة برأسها...و فتحت شنطة
يدها...و أمسك بظرف صغير...و أعطته للميس...قائلة : -
الجواب ده عشانك...سلمى إديتهولى أدهولك...قبل...تنهدت

سارة بقوة قبل أن تُكمل....قائلة : - قبل ما تنتحر شهقت
لميس بقوة....و وضعت يدها على فمها....قائلة بعدم تصديق
: - مش ممكن....سلمى....طيب ليه....إيه اللي وصلها للإنتحار
أجابتها سارة بأسى....قائلة : - كل إجاباتك فى الجواب ده....بس
مش عايزاكى تفتحيه غير لما أمشى

أومأت لميس برأسها....و عقلها تتسارع بداخله
الأفكار....بالرغم من محاولات سارة المُستمِية....إلى صرف
ذهنها عن التفكير بما يُشغلها من تساؤلات....حتى تقرأ ما
تركته لها سلمى....بعد إنصراف سارة....إلا أن محاولات سارة
بأت جميعها بالفشل....حتى جلست معهم حنان....فحاولت
لميس أن تبدو طبيعية....حتى لا تشعر حنان بالقلق عليها
ظلا الثلاثة يتبادلان أطراف الحديث....حتى حضر حازم باكراً
عن موعد حضوره....مُمسكاً بسترته....واضعاً يده على
فمه....مُتأوهاً....ليُلقي السلام و لم ينتبه إلى وجود سارة....قائلاً :
- ااااا....السلام عليكم يا جماعة نظرت حنان إليه....لتفزع من
حالته التى عليها....قائلة : - إيه اللي حصلك يا حازم....مالك
يا حبيبى إنتبه حازم لوجود سارة....فأخفض دون أن ينتبه
يديه من على فمه....قائلاً مبتسماً : - إيه ده....و أنا بقول فى
نور زيادة....مش معقول تكون لميس جابت نور من شرم

يعنى....و الله لو أعرف إنك موجودة كنت جبت نص كيلو
كنافة كده و لا حاجة...و لا حنتين جاتوه...واحدة بالشيكولاتة
ليا...أصل أنا بحب الشيكولاتة...و واحدة بالكريمة ليكى...و
هما بقى يتفرجوا علينا...أو نقسمها بينا...متفكرش إن أنا
بخيل...لالالالا...ده أنا بس خايف عليكى من الحلويات و
سنانك ضحك الجميع على مزاح حازم...لتنتبه لميس إلى
فمه...قائلة : - يا خبر يا حازم...إنت كنت فى خناقة و لا
إيه...مين اللى أدالك بوكس فى وشك كده شهقت حنان و
هى تنظر إلى الكدمة التى بجانب فم حازم...لتقترب
منه...قائلة بقلق : - إيه ده يا حازم...من إيه ده نظر حازم إلى
لميس...قائلاً : - عاجبك كده...أهى هتبقى قصة...أبدأ يا ستى
كنت بولد واحدة...بس من الحجم العائلى...و نازلة تزق فى
جوزها و تقوله إنت السبب فى اللى أنا فيه...و لسه بقولها يا
ستى ساعدينى...و لقيت أيدها بتسلم على وشى ضحكت
لميس و حنان...و لم تستطع سارة كتم ضحكاتهما...فظل
الجميع يضحكون على الموقف الذى تعرض له حازم...الذى
قال : - تصدقوا إن أنا غلطان...أعملها إيه ما هى اللى كانت
كومبو...بس لو كانت سوفيفة شوية...كنت.....إلاها لم
يستطع حازم أكمال حديثه...فقال : - أنا داخل أشيل بقعة
المكياج دى...بدل ما تبقى وصمة عار فى تاريخى المهنى
تركهم حازم و دلف إلى حجرته...و إنتهت زيارة سارة
للميس...على وعد من لميس بقلئها فى الغد...فى مكتبها
جلست لميس على فراشها...تحاول أن تستوعب فكرة

إنتحار سلمى.... ظلت تستغفر الله.... و دعت لها بالرحمة و
المغفرة.... تذكرت لميس الظرف التى أعطته إياه
سارة.... فتحته لتقرأ ما به.... و لكن قطع فعل ذلك.... رن
هاتفها.... نظرت لميس إلى شاشة الهاتف.... لتتنهد بقوة.... فقد
كان المتصل أدهم.... حسمت أمرها لتُجيب.... قائلة : - السلام
عليكم أجابها أدهم.... قائلاً : - و عليكم السلام.... لميس أنا فى
القاهرة.... و لازم أقابلك ضرورى جداً.... فى سؤال مهم جداً لازم
تجاوبينى عليه أجابت لميس بنفاذ صبر.... قائلة : -
بشمهندس أدهم.... كفاية لحد كده.... أنا جاوبتك قبل كده و
قولت إن أنا مش موافقة رد أدهم بغضب قائلاً : - الموضوع
ده منتهى و مش هتكلم فيه تانى.... أنا بس هسألك سؤال
واحد.... إنتى تعرفى بدر السيسى جحظت عينا لميس.... فكيف
علم أدهم بأمر بدر.... و لكن التحدى و العناد الذى تتسم به
شخصية لميس.... جعلتها لا تجيبه.... فقالت : - أظن إنها حاجة
متخصكش يا بشمهندس إستشعر أدهم التحدى فى نبرات
صوتها.... فأجابها بحزم.... و قد أعجبه تلك اللعبة.... قائلاً : - اللى
يخص مراىي يخصنى.... ياريت تجاوبينى حالاً أجابته لميس
بغضب.... قائلة : - أنا مضطرة أقفل.... بعد إذن حضرتك
أغلقت لميس الهاتف و هى تهتف بحنق.... قائلة : - كده بقى
جنان رسمى نظرت لميس إلى الخطاب الذى تحمله.... و
شرعت فى قراءته لميس.... أنا عارفة إن إنتى هتستغربين إن أنا
أنتحرت ليه.... و إيه اللى خلانى أنتحر.... عايزاكى بس تعرفى.... إن
أنا دايماً كنت بغير منك.... و دايماً كنت بكرهك.... المهم.... من

شده كرهى و غضبى منك....أتفقت مع بدر السيسى
عليكى....هو كمان كان عايز ينتقم منك....عشان رفضتى
عرضه للجواز...فكان بالنسبالى سهل أوى إن أنا أأذيكى....بدر
اللى أجز الناس عشان تضربك إنتى و واحد تعرفيه إسمه
أدهم....بدر كان بيكره أدهم أوى عشان أدهم خطف حبيبته
منه....للأسف بدل ما أأذيكى....الأذية إتقلبت عليا أنا فى
الأخر....أنا غلطت مع بدر....فى اليوم اللى كنا بنحتفل بيه مع
بعض لما كنتى فى المستشفى....و بعدها حاولت أخلى بدر
يتجوزنى....بس هو طلع ندل و رفض....و قاللى زى ما أنا
غلطت....إنتى كمان غلطتى لما روحتى شقة واحد عازب....أنا
عارفة إن أنا غلطانة....بس اللى حصل بقى....أنا إستحالة
أعيش كده....فقررت أنتحر....عايزاكى تودى الجواب ده
للبوليس ده هيبقى فى صفك على فكرة....آخر حاجة
هقولها لك....إنتى طيبة أوى....و كنت بحس بخوفك عليا....بس
للأسف كرهى كان عامى قلبى أوى....ربنا إنتقمك منى يا
لميس....بس ليا طلب عندك مع إنى مستحقهوش....بلاش
تدعى عليا....عايزاكى تدعىلى....جايز حاجة تخفف عنى
سيئاتى....مع السلامة يا لميس كانت لميس لم تستطع أن
تُصدق ما تقرأه....ظلت تتنفس بصعوبة...تركت الرسالة على
فراشها....و حاولت أن تأمر قدمها أن تحملها على النهوض
بها....حتى تخرج خارج تلك الغرفة....التى كانت تشعر أنها
تختنق فيها....أمسك بمقبض الباب محاولة منها أن تفتح

الباب...لتشعر أن الأرض تميد بها.....و تسقط مغشياً عليها

——— Part Break ———

الحلقة العشرون كانت لميس لم تستطع أن تُصدق ما
تقرأه.... ظلت تتنفس بصعوبة... تركت الرسالة على فراشها.... و
حاولت أن تأمر قدمها أن تحملها على النهوض بها.... حتى
تخرج خارج تلك الغرفة.... التي كانت تشعر أنها تختنق
فيها.... أمسك بمقبض الباب محاولة منها أن تفتح
الباب.... لتشعر أن الأرض تميد بها.... وتسقط مغشياً عليها
سمعت حنان صوت إرتطام بالأرض.... فخرجت من
المطبخ.... لتجد أن كل شيء في الخارج على ما يرام.... توجهت
إلى غرفة حازم... لتطمئن عليه.... لتجده يخط في نوم
عميق.... يحتل الفراش بأكمله... بطريقة مسرحية.... فإبتسمت

و أغلقت الباب و خرجت توجهت إلى غرفة لميس....و ما إن
فتحتها حتى وقع بصرها على الفراش.... فلم تجدها.... حاولت
أن تفتح الباب أكثر من ذلك.... لتجد عائقاً يحول بينها و بين
الباب.... فنظرت إلى الأرض لتجد لميس.... مُلقاة على
الأرض.... ففزعت لما تراه ركضت حنان إلى غرفة حازم.... و
أيقظته بقوة...قائلة : - إلحقنى يا حازم... حازم قوم... قوم بقى
ليفزع حازم من نومه.... قائلاً بهلع : - إيه... فى إيه... هى الست
ولدت تانى هتفت به حنان بقلق...قائلة : - إلحقنى يا
حازم... لميس واقعة على الأرض فى أوضتها و مش بتنطق
إنتفض حازم من نومه.... و ركض إلى حجرة لميس.... و حنان
خلفه.... حملها حازم.... و وضعها على فراشها.... لم ينتبه حازم
إلى الخطاب المُلقى على الفراش.... ركض إلى غرفته و أحضر
منها زجاجة عطر و قربها من أنفها.... حتى تستطيع أن تشم
رائحتها النفاذة.... إستجابت لميس بعد مدة.... للرائحة النفاذة
التي تخللت أنفها منها إلى عقلها.... ليُرسل إشارته بأن شيئاً
غريباً تخلل إليه فتحت لميس عيونها ببطء شديد.... و هى
تنظر حولها ليصطدم وجهها بوجه حازم و حنان و القلق
البادى على وجوههم نظر إليها حازم.... قائلاً بلهفة : -
لميس... إنتى كويسة.... حاسة بإيه إبتسمت لميس
بوهن....قائلة : - أنا كويسة متقلقوش.... بس حسيت بشوية
دوخة بسيطة إحتضنتها حنان....قائلة : - يا حبيبتى.... شوفتى
من قلة الأكل إزاي.... أنا هروح أحط الأكل و عايزاكى تاكلى
طبقك كله.... مش عايزة أكل العصافير بتاعك ده.... يا إما و

الله... قاطعتها لميس...و هى تُقبل يدها...قائلة : - من غير
حلفان...هخلص الطبق كله...تسلم إيدك يا ست الكل نظر
لهم حازم...رافعاً حاجبيه إلى أعلى...قائلاً : - و أنا ماليش
حاجة من جرعات الحنان المتدفقة دى...و لا أنا شكلى
هصدق إن أنا ابن البطة السودا...مش كفاية الخضة اللى
إتخضيتها...و بسببها يا عالم هجيب عيال و لا لاء ضحكت
حنان و هى تضم حازم إلى أحضانها و تُقبله...قائلة : -
هههههه...ده إنت إبنى حبيبى...هو أنا أقدر برضه...ده أنا
هحضرك حته طبق بس إيه...تمام التمام...بس كده...و أنا
يعنى عندى كام حازم كان حازم و لميس...فى أحضان
حنان...فنظر حازم إلى لميس...و أخرج لسانه لها بعدما سمع
مدح والدته له...لتضحك لميس بخفوت...قائلة بهمس : -
إنت مجنون

فى صباح اليوم التالى...ذهبت لميس إلى مكتبها...نظرت إلى
مكتب سلمى...لتتلاأ العبرات فى عينيها...دعت الله لها
بالمغفرة... لكها وجدت لسان حالها يقول : - ليه يا سلمى
كده...أنا عملت فيكى إيه...معقول الكره يوصل الناس إنها
تعمل فى بعض كده...ليه...كل ده عشان إيه...ضيعتى نفسك
و حياتك عشان إنسان ندل...إستفدتى بإيه...خسرتى دنيا و

أخرة...يا ترى لما الملائكة بتحاسبك دلوقتى...بتجاوبى عليهم
إزاي...يا ترى لما ربنا يسألك إنتحرتى ليه...هتقوليله
إيه...هتقوليله يأسى من رحمتك...هتقوليلك أرتكبت ذنب
عظيم و بدل ما ألجألك و أكفر عن ذنبى و أتوب...أختصرت
الطريق و إنتحرت...ليه يا سلمى...ليه زفرت لميس بقوة...و
نظرت من النافذة...لتصطدم عينها بزرقة السماء...فتدعو
الله أن يرزقها حسن الخاتمة...و أن يتقبل الله
أعمالها...التفتت على صوت سارة و هى تُلقي السلام...قائلة :
- السلام عليكم...عاملة إيه أجابتها لميس بيأس...قائلة : - و
عليكم السلام...عادى...هعمل إيه حاولت سارة إضفاء بعض
الأمل فى نفس لميس...ف قالت : - ها...قوليلى بقى...أخبار
المشروع إيه تذكرت لميس ما فعلته بأدهم...فى آخر محادثة
بينهم...فأطبقت على شفيتها بقوة...قائلة : - طلعت قليلة
الذوق أوى...قفلت السكة فى وشه رفعت سارة حاجبها...فى
دهشة...قائلة : - مش مصدقة ودانى...لميس...بتغالط
نفسها...لالالا...أكيد فى حاجة غلط...ثم أقتربت منها...قائلة
بلؤم : - لاء...أفهم بقى الموضوع من أوله أبعدت لميس
ناظريها عن سارة...و هى تفتح حاسوبها لتنشغل به...قائلة
بلا مبالاة : - مفيش موضوع أساساً...إنتى دماغك رايقة
إقتربت سارة من لميس أكثر...و رفعت رأسها بأناملها...ناظرة
فى عينها...قائلة : - طيب عيني فى عينك كده...أخص عليكى
هتخبى عليا برضه...ثم جلست على المقع المقابل لها...قائلة
بلهفة : - ها إسمه إيه...و شكله إيه...و حبيته إمتى...يلا قولى

بقى وضعت لميس كفها أمام وجه سارة...قائلة : - بس بس
بس...إيه كل الأسئلة دى...بالراحة عليا كده...أولاً كل اللي فى
بالك ده مجرد أوهام...إنتى عارفة رأيى مستحيل أحب تانى
أبدأ...كلهم عندى واحد نظرت سارة بعمق فى عيني
لميس...لئشريح لميس بوجها بعيداً عنها...لأنها تعى جيداً أن
سارة لن تُصدقها تلك المرة عندما أرادت سارة أن يستمر
الحديث بينها و بين لميس...قاطعها طرقات على الباب...و
دخول غادة تحمل باقة من الزهور الملونة تقدمت غادة إلى
لميس مُبتسمة...قائلة : - حمدا الله على السلامة يا
بشمهندسة...ثم أعطت الباقة و 3 بطاقات إلى لميس...قائلة :
- فى ولد جابلى الحاجات دى و قاللى أسلمهم يداً بيد
للبشمهندسة لميس إلتقطت لميس منها الباقة و البطاقات
الثلاثة...إنصرفت غادة...لتنظر سارة إلى لميس...بنصف
عين...قائلة بخبث : - ده إيه الورد الجميل ده...ده شكل اللي
بعته ذوقه على أوى...و ثلاث كروت كمان...بس يا ترى
مكتوب فيهم إيه

نظرت لميس إلى الباقة...فقد كانت حقاً رائعة و متناسقة
الألوان...تتم عن ذوق راقى نظرت إلى الفراغ و قد إستشعرت
أنها منه هو لا غيره...فتحت إحدى البطاقات...و قرأت ما بها

بصوت مسموع تحت إلحاح من سارة سمعت نبضات قلبي
تُحدثني أفتقد حبيباً غائباً عنى أتمنى يستشعر عشق قلبي
و يرى الهيام فى عيناى أسعد لرؤياه بجانبى أتنفس عبيره
فيملأ صدرى أغمض عيناى لأراه فى أحلامى أأخذه بعيداً عن
العالم ليعلم مقدار حبى تنهدت سارة بقوة....و هى تستمع
إلى تلك الكلمات الرقراقة....فإلتقتطت لميس البطاقة الثانية
لتقرأها أتمنى أن أكون تلك الزهرات الجميلة حتى تلتقى
عيناكى بعيناى أتمنى أن أكون تلك الزهرات حتى تلتمس
يداكى يداى و تشعرى بمدى حبى لك أعلم أن لكل وردة
معنى فأخترت لكى ألوان متعددة حتى تعبر كل واحدة
منهم عن نفسها فالحمراء تقول لك أحبك من كل قلبى و
الصفراء تقول لك لن تكونى لأحد غيرى و البرتقالية تقول
لك أن رقتك تفوق رقة تلك الزهور و الزرقاء تقول لك أنا لك
و إلى الأبد و البنفسجية تقول لك مهما حدث سأظل أحبك
أدهم ضحكت سارة....و هى تقول : - هههه....طب و الله
العظيم مجنون بيكى...جننتى الراجل حرام عليكى....يا شريحة
حنى عليه بقى....شوفى بقى الثالثة فيها إيه لم تنبته لميس
إلى حديث سارة....و لكنها كانت شاردة....تنظر إلى الفراغ...قائلة
بصوت خافت : - الكلام ده أنا سمعته قبل كده فىن أخرجتها
سارة من شرودها....قائلة : - ها....روحنا فىن ثم أكملت
بخبث....قائلة : - هو بصراحة الكلام جامد آخر ثلاث أربع
حاجات إلتقتطت لميس البطاقة الأخيرة....لتقرأ ما بها
ملحوظة هامة أنا راجل ديكتاتورى و مش بحب مراقى تقفل

قبلى فياريت متكرررش تانى و باقى من المهلة على كتب
الكتاب أسبوعين و ثلاث أيام ياريت تجهزى نفسك بسرعة
اااه كنت هنسى أنا برضه راجل ديمقراطى و هسييلك
تحددى الميعاد اللى يناسبك عشان أقدر أقابل أهلك بس
ياريت يبقى بكرة يلا سلام مؤقت عندما إنتهت لميس من
قراءة البطاقة...إنفجرت سارة ضاحكة...و هى تقول : -
ههههههه...ده مجنون رسمى نظمى فهمى.....ههههههه...بس
أحسن أنا فرحانة فيكى...إنتى عايزة واحد زى أدهم
ده...ههههههههه كانت لميس شاردة...كانت تمرر عيناها على
البطاقة الثانية خاصة...و هى تقول بصوت خافت : - أنا
متأكد إن أنا قرئت الكلام ده قبل كده...بس فين مش فاكدة
إنتبهت سارة إلى كلماتها...لتسألها قائلة : - مش
فاهمة...قرئتيه قبل كده إزاي يعنى زفرت لميس بقوة...و
هى تهتف بحق...قائلة : - أنا متأكد إن أنا قرئت الكلام ده
بالذات قبل كده...بس مش قادرة أفكر فين نهتها سارة عن
عن ذلك...قائلة : - سيبك إنتى من الكلام الفاضى
ده...قوليلى هتعمللى إيه فى اللى بيقولك كتب كتابك فاضله
أسبوعين ده أغمضت لميس عيناها بقوة...لتتساقط العبرات
رغمًا عنها...قائلة : - مش هقدر...مش عايزة أرتبط بحد أبداً
إقتربت منها سارة...و هى تُربت على ظهرها...قائلة : -
لميس...إنتى بتحبيه...و الحب مش حرام إلتفتت إليها
لميس...قائلة بحدة : - لاء حرام...لما يبقى مش فى مكانه
الصح يبقى حرام...لما يبقى فى نظرات و كلام و كل واحد

عارف إيه اللى جوه قلب التانى يبقى حرام...عارفة إن قلبى
مش بإيدى...بس أنا بدعى ربنا ليل و نهار إنه يرحمنى من
العذاب اللى أنا فيه ده...بجد أنا تعبانة وضعت لميس وجهها
بين كفيها...و هى تبكى...فأحتضنتها سارة...قائلة بحسم : -
إنتى اللى تابعة نفسك...إنسى اللى فات و أبدأى حياتك من
جديد...لو كل واحد فينا وقف حياته على ماضيه مش
هنتقدم خطوة واحدة لقدام...كلامك صح الحب لو مش فى
مكانه يبقى حرام...بس هو بيطلب إيدك و مستعد يكتب
كتابه عليكى من النهاردة قبل بكرة...و إنتى اللى مش
موافقة...عشان غلطة ماضى...عشان أخترقى غلط قبل
كده...و إيه يعنى...الدنيا مش هتقف على غلطنا...فكرى يا
لميس عشان متندميش...إدى لنفسك فرصة تانية...و
صدقينى المرة دى مش هتندمى

رن هاتف أدهم...ليجد المتصل كريم...فأجابه قائلاً : -
السلام عليكم...ها إيه الأخبار أجابه كريم بإمتعاض...قائلاً : - و
عليكم السلام يا سيدى...ما إنت و لا شاغل دماغك...إنت
هناك و أنا هنا اللى معكوك فيها...إنت جاي إمتى يا باشا
وضع أدهم يده فى جيب بنطاله...قائلاً بهدوء : - مش هاجى
دلوقتى...مش هاجى غير و لميس معايا رفع كريم حاجبيه

إلى أعلى....قائلاً بغیظ : - اه....یعنی واحد یبقضی شهر
العسل...و ساییلی ابنه و هفتح حضانه أنا قریب....و التانی
سایینی لوحدی فی أم المشروع ده....و رایح مستنی ست
جولییت المکلکعة....و أنا فی جواز و فی واحدة مستنیانی و
عادی....أنا کان مالی و مالکوا أجابه أدهم ببرود....قائلاً : - إذا کان
على بندق....فیومین کده و أبوه هیاخده...و إذا کان على
المشروع وقفه دلوقتی رد کریم بحماس....قائلاً : - لاء کده
تبقى صاحبی و حبیبی و کفاءة....بس فی تصحیح بسیط
کده....إذا کان على بندق أنا هرمیه على باب الأوضه لأبوه....و
إذا کان على الجواز من بكرة و هتلاقینی عندک و بکتب
الکتاب....ده أنا هخلل یا عم الحاج ضحک أدهم....و هو یممر
أنامله بین خصلات شعره....قائلاً : - ههههه....خلاص و أنا
مستنیک أنهی أدهم إتصاله...لینظر إلى الفراغ الذی
أمامه....فتنهذ بقوة....قائلاً : - لما أشوف أخرتها معاکى یا
لمیس...بجد تعبتینی معاکى أوى کان حازم یجلس برفقة
لمیس و حنان....یتبادلان أطراف الحدیث....و یتضحکون على
مواقف حازم التی یُلقيها على مسامعهم نظر إلیهم
حازم....قائلاً بجدیة : - أنا أخذت قرار کده....و عایز أخذ رأيکم
فيه إنتبهت لمیس و حنان إلیه...فقال لمیس : - خیر یا
حازم....قرار إیه تبادل حازم معهم النظرات...یری رد
أفعالهم....قائلاً ببیء : - أنا قررت أتجوز هنا فی البيت....البيت
کبیر و مش عایز أسیب ماما لوحدها....و أنا هکلم سارة و
باباها فی الموضوع ده....و أعتقد إنهم مش هیرفضوا ثم نظر

إلى لميس نظرة ذات مغزى...قائلاً : - و أنا عارف إن
لميس...أكيد هتمشى قريب يعنى تبادلتي لميس معه
بنظرات عتاب...فنظرت إليهم حنان...قائلة : - إيه...شكلكوا
مخبى عليا حاجة...فى إيه يا حازم...و لا أنا خلاص ماليش لازمة
إقترب منها حازم...مُقبلاً يدها...قائلاً : - متقوليش كده يا
ماما...إنتى الخير و البركة...أنا أكيد هقولك طبعاً...ما إنتى
عارفانى فتان...الحكاية يا ستى كلها تختصر فى كلمتين...إن فى
واحد راجل بجد...و زى الهضبة كده...حاجة كده طول بعرض
ما شاء الله...أنا بخاف أقعد جنبه...و حليوة بس مش زى
طبعاً أنا أحلى...و هيموت و يتجوز بنتك من النهاردة قبل
بكرة...و بنتك المعقدة مش موافقة بعد أن أنهى حازم
حديثه...نظرت حنان إلى لميس بعتاب...قائلة : - ليه بقى...و
بعدين كنتى مش عايزة تقوليلى نظرت لميس إلى حازم...ثم
نظرت إلى حنان...قائلة بصوت أشبه للبكاء : - و الله يا
خالتو...الموضوع مش مستهال...أنا رفضت أصلاً ضممتها
حنان إلى صدرها...و هى تربت على ظهرها...قائلة : - ليه يا
حبيبتى بس...ما حازم ييشكر فيه أهو...و بعدين خدى
وقتك...و فكرى تانى يا حبيبتى...أقعدى أتكلمى معاه...مش
جايز ترتاحى لكلامه...و سيبك بقى من اللى فى دماغك
ده...و بطلت تفكرى فى القديم...القديم مش بناخد منه حاجة
غير إنه بيبقى ماضى و بس...يا بنفرح بيه و نفضل
فاكرينه...يا بنندم عليه و نتعلم منه...مش نوقف حياتنا

عليه

كانت لميس تشعر بصواب ما قالتها حنان و سارة....و لكن
كان هناك ما يقلقها....لا تعلم ما هو....هى تعلم تمام العلم
بمدى حبه لها....و مدى رغبته الشديد و إصراره فى الإرتباط
بها....و لكن إن علم أنها كانت مُتزوجة قبل ذلك فماذا سيكون
رد فعله....عندما يعلم أنها ترفضه خوفاً من الماضى....فماذا
سيكون رد فعله....هى حقاً تُحبه....و تعلم جيداً أنه يختلف
كُلّياً عن طارق....ماضيها السئ....و لكن القلق و الخوف ما
زال يُسيطر عليها....فقررت العزم على مصارحته....و له حرية
الأختيار.. فى صباح اليوم التالى ذهبت لميس إلى مكتبها
كعادتها....تلقت إتصلاً من محمد المسئول عن فريقها الذى
يعمل فى مشروع أدهم أجابته...قائلة : - السلام عليكم....خير
يا محمد...إيه الأخبار عندك....فى أى مشاكل رد محمد
مُتعبجاً...قائلاً : - و عليكم السلام...إيه ده....هو حضرتك يا
هندسة متعرفيش إن المشروع إتوقف عقدت لميس حابيتها
بقوة...قائلة بإندهاش : - إتوقف....مين اللى وقفه أجابها
محمد...قائلاً : - إحنا عرفنا من بشمهندس كريم....إن دى
أوامر البشمهندس أدهم...بس مقلش أى حاجة تانية أجابته
لميس بحزم...قائلة : - طيب خلاص يا محمد....إرجعوا على

القاهرة...و أول ما توصلوا كلمنى....و أنا هشوف الموضوع
ده...السلام عليكم أنهت لميس المحادثة مع محمد...و بحثت
عن رقم أدهم...ترددت فى مُهاافته...تنهدت بقوة...ثم حسمت
أمرها...و ضغطت على زر الإتصال...ثوانى معدودة و أتاها
صوت أدهم الأجلش...قائلاً : - السلام عليكم...ده أحلى صباح
شوفته...لما الواحد يصحى كده على زقزقة الكناريا تنحنحت
لميس...و هى تُجيب بجدية...قائلة : - إحم إحم...و عليكم
السلام...أنا أسفة أوى إن أنا بكلم حضرتك فى وقت زى
ده...بس أنا عرفت إن حضرتك وقفت المشروع...فحببت
أعرف الأسباب أجابها أدهم بهدوء...قائلاً : - مظبوط...أصل
مصطفى إتجوز جديد...و كريم هيتجوز آخر الأسبوع ده...هى
غادة مش قالتلك و لا إيه...و كمان أنا مش فاضى...هتجوز
كمان أسبوعين...و مستنى خطيبتى توافق...و مستنيها
تقول إتفضل عندنا النهاردة...بس شكلها بخيلة أوى...و أنا
كنت مش هكلفها غير كوباية شاى بس كان قلب لميس
يخفق بقوة...حتى أنها شعرت أن أدهم يستمع إلى دقات
قلبيها...حاولت التماسك قليلاً و لكنها لم تفلح...فقالت
بتلعثم : - طيب أنا...أنا...خليت العمال بتوعى يرجعوا
القاهرة...و أكيد طبعاً مش هسافر دلوقتى أتابع ال... قاطعها
أدهم منادياً أياها بحب...قائلاً بصوته الأجلش : - لميس
شعرت لميس بأن الدماء هربت من عروقها...و أصبح وجهها
شاحباً...و أختلج قلبها لصوته القوى...فأجابته لميس...بصوت
مبحوح...قائلة : - نعم أجابها أدهم...و هو مُبتسماً و كأنه يرى

حالتها التي عليها...قائلاً بهدوء : - أنا عايز أتجوزك...موافقة
لم تشعر لميس إلا و هي تنظر للهاتف الموضوع على سطح
المكتب...واضعة يدها على وجنتيها التي شعرت بالأبرة
تتصاعد منهما...بللت شفتيها...و بلعت ريقها بصعوبة...و
لكنها لم تستطع أن تمنع إبتسامة غزت شفتيها...و بقوة

طرقت عادة الباب...لتسمح لها لميس بالدخول...فجلست
عادة أمامها...و التوتر يملأ مُقلتيها...و تفرك في يديها بقوة
نظرت لميس إليها نظرة مُطولة...ثم تذكرت ما قاله
أدهم...فإبتسمت هي تقول : - خير يا عادة...في حاجة
تلعنمت عادة قليلاً...قائلة : - أصل بصراحة يا
بشمهندسة...أنا كنت جاية أتكلم مع حضرتك على أجازة
كده...أصل يعنى...أنا هتجوز آخر الأسبوع...أنا أسفة و الله هو
الموضوع جه كده بسرعة...ده أنا حتى لسه عارفة من يومين
عقدت لميس حاجبيها في تعجب...قائلة : - لاء مش
فاهمة...يعنى إيه لسه عارفة من يومين روت لها عادة ما
حدث من كريم...ليتعالى صوت لميس ضاحكة...لتقول : -
ههههه...ده إيه الجنان ده...هو في واحد بيطلب إيد واحدة
كده...ده مجنون رسمى و الله شردت لميس قليلاً...و تذكرت
ما فعله أدهم...فوجهت حديثها لعادة...قائلة : - عادة...هو

إنتى تعرفى بشمهندس أدهم...هو يبقى صاحب بشمهندس
كريم و المسئول عن المشروع اللى إستلمته أجابه غادة
بحماس...قائلة : - أدهم مش صاحب كريم و بس...دول
بيقوا ولاد خالة...هما كانوا جيرانا قبل ما ينتقلوا...كنا عيلة
واحدة...كريم على طول بيحب الهزار...بس أدهم كان جد
أوى...و بصراحة هو فى حاجات كتير أوى شبيهك فيها...يعنى
عنده شغله ده محدش يهزر فيه أبداً...بس بحسه قد
المسئولية...و راجل بجد يُعتمد عليه...بجد يا بختها اللى
هتتجوزه...بس هو يرضى إنتهت لميس لآخر
كلماتها...فتساءلت قائلة : - قصدك إيه بإنه يرضى أجابتها
غادة...قائلة : - أصل هو كان خاطب...فسمعت إن خطيبته
خانتة...بس إزاي مش عارفة...و بقاله سنة رافض إنه يرتبط
بأى واحدة...شايف إن كلهم واحد...بس أدهم لما بيحب ببيان
عليه...يعنى بحس إنه بيقلب على كريم فى جنانة...مممكن
يعمل أى حاجة لا تتخيلها لاحت على شفتى لميس
إبتسامتها الجذابة...و هى تتذكر أفعال أدهم الغير
طبيعية...فعلمت أنها هى الوحيدة التى أستطاعت أن تكسر
حاجز قلبه...كما فعل هو بقلبها...فدعت الله أنه إن كان لها
خيراً فيه...فليرزقها إياه...و إن كان لها شراً فيه...فليجنبها إياه
كانت غادة جالسة خلف مكتبها...تنظر خلف شاشة
حاسوبها...ليقف شخصاً أمامها...ليلقى عليها السلام...قائلاً :
- السلام عليكم...إزيك يا غادة رفعت رأسها...تنظر إلى
الشخص الذى أمامها...لتتسع حدقة عيناها...و هى تهتف

بسعادة و صوت مرتفع....قائلة : - مش ممكن....بشمهندس
أدهم....ده إيه النور ده أشار لها أدهم بخفض صوتها....فسألها :
- هى بشمهندسة لميس جوه نظرت له عادة بتمعن....قائلة :
- هو إيه النظام ضحك أدهم لسؤالها....قائلاً : - ههههه....طول
عمرك فاهمانا....إذا كان أنا و لا كريم....ألف مبروك الأول
خجلت عادة....و هى تجيب أدهم....قائلة : - الله يبارك
فيك....بس أصلها يعنى....عشرة عمر إبتسم لها أدهم....قائلاً :
- طيب ممكن تعملى معايا معروف....عايزك تدخل
للبشمهندسة بتاعتك....و تقوليها فى واحد بره طالب يشوف
حضرتك من غير متقوليلها مين....ماشى إتجهت عادة تجاه
غرفة لميس....مبتسمة....و هى تقول : - ماشى

طرقت عادة الباب....لتسمح لها لميس بالدخول....دخلت
عادة لتجد لميس منشغلة بحاسوبها و تطلع إليه فى
إهتمام....فرسمت عادة ملامح الجدية على ملامحها....قائلة : -
بشمهندسة فى واحد عايز يقابلك واقف بره أجابتها لميس
دون النظر إليها....قائلة : - ماقلش مين....و لا عايز إيه هزت
عادة رأسها بالنفى....قائلة : - لاء حضرتك....هو قاللى عايز
أقابل بشمهندسة لميس ضرورى جداً تنهدت لميس....و
هزت رأسها بالموافقة....قائلة : - طيب خليه يتفضل....و خلى

عم عيد يعمل إثنين نسكافيه إنصرفت عادة...و أشارت
لأدهم بالدخول...الذى عدل من ثيابه...و طرق الباب...لتسمح
له لميس بالدخول...و ما زالت مُنكبة على شاشة
الحاسوب...قائلة : - إتفضل...معلش ثوانى و هكون مع
حضرتك أجابها أدهم بهدوء...قائلاً : - أسف...لو هعطلك
توقفت أناملها عن العبث بلوحة المفاتيح...ليخفق قلبها
بقوة حال سماعها لصوته...و تشعر بحرارة شديدة في
وجنتيها...بللت شفاها...قائلة بصوت خافت : - أدهم رفعت
ببصرها...لتجده جالساً أمامها...فرسمت الجدية على
ملامحها...قائلة : - حضرتك رجعت تمشى المشروع تانى كان
أدهم ينظر بعمق لعيناها...و هو يهز رأسه ببطء...قائلاً بهدوء :
- تؤ...أصل إنتى لتانى مرة تقفلى السكة قبل ما أكمل
كلامى...فكنت عايز أعرف عنوان بيتك منك...بدل ما أعرفه
من بره...صح و لا لاء أخفضت لميس ببصرها...لا تدرى ماذا
تقول...فرفع عنها أدهم الحرج الذى تشعر به...قائلاً : - زى ما
توقعت بالضبط...أنا بس جيت عشان يبقى عندك
فكرة...بدل ما تتفاجأى بيا عندكوا ثم وقف أمامها...و مال إلى
الأمام قليلاً...رافعاً سبابته أمامها...قائلاً بنبرة تحمل
التحذير...قائلاً : - و عشان أنبهك لموضوع قفل السكة ده
تركها أدهم و انصرف...و هى تُحدق بالنقطة التى ذهب منها
أدهم...و عقلها لا يكاد يُصدق ما يحدث أمامها...بينما تشعر
بقلبها يقفز من شدة السعادة أعلن هاتف أدهم عن إتصال
قادم...فنظر إلى شاشة هاتفه ليجد المتصل رؤوف...فأجابه

مُسرعاً...قائلاً : - السلام عليكم...خير يا رؤوف باشا ضحك
رؤوف و هو يُجيبه...قائلاً : - هههههه...و عليكم
السلام...بالراحة بس...خير إن شاء الله...أنا بس كنت حاب
أتكلم معاك...مممكن تعدى عليا فى المديرية شعر أدهم
بالقلق...فهتف : - أصل أنا مش فى شرم...أنا نزلت القاهرة...و
بصراحة مش عارف هرجع شرم إمتى حك رؤوف ذقنه...قائلاً
بتفكير : - أصل أنا كنت عايز أبلغك بخبر...و مش عارف
هينفع فى التليفون و لا إيه حته أدهم على الحديث...قائلاً
بلهفة : - لاء أرجوك قولى بسرعة حسم رؤوف أمره...فقال : -
المتهم اللى لقينا بطاقتة...قبضنا عليه...بس... عقد أدهم
حاجبيه بقوة...قائلاً : - بس إيه رد رؤوف...قائلاً : - بس عرفنا
إنه كان مسافر القاهرة...لأنه كان مختلف على اللى حرضه
للقتل...فسافر القاهرة قتله و هو راجع كان فى كمين...شكه
فى شكله و قبضوا عليه...و لما جه هنا لقيناه إعترف بكل
حاجة...أنا قبل كده سألتك إيه علاقتك ببدر السيسى...أحب
أقولك إنه للأسف بدر السيسى هو المُحرض على الجريمة
اللى أرتكبت إتسعت عينا أدهم و هو يستمع إلى رؤوف...و لم
يستطع أن ينطق بشئ...ثم نطق بحروفه أخيراً : - مش
مممكن...بدر...يعنى بدر مات أجابه رؤوف بحسم...قائلاً : -
قصدك إقتل أنهى أدهم إتصاله...و عقله لا يكاد يُصدق ما
سمعه للتو...و لكن قفز إلى ذهنه سؤالاً...ما علاقة بدر
بلميس...فهو سألها هذا السؤال من قبل و لكنها لم
تُجبه...أصر أدهم على معرفة العلاقة التى تربط بدر

بلميس....فمن المؤكد أن إجابة ما حدث عندها هي فقط

همس الليل وصل أدهم منزل لميس....رن جرس الباب
ليقبله حازم مُرحباً به ترحيباً حاراً....قائلاً : - أهلاً أهلاً....إزيك يا
بشمهندس....أخبارك إيه....و أخبار الجرح إيه....أنا حبيت أطمئن
الأول عشان لو الواحد إتكلم....متقوليش الجرح هيتفتح و لا
حاجة ضحك أدهم لمزاح حازم....قائلاً : - هههههههه....لاء
متقلقش قول براحتك خالص جلس أدهم و جلس حازم
قُبالاته....في نفس الوقت الذي أقبلت فيه حنان مُرحبه
به....قائلة : - السلام عليكم....أهلاً يا بشمهندس....نورتنا و الله
وقف أدهم لتحيتها....قائلاً : - و عليكم السلام....أهلاً
بحضرتك....حضرتك تبقى والدّة لميس....مش كده هزت حنان
رأسها....لتجيبه و أمارات الحزن على محياها....قائلة : - لاء....أنا
والدّة حازم....و خالة لميس....والدّة لميس ماتت و هي بتولد
لميس....فأنا اللي مربياها و مرضعاها على حازم....هما أخوات
في الرضاعة أوما أدهم برأسه....قائلاً : - أنا أسف....أصل أنا
معرفش تفاصيل عن حياة لميس هنا تذكر موقف لميس
مع بندق....و تأثرها به....و تأثرها بحالته عندما كان بندق ينظر
إلى الطفل و هو يهدى والدته الزهرة....و كيف احتضنته
لميس و مدى رقة المشاعر التي تعاملت بها مع

بندق....فعلم سبب حزنها و تأثرها الشديد ببندق بدأ أدهم
حديثه....و تحدث عن حاله قليلاً....ثم تقدم بطلب الزواج من
لميس....قائلاً : - أنا يشرفنى إن أنا أتقدم و أطلب إيد
البشمةهندسة لميس....بس فى حاجة لازم تعرفوها طبعاً....إن
أنا مش هقدر أعيش هنا....فهنعيش هناك عشان كمان
شغلى و مشروعى هناك....و ياريت لو نكتب الكتاب فى
أسرع وقت و يبقى الفرح معاه....و نساfer عشان أقدر أكمل
المشروع لأن أنا موقفه دلوقتى تبادلت حنان و حازم
النظرات مع بعضهم البعض....فهتف حازم بتلقائية...قائلاً : -
ده إنت طلعت أجن منى....إيه ده...كله كله كده مع بعض....و
ليه السرعة دى أجابه أدهم مُبتسماً....قائلاً : - بصراحة و من
غير كسوف...لأن أنا مصدقت لقيت أختك....أنا نفسى أكتب
عليها دلوقتى حالاً....عايزها معايا النهاردة قبل بكرة....و تأكد
إن أنا عمرى ما هزعلها أبداً....و دايماً هحطها فى عينى و على
راسى كمان نظرت حنان لأدهم مُبتسمة....و هى تشعر
بالراحة و الأمان من حديثه....و دعت الله من قلبها أن توافق
لميس....و أن تتناسى ما مرت به قديماً حك حازم
رأسه....قائلاً : - بس أنا لازم أسألها تانى الأول و أعرف رأيها....و
لازم تقعد معاها و هى تشوف إذا كان فى قبول و لا لاء أجابه
أدهم....قائلاً : - مفيش مشاكل....أسألها و أنا منتظر ردها ذهب
حازم إلى لميس....ليجدها تسير فى غرفتها بعصبية
مُفطرة...ذهاباً و إياباً....تنحج حازم قليلاً....و هو يشعر بالقلق
منها....فقال : - لميس....أنا جاى أقولك إن أدهم بره....و أتقدم

رسمى مننا...و عايز يقعد معاكى...يعنى تشوفوا فى قبول و
لا لاء أومأت لميس برأسها...وخرجت خلف حازم...مُتقدمين
تجاه أدهم...الذى وقف لمُقابلتها...و إبتسامته الجذابة تُزين
وجهه جلست لميس...بعيداً عن أدهم...دون أن يتحدث
أحدهم...فنظر حازم إلى والدته...غامزاً إياها...فأستأذنت
حنان...قائلة : - طيب عنئذنكوا هعمل حاجة حلوة تاكلوها و
إنتوا بتتكلموا و فعل حازم نفس الأمر متعللاً...فقال : -
يووووه يا ماما...دايماً تنسى تلب نظارتها...عنئذنكوا هروح
بس أدبها لها نظرت لميس إلى حازم...نظرة ذات مغزى...قائلة
بصوت خافت : - من إمتى يا حازم خالتو بتلبس نظارة مال
حازم عليها...هامساً إياها...قائلاً : - إزاي بقى...دى بتلبسها
من يومين كده...بس إنتى اللى نظرك ضعيف ثم تحدث
بصوت مرتفع...هارباً من حديث لميس...قائلاً : - أيوة يا
ماما...معايا يا حبيبتى جايلك أهو

همس الليل نظر أدهم إليها مُبتسماً...ليبدأ حديثه...قائلاً : -
ها أنا سامعك أطبقت لميس على شفاها...و تنهدت بقوة...و
حسنت أمرها من مُصارحة أدهم بما يعتمل فى
صدرها...فبدأت حديثها...قائلة بحزم : - أنا...أنا كنت متجوزة
قبل كده إقْفهر وجه أدهم...و حدق بها برهة...و هو

يُتمتم...قائلاً : - مش ممكن ثم رسم إبتسامة مُصطنعة على
شفتاه...قائلاً : - ليه...ليه بتقولى كده...مش ممكن تكونى
إتجوزتى قبل كده أكملت لميس بنفس إصرارها...قائلة : - ده
اللى حصل...أنا إكتتب كتابى قبل كده ظل أدهم ينظر
إليها...قائلاً بصوت مُضطرب : - كتب كتاب بس أومأت لميس
برأسها...قائلة : - أيوة...كان كتب كتاب بس...و أنا رفعت
قضية خلع عشان ننفصل إتسعت حدقة أدهم و هو يحاول
أن يستوعب ما يُقال أمامه...قائلاً : - خلع...ليه أجابته لميس
بهدوء...و لكن كانت العبرات تغزو مُقلتيها...فكانت تشعر
بمدى ألهمهم داخل مُقلتيها...قائلة : - كان بيخونى مع
صاحبتى...و كان بيتجاوز معايا كتير...و بعد كده لقيته
تصرفاته متغيرة معايا...و كلام جارج و إهانة...طلبت منه
ننفصل بهدوء...رفض...فرفعت قضية خلع و كسبتها...و
فضلت سنة مش عايزة لا أحب و لا أتحب...و رافضة أى
إرتباط...لحد لما شوفتك...و طلبت منى الجواز...فكنت مش
قادرة أتكلم معاك فى موضوع زى ده بعد أن أنهت لميس
حديثها...كانت مُطرقة برأسها...ظناً منها أن أدهم سيغادر
المكان بعد الذى سمعه منها ساد الصمت لفترة
طويلة...حتى قلقى لميس...فرفعت برأسها لتنظر إلى
أدهم...لتجد الغضب يكسو ملامح وجهه...يُحملك بها
بشدة...فأرتعدت فرائصها...فحثته على الحديث...قائلة
بإضطراب : - مش رديت ليه...لو...قاطعها أدهم بحدة...قائلاً :
- لو إيه...ها...تاعبانى و تاعبة نفسك على أوهام فى

دماغك....فاكرانى هكون زيه....فاكرانى هخونك زى ما
عمل....ليه فكرتى كده....ليه تعبتى نفسك و تعبتينى فى
إختيار غلط صمت أدهم قليلاً....و قد شعر أنه إحتد فى
الحديث معها...نظر إليها ليجد عبراتها تتلألأ على
وجنتيها....خفق قلبه لرؤية عبراتها....فأقترب منها قليلاً...قائلاً
بحنان و حزم : - ممكن متعيطيش....مش عايز أشوف
دموعك دى أبداً....أنا كلمة واحدة هقولها لك....و
همشى....مستنيكى تلبسى فستانك كمان أسبوع بالضبط
تركها أدهم و غادر....تركها و أثر المفاجأة بادية على ملامح
وجهها....تبكى تارة....و تضحك تارة....شعرت بأن مس من
الجنون أصابها...شعرت بأنها تود أن تقفز من
السعادة....شعرت بالحنق من نفسها....علمت أنهم على حق
و أنها إستسلمت لوساوسها هى فقط....فهو عاش حياته....و
هى ظلت تعاني عام كامل....تطرق على مسامعها كلمة أدهم
الأخيرة....مستنيكى تلبسى فستانك كمان أسبوع
بالضبط....لتشعر بالسعادة تملأ قلبها....و أنه أصبح كطائر يود
أن يحلق فى الفضاء....فهتفت به....مهلاً مهلاً أيها
القلب....فتصاب بالجنون هكذا....فأجابها القلب....أتركينى فقد
كنت حبيساً لمدة طويلة و ها أنا أشعر بعودة الحياة مُجدداً
تعود إلى....فأتركينى أنعم بها نظرت سالى إلى
هاتفها....مُبتسمة....لُجيب...قائلة : - ها إيه الأخبار أتاها صوتاً
ذكورياً....قائلاً : - المشروع وقفه....و إحنا رجعنا القاهرة....و
كلمت البشمهندسة لميس....و عرفتھا إن إحنا رجعنا....قالت

إنها هتفهم إيه الموضوع....و البش مهندس أدهم هنا فى
القاهرة أومأت سالى برأسها....و هى تبتسم إبتسامتها
الساخرة....قائلة : - تمام أوى كده....الباقى بقى أنا هعرفه
بطريقتى....خلاص يا محمد خليك متابعتها و بلغنى
الأخبار أول بأول....و إبقى عدى على الحسابات هتلاقى مكافأة
ليك كمان إبتسم محمد....قائلاً : - تحت أمرك يا سالى
هانم....بس خلى بالك شكل الموضوع بينهم بقى كبير أوى
أطلقت سالى ضحكاتها الرنانة....و هى تقول : - ما تقلقش
خالص....أى حاجة بحب أعرفها....بعرفها بطريقتى

طرق حازم غرفة لميس....لتسمح له بالدخول...فوجدها قد
إنتهت للتو من صلاتها...تردد حازم قليلاً....فسألها قائلاً : - ها يا
ليمو....فكرتى أخفضت لميس رأسها بخجل....قائلة بصوت
خافت : - أيوة فكرت....و صليت صلاة إستخارة كمان تهللت
أسارير حازم....و لكنه أراد اختبارها....فهز رأسه قائلاً بخبث : -
فهمت....شكلك لسه مش موافقة....على العموم دى حياتك
و ده رأيك لم ينتظر منها حازم إجابة....فأتجه مباشرة إلى باب
غرفتها و أمسك بمقبضه....و عندما همّ بفتحه....نادته
لميس....قائلة : - حازم....أنا موافقة على أدهم إلتفتت
حازم....فاتحاً ذراعيه....قائلاً بمرح : - لولولولى....أيوه كده يا

ودبيع...تعالى يا حبيبتي فى حضن مامى....أخيراً هرتاح
منك...الواحد كأنه كان شايلى أتب على ظهره إتجهت لميس
لفراشها...و حملت إحدى الوسائد...و قذفتها فى وجه
حازم...الذى إلتقطتها بمهارة...قائلاً بمرح : - هارد لك...ليكى
ضربة جزاء كمان واحدة ركضت لميس خلف حازم...الذى
ركض خارج غرفتها...و هى تتوعده...قائلة : - و الله يا
حازم...مش هسيبك خرجت حنان من غرفتها على
أصواتهم...ناظرة إليهم بسعادة...قائلة : - و لا كأتى معايا عيال
صغيرة...مربية قرود أنا...فى إيه إحتمى حازم بظهر
حنان...قائلاً : - زغرتى يا نونا...عقدة بنتك إتفكت على إيد
أدهوم ضحكت حنان...و هى توكز حازم بخفة على يده...قائلة
: - هههههههههه...أنا بنتى معقدة أوما حازم بقوة...قائلاً : -
|||||||اه...معقدة و مكلكة كمان...أنا مش عارفة الراجل
ده هيسحملها إزاي إقتربت حنان من
لميس...لتحتضنها...قائلة : - ليه إن شاء الله...واخذ ست
البنات و أعقل البنات أشار حازم إلى عقله...قائلاً : - قصدى و
أجن البنات هتفت حنان بمرح...قائلة : - سيبك منه ده
غيران...عشان هتتجوزى قبله أجابه حازم و هو يضع يده
على وجنتيه...قائلاً : - هو فى دى عندك حق...شكلى أنا اللى
هعنس...ربنا ينفخ فى صورتك يا عمى يارب و تستعجل
الموضوع...يا إما هخطف بنتك و هطلب منك فدية...أتجوزها
فى خلال يومين حان موعد عقد قران غادة و كريم...تأنق
كريم فى حلته السوداء...لتجعله أكثر وسامة...بوجهه

البشوش....و تأنقت عادة في ثوبها الأبيض لتصبح أميرة
متوجه بجوار أميرها كان الحفل بسيطاً للغاية....و حضرت
لميس برفقة سارة و حازم....و كان أدهم هو من يرحب
بالحضور...كانت لميس مُتألقة كعادتها...فكانت محط أنظار
أدهم طوال الحفل أشار كريم إلى أدهم يطلب منه
الحضور...فوقف أدهم جواره....فقال كريم : - بقولك
إيه....متخلصنا الليلة دى بقى....خلينا نروح ضحك
أدهم....قائلاً بخبث : - هههههه....ليه....ده حتى السهرة لسه
للصبح لوح كريم بيده....قائلاً : - لاء يا عم الحاج...صبح
مين...الحاجة هتبوظ عقد أدهم حاجبيه....متسائلاً : -
حاجة....حاجة إيه اللي هتبوظ نظر كريم حوله يمينا و
يساراً....ثم همس لأدهم....قائلاً : - أصل حماتى
حبيبتى....شالالى جاتوه و عملالى حته بطة إنما إيه من
الأخر....بس للأسف سابتهم بره التلاجة....فأنا عايز أروح
بسرعة عشان ألحقهم قبل ما يبوظوا....يلا خلصنى بقى
حملق به أدهم قليلاً...و هو لا يعى ما يقوله كريم....فقال : -
لاء إنت بجد مش طبيعى

همس الليل إنتهى الحفل بعد إصرار و إلحاح من
كريم....ليغادر الحضور كلاً إلى وجهته....و غادر كريم و عادة إلى

منزلهم المؤقت صعد كريم و غادة الدرج...و لكن كان كريم
مُسرعاً للغاية...فتح باب المنزل و دخل...ليجد أصنافاً من
الطعام...نظر إليه بشهية...قائلاً : - يا سلاااااااااااام...ربنا
يخليكى يا حماى المصون شرع كريم فى تناول أصناف
الطعام التى أمامه...و بعد أن إنتهى...نظر بجواره ليجد غادة
تُحملك به و هو يأكل بطريقة غريبة...و كأنه أول مرة يتناول
فيها طعاماً هتف بها...قائلاً : - أصل أنا كنت جعان أوى...و
بصراحة مامتك نفسها فى الأكل حلو أوى إبتسمت غادة
بخجل...قائلة : - بالهنا و الشفا...طيب كمل أكلك نظر لها
كريم بخبث...قائلاً : - لاء الواحد لو أكل أكثر من كده...مممكن
يبات فى المستشفى...يرضىكى يعنى أبات النهاردة بره البيت
أحمرت وجنتا غادة خجلاً...فنهضت متجهة إلى غرفة
النوم...قائلة : - طيب أنا هروح أغير هدومى دخلت غادة إلى
الغرفة...و بعد عدة دقائق...خرجت و هى ترتدى بنطالاً و
قميصاً نظر لها كريم من رأسها إلى أخمص قدميها...رافعاً
حاجبيه إلى أعلى...قائلاً ببراءة : - أيه ده...إنتى شكلك غلطتى
و لبستى البيجامة بتاعتى نظرت غادة لثيابها...قائلة بطفولية
: - لاء و الله...ده أنا طلعتها من الشنطة بتاعتى مط كريم
شفتيه...و ألقى عليها نظرة أخيرة...قبل أن يتوجه إلى
الفرغة...قائلاً : - طيب أنا كمان هدخل أغير هدومى دخل
كريم الغرفة...فتح خزانة الملابس...و نظر إلى ما بها...مط
شفتيه و هو يقلب محتوياتها...ثم لمعت عيناه و هو ينظر إلى
الثوب المطلوب...إرتدى ثيابه و خرج إلى غادة التفتت غادة

تنظر إليه...لتتسع حدقة عيناها...ثم لم تلبث إلى أن انفجرت
ضاحكة مما تراه...فقالت : - إيه ده...إيه اللي أنت لابسه
ده...ده قميص النوم بتاعى عقد كريم ذراعيه أمام
صدره...قائلاً بسخرية : - ما أنا لما ألاقىكى لابسه البيجامة
بتاعتى...يبقى ألبس أنا أيه...أكيد القميص بتاعك أشار لها
بيده...قائلاً : - يلا...قومى يا حاجة...قومى ربنا يهديكى كده و
تعقلى...عايزك تلبسى حاجة حلوة كده أحس بأنتى معايا فى
البيت...مش جايب أنا ابن عمتى ييات معايا...يلا يا خالتى
إتجهت عادة إلى غرفة النوم...تحت أنظار كريم...الذى كان
يحتها...قائلاً : - يلا يا قمر...يلا يا جميلة...يا خراشى عين أمه
يا ناس...يلا بطة ضحكت عادة بشدة...رافعة سبابتها...قائلة :
- بس أوعى تدخل قبل ما أخلص غمز لها كريم...قائلاً : - لاء
وعد مش هدخل غير لما تخلصى...بس بسرعة...عشان فى
موضوع مهم لازم أكلمك فيه نظرت له عادة بإهتمام...قائلة :
- خير موضوع إيه إقترب منها كريم...ممسكاً بذراعها...هامساً
فى أذنيها...لتبتعد عنه هاربة إلى غرفة النوم...وجسدها
ينتفض من الحرارة التى كانت تشعر بها من وجنتيها
المتوردة...لتضحك واضعة كفها على فمها...قائلة : - و الله
مجنون...لاء و قليل الأدب

همس الليل كانت المهلة التى حددها أدهم للميس بدأت
فى النقصان....و كان عليها السفر إلى شرم الشيخ....حتى
تستعد لمراسم الزواج....كانت تشعر بأن قلبها سيقفز من
مكانه من فرط توترها وصل حازم و حنان و لميس إلى شرم
بالسيارة....و صعد كلاً منهم إلى غرفته الخاصة التى أعدها
لهم أدهم من قبل كان أدهم طوال الأيام الماضية لا يتحدث
إلى لميس....كان يتواصل مع حازم دائماً....شعر بأنه لابد أن
يتركها....حتى لا يزيد من شعور التوتر و القلق الذى تشعر به
كان أدهم يريد أن إقامة حفلاً ضخماً....و لكن لميس رفضت
بشكل قاطع و أكتفت بمراسم عقد القران لا أكثر من
ذلك....مُفسرة بذلك أنها لا تحب الصخب....و أن حفلات
الأفراح ما هى إلا تضييع لبهجة ذلك اليوم....كما أنها مُغضبة
لله....و حتى يرضى الله عنهم فى تلك الليلة إنصاع أدهم
لرغبتها بعدما أقتنع تماماً بما علته لرفضها إقامة
حفلاً....ليزيدها تربعاً على عرش قلبه....و يزيد مقدار حبها....بل
مقدار عشقها بين طيات قلبه و جاء اليوم الموعود....يوم
تتويج لميس على عرش مملكة أدهم....تزينت لميس بزينة
راقية للغاية....جعلها تبدو كأميرات القصص و الروايات التى
نقرأ عنهم....نظرت إلى نفسها فى المرأة....فشعرت أنها ليست
هى إبتسمت إبتسامة شعرت أنها لأول مرة تبتسم
هكذا....لاحت صورتها يوم عقد قرانها على طارق....فشردت
قليلاً....و هى تسترجع ذلك اليوم....بالرغم من السعادة البادية
على وجهها يوم عقد قرانها على طارق....إلا أنها شعرت أنها

تتزوج لأول مرة....و أنها تُحب لأول مرة....تلاشت الصورة التى
كانت تنظر إليها و كأنها شخصاً وقف أمامها لدقائق....ثم
أختفى نظرت سارة إليها بإعجاب شديد....قائلة : - ما شاء
الله....زى القمر يا ليمو...إيه الحلاوة دى قبلتها لميس بحب و
سعادة....قائلة : - عقبالك يا سارة....أنا بجد مبسوبة أوى إنك
جيتى عابتها سارة....قائلة : - أخص عليكى....كان لازم أجى
طبعاً....هو أه مش هتأخر بس مقدرش أتأخر عليكى....ده إنتى
أختى إحتضنا بعضهما البعض....فى حب....لتقترب منها حنان
مُدْمعة العينين....قائلة : - زى القمر يا حبيبتى....ربنا يحرسك
من العين يارب....بسم الله....الله أكبر عليكى أحتضنا
بعضهما البعض و كلاً منهما العبرات تغزو مُقلتيها....و تهدد
على السقوط أما عند أدهم....فكان قلقاً للغاية من تأخر
المأذون....و ما إن حضر حتى تنهد تنهيدة قوية جلس حازم و
أدهم أمام بعضهما البعض....و بدأ المأذون فى إجراءات عقد
القران....أخرج كريم منديلاً....و أعطاه للمأذون أنهى المأذون
كافة الإجراءات....و ما إن إنتهى حتى نزع كريم المنديل
بسرعة....و وضعه فى جيب سترته مرة أخرى....قائلاً بمرح : -
أصله الراجل واخذ جزمته رهن فأجابه حازم....قائلاً : - كنت
أديتله الشراب كمان....يمكن الراجل تمخمش فى عقله و يحب
يجربها ضحك الحاضرين على مزاح كريم و حازم....ليتهف
كريم مثلما فعل فى حفل زفاف مصطفى....قائلاً : -
لولولولى....عريسنا أهو....حيوه حيوه....و بالطماطم
حدفوه....الى تاعبنا....دوخوه....و من عقده....إتفك يا هوه....و

عريسنا عريسنا...حيوه حيوه...يلا يا خوانا...شيلوه و زفوه
هتف كريم بزهو...قائلاً : - إيه يا واد يا كيمو الحلاوة
دى...القافية سليمة و مصطلحاتك رائعة عن حق أقترب منه
حازم...قائلاً : - ألا قولى يا أخ كريم...بما إنك سبقتنى...إيه
رأيك فى الجواز وضع كريم ذراعيه حول كتف حازم...قائلاً : -
و الله يا أخ حازم...إنه شر لابد منه...بس أهم حاجة لازم تخلّى
هدومك بعيد عن هدومها...عشان متغلطش و تجربها و لا
حاجة رد حازم...قائلاً : - لاء منك نستفيد برضه...فعلاً لازم
الواحد يخبى هدومه بدل ما يلاقى هدومه بقت معرض
للوحات ويليام شكسبير فغر كريم فاه...قائلاً : - هه...ده مين
ده أجابه حازم...قائلاً : - ده واحد صاحبي إنت متعرفوش

رن هاتف طارق...لينظر إلى شاشة هاتفه...فيزفر
بقوة...ليُجيب بغضب...قائلاً : - نعم...خير يا سامح باشا
أجاب سامح...قائلاً بهدوء : - ليه المعاملة دى بس...ده أنا
جايبك خبر إنما إيه لسه سخن طازة...عرفتلك أخبار عن
لميس أنتفض طارق من مجلسه...قائلاً بلهفة : - ها...عرفت
إيه أجابه سامح مُبتسماً...قائلاً : - كتب كتابها النهاردة
إتسعت عيناها طارق...قائلاً بغضب : - على مين صمت
سامح و كأنه يشعر بنشوة و سعادة إذلال طارق على تلك

المعلومة القيمة....ليحثة طارق بغضب عارم....قائلاً: - ما
تنطق يا سامح....على مين أجابه سامح ببطء....قائلاً: - على
أدهم السيوفى ألقى طارق بالهاتف ليصطدم بالحائط....و قد
تملك الغضب مبلغه....قائلاً: - عملتيها يا سالى....بس فاكهه
إن أنا ممكن أسيبك....تبقى بتحلمى ثم إبتسم إبتسامة
ساخرة....قائلاً: - و يبقى لسه متعرفيش مين هو طارق
البغدادي....ده غير اللي هيعمله فيكى أدهم....شكلك
متعرفيهوش كويس....لعبت بالنار يا سالى....و أول اللي
هتحرقهم إنتى مش حد تانى إنطلقا العروسان إلى عشهما
السعيد....حمل أدهم لميس و دخل بها غرفتهما....أوقفها
أمامه....ينظر إلى عيناها بعمق....و بحب....و بشوق....أخفضت
لميس رأسها في خجل....فرفعها أدهم بأنامله....مُتأملًا
أياها....مصوبًا نظراته إلى عيناها حاولت لميس إبعاد ناظرها
عنه و لكنها لم تفلح....لم تشعر إلا بعينيها التى تغرق في
بحور عيناها....إستسلمت لميس لنظراته....شعرت بمدى
عشقهما لها أمسك أدهم كفيها....واضعاً أيهام على
وجهه....و هو ما زال يغوص في أعماق عيناها....فهتف بصوته
الأجش....الذى طالما خفق لهذا الصوت قلبها....قائلاً بحب....و
هيام: - بحبك تضرجت وجنتها بحمرة الخجل....ليُضيفا لها
جمالاً فوق جمالها....إقترب منها أدهم....مُقبلًا
جبهتها....فأغمض لميس عيناها تستشعر بمدى حبه و
عشقه لها....فأبعد بكفيها عن وجهه....و قربهما من
فمه....ليُطبع على راحتهما قبلة طويلة....قائلاً: - دى معناها

إن أنا مليكك شعر أدهم بشئ يتحرك فى الأسفل....فنظر إلى
الأسفل....لتتسع حذقة عيناه فى ذهول....بينما تنفجر لميس
ضاحكة وجد بندق مُمسكاً بينطاله...قائلاً ببراءة : -
أدهم....عايز أنام مع ليمو....بقالى كتير مشفتهاش...و
وحشيتنى أوى مط أدهم شفتيه....محاولاً إنتقاء
كلمات....حتى لا يغضب منه بندق...فقال : - طيب بص يا
حبيبى....ليمو تعبانة النهاردة....و لازم ترتاح....و بكرة أنا هخليك
تنام معاها....و تفسحك....و تقضى اليوم كله معاها...إيه رأيك
زمجر بندق....و حرك بكتفيه فى إعتراض....قائلاً بغضب طفولى
: - لاء....إنت بتضحك عليا نظر أدهم إلى لميس....التى كانت
تضع كفها على فمها...مانعة لضحكاتها...فقال : - لاء يا
حبيبى....و بعدين أنا عمرى قولتلك حاجة و كدبت عليك
فيها شرد بندق قليلاً...ثم هز رأسه....و أجاب : - لاء....على
طول بتقولى على الحاجة و بتعملها أبْتسم له أدهم...قائلاً
بحماس : - شوفت بقى....يلا بقى يا حبيبى...عشان تنام
بدرى و تصحى بدرى و تيجى تقعد مع ليمو أنصاع بندق
لكلمات أدهم....و خرج من الغرفة....الذى ما إن خرج حتى
ضحكت لميس مرة أخرى و لكن بصوت أعلى إقترب منها
أدهم...مُمسكاً بذراعها مُقرباً إليها منه...قائلاً : - عجبك
كده...بس تعرفى إن ضحكتك حلوة أوى أراد أدهم أن يُقربها
منه أكثر من ذلك....ليسمع طرقات على الباب....فرفع رأسه
إلى أعلى...قائلاً : - هى شكلها كده باينة أوى....لما أشوفك يا
مصطفى إتجهت لميس تجاه الباب....و هى لم تستطع أن

تمنع ضحكاتها...قائلة : - طيب أستنى أنا هكلمه فتحت
لميس الباب...وإبتسامتها الواسعة تُزين محياها...حتى
تلاشت شيئاً فشيئاً و هى تنظر إلى السيدة الواقفة
أمامها...تنظر إليها بإبتسامة واسعة...قائلة : - مبروك
عليكى...بس مش هتقوليلى إتفضللى أوسع حدقة لميس
من كلماتها...فهتفت بها لميس و هى تُحاول إستيعاب
الموقف...قائلة : - إنتى...إزاي...إزاي هنا أجابتها السيدة
بهدوء...قائلة : - إيه مستغربة ليه...كان لازم أعرف
طبعاً...بحكم الصلة...المرّة الأولى لما قابلتك معرفناش نتكلم
سوا...يا ترى هتكسفينى المرّة دى كمان وقف أدهم بجوار
لميس...و هو ينظر إلى السيدة الواقفة أمامها...مُحيطاً كتف
لميس بذراعه فى هدوء...ينظر لها نظرة ذات مغزى...كل ذلك
كان أمام ناظرى لميس...التى كانت تنظر إلى أدهم تارة...و إلى
السيدة تارة أخرى...تنتظر ماذا سيحدث بينهم

———— Part Break ————

الحلقة الواحد و العشرون وقف أدهم بجوار لميس....و هو ينظر إلى السيدة الواقفة أمامها...مُحيطاً كتف لميس بذراعه في هدوء....ينظر لها نظرة ذات مغزى...كل ذلك كان أمام ناظري لميس....التي كانت تنتظر إلى أدهم تارة....و إلى السيدة تارة أخرى....تنتظر ماذا سيحدث.. تعلقت أنظار لميس بحركة أدهم المفاجأة....و التي جعلتها تكاد لا تُصدق عيناها من فرط المفاجأة إقترَب أدهم من السيدة الواقفة أمامه....مبتسماً....ليحتضنها....لُثْقِلَ السيدة من وجنتيه....و هى تقول : - وحشتينى أوى يا أدهم نظر لها أدهم بحنان...قائلاً : - و أنتى كمان يا فرى....وحشتينى أوى إلتفت أدهم إلى لميس....و هو مُحْتَضِناً فريدة....لُيُقَدِّمُهَا إِلَيْهَا...قائلاً بسعادة : - أعرفكم على بعض نظر أدهم إلى لميس...قائلاً : - دى فريدة يا ليمو....أختى الوحيدة ثم نظر إلى فريدة...قائلاً : -

و دى لميس يا فرى...مراى إتسعت عينا لميس أكثر و أكثر...و فغرت فاها من هول الصدمة...كان صدرها يعلو و يهبط بقوة...من ينظر إليها يُخيل إليه أنها ترى فيلماً رعباً...و لكن ها هى الحقيقة أمامها...كانت تُغمض عيناها بقوة...و تفتحها ببطء شديد...علّها تجد نفسها فى حلم مزعج ليس إلا...و لكن ما يحدث أمامها واقع لا مُحال من ذلك...لتجد لسان حالها يهتف بإسمها دون وعى منها...قائلة بصوت خافت : - سالى...تبقى أخت أدهم...طيب إزاي...أنا مش فاهمة حاجة إقترب منها أدهم...و علامات القلق بادية على وجهه...فوجه لميس كان لا يُبشر بالخير مُطلقاً...أمسك أدهم بكفها الرقيق...ليجده بارداً للغاية و كأنها قادمة من أكثر الأماكن برودة فى العالم...نظر إلى وجهها الشاحب...رافعاً إياه إليه...لينظر فى عيناها...قائلاً بحنان : - حبيبتى...إنتى كويسة لم تدرى لميس بماذا أجابت أدهم...و لكن ما كانت تفعله أنها تُحملك بقوة فى تلك الشخصية التى أمامها...لا تدرى من هى...حاولت إقناع عقلها بأنها من الممكن أن تكون شبيهة لسالى...و لكن عقلها رفض رفضاً قاطعاً ما يراه أمامه...ليصرخ بها بقوة...لا تخدعى حالك...فما ترينه الآن حقيقة لا حلماً كما تريدين أن يُصبح كانت فريدة تنظر إلى لميس...نظرات غريبة...كانت كلتاهما ينظران إلى بعضهما البعض...لتقترب منها فريدة...مُحتضنة إياها...و تُقبلها من وجنتيها الباردتين...قائلة بهدوء شديد : - شكل المفاجأة مش عجاكى...أنا عرفت من أدهم إن كتب كتابكوا

النهاردة...بس للأسف إتأخرت...بس كويس إن أنا جيت بعد
ما خلصتوا...مش كده أحسن برضه لم تنبت لميس ببنت
شفه...فنظر لها أدهم مُتعبجاً...فهمس لها...قائلاً : -
لميس...حبيبتي...فريدة بتكلمك...إنتي مالك...كويسة
نظرت لميس إلى أدهم...و كأنها تريد أن تصرخ به...ليست
فريدة...بل سالى...هى سالى...و لن أخطأ فيها مُطلقاً

إقتربت فريدة من أدهم...محيطه ذراعيه بذراعيه...لتجذبه
إلى أحد المقاعد...و تجلس بجواره...و هى تنظر إلى
لميس...قائلة ببرود : - لاء أصل هى ممكن تكون عارفة
إسمى التانى ثم نظرت إلى أدهم...قائلة : - مش قولتلك إنت
الوحيد اللى بتنادينى بالأسم ده رفع أدهم حاجبيه إلى
أعلى...و هو يُمسك بوجنتيها...قائلاً بهدوء : - لو عملتى إيه
حتى...سالى ده مش ممكن أناديلك بيه أبداً...إنتي فريدة و
هتبقى فى نظرى فريدة تسارعت أنفاس لميس...لتستند
على إحدى المقاعد...بعدما تخلت عنها قدميها فى حملها
أكثر من ذلك...و هى تُحدق بأدهم...الذى يُداعب
سالى...ليصرخ قلبها قبل عقلها...لا...أفيقى أرجوكى...لا بد
أنكى تحلمين...إنه كابوساً مُزعجاً ليس إلا...لا يمكن أن يكون
من أحببته على مقربة منها...تلك التى دمرتنى من

قبل... تلك التى أهدرت سُمعتكى من قبل... تلك التى
نجحت فى حصولك على لقب مُطلقة... تلك التى خانتك
بالرغم من كونها صديقتك المُقربة... أفيق أرجوكى... صرخ
العقل به و هو ينهار... لا أيها القلب ليس حلماً... بل أفيق
أنت... من أحببته و هدمت أسوارك لأجله يكون أخاً لمن
دمرتك... فهناً أيها القلب... ها قد خُدت من جديد... و لكن
تلك المرة فإنهيارك أشد و أقوى نظرت سالى إلى لميس
شذراً... و إبتسامة نصر تحتل شفيتها بقوة... لتنظر إلى أدهم
حتى تُشغله عن لميس... قائلة بدلال : - بس أنا زعلانة منك
يا دومى... عشان نسيتنى خالص الأيام الأخيرة... مع إنك كنت
بتكلمنى على طول ثم نظرت إلى لميس... و أكملت قائلة : -
ده حتى طارق... كان بيسألنى عليك... و بيظمن على
الأخبار... وصلت معاك لفين نظرت لميس إلى سالى... و
الغضب يتطاير من عينيها... ثم وجهت نظرها إلى أدهم... و
تعلمت عينها بشفتاه... و أرهفت سمعها لما سينطق به
لسانه... بل كانت حواسها كاملة مُستعدة لما سيلقيه أدهم
الآن هتف أدهم بكلماته ببطء... قائلاً بهدوء : - اه يا فرى
فكرتينى... خلى طارق يظمن خالص... كل إلى إتفقنا عليه
حصل شعرت لميس بإنهيار كامل فى قواها... أخفضت
برأسها لأسفل قليلاً... و هى تحاول أن تُكذب أذنيها لما تلتقه
منذ برهة... كان صدرها يعلو و يهبط بقوة... رفعت بصرها فجأة
لتجد نظرة الشماتة... و الحقد... و السخرية فى عيني
سالى... فقابلتها لميس بعيني الغضب الشديدة نهض أدهم

من مجلسه...و أقترب من لميس...و قد شعر بأنها ليست
على ما يُرام...فأمسك بكفها...قائلاً : - لميس...إنتى
تعبانة...شكلك مش طبيعى تبادلت لميس النظرات ما بين
أدهم و سالى...فسحبت كفها من كف أدهم بهدوء...قائلة
بقليل من الحدة قليلاً : - أنا تعبانة شوية...و عايزة أنام هتفت
سالى ساخرة...و هى تضع قدماً فوق الأخرى...قائلة : -
إيه...أوعى يكون وجودى تعبك لم تستطع لميس تحمل
المزيد من كلماتها الساخرة...فأنتفض جسدها بقوة من
مجلسها...مُتجه مباشرة إلى الغرفة الأخرى...لتجلس على
حافة الفراش...و هى تشعر بأن كل ما حولها أصبح حالكاً
كسواد الليل

أما فى الخارج...فكان أدهم يُتابع لميس و هى تدلف إلى
الغرفة دون أن تتحدث بحرف واحد...عقد حاجبيه بقوة...و
هو يرى إنقلاب حالها فجأة دون أى مبررات تُذكر نهضت
سالى...مُبتسمة إبتسامة واسعة...لتتقدم تجاه أدهم...مُقبلة
إياه...قائلة بهدوء : - طيب أمشى أنا بقى...عشان أسيبكوا
ترتاحوا...و متقلقش هبقى أجيلك تانى الحلقات الأخيرة من
رواية * همس الليل > . * قصه كاملة...> بقلمى سماسم
كان كريم يقف أمام الخزانة...يعبث بمحتوياتها كمن يبحث

عن شيئاً ما... زفر بقوة... ثم صاح بغضب... قائلاً : - عادة... يا
غادة ركضت غادة تجاه مصدر الصوت... و هى تنظر إلى الثياب
المُلقة هنا و هناك... قائلة : - إيه ده... إيه اللى بهدل الدنيا
كده لوح كريم بيده... مُحاولاً إخفاء إبتسامته... قائلاً : - ما أنا
كنت بدور على البتاع بدأت غادة بالتقاط الثياب... و إعادتها كلاً
إلى مكانه... قائلة دون النظر إليه : - بتاع إيه اللى بتدور
عليه... و بعدين كنت نادتلى أجيبهولك... بدل البهدلة اللى إنت
عملتها دى جلس كريم على الفراش... قائلاً بمرح : - أصل أنا
معرفتش أرخم على أدهم فى الفرخ... فأعمل إيه
يعنى... لقيتك مشغولة عنى فقولت أرخم عليكى إلتفتت
غادة إليه مُحذقة به... لتهتف ببطء... قائلة : - يعنى تبهدل
الدنيا كده... عشان تتعبنى و ترخم عليا إقترب منها كريم
على الفور... مُقبلاً جبينها... مُحضناً إياها... قائلاً بحب : - لاء يا
حبيبتى... ده أنا أموت و مش أتعبك أبداً... يا خراشى ده أنت
تدلح يا جميل... إنت تقعد هنا يا باشا... و أنا أعمل كل
حاجة... ثوانى بس و هتلاقى كل حاجة فى مكانها أجلسها كريم
على الفراش... و غادة تنظر إليه مُبتسمة و سعيدة بتعاونه
معها... و فى ثوانى معدودة كان كريم قد أعاد كل شئ إلى
مكانه مُرتباً... مُنظماً... و بعد ذلك قفز على الفراش
جوارها... قائلاً بمرح : - إيه رأيك بقى... مش أنفع برضه نظرت
له غادة ملياً... و هى تمسك بيده... قائلة بهدوء : - طيب ليه
بقى البهدلة اللى إنت عملتها من الأول دى حك كريم رأسه
قليلاً... ثم نظر إليها بنصف عين... قائلاً : - عشان تتخضى

فتيجى فأستفرد بيكى ضحكت عادة...و أقتربت منه واضعة
كفها على صدره...قائلة بدلال : - هههههه...طيب مش لو كنت
ناديت عليا...كان هيبقى أحسن...صح و لاء قفز كريم من
مجلسه...مُتجهاً إلى الباب...فأغلقه جيداً...لتهتف عادة
مندهشة...قائلة : - إنت بتعمل إيه يا كريم إقترب منها كريم
ببطء...قائلاً بمرح : - عشان بس الكلام اللى هنتكلمه دلوقتى
خايف للمخابرات العامة المصرية تاخذ خبر بيه...هيكون فيه
تهديد لأمن مصر كلها أطلقت عادة ضحكاتهما الرنانة...ليقفز
كريم على الفراش جوارها...قائلاً بإهتمام : - بقولك إيه مش
إنتى بتحبى البلد دى أو ماتت عادة برأسها...و قد عقدت ما
بين حاجبيها بقوة...مندهشة من طرح كريم سؤال
كهذا...فأجابته بجدية : - إيه السؤال الغريب ده...أه طبعاً لف
كريم ذراعه حول خصرها...قائلاً : - أصل أنا كنت عايز
أحفظك النشيد الوطنى الجديد أطلقت عادة ضحكاتهما الرنانة
مرة أخرى...لتسبح مع زوجها فى عالم آخر...عالم يُغلفه الحب
الحلال...حب نبت فى قلوبهم كزهرة صغيرة...لتحيا و تكبر و
يجنون ثمرة هذا الحب الحلال...بالزواج

الحلقات الأخيرة من رواية * همس الليل >. * قصه
كاملة...>بقلمى سماسم بعد أن إنصرفت سالى...دخل أدهم

اختلاف بس في ألوان الورد...بس نفس الكلام اللي في الكارت
التاني توقفت عن الذهاب و الإياب...و نظرت إليه...قائلة
بصوت يخنقه البكاء : - ليه...عملت فيك إيه...مش كفاية
اللى حصلى...لسه مش كفاية...جايين تكملوا عليا تانى...أنا
قعدت أقل من سنة بحاجات بسيطة بتعالج من إكتئاب
حاد...ليه راجعين تانى تدمرونى...ليه...ليه إنت بالذات...ليه أنا
بالذات...ده أنا...أنا شهقت بقوة...و لم تستطيع أن تُسيطر
على عبراتها أكثر من ذلك...فانتحبت و هى تهتف...قائلة : -
ده أنا حبيتك...حبيتك أكثر ما حبيت أى حد في
الدنيا...حبيتك أكثر من نفسى...ده إنت الوحيد اللي قدرت
تدخل حياتى من تانى...بعد ما كنت رافضة أحب...ليه...عملت
فيك إيه...كل ده عشانها...كل ده عشان تكملوا تدمير فيا لم
تستطع قدميها على حملها...فسقطت لتجلس على الأرض
باكية...كان أدهم ينظر إليها و هى تتحدث...و كأنه عاجزاً لا
يستطيع أن يفهم أو يعى ما يحدث...حتى سقطت بجسدها
على الأرض...إقترب منها...و أحضنها بقوة...و ظل يُملى
على ظهرها...قائلاً : - أنا مش قادر أفهم إنتى بتكلمى على
إيه...مالك يا حبيبتى أبتعدت لميس عنه...و كأنه مرض
لعين...و ظلت تمسح بكفيها في جميع الأماكن التى لامستها
يده...و ظلت تصرخ...و هى تردد...قائلة : - إبعد عنى...إياك
تلمسنى...أنا مش عايزة أعيش معاك تانى أبداً ساد الصمت
لدقائق...و أدهم لا يكاد يُصدق ما يراه و ما يسمعه...و لا
ينطق بشئ...و كأن لسانه عجز عن نطق أى كلمة...أما

لميس فكفكت دمعها...و أستعادة رباطة جأشها...و هى
تنظر أمامها...قائلة بحزم...و قوة : - طلقنى...طلقنى يا أدهم

همس الليل إنتفض أدهم من مجلسه...و هو يُحقق بها
بقوة...و عيناه تُطلقان شراراً...و كأن تينياً يقذف نيرانه
فيهما...لينطلق لسانه من محبسه...قائلاً : - إيه...إيه اللى
إنتى بتقوليه ده...أنا أساساً مش فاهم منك حاجة...لاء...إنتى
أكيد مش طبيعية...إنتى لا يمكن تكونى عاقلة أبداً...ده جنان
رسى ده جذبها من ذراعها بقوة...حتى ألمتها...عاقداً ما بين
حاجبيه...قائلاً بغضب : - إنتى بتعملى كده ليه...ليه الكلام
اللى بتقوليه ده...أنا مش فاهم أى حاجة إنتزعت لميس
ذراعيها من بين كفيه بقوة...و هى تبتعد عنه...قائلة بغضب
: - قولتلك إياك تلمسنى...طلقنى...مش هقدر أعيش
معاك...مش عايزة أكون لعبتكوا تانى...بس المرة دى
جديدة...إنضم واحد جديد ظل أدهم يدور حول
نفسه...يشعر بعجزه التام من الرد عليها...يشعر بأنه فاقداً
للنطق...فهو لا يفهم شيئاً مطلقاً...زفر بقوة و هو يُحاول أن
يهدأ قليلاً...قائلاً : - بصى يا لميس...أنا هسبك
دلوقتى...تترتاحى...و بعد ما تهدى لينا كلام تانى...أنا حاسس
إن فى حاجة و أنا مش قادر أفهم إنصرف أدهم...و أغلق

الباب خلفه بهدوء....لتقف لميس خلفه واضعه جبهتها على نقطة ما على الباب....و هى تبكى و تنتحب بشدة....و لسانها لا يغفل عن ذكر الله....تطلب رحمته و تناجيه أن يساعدها فى محنتها خرج أدهم ليتطرق إلى أذنيه صوت بُكائها...فيستند بجبهته على الباب....كان الموضع الذى وضع أدهم جبهته فيها....هو ذاك المكان الذى وضعت لميس جبهتها فيه....كان لا يفصل بينهما سوى مجرد لوح خشبى....و لكن كلاً منهما له أحاسيسه و مشاعره الخاصة به....التى يشعر بها فى ذلك الوقت الحلقات الأخيرة من رواية * همس الليل <*. قصه كاملة...>بقلمى سماسم كان حازم نائماً....واضعاً رأسه على قدم حنان....التى كانت جالسة و تمرر أناملها بين خصلات شعره....قائلة بمرح : - إيه اللى بيلزق ده يا حازم وضع حازم يده على شعره....قائلاً : - ده أنا مجلجلة....حاطط جل يعنى....عشان يبقى سباكى....زى الخنافس اللى بنشوفهم فى التليفزيون ضحكت حنان و هى تضربه بخفه على كفه الموضوع فوق شعره....قائلة : - هههههههه....و لا كأنى قاعدة مع دكتور....و بعدين يعنى إنت عارف إنهم خنافس و بتقلدهم ليه بقى إعتدل حازم فى جلسته....و أمسك بكفها و قبلها....و هى يُمَدحها....قائلاً : - حبيبتى يا نونا و الله نظرت له حنان بنصف عين....قائلة بترفع : - طالما بوست إيدى و مدحت....تبقى عايز حاجة....إبنى و حافظاه ضحك حازم....و هو يقترب منها أكثر....واضعاً ذراعه حول كتفها....قائلاً : -

ههههه...عسل يا نونا و الله...بصى بقى هلا هلا على الجد...و
الجد ياختى يا ختى عليه...بقى يا ستى مايرضيكيشى إن
إبنك حبيبك...هو اللى يبقى قاعد فردى كده...لازم أبقى
جوز...إشمعنى يعنى أدهم...ده حتى كريم إتجوز...مش
معقول هفضل قاعد كده شهر...ده أنا ممكن يجيلى إنهيار
تام فى السبابة و الوسطى...أنا لازم أتجوز...و بأقصى
سرعة...قبل ما تبقى الحالة مستعصية و يودونى
العباسية...و أبقى مجنون سارة...إتصرفى يا نونة إبتسمت له
حنان...و هى تُربت على يده...قائلة : - بس كده...أوعدك أول
ما ننزل مصر بكرة...هنروحلهم و هكلم أمها و أبوها...و تتفق
من جديد إنتفض حازم من مجلسه...و هو مُمسكاً بيد
حنان...قائلاً : - طيب يلا قومى...إحنا بقينا بكرة...بس إنتى
اللى مش واخدة بالك...يلا يلا يا شيخة...بلاش دلح خلينا
نلحق الناس اللى إتأخرنا عليها دى إحتضنته حنان...و هى
تُمرر أناملها بين خصلات شعره...و لكنها شردت قليلاً...و هى
تشعر بشئ ما يعتمل صدرها...و لكنها لا تعلم ما هو...و لم
تشأ أن تُخبر به حازم...حتى لا يقلق عليها

همس الليل الحلقات الأخيرة من رواية * همس الليل
<.*قصه كاملة...>بقلمى سماسم كانت لميس تجلس

خلف الباب...ضامة ركبتيها إلى صدرها...تدفن وجهها
فيهما...كانت تبكى...حتى شعرت أن مُقلتيها لم تعد قادرة
على البكاء من جديد رفعت رأسها...و هى تنظر إلى الفراغ
الذى أمامها...نهضت من مكانها...أبدلت ثيابها...و هى تُقذف
بفستان زفافها أرضاً بغضب عارم...توجهت إلى المرحاض
تتوضأ...و شرعت فى أداء ركعتين لله...حتى يُعينها على هذا
البلاء...حملت حقيبتها و وضعتها على الفراش...وضعت
ثيابها و أغراضها بها...حملتها و إتجهت بها إلى الخارج...حازمة
أمرها فى عدم البقاء مع أدهم لحظة واحدة جلس أدهم على
الأريكة...و هو يزفر بقوة...وضع وجهه بين كفيه...و هو
يردد...أستغفر الله العظيم...أستغفر الله العظيم...ثم شبك
كفيه خلف رأسه...و هو يسند بظهره على المقعد...عندما
سمع صوت المياه...تنهد بقوة...ظناً منه بأن لميس قد
هدأت...فحمد الله...تردد قليلاً فى أن يذهب لها...و يتحدث
معه...أم يتركها حتى تأتى هى تتحدث معه...منعاً لأى
مُشاحنات أخرى خرجت لميس من الغرفة و هى تحمل
حقيبتها...وقف أدهم عندما سمع صوت الباب...إبتسم
إبتسامته الجذابة عندما وجدها قد أبدلت ملابسها...و رأى
ملامحها الهادئة...و لكن تلاشت إبتسامته رويداً رويداً...عندما
تأمل ثيابها و حجابها...و عندما رآها و هى تضع حقيبتها
بجوارها نظر أدهم إلى الحقيبة...ثم رفع بصره إلى
لميس...قائلاً بإندهاش : - إيه ده...إنتى رايحة فىن عقدت
لميس ذراعها أمام صدرها...لتجيبه بحزم...دون النظر إليه : -

أنا طلبت منك الطلاق...فمش ممكن هقعدها...أنا رايحة
لأهلى لحد ما نفصل بهدوء حملت لميس حقيبتها...و
إتجهت بها تجاه باب المنزل...وضعت يدها على مقبض
الباب...لينتفض جسدها بقوة...تاركة مقبض الباب فجأة...أثر
صيحة عالية من أدهم منادياً بإسمها...قائلاً : - لميس
وقفت لميس...و هى ما زالت تُعطيه ظهرها...و جسدها
يترقب لأى حركة منه...جذبها أدهم من ذراعها بقوة
تجاهه...لتصبح المسافة بينهم تكاد تكون معدومة...حتى
شعرت لميس بأنفاس أدهم الغاضبة تلفح وجهها بشدة
نظر أدهم بصرامة إلى عيناها...شعر للحظة بأنه لن يصمد
أمام تلك العينان طويلًا...تلك العينان التى طالما عشق
النظر إليهما...ساد الصمت بينهم طويلًا...يتطلع كلاً منهما إلى
عيني الآخر...لا يعلمان ما هذا التناقض للذنان يشعران
به...كلًا منهما له شعوره الخاص...فلميس كانت تشعر
بالغضب...و التحدى...و الكره فى النظر إلى تلك
العينان...بالرغم من الشوق و الرغبة فى إطالة النظر و الغوص
فى أعماقها بينما أدهم...كان يشعر بالغضب الشديد منها...و
من تصرفاتها الغريبة...و لكن عندما نظر بعمق إلى عيناها...لم
يشعر بحاله إلا و هو يُحادثها...و هو يُحدث عيناها...لما أرى
الغموض فى عيناكى حبيبتى...لما لا تُشاركينى أحزانك...أرى
الحزن و الغضب يملأهما...و لكننى لا أستطيع تفسير أى
شئ...أعشق النظر إلى عيناكى...فلما تحرميننى من الغوص
فى أعماق تلك العيون التى أسرتنى...أشهد الله أنى أحبك...و

لا أتحمل العيش من دونك... فلا تتركينى... فقلبى لا يحيا دون
رؤياكى دوماً... تحدثى إلى عما يجيش بصدرك... فأنا مليكك... و
أعدك أنك ستجدينى كل ما تتمنيه... الزوج... والأخ... و
الأب... والأم... و الحبيب... و لكن لا تصمتى هكذا... فأنتى لا
تعلمين غموضك و صمتك ماذا يفعلان بى..

همس الليل شعرت بالضعف حيال نظراته... شعرت
بالضعف حيال قُربه منها هكذا... إستشعرت صدق
عيناه... إستشعرت حديثها... أغمضت عيناه... و هى تُحاول أن
تحت قلبها على عدم الخنوع لنظراته... تعلم أن قلبها يعشق
النظر إلى عيناه السوداء... كظلام الليل... شعرت بهمسات
عيناه إليها... همس طرب أذنانها لسماعه... همس تسلل إلى
ثنايا قلبها... فأرغمه على الخنوع لأوامر تلك العينان... همس
كان أرق و أشجى من الألحان التى يعزفها الموسيقيين
العظماء... فبتهوفن و موزارت... و غيرهم من عمالقة
الموسيقى لن يستطيعون أن يصلوا إلى قمة و روعة ذلك
العزف الكلاسيكى الرائع شعر أدهم بهدوئها و سكونها... و
هى ما زالت مُغمضة العينين... فجذبها بهدوء و رفق
لأحضانها... و أغمض عينيه... و هو يشتم رائحتها... مُتشبهاً بها
بقوة... كمن يقلق أن تتركه و تذهب... لتشق إبتسامة واسعة

شفتيه....عندما شعر بذراعيها تلتف حوله....و كفيها يُلامس
ظهره بهدوء....واضعة رأسها على صدره....تستمد منها الحنان
و الأمان....فيشد بوثاقه عليها....ليشعرها بما ترغب أن تشعر
به سادت تلك اللحظة طويلاً....فأبعدها أدهم قليلاً عن
صدره....ليجدها ما زالت مُغمضة العينين و كأنها في عالم
آخر....فأطبق على رقبتها برفق....لتُصبح بين راحة يده....ليطبع
قُبلة على جبهتها....ثم ينظر إليها ملياً....فيطبع الأخرى على
شفتيها....و هو يشعر بإستسلامها هدأت ثورة العقل....و
شعر الفؤاد بحصون قوية تحتويه...ليهدأ و يسكن بين
أسواره....كانت لميس تشعر بأنها مُغيبة عن أرض
الواقع...كانت تشعر بأنها في عالم آخر...عالمها هي فقط....لا
يوجد به ما يُعكر صفوها...كانت ترى صورة رائعة
الجمال....كانت ترى نفسها و هي جالسة على شاطئ
البحر...و السماء الصافية تسطع فوقها....و تستمع إلى أصوات
الطيور المُغردة التى تبحث عن صيدها الثمين في هذا البحر
الزاخر....ليتجانس صوتها مع صوت الأمواج...و كل موجة
منهم تدفع الأخرى عنها...و كأنها تتسابق في أى منهما سوف
تُلقى بزُبدِها ليصطدم بحبات الرمال الناعمة...ليأتى
فارسها....و يقف بجوارها....و هو يمد يده إليها....فيستسلم
كفها الرقيق لأحضان كفه....و تقف قبالة...يغوص كلاهما
في أعماق عيني الأخرى....و عندما يقتربا من بعضهما
البعض....تلتفت فجأة إلى البحر الذى هاجت أمواجه....و
أصبح لونه أسوداً...فينتفض قلبها لما تراه....لتجده ينشق و

يخرج منه أفعتين عظيمتين... ينظران إليها... و يحاولان
الوصول إليها... هلعت لما تراه... و إنتفض جسدها من شدة
الفرع... لتختبأ خلف فارسها... و هى تنظر إلى ذلك
المشهد... لترى أفعتين برأس إنسان... واحدة منهم تحمل
رأس لسالى... و الأخرى لطارق... و هما يُحاولان الوصول إليها و
النيل منها... لتجدهم يتوقفان فجأة عن مُهاجمتها... و نظراتهما
الساخرة تلمع فى مُقلتيهما... لتجد يد أدهم تمتد
إليها... مُبتسماً لها... فتُبادله الإبتسام... و تستلم ليده
الممدودة... لتُفاجأ به يدفعاً تجاه تلك الأفاعى... و هى
تستنجد به... و لكن لا مُجيب... لتُصبح بين أيدي تلك الأفاعى
و هم يضحكون... لتنظر إلى أدهم... لتجده ينظر إليها بنظرات
لم تفهمها... و قبل أن تناديه تلاشت صورته تماماً..

عاد العقل للعمل... و عاد القلب لواقعه الأليم... لتشعر
لميس فجأة بما يحدث... فتنتفض بجسدها بعيداً عنه... و هى
تلتقط أنفاسها... و بحركة لا إرادية... و جدت نفسها تمسح
بظهر كفها شفتيها بعنف و قوة... و هى تنظر إلى أدهم
غاضبة... قائلة بتلعثم : - إنت... إنت إزاي تعمل كده... أنا... أنا
عايزة أمشى... أنا مش عايزة أقعد هنا إنتفض جسد
أدهم... فور إبتعاد لميس عنه... كان صدره يعلو و يهبط

بقوة....أصابته الدهشة لما فعلته لميس...و هى تمسح
بشفاهها...شعر بالغضب يملكه من جديد...توجه إلى
الباب...و أخرج المفتاح من جيب سرواله...فأغلق الباب
جيداً...و ألتفت ينظر إلى لميس غاضباً...قائلاً بحزم و صرامة :
- مفيش خروج من البيت...إنتى فاهمة...ورينى بقى
هتخرجى إزاي...يظهر كده إن الكلام بهدوء مش هينفع
معاكى...يبقى تشوفى الوش التانى بقى اللى إنت متعرفهوش
صمت أدهم قليلاً...ثم أكمل بصوت هادر : - و طلاق مش
هطلق...و اللى إنتى فيه ده أنا هعرف سببه إيه بطريقتى ثم
أكمل بأقل حدة...قائلاً : - أنا مش هتكلم معاكى
دلوقتى...إتفضللى غيرى هدومك دى...و الصباح رباح
شعرت لميس بالعجز الكامل...مما جعل الغضب يتمكن
منها أكثر و أكثر...مُتناسية تماماً قول رسول الله عن الزوج
الذى يبيت ليلته غاضب عن زوجته...عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا دَعَا
الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَلَمْ تَأْتِهِ فَبَاتَ غَضَبَانَ عَلَيْهِمَا لَعْنَتُهُمَا
المَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبَحَ » متفقٌ عليه...فقد تمكن الشيطان من
عقلها تماماً...هذا اللعين الذى يسعد عندما يهدم بيتاً من
بيوت المسلمين...يسعد عندما يُفَرِّق بين المرء و
زوجه...يسعد عندما يستمع إلى كلمة الطلاق التى تُنهي حياة
زوجين دلفت لميس إلى حجرتها و هى تشعر بالغضب
الكامن...سمعت طرقات على الباب...شعرت بأنها لا تود
النظر إليه...عندما أصر هو فى طرقاته...فتحت هى له عن

مضض...لتجده يدفع بحقيبتها داخل الغرفة...قائلاً بصرامة :
- الشنطة دى تفضيها...و مش عايز أشوفها تانى...ثوانى و
الأيكى حطيتى كل حاجة مكانها لم يسمح لها بالرد...فأغلق
الباب بعنف...ليشتد حنقها...و تركل الحقيبة بقدمها...فتتأوه
مُتألّمة...قائلة بتحدى : - اااااااه...ماشى يا أدهم...و كمان
بتتحكم فىا...بتتحدانى...ماشى...و أنا بقى قد التحدى...و
هنشوف مين اللى هيخنق التانى الحلقات الأخيرة من رواية
* همس الليل <.* قصه كاملة...>بقلمى سماسم وقف
أدهم فى الشرفة يتطلع إلى منظر المياه...بأمواجها
الهائجة...شعر و كأنها تُخاطبه...و كأنها تشعر بمدى
غضبه...كانت كل موجة تسقط بقوة على الشاطئ...لتليها
الأخرى...أستشعر بكل حواسه مدى غضب تلك
الأمواج...فكان الغضب بداخله أكبر من تلك الموجات نظر
أدهم إلى غرفة لميس...شعر بمدى لوعة قلبه فى الأطمئنان
عليها...تذكر ما حدث بينهما منذ قليل...أغمض عينيه...و هو
يتمنى إن إستمرت تلك اللحظة أكثر من ذلك...ود لو ظلت
حبيسة لأحضانه...كان يُريد أن يبثها مدى شوقه و حبه
لها...كان يُريد أن يُلقى على مسامعها أعذب كلمات
الحب...التي تعتمل قلبه...و لكنه لا يعلم ماذا حل بها...قفز
إلى ذهنه صورتها...فى حضور سالى...كاد عقله يجن من طرح
الأسئلة التى قفزت إلى ذهنه...أُيعقل أن تكون غضبت عندما
علمت بأن لى أخت و لم أخبرها عنها...و لكن أهذا يستدعى

أن تطلب الطلاق...أفعلت فريدة شيئاً لم أنتبه له...أغضب

لميس

همس الليل شعر بألم شديد يغزو رأسه...فحك رأسه بقوة...ذهب ليُحضر مُسكناً...تناوله...ثم ذهب إلى غرفة لميس...طرق الباب...ثم دخل ليجدها قد أعادت كل شيء مكانه...و قد أبدلت ثيابها...و تجلس في الفراش حاملة حاسوبها الشخصي على قدميها...تتطلع إلى شاشته بإهتمام...دون الإهتمام بوجوده...بالرغم من غضب أدهم لعدم إهتمامها بوجوده...إلا أنه سعد كثيراً بإنصياعها لأوامره
تنحى قليلاً...كانت نبراته تعصيه على الخروج بصرامة...فهتف بهدوء...قائلاً : - إحم إحم...تعالى يلا عشان نتعشى سوا لم تُجبه لميس...بل ظلت تنظر إلى شاشة الحاسوب...إقترب أدهم من فراشها...و إلتقط الحاسب منها...محاولاً الإستمرار في ذلك الهدوء...قائلاً : - مش أنا بكلمك...بقولك تعالى عشان نتعشى لم تُجبه تلك المرة أيضاً...و أكتفت بأن تضع رأسها على الوسادة...و تُعطيه ظهرها...ضامة الغطاء إليها بإحكام زاد بركان الغضب في صدر أدهم...لينتزع عنها الغطاء بقوة...و يحملها عنوة...وسط صياحها المرتفع...و هى تهتف بغضب...قائلاً : -

سيبنى....بقولك سيبنى أنزلها أدهم....و هو مُمسكاً
بذراعها....و قد إنعقد جبينه بقوة....قائلاً بصرامة : - قولتلك
قبل كده مش بحب أقول الكلام مرتين....و كلامى هنا أنا اللى
يمشى....و من واجبك كزوجة....متطلباتى كلها تكون مُجابه....و
حقوقى كلها تنفذها إنتزعت لميس ذراعها من يده....و هى
تنظر له بكل ما يعتمل داخلها من غضب....قائلة : - ده بس
اللى يهمك....إن أنت عايز حقوقك منى....أنا قدامك أهو عايز
حقوقك خدها....خد كل اللى إنت عايزة أخفض أدهم رأسه
قليلاً....و قد بدا بأنه يبدو هادئاً....و لكنه الهدوء الذى يسبق
العاصفة....بمجرد أن رفع برأسه....نظر إليها....ليصفعها على
وجهها...صفعة قوية....لتسقط على أثرها الدماء من فمها...و
تسقط بظهرها على المقعد الموضوع خلفها مباشرة
وضعت لميس أناملها تتحسس موضع الألم الذى شعرت
به...لتنظر إلى أناملها فتجد دماءً....نظرت إلى أدهم و هى لا
تصدق ما حدث منه....ليهتف أدهم بصوت جهورى....قائلاً : -
أنا مش حيوان عشان أخذ منك حاجة....و أنا حاسس إنك
زعلانة منى....لمجرد إنه حق من حقوقى....أنا كان قصدى
حقوقى عليكى فى إنك تسمعى كلامى....بس من هنا و رايح
تعاملى معاكى هيبقى ليه شكل تانى الحلقات الأخيرة من
رواية * همس الليل >. * قصه كاملة...>بقلمى سماسم
فى الصباح الباكر....أستيقظ حازم و أيقظ والدته....الذى كانت
متعجلاً للغاية من ذهابه إلى القاهرة....حتى تتحدث حنان فى

أمر زواجه نظرت له حنان....و هى تجلس جواره فى السيارة
بعتاب...قائلة : - كده برضه يا حازم....ليه يا حبيبى نمشى
بسرعة....مش كنا إطمنا على لميس الأول أجابها حازم و هو
ينطلق بسيارته....قائلاً : - هنروح للناس نعمل إيه....هتلاقيهم
نايمين....و بعدين إنتى فاكراهم فاضيين وكزته حنان فى
كتفه....قائلة : - بس يا واد....إحترم نفسك رد حازم سريعاً....و
هو ينظر لها شذراً : - شوفتى إنتى دماغك راحت فين....و أنا
الغلبان دماغى فين....أنا قصدى إنهم كانوا بيتفرجوا على
البحر....ما إنتى عارفة بنتك مجنونة بيهم....و كمان جالها واحد
زيها مجنون بيهم ضحكت حنان....و هى تنظر إليه....قائلة : -
ههههههه....شوفت إزاي....غلبان أوى إنت....عشان كده إنت
مستعجل على الجواز إنت كمان وضع حازم سبابته أمام
فمه....قائلاً : - لاء....أنا كنت هتفرج عليهم فى الصور....يرضىكى
أتفرج لوحدى ضحكت حنان مرة أخرى....قائلة : -
ههههههه....الله يكون فى عونك يا سارة....دى يا حبيبتى
شكلها هادى....مش زيك خالص أوماً حازم برأسه....قائلاً : -
صح....علشان كده أنا حابب أعمل تجربة تحليلية....إذا تفاعل
س المجنون....مع ص العاقلة هينتج إيه....أكيد ع النص نص
لم تستطع حنان السيطرة على ضحكاتها
المتواصلة....فتهتف أخيراً....قائلة : -
ههههههههه....ههههههههه....حرام عليك....قلبى وجعنى و الله
صمتت أخيراً و هى تنظر إلى الطريق....لتشعر بنفس الشئ
الذى شعرت به....فتهتفت بصوت خافت....قائلة : - بس كنا

برضه إطمنا عليها الأول

همس الليل الحلقات الأخيرة من رواية * همس الليل
<*. قصه كاملة... >بقلمى سماسم كانت ليلتهم غريبة...من
ينظر إليهم عندما خطت قدميهم باب المنزل...كان يرى
السعادة الحاملة على وجهيهم...بينما من يراهم بعدما سكن
الليل...و إنصرف الأهل و الأحباب...ليجد كلاً منهم نائماً في
غرفة منفصلة...يحمل في قلبه غصة و إن أختلفت حجمها
للآخر لم ينم أدهم ليلته...ظل يلوم نفسه على
تصرفه...كيف لك أن تضربها هكذا...حتى إن كانت
مُخطئة...ألم تستمع إلى قول الرسول فيهم...رفقاً
بالقوارير...ألم يستمع إليه عندما قال...و أهجرهن في
المضاجع...مُخطأ أنت يا أدهم...إذهب الآن و حاول أن تعتذر
لها...من واجبك أن تعتذر لها...شعر أدهم بالعجز
الشديد...فهو يعلم جيداً أنها لن تسمح له بمُحادثتها...فقرر
أن يتحدث إليها و يعتذر لها في صباح اليوم التالى أما
لميس...فكان إبليس اللعين ينفث سمومه في أذنيها...ظلت
حبيسة غرفتها...لا تُريد أن تعترف بخطئها...ظلت جالسة
على الفراش...تتحسس من حين إلى آخر موضع
صفعته...يزداد الغضب في قلبها...نظرت من مجلسها إلى

الشرفة المفتوحة....لتجد أن الشمس سطعت لتغير هذا
الكون....بأشعتها الدافئة....فلم تنم هي الأخرى....فقد ظلت
جالسة حتى أذن المؤذن لصلاة الفجر....فصلّت و جلست كما
هي....و صلّت الضحى أيضاً....و عادت لِمَا هي عليه شعرت
لميس بحركة في الخارج....فعلمت أنه أدهم قد أستيقظ
للتو....لم تعلم بأنه كان هو الآخر لم يذق للنوم طعماً....شعرت
بإقتراب وقع أقدامه....و بطرق على الباب....لتتحرر أخيراً
عبراتها الساخنة من محبسها....لتشعر بحرارتها المُلتهبة على
وجنتيها....سمعتة في الخارج و هو يتحدث إليها....وضعت يدها
على أذنيها مُحاولَة ألا تستمع إليه خرج أدهم من غرفته....و
ذهب إلى غرفة لميس....تنهد بقوة و هو يشعر بالحزن لما
حدث....طرق الباب عدة طرقات....فما من مُجيب....تطرق إلى
أذنه صوت بُكائها المكتوم....ليزيد من العذاب الذي يشعر به
قلبه....و يشعر بأن كل عبرة تسقط على وجنتيها....تفتك
بقلبه دون رحمة....طرق مرة أخرى....قائلاً : - لميس....أنا
أسف....مش قصدي بجد و الله....بس إنتى اللي
عصبتينى...إفتحي عشان خاطرى....حببتى....أنا أسف
بجد....أفتحي الباب نتكلم

طيب....لميس....لميس....متقطعيش قلبي أكثر من
كده....طيب متعيطيش....مش قادر أسمعك بتعيطى كده
حاول أدهم مراراً و تكراراً في مُحاولَة منه....أن يجعلها تخرج و
تتحدث معه....و لكن مُحاولاته كلها باءت بالفشل مرت عدة
أيام و الحال كما هو الحال....لميس قابعة في غرفتها....ترفض

الحديث و مواجهة أدهم....و أدهم يظل يتردد إليها لعلها
تتحدث معه....أو حتى تأكل شيئاً....فكانت أيضاً لم تذوق
طعماً للطعام....حتى تسأل اليأس إلى قلبه....و ساءت حالته
هو الآخر و في يوم أرادت لميس أن تذهب إلى المرحاض....لم
تستطع قدميها على حملها....من قلبه الغذاء....فسقطت على
الأرض....كما أنها كانت تشعر بالآلام شديدة و متفرقة بكامل
جسدها....فقد أصابتها الحمى الشديدة....وضعت كفها على
رأسها تتحسس حرارته....لتجد حرارتها مرتفعة للغاية....حاولت
النهوض بصعوبة بالغة....و ظلت تبحث عن أى مسكن....و
لكن لا يوجد

همس الليل كان أدهم يجلس بالخارج....يتصفح إحدى
المواقع....كان يريد أن شئ يُشغله....و لكن كان كل كيانه مع
تلك التى تبعد عنه بعدة خطوات....إستمع إلى صوت باب
غرفتها....فأنتفض من مكانه....و إبتسامة شغوفة تشق
شفتيه....كان مُشتاقاً إلى رؤيتها....بمجرد أن ظهرت
لميس....إرتعد أدهم من مظهرها....فكان وجهها يبدو شاحباً
للغاية....و لا تستطيع أن تخطو خطوة واحدة إقترب منها
مُسرعاً....ليحملها....واضعاً إياها على فراشها مرة أخرى....كانت
لميس تهزى بكلمات غير مفهومة....لاحظ أدهم حبات العرق

التي نبتت فوق جبينها...فمسحها برقة...ليجد جبينها
يشتل من شدة الحرارة...فخفق قلبه...فقال : -
حبيبتي...إنتى زى النار...ساكتة ليه كده على نفسك...أنا
هروح أجيب دكتور...مش هتأخر عليكى لاحظ أدهم يدها
التي أمسكت بكفه بوهن شديد...فأقترب منها مُمسكاً
بكفها...ليطبع قلبة عليها...قائلاً بحنان : - أنا أسف...و الله
مش قصدى...أنا كنت بموت الأيام اللي فاتت هتفت لميس
بوهن...و بصوت خافت...قائلة : - أدهم...خليك
جنبى...متسبينيش...متسبينيش يا أدهم تأثر أدهم بكلماتها
القليلة...و لمعت بالعبرات...و هو يستمع إليها...قائلاً بحب : -
مش هسيبك...أنا مصدقت لقيتك...أسيبك بس إزاي...بس
إنتى اللي عايزة تسيبيني كانت لميس ما زالت تهزى...قائلة
قبل أن تُغمض عيناها و تذهب فى سُبات عميق : - أنا...أنا
بحبك...متسبينيش يا أدهم ركض أدهم إلى الخارج يبحث
عن هاتفه...إلى أن وجده...هاتف مصطفى...الذى أجابه الأخير
بمرح...قائلاً : - إزيك يا عريسنا...أخيراً افكرتنا أجابه أدهم
بحزم...قائلاً : - معلش يا مصطفى...عايز دكتور حالاً...لميس
تعبانة و سخنة أوى ساد على نبرات مصطفى القلق...فقال :
- لاء...ألف سلامة...خلاص حاضر...دقايق و هتلاقيني عندك
و بالفعل ما هى إلا عدة دقائق ليست بالكثيرة...حتى حضر
مصطفى و معه الطيبة دخلت الطيبة غرفة لميس و
قامت بإجراء الكشف عليها...بينما ظل أدهم و مصطفى فى
الخارج...و مصطفى يُحاول طمئنة أدهم...و يشد من أزره

أنهت الطبية عملها...و خرجت إليهم...خطى أدهم خطواته
الواسعة إليها...يسألها في لهفة : - ها إيه الأخبار يا دكتورة
أخرجت الطبية دفترها...و خطت بقلمها بعض الأدوية...و
هى تقول : - مخبيش عليك حالتها شبه خطيرة...عندها
حمى شديدة...ده غير ضعفها الشديد...و كان ممكن توصل
الحالة لنقل دم...أنا إديتلها حقنة عشان تخفض الحرارة...و
هى نايمة دلوقتى إقفهر وجه أدهم لما سمعه...مُردداً إياه
ببطء شديد...قائلاً : - نقل دم ثم نظر إلى الطبيبة...قائلاً
باهتمام : - طيب...هى هتبقى كويسة أعطته الطبية
الورقة...قائلة بهدوء : - هتمشى على النظام الغذائى ده...و
ياريت الإلتزام بمواعيد الأدوية...و لو فى أى حاجة دى
أرقامى...ربنا يقومها الكوا بالسلامة أوصل مصطفى الطبية
بعد إلحاح منه...و ألتقط الورقة التى دونتها الطبية من
أدهم...ليُحضر ما بها...حتى لا يترك أدهم زوجته بمفردها

همس الليل دخل أدهم الغرفة...و الحزن يعتمل قلبه على
ما أصاب حبيبته...جلس بجوارها و ظل يتأمل قسمات
وجهها...لاحت إبتسامة على ثغره...و هو يتأمل وجهها الهادئ
البرئ...مرر أنامله على وجنتيها...ثم طبع قلبة صغيرة
عليها...أمسك بخصلة من خصلات شعرها...و ظل يمررها

بين أنامله...بالرغم من مرضها...إلا أن قلبه كاد يقفز من السعادة لقربه منها كانت لميس نائمة بفضل المصل الذى أعطته إياها الطبيبة...و لكن كانت يصدر عنها همهمات غير مفهومة...كانت تتم ببعض الكلمات لم يفهم منها أدهم شيئاً إقترب أكثر منها حتى يستطيع أن يُفسر ما تنفوه به...وجدتها تهزى بإسمه...و لكن الأغرب أنه سمعها تنفوه بإسم...طارق الحلقات الأخيرة من رواية * همس الليل <.*قصه كاملة...>بقلمى سماسم كان أدهم يعتنى بلميس

جيداً...يهتم بطعامها...و إعطائها علاجها فى المواعيد المخصصة لها بدأت لميس فى التعافى...و لكنها بدأت ترفض مساعدة أدهم لها...و لكن أدهم كان لا يأبه بما تفعله و فى يوم ما...كانت لميس تجلس فى فراشها...أرادت أن تتحدث مع شخص...شعرت بأن شيئاً سيحدث لها إن لم تفصح عما يجيش بصدرها لأحد تأتمنه على مشاعرها دخل أدهم الغرفة...إبتسامته الجذابة الصافية ترتسم على ثغره...جلس بجوارها...واضعاً يده على جبينها يتحسس حرارتها أ راحت لميس يد أدهم برفق...و أشاحت بوجهها بعيداً عنه...قائلة بجدية : - أنا بقيت كويسة...متشكرة أوى...تعبتك معايا قام أدهم من مجلسه...و التف حول الفراش...وعينيه مُعلقة بها...ليجلس أمامها من الجهة الأخرى...مُمسكاً بيدها رغماً عنها...قائلاً بحنان : - أنا أسف...بجد مكنش قصدى أعمل كده نظرت له لميس شذراً...ثم أشاحت بوجهها مرة

أخرى....فرفع كفه...لُيدير وجهها إليه...ناظراً في عيناها
بعمق...قائلاً : - طيب ممكن تقوليلى بس...إنتى عايزة
إيه...أى حاجة عايزاها هعملها لك نظرت له لميس بعدم
إقتناع...فإبتسم أدهم لها...قائلاً : - أوعدك هعملك كل اللي
إنتى عايزاه شعرت لميس يدب في أوصالها...فأجابته على
الفور...دون تردد...قائلة : - عايزة أروح عند أهلى أخفض
أدهم برأسه...لتنطلق من صدره تنهيدة حارة من قلبه...ساد
الصمت بينهم طويلاً...كان عقل أدهم يعمل في إتجاه...و قلبه
يعمل في الإتجاه المُضاد...كان عقله يحثّه على تركها تذهب
لأهلها حتى تهدأ المُشاحنات التى بينهم...و قلبه يرفض فعل
ذلك...يرفض ألا يرى حبيبته يوماً...بل يرفض ألا يراها عدة
ثوانى...فمن منهم سينتصر على الآخر...من منهم سيخضع
لقرار الآخر...و كان القرار الحاسم الحلقات الأخيرة من
رواية * همس الليل > * قصه كاملة...>بقلمى سماسم
رن جرس الباب...خرج حازم من غرفته...فتح الباب...لُيفاجأ
بأدهم و لميس يقفان أمامه...حدق بهم برهة...و قد فغر فاه
من الهول المفاجأة...و كلاً منهما يتطلع إلى الآخر أغمض
حازم عينيه...و فتحهما مرة أخرى...قائلاً : - معتقدتش إن
أكل الملوخية بالليل...تخلّى الواحد يهلوس الصبح

ضحك أدهم...و هو يخطو خطوة إلى الأمام...يُصافحه
بحرارة...قائلاً بمرح : - هى دى المقابلة برضه...ده الواحد جاى
من سفر...و بعدين ياريتة سفر مُريح ده مُتعب جداً ثم نظر
إلى لميس...مُبتسماً...قائلاً : - ما إنت عارف أختك بتخاف
تركب طيارات إقتربت لميس من حازم...و أحتضنته بقوة...لم
تستطع السيطرة على عباراتها المنهمرة...حتى أغرقت كتفى
حازم شعر حازم بعبراتها الساخنة...فأبعدها عنه...لينظر إلى
عينها الممثلةتين بالعبرات...و لكن كانت لميس تحاول
تحاشى النظر إلى عيناه...فعلم أن شيئاً ما قد حدث...فأراد أن
يُضيف بعض المرح...قائلاً : - و الله لو كنت أعرف إن أنا
هو حشك كده...كنت سيبترك قميصى...بس كنت خدت
منك رهن...بدل ما ألاقىكى غسلى بيه فرش الألوان
بتاعتك...و تقوللى سورى يا حازم أفكرتها الفوطة ضحكت
لميس رغماً عنها...و أحتضنت حازم مرة أخرى...و كان أدهم
يُراقب ما يحدث أمامه...فها هو يرى ضحكتها التى طالما
عشّقها و حُرّم منها دلف الجميع إلى الداخل...لتستمع حنان
من الداخل إلى صوت لميس...فتهرع إلى الخارج...فيتلاقى
إثنيتهم...مُتعلقين بأحضان بعضهما البعض...و بكاءً حاراً هو
سيد الموقف تنحّح حازم قليلاً...قائلاً : - إيه يا جماعة...طب
أنا و واخذ على بانوراما دراما...لكن الراجل ده ذنبه إيه...ده
لسه جديد...طيب نديله كده سنة خبرة و بعدها نبقى
نصدمه ضحك الجميع لمزاح حازم...جلس أدهم بجوار
حازم...و جلست حنان و هى مُحتضنة لميس...تمسح على

ظهرها بحنان وجه حازم حديثه لأدهم...و هو يضع كفه على قدمه...قائلاً : - ها...يا ترى الزيارة دى كام يوم...و لا كام أسبوع كده...و يلا بقى...ما هى فوضى...و أسيب أنا البيت ضحك أدهم...و أسند مرفقيه على ركبتيه...و مال إلى الأمام...قائلاً : - لا يا سيدى متقلقش...هما كام يوم...و... قاطعته لميس مُسرعة...قائلة : - لاء يا حازم...أنا هبقى موجودة هنا فترة...و أدهم هيرجع شرم شعر أدهم بغصة فى حلقة...و نظر إلى لميس نظرة عتاب واضحة...أشاحت لميس بوجهها عنه...و أكملت : - عشان ورايا حاجات هنا كتير فى المكتب عايزة أخلصها حاول أدهم رسم بسمه صغيرة على شفتيه...ثم نهض ليُسلم على حازم...قائلاً : - طيب هستأذن أنا بقى...عشان هروح لكريم و فريده أختى شعرت لميس بالغضب لذكره إسمها...فتوجهت مباشرة إلى غرفتها...دون أن توجه لأدهم أى كلمة...غادر أدهم مُتألماً...حزيناً...و عينا حازم تتابعانه فى صمت الحلقات الأخيرة من رواية * همس الليل > * قصه كاملة...>بقلمى سماسم أنا أعرف الواحدة ممكن تكون قادرة و تنيم جوزها على الكنبه و تنام هى مرتاحة و لاااااااا كأنها عملت حاجة...لكن جبروتها يوصلها إنها تنيمه فى محافظة تانية خالص...ده كده غلبت الوحش المنكسر هتف كريم بتلك العبارة...و هو يُصافح أدهم...ليضحك الأخير على مزاحه...قائلاً : - ههههه...مفيش فايدة...حتى بعد ما إتجوزت لسه مجنون...يا بنى إعقل

شوية بقى جلس كريم بجوار أدهم....و هو يُدقق به....مُضيقاً
عينيه....قائلاً : - مالك يا ابن خالتى....شكلك مش مريحنى
زفر أدهم بقوة...و أرجع بظهره إلى الخلف....واضعاً كفيه على
وجهه....ثم مسح بهما على شعره....قائلاً بوهن : -
تعبان...تعبان أوى يا كريم إقترب كريم من أدهم....مُربتاً على
كتفه....قائلاً بقلق : - مالك يا أدهم....إيه اللى حصل....لسه
موضوع طارق ده مضايك نظر له أدهم نظرة مُطولة....لا
يدرى أيروى له و يُدريح صدره بما يعتمل بداخله....أم يحتفظ
به....فقرر عدم البوح بشئ...فأجابه : - مضايك إن أنا شاركته
فى حاجة زى كده....حاسس إن أنا مضايك أوى....المفروض
كنت فكرت الأول قبل ما كنت وافقته على حاجة زى كده
ربت كريم على ساق أدهم....مُبتسماً....قائلاً بمرح : - خلاص
يا عم....هنشوف صرفة....بقولك إيه ما تيجى نخط فريدة
على طارق و نولع فيهم وكزه أدهم فى كتفه....قائلاً : - إحترم
نفسك....و بعدين هو إنت بخيل و لا إيه...مفيش حتى كوباية
ميه نهض كريم من مجلسه على الفور....قائلاً : - اه معلش يا
حبيبى مش واخد بالى....عايزها من الحنفية و لا من الثلاجة
عقد أدهم حاجبيه....مُتسائلاً : - هو إيه ده رد كريم
بتلقائية....قائلاً : - الميه التفت أدهم فرأى بجواره وسادة
صغيرة...فألتقطها و قذفها فى وجه كريم....آمراً إياه....قائلاً : -
إمشى إعملى نسكافيه....و لا كابتشينو أعدل دماغى اللى
إنت قلبتها دى سار كريم يتهادى فى خطواته....قائلاً بدلال : -
أمرك يا سى أدهم....إنت تؤمر يا خويا....و أنا فى ديك الساعة

لما أخدمك...مش عارف فى ديك الساعة دى إزاي يعنى
ضحك أدهم...ثم تنهد...قائلاً : - ههههه...يا بختك يا
كريم...مش شايل همّ حاجة

الحلقات الأخيرة من رواية * همس الليل >. * قصه
كاملة...>بقلمى سماسم بعد إنصرف أدهم من منزل
حازم...نظرت حنان إلى حازم...ثم شرعت فى التوجه إلى غرفة
لميس...فأشار لها حازم بالتوقف...قائلاً : - بقولك إيه يا
نونا...إعملى للبت الغلبانة اللى جوه دى أى حاجة
تاكلها...طبعاً ما تنسيش إبنك يعنى...و طبق كده معا
كمالة...و لا عايزة تقولى عليكى بعد ما مشيت بقيتى بخيلة
و لا إيه...و يا سلااااام بقى لو إيه على نار هادية كده...و أهم
حاجة تفضلى واقفة جنبها للأكل يتحرق و لا حاجة نظرت له
حنان بنصف عين...لتقترب منه مُمسكة بأذنيه...قائلة : - لما
تحب تسربنى...إبقى أصتنصح تألم حازم...و هو يحاول أن
يفلت أذنه من بين يدي حنان...قائلة : - أسربك...هى دى
اللغة اللى أنا علمتها لك برضه...دى لغة ققط دى...و بعدين
أصتنصح إيه...طيب أقولك إيه يعنى...خلاص يا
ستى...معلش يا نونا لو تجيبيلى سجائر زنوبيا من عند
كشك أبو على اللى على أول الطريق الصحراوى...يلا يا

حاجة روى شوفى الأكل...الواحد جعاً|||||||ان...هتسيبيني
كده لحد لما أبلغ عنك دول الأمم الأفريقية...و حقوق
الإنسان...و حقوق الرجل اللى أنا هناشد بيه قريب ضحكت
حنان...تاركة المكان...حتى تُريح رأسها من مزاح حازم الذى
لا ينتهى...قائلة : - هههههههه...بس بس بس...كفاية كل
ده...بدل ما ألاقى أوباما عندى صفق حازم بيديه...هاتفاً بصوت
مرتفع...قائلاً : - حلاوتك يا نونا...وصلتى لأوباما مرة
واحدة...الواحد كده يخاف يقعد معاكى بعد كده ثم أكمل
بصوت مُنخفضاً...قائلاً : - لما نروح نشوف الحاجة اللى جوه
دى طرق حازم باب غرفة لميس...ليُسمح له بالدخول...دخل
مُبتسماً...قائلاً بريبة : - حاسس بمصيبة جايالى...مصيبة
ماكنتشى على بالى نظرت له لميس برهة...ثم أخفضت
برأسها تحسم قرارها...لترفعها مرة أخرى...قائلة بحزم : - أنا
عايز أطلق من أدهم جحظت عينا حازم...غير مُستوعباً لما
يسمعه...فجلس على مقربة منها...قائلاً بإهتمام : - إنتى
بتتكلمى بجد...و لا بتهزرى إنفعلت لميس بشدة...قائلة
بحدة : - هو فى حد بيهزر فى الحاجات دى يا حازم...أنا عايزة
أطلق صمت حازم قليلاً...و مط شفتيه فى إمتعاض...ثم نظر
إلى لميس...قائلاً : - طيب ممكن أعرف ليه إنهارت لميس فى
نوبة بكاء...فأحتضنها حازم فى حنان...مُربتاً على كتفها...قائلاً
بهدوء : - إهدى بس كده و فهمينى هدأت لميس قليلاً...و
أعتدلت و هى تُكفكف عبراتها بظهر كفها...قائلة : - أدهم
يعرف سالى...و متفق معاها و مع طارق عقد حازم حاجبيه

بقوة....قائلاً بريية : - سالى و طارق مين ثم فغر فاه....و هو
يُكمل....قائلاً : - أوعى تكونى قصدك....طارق طليقك
الأولانى....و سالى مراته أومأت لميس برأسها....و عبراتها
المُلتهبة تتساقط مرة أخرى....قائلة بصوت باكى : - أيوة....هما
ساد الصمت بينهم....عبرات لميس لا تكف عن الهطول
بغزارة....و عقل حازم يعمل بلا هوادة....ليقفز سؤالاً إلى
عقله....لينطق به لسانه على الفور....قائلاً : - طيب أدهم
يعرف طارق و سالى منين....و إيه اللى عرفك إنه متفق
معاهم أجابته لميس....قائلة : - سالى تبقى أخت أدهم....و
بيقول عليها فريدة....و قالها قدامى قولى لطارق كل اللى
اتفقنا عليه حصل....و خليه يطمئن خالص كان حازم يستمع
للميس و هو لا يكاد يُصدق ما يسمعه....لم يستطع لسانه
حتى على أن ينطق بحرفاً واحداً....حتى إنطلق لسانه
فجأة....قائلاً : - مش ممكن....أدهم يبقى أخو سالى....طيب هو
ما جابش سيرتها قبل كده قدامك هزت لميس برأسها....قائلة
: - لاء ثم أكملت بحدة و حزم....قائلة : - لازم أطلق....أنا لا
يمكن أعيش معاه تانى أبداً حاول حازم
تهدئتها....فأحتضنها....و هو يمسح على شعرها فى
حنان....ناظراً إلى الفراغ الذى أمامه....قائلاً بشرود : - طيب
إهدى....و أنا هتصرف

الحلقات الأخيرة من رواية * همس الليل >. * قصه
كاملة... >بقلمى سماسم خير يا حازم... طلبت تقابلنى... بس
صوتك كان مش مريحنى نطق أدهم بتلك العبارة... ناظراً إلى
حازم بإهتمام مط حازم شفتيه... و زاغت عيناه... و بدا حائراً لا
يدرى من أين يبدأ حديثه... ثم حسم أمره... فنظر إلى
أدهم... قائلاً بحزم : - لميس طالبة الطلاق... و أنا جاى أسمع
منك شعر أدهم بغصه فى حلقة... و شعر بالألم يغزو قلبه... و
لم يستطع أن يُجيبه... فربت حازم على ساقه... قائلاً بهدوء : -
بص يا أدهم... لميس يتيمة الأم و الأب... و أنا بالنسبها مش
ابن خالتها... و لا أخوها و بس... أنا بالنسبها كل حاجة... أنا
عارف إن إنت زعلت لما حكيلى... بس مالهاش حد بتقدر
تفضفض معاه غيرى... و أنا مش من النوع اللى بسمع من
واحد و بعدها أخذ قرار... لا... أنا بحب أسمع من الطرفين تنهد
أدهم بقوة... و قد لمعت العبرات فى مقلتيه... قائلاً بحزن : - و
الله يا حازم مكنش قصدى خالص... مكنش قصدى أعمل
معاها كده أطبق حازم على شفتيه... ثم نظر إليه... قائلاً : -
يعنى أفهم من كده إن كلامها مضبوط... و إن إنت متفق عليها
مع سالى و طارق حذق أدهم فى وجه حازم... و عقد ما بين
حاجبيه بقوة... و كلمات حازم تصدع داخل عقله... قائلاً : -
لالالالا... لحظة... إتفاق إيه و لميس تعرف طارق منين رفع
حازم حاجبيه... قائلاً : - أو مال إنت بتتكلم على إيه زاع أدهم

ببصره...ثم أكمل بإهتمام...قائلاً : - يعنى لميس تعرف
فريدة...قصدى سالى تفحص حازم وجه أدهم...مُحاولاً أن
يتبين صدق ما يقوله...فقال : - إنت بجد متعرفش حاجة
أجابه أدهم بصدق...قائلاً : - أنا أول مرة أعرف منك دلوقتى
إن لميس تعرف سالى و ط..... صمت أدهم فجأة...و شرد
قليلاً...تذكر مهمماتها و هى مريضة...و تذكر لفظها إسم
طارق...فنظر إلى حازم...عاقداً حاجبيه بقوة...قائلاً : -

حازم...لميس تعرف طارق منين بلل حازم شفتيه...ليُجيبه : -
طارق يبقى طليق لميس جحظت عينا أدهم...و شعر بصدره
يهبط و يعلو بقوة...فنظر له حازم بقلق...قائلاً : - أدهم...إنت
كويس...إنت بجد مكنتش تعرف ضيق أدهم عينيه...و قد بلغ
منه الغضب مُنتهاه...قائلاً بحدة : - ليه...ليه متكلمتش...ليه
مقالتليش...ليه إتهمتنى من قبل ما تسمع منى...ليه
إتعاملت معايا كده...ليه أساءت الظن بيا مسح حازم على
رأسه...ثم إقترب من أدهم...واضعاً كفه على ساقه...قائلاً : -

بص يا أدهم...أنا مش عارف أقولك إيه...بس حاول
تعذرها...الى شافته لميس مكنش قليل...عارف يعنى إيه
يبقى مكتوب كتابك و فرحك خلاص كمان أيام...و
تطلق...عارف يعنى إيه خيانة...عارف يعنى إيه أكون مأثمنه
صحبتى على كل حاجة...و بعد كده تكتشف خيانتها هى و
جوزها...عارف يعنى إيه لما تطلب الطلاق من جوزها عشان
خيانتها و هو يرفض و يقولها أنا هسيبك كده متعلقة...عشان
كده بقولك إعذرها كانت الدماء تغلى فى عروق

أدهم...بمجرد أن أنهى حازم حديثه...حتى إنتفض أدهم من
مجلسه...راكضاً إلى الخارج ركض حازم خلفه...منادياً
إياه...دون جدوى...لم يكن يدري حازم إلى أين يتجه أدهم...لم
يكن يدري ماذا ينوى فعله

الحلقات الأخيرة من رواية * همس الليل > * قصه
كاملة...>بقلمى سماسم دخلت الخادمة إلى غرفة سالى
تُخبرها أن أخيها ينتظرها بالأسفل...إبتسمت سالى إبتسامة
واسعة...ثم أستعدت لمقابلته هبطت سالى الدرج بدلال و
رشاقة...و هى تُرحب به...قائلاً : - بجد مش قادرة
أصدق...بسرعة كده وحشتك...لاء و كمان جاى تشوفنى
بنفسك...ده إيه الدلع ده كله إقتربت سالى منه...و عندما
همّت لتُقبله...إستوقفها بإشارة من يده...ليصفعها على
وجهها بقوة وضعت سالى يدها على وجهها...ثم نظرت إليه
بغضب...قائلة : - إنت إتجنت يا أدهم...إنت إزاي تعمل كده
أمسك أدهم ذراعها بقوة...لاوياً إياه خلف ظهرها...لتتأوه من
شدة قبضته على ذراعها...قائلاً بغضب : - أنا عايز أعرف ليه
كمية الشر اللي فيكى دى ثم أوقفها أمامه...ليصفعها مرة
أخرى...قائلاً : - عملتلك إيه عشان عايزة تدمريها كده...مش
كفاية خونتيتها...مش كفاية اللي كانت فيه...مش كفاية اللي

إنتوا الاثنين عملتوه فيها...إنتوا إيه...و أنا...و أنا عملتلك إيه
عشان عايضة تدمرى حياى...ليه...كريم كان عنده حق...بس
للأسف عشان أختى فكنت بدافع عنك...حتى لو
غلطانة...بس إنتى للأسف من زمان و إنتى بتحبى كل حاجة
لنفسك...من زمان و إنت بتحبى تأذنى...فاكرة...من زمان و
أنا بتحمل عشانك حاجات كتير عشان لا ماما و لا بابا
مياؤكيش دفعها بقوة...لتسقط أرضاً...ناظراً إلى
باشمئزاز...رافعاً سبابته...قائلاً : - لو قربتى من مراتى...و لا
منى...لو لقيت طيفك بس كده حوالينا...متلوميش إلا
نفسك...و بالنسبالي أختى ماتت تركها أدهم و غادر
المكان...فزفرت بقوة و أطاحت كل ما يصل إلى يدها...قائلة
بصراخ : - غبية...غبية يا سالى...كان لازم تتكلمى و إنتى
هناك...إستنييتى ليه ثم أكملت بحقد و غضب...قائلة : -
حسابك بيتقل معايا أوى يا لميس...بس برضه مش
هسيبك...و كده بقى يا أنا يا إنت الحلقاات الأخيرة من رواية
* همس الليل > : * قصه كاملة...> بقلمى سماسم كان
حازم يحاول الوصول إلى أدهم...فضل يُهاتفه مراراً و تكراراً...و
لكن دون جدوى...حتى أجابه أدهم بصوت مُجهد...قائلاً : -
السلام عليكم...أيوه يا حازم زفر حازم بقوة...قائلاً : - و عليكم
السلام...إيه يا أدهم...قلقتنى عليك...إنت فين رد أدهم بلا
مبالاة...قائلاً : - فى البيت حاول حازم التخفيف من حزن
أدهم...فقال مازحاً : - طيب بقولك إيه...مراتك طلبت منها

كوباية شاي حطتلى الملح بدل السكر....فى كافيه حلو أوى أنا
عارفه....بيحط السكر بره....سكر من اللى هو قوالب ده....و أنا
بحب السكر ده أوى....ما تيجى نروح نلعب بيه....قصدى....ما
تيجى نروح نشرب كوبايتين ضحك أدهم بيأس....قائلاً : -
ههه....و الله يا حازم إنت فايق و رايق رفع حازم حاجبيه....قائلاً
بخبث : - خلاص يا سيدى بلاش....بس كان عندى ليك حل
يخلى لميس متطلبش منك الطلاق إنتفض أدهم من
مجلسه....قائلاً بسعادة : - هو فين الكافيه ده ضحك حازم....و
هو يمدح نفسه....قائلاً : - ههههه....يا سلام عليك يا حازم....يا
أبو الحزازيم....هستناك فىمتتأخرش عشان مرجعش فى
كلامى أجابه أدهم و هو يتجه إلى الخارج....قائلاً : - أنا أساساً
خرجت من البيت....يلا سلام

وصل كلاً من حازم و أدهم إلى المكان المقصود....جلسا و
طلبيا مشروبهما....و بدأ حديثهما مال حازم إلى الأمام....مُتسائلاً
: - ممكن أعرف بقى....و من غير لف و لا دوران....إنت روحت
فين أرجع أدهم بظهره إلى الخلف....مُتكئاً بمرفقيه على
مقعده....قائلاً : - روحت لسالى....كان لازم أوقفها عند
حدها....هددتها لو قربت من لميس تانى أنا هيكون ليا معاها
تصرف تانى إبتسم حازم....قائلاً : - كنت عارف إنك

بتحبها....عشان كده متسرعت فى الحكم عليك مال أدهم إلى
الأمام....ناظراً إلى حازم بترجى....قائلاً : - طيب قولى هى عاملة
إيه....بتسألك عليا....أنا بقال أكثر من أسبوع هتجنن و
أشوفها....و بعدين إنت قولت إنك عندك الحل إيه هو رفع
حازم كفيه أمام وجه أدهم....قائلاً : - بس بس بس....إهدى
كده....هى كويسة....بتروح المكتب بتاعها بس مش
بتتأخر....إستنى الشاى أبو سكر اللى بحبه جه وضع النادل ما
طلبوه أمامهم....ثم إنصرف....نظر حازم إلى الموضوع
أمامه....قائلاً بغضب : - شوفت غيروا السكر إزاي....يعنى
أجى المشوار ده كله....على سكر عادى ثم رفع بصره إلى
أدهم....ليجد الأخير يُحدق به....فتنحج قليلاً....ثم بدأ حديثه :
- بص يا سيدى....عايزك كده إيه تشرب كوباية الشاى دى....و
تعديل دماغك كده....و تركز معايا أوى فى اللى أنا هقولك عليه
تعجب أدهم من طريقه حوار حازم....فضحك قائلاً : -
حازم....إنت مكتوب فى البطاقة....المهنة إيه إلتنقط حازم
كوبه....و رشف منه عدة رشفات....ثم أجابه : - يا سلام كوباية
شاى عنب....تعديل المزاج....شغال دكتور....بس بفكر أحول
المهنة لطبيب الحلقات الأخيرة من رواية * همس الليل
<.* قصه كاملة...>بقلمى سماسم عادت لميس إلى
المنزل....و هى تشعر بإرهاق شديد بالرغم من أنه لا يوجد
عمل تقوم به....و لكنها فضلت أن تذهب إلى مكتبها....كى
تتفادى نظرات حنان إليها....و مُحاولتها أن تعلم ماذا حدث

فتح حازم الباب.... لينظر إلى وجهها الشاحب.... قائلاً : - إيه ده.... مين اللى دهن وشك بلون أصفر كده إبتسمت لميس بوهن.... و هى تُزيحه عن طريقها.... قائلة : - فايق إنت أوى.... على فكرة أنا كلمتك سارة عشان تحدد ميعاد مع أهلها.... و عرفتھا إن إنت هتقعد هنا مع خالتو.... و إن إنت مستعجل على الجواز وكزها حازم فى خصرها.... قائلاً بمرح : - أحبك يا لولو.... أيوة كده يا وديع.... هو ده الكلام إنتفضت لميس على أثر حركته.... و هى تهز برأسها.... قائلة : - أنا بجد مش عارفة هتتجوز إزاي و إنت مجنون كده.... أنا داخله أنام.... و مش عايزة بجد أكل و لا عايزة أى حاجة.... عشان أنا تعبانة جداً.... يلا تصبح على خير أشار لها حازم بيده مودعاً أياها.... قائلاً good night baby.... take care your - :
self أشارت له لميس من الخلف.... و هى تدفع الباب.... و تُغلقه خلفها.... ليهتف حازم.... و هو يهز برأسه.... قائلاً : - ربنا معانا ألقط لميس بحقيبتها على الفراش بإهمال.... ثم إقتربت من المرأة.... تنظر إلى وجهها و هى تنزع عنها حجابها.... لتبتسم ساخرة.... قائلة : - بتتريق يا حازم.... ماشى وقفت أمام خازنتها.... و خلعت سُترتها.... و همّت بتحرير أزرار قميصها.... لتستمع إلى أحدهم يعطس مُردداً الحمد لله.... فأجابت بتلقائية : - يرحمكم الله فأجابها : - يغفر الله لكم و يرحمكم توقفت يدها عما تفعله.... و جحظت عيناها بقوة.... و هى تلتفت ببطء شديد.... لتجده يقف خلفها

مباشرة...و إبتسامته التى تعشقها تُزين شفتيه...و عينييه
تكاد تنطق عشقاً...و هو يقول بهيام : - لقيتك وحشتينى
أوى...و بقالى كتير أوى مش عارف أشوفك...فقلوت لازم
أشوفك و أتكلم معاكى شعرت لميس بأن الأرض تميد
بها...و أنها عاجزة عن التنفس...كادت أن تفقد توازنها...لولا
ذراع أدهم الذى إحتضناها فى حنان...قائلاً : - أنا عارف إن أنا
فاجئتك...بس كنت هموت و أشوفك كانت لميس مازالت فى
أحضان أدهم...أغمضت عيناها بقوة...و هى تستشعر دفء
أحضانها...لكم أفقدته...بالرغم من أنها تعتبر من المرات
القليلة التى إحتضنها فيها...إلا أنها كانت تشعر بالأمان و
الدفء و الحنان فيها...إستسلمت لأحضانها سريعاً...كانت لا
تعى بأى شئ...فوقع المفاجأة ألجمها...سألتها...قائلة بتلعثم
: - إنت...إنت جيت هنا إزاي...دخلت إزاي أبعدھا أدهم عن
أحضانها...ناظراً إلى بعمق إلى عيناها...قائلاً بهمس : -
ششششش...مش عايز أسأله خالص...وحشتينى أوى أوى
أوى...بجد مش قادر أعيش من غيرك...أنا بحبك...عارفة
يعنى إيه بحبك...لميس أنا...قاطعها طرقات على الباب...و
صوت حازم يتحدث...قائلاً : - لميس...أنا عارف إن إنتى لسه
منمتيش...كنت بس عايز أقولك على حاجة فجأة عاد عقلها
للعمل...و شعرت بما يدور حولها...نظرت إلى أدهم...و قد
عقدت جبينها بقوة...قائلة : - إمشى...إمشى من هنا...حازم
لو دخل هتبقى مشكلة...أنا مش عارفة إنت دخلت إزاي
أمسكها أدهم من ذراعها...مُقترِباً منها...قائلاً بحسم : - أنا

مش همشى من هنا من غيرك....فاهمانى طرق حازم الباب
مرة أخرى....قائلاً : - لميس....إفترى الباب أنا سامع
صوتك....إنتى بتكلمى مين....أنا داخل حدث كل شىء فى أقل
من الثانية....كان أدهم مُمسكاً بذراع لميس....مُقترَباً منها....و
لميس تتطلع إليه....و حازم يقف أمام الباب أغمض حازم
عينيه....و وضع كفه على وجهه....قائلاً : - مش ممكن....أنا مش
قادر أصدق اللى أنا شايفه....إنتى....أنتى تعملى كده سقطت
عبرات لميس....و هى ترجو حازم....قائلة بصوت باكى : - حازم
أرجوك....إفهم الموضوع الأول ركل حازم الباب بقدمه....قائلاً
بغضب : - أفهم إيه....أفهم إيه بعد اللى شوفته ده....بجد أنا
حاسس إن أنا بحلم....مش ممكن....إنت و أدهم جوزك فى
أوضتك....إزاي....إنتى لا يمكن تكونى أختى اللى ربتها
أبدًا....الست اللى جوه دى لما تعرف باللى بتعمله ده
هتعمل إيه....دى أكيد هتروح فيها....إستغفر الله
العظيم....إستغفر الله العظيم....مش قادر أبصلك....أنا لازم
أقتلك....هقتلك يا لميس....لازم أغسل شرفى بإيدى....فين
المسدس....فين السكينة....لازم أقتلها تركهم حازم مُتوجهاً إلى
المطبخ....باحثاً عن أى شىء يقتلها به....فطل يبحث فى الأرفف
نظرت له حنان....قائلة : - بتدور على إيه يا حازم أجابها حازم
بغضب....قائلاً : - فين السكينة يا ماما رفعت حنان غطاء
القدر الذى تطهو فيه....لتتذوق ما بداخله....لتبتسم....قائلة : -
لاء....بقت مضبوطة ثم إلتفتت إلى حازم....قائلة ك - عايزها ليه
إقترب منها حازم....واضعاً يده فى خصره....قائلاً : - عشان أقطع

السلطة...بقولك إيه ما تدوقيني من اللى بتقولى علي حلو
ده أمسكت حنان بالملعقة...و وضعتها فى الإناء...و تذوق
حازم ما بها...قائلاً بتلذذ : - لاء طبخة يا نونا...تسلم إيدك ثم
أمسك بكفها و طبع قلبه عليها...قائلاً : - هاتى بقى الأطباق
لما أرضها...لحد لما يطلعوا من جوه...ربنا يستر بس و بنتك
دماغها تلين...لأحسن دى ماغها ناشفة اوى حاولت حنان
منع ضحكاتها...قائلة : - ههههه...تنفع يا حازم فى التمثيل و
الله وضع حازم يده على كتف حنان...قائلاً : - تشوفوها و هى
مخضوضة و ياعينى هتعيط...بس و الله الواد بيحبها و طلع
ميعرفش حاجة...بس أنا خايف لتعانده...أنا عارفها تربيتى
نظرت حنان لحازم نظرة ذات مغزى...و هى تبتسم إبتسامة
واسعة...قائلة : - متقلقش...يبقى سيبيها عليا أنا بقى

——— Part Break ———

الحلقة الثانية و العشرون كانت لميس جالسة على
فراشها...تبكى بشدة...واضعة رأسها بين كفيها...إقترب منها
أدهم...و جلس بجوارها...خافضاً كفيها...ليمسح بأنامله
عبراتها المُتساقطة...قائلاً بحب : - ممكن

متعيطيش....مقدرش أشوف دموعك دى أزاحت لميس يده
بعنف....و وقفت قبالتة و شرار الغضب ينطلق من
مقلتيها....قائلة بصراخ : - إبعد عنى....أنا مش عايزة أشوفك
تانى....إطلع من حياى بقى....طلقنى....طلقنى....روحلهم و
عرفهم إن خطتهم نجحت....روح إقترب منها أدهم بخطوات
ثابتة....عاقداً ذراعيه أمام صدره....واقفاً أمامها فى ثبات...قائلاً
بهدهوء : - خلصتى....إرتاحتى لما خرجتى اللى جواكى....أنا
سمعتك....المفروض عليكى تسمعينى....أنا أول مرة أعرف
إن إنتى تعرفى فري....تعرفى سالى....أول مرة أعرف إن طارق
كان طليقك....أول مرة أعرف باللى عملوه فيكى....أنا سمعتك
لما كنتى تعبانة....سمعتك و إنتى بتخرفى و بتنطقى بإسم
طارق....أنا...كانت لميس تستمع إليه....و هى توليه ظهرها...و
لكن أدهم لم يستطع أن يكمل حديثه...عندما سمع صراخ
حازم....ليركضا إثنين خارج الغرفة خرج حازم من
المطبخ...متوجهاً إلى غرفة لميس....فإستمع إلى صياحها...مط
شفتيه فى أسى...قائلاً : - عارف أنا دماغها....ده أنا قولت
خلاص هتتحل ثم أستمع إلى حديث أدهم
لها....فأبتسم....قائلاً : - أيوة كده....متسكتلهاش....يا سلام بقى
كده لو قلمين على الماشى....و إمشى إنجرى قدامى....و
حاجات من اللى بنشوفها دى سمع حازم صوت إرتطام
قوى....فركض إلى المطبخ....ليرى ماذا حدث....ليُفاجأ بوالدته
مغشىاً عليها....فصرخ قائلاً : - ماما الحلقات الأخيرة من

رواية * همس الليل >.* قصه كاملة...>بقلمى سماسم
وصل طارق إلى المنزل...لُفجأ بسالى تجلس فى بهو
المنزل...نظر إليها شذراً...ليقترب من مجلسها...و يُلقى
بجسده بجوار مقعدها كانت سالى تضع المياه الباردة على
وجنتيها...لتخفيف قوة الصفحة التى تناولتها من كف
أدهم...نظر لها طارق...لُلاحظ إحمرار شديد فى
وجهها...فأمسك بأسفل رأسها لُدير رأسها إليه قائلاً : - ده
من إيه ده نظرت له سالى بإحتقار...قائلة : - يهكم أوى
تعرف...خليك زى ما إنت كده...كل واحد فى حاله أحسن
شعر طارق أن شئ ما حدث بينها و بين أدهم...فأراد
إيغاضتها...فضحك بشدة...قائلاً : -

هههههههه...ههههههه...كده أنا فهمت...هههههه...كنتى فاكراه
هيطلقها...و لا كنتى فاكراه هي عمل فيها إيه...هههههههه وقف
أمامها لُيكمل...و هو ينظر إليها ساخراً...قائلاً : - ده أدهم...و
بما إنك مش مهتمة غير نفسك و بس...فطبعاً إستحالة
تعرفة شخصية زى أدهم هي فضل مين على مين...و طبعاً
فضل مراته على أخته...هههههههه...متقلقيش مش هي عمل
زي...و ييجى جرى ورا جنابك...أنا بس اللى غبى و فهمت
متأخر...لكن هو هيحافظ عليها...عارفة ليه عشان
بيحبها...يمكن عمره ما هيحبها زي...بس هو بقى فضلها
عليكى...عمل اللى أنا معملتوش وقف سالى أمامه...تصفق
بيديها...مُبتسمة إبتسامتها الساخرة...قائلة : - خلصت...ده

إيه التمثيل الرائع ده....أنا مكنتش أعرف إنك ممثل هايل
كده....بجد صعبت عليا أوى....ده انا كنت هعيط يا
بشمهندس....و لما إنت بتحبتها أوى كده....سيبتها ليه....جريت
ورايا مع أول إشارة ليه...مكملتش معاها ليه....بالعكس ده
إنت كنت مبسوط أوى....و هى بتتذل قدامك و بتطلب منك
الطلاق....لحد لما خلعتك....عارف يعنى إيه
خلعتك.....هههههههه....يعنى خلاص قرفت منك إقترب طارق
من سالى....بحركة مُفاجئة....و أمسك ذراعها بقوة....حتى
ألمتها....قائلاً بغضب : - و إنتى إيه....ها....صاحبها الوفية اللي
سرقت جوزها منها....مش كده....فضلتى ورايا لحد لما
خلتيني أحبك....كل ده بس عشان بتكرهها....كل ده عشان
بتغيرى منها....فاكرة لما طلعتى عليها كلام فى الجامعة....و لا
بان عليكى إن إنتى خالص....فاكرة لما طلعتى عليها إنها
ماشية مع كل واحد شوية....و لما قولتى عليها إنها مستخينة
فى قناع قال الله و قال الرسول....و بسبب كده أنا
سيبتها....بس طلعت أحسن منك....أنا اللي غبي و فهمت
متأخر أوى بعد ما ضاعت منى تركها لتضطدم بالمقعد الذى
خلفها....قائلاً : - بس خلاص جه دورى أنا بقى....و هندمك
على كل اللي عملتيه....و هخلى سالى هانم....و لا تسوى
نهائى

تركها طارق و صعد على غرفته...بينما نظرت سالى إليه...و
هى تُزيح كل ما يصل إليه يداها فى عصبية واضحة...و
غضب عارم كان صدرها يعلو و يهبط بقوة من شدة
الإنفعال...فنظرت إلى المكان الذى إنتهى عنده طيف
طارق...لتبتسم فى سخرية...قائلة بهدوء : - هنشوف يا
بشمهندس طارق...مين اللى هيندم مين...يظهر كده إن إنت
نسيت أنا مين الحلقات الأخيرة من رواية * همس الليل
<.*قصه كاملة...>بقلمى سماسم ركض أدهم و لميس إلى
مصدر صراخ حازم...ليجدا حنان مغشياً عليها...و حازم جائياً
على ركبتيه...يُحاول إفاقتها و لكن دون جدوى جثا أدهم
على ركبتيه بجوارها بدوره...قائلاً لحازم : - شيلها
معايا...نحطها على السرير حملها أدهم و حازم...و وضعوها
على فراشها...محاولين مرة أخرى فى إيفاقتها...فأخرج حازم
هاتفه من جيبه...و ضغط على أزراره...واضعاً الهاتف على
أذنه...ليهتف : - السلام عليكم...أيوة يا عماد...بقولك إيه
تعالالى البيت ضرورى...ماما تعبانة أوى...و مغمى عليها و
مش راضية تفوق خالص...خلاص هستناك...بس بسرعة يا
عماد وصل عماد إلى منزل حازم...فطلب منهم أن ينتظروا
بالخارج...فخرج أدهم و لميس...و ظل حازم مع عماد فى
الداخل ساد الصمت بينهم طويلاً...منتظرين خروج
الطبيب...للإطمئنان على صحة حنان...فنظر أدهم إلى لميس

في حنان...قائلاً : - متقلقيش...هتبقى كويسة إن شاء الله
أومات لميس برأسها في صمت...و عبراتها هي التي تفصح
عما تشعر به...فأقترب منها أدهم...مُحاولاً التخفيف عنها...و
لكن قطعه خروج حازم و عماد...فركضت لميس
نحوهم...ناظرة إلى حازم...مُتسائلة : - ها يا حازم...خالتو عاملة
إيه نظر عماد إليها...نظرات تحمل إعجاباً واضحاً...لُجبيها
بهدهوء : - للأسف ضغطها كان عالي أوى...فياريت محدش
يزعلها...لأن أى حاجة هتأثر على نفسييتها...هيكون له تأثير
سلبي أوى عليها كان أدهم يشتعل غضباً من نظرات عماد
للميس...فوقف بجوار لميس...مُحيطاً إياها بذراعه...ناظراً إلى
عماد...بإبتسامة مُصطنعة...قائلاً : - شكراً يا دكتور أوصله
حازم إلى خارج المنزل...ليلتفت يميناً و يساراً...فوكزه في كتفه
بقوة...قائلاً : - متحرمش يا برنس الليالي...بس مكنتش تعرف
تقول كلمتين أشد من كده شوية...كنت عايزك تشعلها كده
وضع عماد يده على كتفه...قائلاً : - دي إيد دي...أعود
بالله...بقولك إيه من القمر اللي كان واقف جوه ده إبتسم
حازم إبتسامة مصطنعة...قائلاً : - ده أدهم نهره عماد...قائلاً
بتفائل : - يا أخى لاء...أنا بتكلم على البنوة اللي كانت واقفة
دي أجابه حازم...و هو يحاول كظم غيظه...قائلاً : - اه...دي
البشمهندسة لميس...أختي و تبقى مرات أدهم ظهرت
إمارات الأسى على وجه عماد...قائلاً : - يا خسارة...مش كنت
تقول إن عندك أخوات حلوين كده...كنت لحقت أنا من الأول
أحاط حازم كتفى عماد بذراعه...قائلاً : - بقولك إيه يا

برنس...سيبك غنت من الكلام الفاضى ده...و قولى إيه اللي
إنت كتبتة فى الروشتة ده...أو يكون دوا بجد من اللى بتديه
للعيال اللى بتجيلك رد عماد...قائلاً : - متقلقش...ده
فيتامينات...يلا سلام...لو حصل أى حاجة إبقى كلمنى ودعه
حازم...قائلاً : - إنت صدقت نفسك و لا إيه...ده إنت يا دوب
أطفال يا بنى...سلااااام

همس الليل إقتربت لميس من حازم...بوجه حزين...و
عينان ممتلئة بالعبرات...تعلقت بذراعه...قائلة بصوت باكى :
- و الله يا حازم إنت فاهم غلط...أنا فوجئت بيه فى الأوضة
عندى...و الله معرفش دخل إزاي أشاح حازم بوجهه بعيداً
عنها...قائلاً : - أنا مش قادر أسامحك على اللى إنتى عملتيه
ثم نظر إليها مُكماً حديثه...قائلاً : - إنتى...إنتى يا لميس...ده
انا اللى مريبكى...تعملى كده برضه...تبقي مع جوزك فى
أوضه واحدة و كمان مقفولة...لاء...مش قادر أصدق بجد...و
ماما اللى تعبت بسببك دى...أقولها إيه...أقولها اللى تعبتى
فى تربيتها...دخلت أكلمها لقيتها فى الأوضة مع جوزها...أخص
عليكى كانت لميس مُنكسة الرأس...تبكى بصمت...وقف
حازم قبالتها...رافعاً سبابته أمام وجهها...قائلاً بنبرة مُحذرة : -
الى هقول عليه حالاً يتنفذ من غير و لا كلمة...موضوع

الطلاق ده تشيليه من دماغك نهائى... لازم ندارى الفضيحة
الى حطتينا فيها دى... وتشوفوا حل للموضوع اللى بينكوا
ده... والله بقى تتكلموا... تموتوا بعض... مش مشكلتى... و
على فكرة قرار نهائى... هتقعدها هنا قدام عينى... لحد لما
أشوف حل معاكوا... أنا أهم حاجة عندى ماما ماتعرفش
حاجة... يعنى تتعاملوا قدامها كويس... عايزها تحس إن إنتى
مبسوطة جداً... وإلا إنتى سمعتى الدكتور قال إيه... أنا أهم
حاجة عندى تتعافى دلوقتى... و بعد كده أشوف مشكلتكوا
هز رأسه... وهو ينظر لهما... و يتركهما منصرفاً إلى غرفة
حنان... مُردداً ك - إنتوا تعملوا كده... مش قادر أصدق رفعت
لميس رأسها... وهى تتابع حازم... ثم نظرت إلى أدهم... لتجده
جالساً ينظر لها مُبتسماً... غامزاً لها بإحدى عينيه... لتنطلق
شرارة الغضب من عيناها... وتشيح بوجهها بعيداً
عنه... جالسة أمامه... تفكر ماذا تفعل الآن الحلقات الأخيرة
من رواية * همس الليل > * قصه كاملة... > بقلمى
سماسم دلف حازم إلى غرفة حنان... مُنادياً إياها بصوت
خافت... قائلاً : - نونا... يا نونا ليقفز بجوارها على
الفراش... واضعاً يده على ذراعها فجأة... قائلاً : - ماما... قومى
خلاص إنتفضت حنان من غفوتها... ناظرة إلى حازم... قائلة
بعتاب : - اخص عليك يا حازم... خضتيني... ده أنا نمت... ها
إيه الأخبار بره هز حازم رأسه... و مط شفتيه... قائلاً : - والله
ربنا يستر... بنتك دى دماغها ناشفة أوى... بس بصراحة على

طيبة أوى و الله...بقولها بقى إنتى تعملى كده...ألاقيكى مع
جوزك فى أوزتك...و قولتلها موضوع الطلاق ده مش عايز
أسمعه تانى...خلينا ندارى الفضيحة دى وضعت حنان كفها
على فمها...تحاول منع ضحكاتنا...قائلة : - هههههه...و الله
إنت تنفع ممثل...بس إنت جبت دكتور بجد رد حازم ضاحكاً :
- هههههه...دكتور إيه بس...ده دكتور أطفال

متقلقيش...بس مشوفتهوش و هو بيكلم لميس...خلى
أدهم شاط...و راح وقف جنبها...هههههه...و الله بنتك دى
مجنونة...عمرها مايتلاقى حد يحبها زى أدهم...و طلع أساساً
و لا يعرف حاجة عن الموضوع...و لما إتكلمت معاه راح
لأخته و حذرنا إنها تقرب منهم...أنا مش عارف سالى دى
إليه...أعوذ بالله تنهدت حنان بقوة...رافعة يدها إلى
السماء...داعية ربها : - اللهم أكفها شر شياطين الأنس و
الجن...اللهم أصلح بينها و بين زوجها...اللهم أرزقها الخير و
أبعد عنها كل شر رفع حازم يده بدوره...قائلاً : - يارب حازم
يتجاوز بسرعة...ده غلبان و مسكين

الحلقات الأخيرة من رواية * همس الليل >. * قصه

كاملة...>بقلمى سماسم جلست لميس على

فراشها...تحاول أن تجد طريقة ما تتحدث بها مع حازم...و

تُصلح علاقتها به من جديد...رفعت رأسها لتجد أدهم واقفاً
مُسْتَنْدِداً على الباب...زفرت بقوة و أشاحت بوجهها بعيداً عنه
إقترب أدهم منها...و جلس بجوارها...قائلاً بهدوء : - هنفصل
تتعامل معاي كده كتير...إنتى ليه مش قادرة تصدقى إن أنا
فعلًا مكنتش أعرف باللى حصل...و لا أعرف إن إنتوا تعرفوا
بعض أصلاً أمسك كفيها...مُكَمِّلاً حديثه : - و الله يا
حبيبتى...مكنتش أعرف بجد نظرت لميس إلى عيناه التى
تشعان شوقاً و حباً...و الصدق الذى ينبعان منها...إبتسم
أدهم ليزيد من الفجوة القائمة بين قلبها و عقلها...قائلاً بحب
: - و الله بحبك...من أول يوم شفتك فيه و إنا معرفش
بقيت مش أنا...جنتينى بهدوئك...و إلتزامك...و
إبتسامتك...و عنيكى...و رقتك...لقيت حاجات كتير أوى
فيكى شبهى...إزاي محبكيش و إنتى بقيتى الهوا اللى
بتنفسه...لو سمعتى دقات قلبى هتلاقيها بتنادى
بإسمك...لميس أنا مقدرش أعيش من غيرك أُحبك حبيبتى
أُحبك يا من أصبحت كيانى فِعْشِقْكَ أسواراً لقلبى و غرامك
داءً لمرضى فلماذا لا تُصدقين حبى أترفضين قلباً عاشقاً بين
يديكى ﷲ علمى جَيِّداً بَأْنِي أَفْتَقْدُكِ وَأَفْتَقْدُ تَوَاجُدُكِ تَعَلَّمِ
جَيِّداً بَأْن لِكى مِنَ الْحُبِّ الَّذِى يَفُوقُ غَيْرَكَ تَعَلَّمِ بَأْنِي أَكْرَهُ
غَضَبِكَ وَلَا أَطِيقُ إِنْكَسَارِكَ فَأَنَا أَسْتَمِدُّ قُوَّتِي مِنْكَ تَعَلَّمِ
جَيِّداً بَأْنِكَ الصِّدْرَ الْحَنُونَ لى تَعَلَّمِ جَيِّداً
بَأْنِكَ...الأخت...والحبيب...والعشيقه والمُتَنَفِّس
لى...ولجروحي تَعَلَّمِ جَيِّداً بَأْنِي أَحْبُكَ حَذَّ الْجَنُونَ لَانْت

ملاح لميس كثيراً...و قد تعلقـت أبصارها بعيني
أدهم...حاولت إخفاء إبتسامة صغيرة إرتسمت على
شفاهها...و لكنها لم تفلح...إتسعت إبتسامة أدهم...و وقف
يدور حول نفسه...قائلاً : - ياااااااااااا...أخيراً الشمس بتاعتى
ضحكت و نورت...أخيراً الوردة بتاعتى فتحت...بعد كده مش
هزعلك أبداً...عشان أفضل شايف الضحكة الحلوة دى...هى
أه صغيرة بس مش مهم جلس أدهم جوارها مرة
أخرى...ممسكاً بكفها الرقيق...مُحتضنه بين كفيه...قائلاً : -
فأكرة لما بعـتلك الورد و قولتلك...أتمنى أن أكون تلك الزهور
حتى تلتقى عيناكى بعيناي...أتمنى أن أكون تلك الزهور
حتى تلتمس يداكى يداى و تشعرى بمدى حبى لك...بجد
يا بخت الورد إنه شاف عينيكى...و لمس إيدك...بس خلاص
أنت معايا...و مش هبعت ورد يقول اللى جوايا...بس عايـزة
تسيبلى نفسك بس...و أنا هخليكى أسعد واحدة فى
الدنيا...بس أهم حاجة عندى...تقولى حاضر من غير نقاش
خالص...اتفقنا حبيبتى لم يشعر أدهم بأن كلماته
الأخيرة...كانت تفتك بقلب لميس...كانت تطعنه بسلاح
بارد...تذكرت كلمات طارق...لم تستطع أن تتناسى أن أدهم
أخاً لسالى...و أن هناك علاقة قوية تربطه بطارق...شعرت
بأنها لا تستطيع أن تتنفس...فإتجهت إلى الشرفة
فتحها...تنفست الهواء بقوة...و كأنه سينتهى من حولها
تعجب أدهم من تصرفها الغير مفهوم...فوقف خلفها...و أحاط
خصرها من الخلف...قائلاً : - مالك يا حبيبتى أبتعدت لميس

عن أدهم...و إبتلعت ريقها بصعوبة...قائلة : - معلى يا
أدهم...أنا أعصابى تعبانة...و بجد مش هقدر أضغط
عليها...فلو سمحت إستحملنى شوية...أنا حاسة إن أنا
إنجرحت تانى...فبجد محتاجة وقت عشان أقدر أرجع تانى زى
ما كنت...و ياريت مفيش حد يعرف ده...إنت شايف خالتو
حالتها إزاي...و حازم كمان مش بيتكلم معايا...لو سمحت أوما
أدهم برأسه...و إلتفت يتطلع من الشرفة مرة أخرى...مُعطياً
ظهره إليها

الحلقات الأخيرة من رواية * همس الليل >. * قصه
كاملة...>بقلمى سماسم سار الوضع طبيعياً بينهما أمام
حنان و حازم...و تودت العلاقة من جديد بين حازم و
لميس...و تعافت حنان كثيراً من وجهة نظر لميس...و ذهب
حازم برفقة عائلته...لمنزل سارة...و وافق والد سارة على ما
أراد حازم...فسعد حازم بذلك كثيراً...و تم الإتفاق بما أن كل
شئ مُعداً فسيكون كل شئ فى يوم واحد...عقد القرآن و
الزفاف...بعد عدة أيام بالرغم من الجفاء الذى كان بينهما إلا
أن قلب لميس كان يشتعل بحب أدهم يوماً تلو الآخر...كانت
تشعر بالأمان لكونها معه فى غرفة واحدة...بالرغم من أن كلا
منهما لا يتحدث إلى الآخر عندما يكونا بمفردهما...عندما

يغيب عنها دقائق...كانت تفتقده بشده...شعرت أنها تريد
التحدث إليه...شعرت بأنها تريد أن تُطفئ لهيب قلبها
المُحترق...قررت الحديث معه بعد زفاف حازم قبل عرس
حازم بيومين...سافر أدهم إلى شرم دون أن يُخبر لميس
بشيء...كانت لميس تشعر بالوحدة لفقدانه...كانت تشعر أنها
ليست بأمان...و كيف لا و أمانها بعيداً عنها...جفاها النوم في
غيابه...إتجهت إلى الخزانة...و ألتقطت قطعة من ثيابه...و
أشتمت رائحته التي تحملها...جلست على فراشها...تشتم
رائحة ثيابه و تنتحب...حتى أغرقت ثيابه بعبراتها
المُلتهبة...من عيناها التي تشتاق لرؤياه توجه حازم لغرفة
لميس...ليجده ليس مُغلقاً بإحكام...و سمعها تبكى و
تنتحب...فنظر من الجزء المفتوح...ليجدها مُمسكة بثياب
أدهم...و هى تبكى...فأبتسم إبتسامة واسعة...و أدرك أن ما
بينهما سينتهى عما قريب...فلم يشأ أن يتحدث معها في هذا
الأمر...و تركها و انصرف في يوم عرس حازم...تألق في حلتها
السوداء...فأصبح وسيماً للغاية...و إبتسامته الواسعة تُزين
شفتيه...كاد قلبه يُحلق في سماء الكون فرحاً بأن حبيبته
سُتتوج على عرش مملكته...خلال ساعات خرج حازم من
غرفته...منادياً حنان و لميس...قائلاً : - يلا يا ماما...يلا يا
ليمو...عندنا فرح خرجت حنان مُبتسمة...مُداعبة حازم...قائلة
: - شوف الواد مستعجل إزاي...خلاص يا سيدى أدينا
خلصنا...الله أكبر...الله أكبر عليك يا حبيبي قبل أن يتفوه
حازم بكلمة واحدة...خرجت لميس من غرفتها...مُرتدية

فستانها...لِيُبرز جمالها كعادتها...و مُرتدية حجابها...ليجعلها
كالأميرات

<https://www.facebook.com/photo.php?fbid=649079861771767&set=a.564121126934308.131834.545810805432007&type=1&heater> #244 8-7-2013
غير مقروء 2013/7/8

pm 02:10 الصورة الرمزية سماسم المصرية سماسم
المصرية سوبر فتكات وسام ألكسا لاستخدامها شريط
ادوات ألكسا أثناء وجودها بالمنتدى ربة منزل - مصرية
العضوة سماسم المصرية هي صاحبة الموضوع سماسم
المصرية غير متواجدة حالياً تاريخ التسجيل: 2012/11
المشاركات: 113,4 المواضيع: 27 مودي: متفائلة رد:
الحلقات الأخيرة من رواية * همس الليل *...بقلمى
سماسم - العضوة سماسم المصرية هي صاحبة المشاركة
الحلقات الأخيرة من رواية * همس الليل >. * قصه
كاملة...>بقلمى سماسم

الحلقة الثانية و العشرون كانت لميس جالسة على
فراشها...تبكى بشدة...واضعة رأسها بين كفيها...إقترب منها

أدهم...و جلس بجوارها...خافضاً كفيها...ليمسح بأنامله
عبراتها المتساقطة...قائلاً بحب : - ممكن
متعيطيش...مقدرش أشوف دموعك دى أزاحت ليمس يده
بعنف...و وقفت قبالتة و شرار الغضب ينطلق من
مقلتيها...قائلة بصراخ : - إبعد عنى...أنا مش عايضة أشوفك
تانى...إطلع من حياى بقى...طلقنى...طلقنى...روحلهم و
عرفهم إن خطتهم نجحت...روح إقترب منها أدهم بخطوات
ثابتة...عاقداً ذراعيه أمام صدره...واقفاً أمامها فى ثبات...قائلاً
بهدهوء : - خلصتى...إرتاحتى لما خرجتى اللى جواكى...أنا
سمعتك...المفروض عليكى تسمعينى...أنا أول مرة أعرف
إن إنتى تعرفى فري...تعرفى سالى...أول مرة أعرف إن طارق
كان طليقك...أول مرة أعرف باللى عملوه فيكى...أنا سمعتك
لما كنتى تعبانة...سمعتك و إنتى بتخرفى و بتنطقى بإسم
طارق...أنا...كانت ليمس تستمع إليه...و هى توليه ظهرها...و
لكن أدهم لم يستطع أن يكمل حديثه...عندما سمع صراخ
حازم...ليركضا إثنين خارج الغرفة خرج حازم من
المطبخ...متوجهاً إلى غرفة ليمس...فإستمع إلى صياحها...مط
شفتيه فى أسى...قائلاً : - عارف أنا دماغها...ده أنا قولت
خلاص هتتحل ثم أستمع إلى حديث أدهم
لها...فأبتسم...قائلاً : - أيوة كده...متسكتلهاش...يا سلام بقى
كده لو قلمين على الماشى...و إمشى إنجرى قدامى...و
حاجات من اللى بنشوفها دى سمع حازم صوت إرتطام
قوى...فركض إلى المطبخ...ليرى ماذا حدث...ليُفاجأ بوالدته

بيديها...مُبْتَسِمة إِبْتِسَامَتِها السَّاخِرة...قائلة : - خلصت...ده
إيه التمثيل الرائع ده...أنا مكنتش أعرف إنك ممثل هایل
كده...بجد صعبت عليا أوى...ده انا كنت هعيط يا
بشمهندس...و لما إنت بتحبها أوى كده...سيبتها ليه...جريت
ورايا مع أول إشارة ليه...مكملتش معاها ليه...بالعكس ده
إنت كنت مبسوط أوى...و هى بتتذل قدامك و بتطلب منك
الطلاق...لحد لما خلعتك...عارف يعنى إيه
خلعتك...ههههههه...يعنى خلاص قرفت منك إقترب طارق
من سالى...بحركة مُفاجئة...و أمسك ذراعها بقوة...حتى
ألمتها...قائلاً بغضب : - و إنتى إيه...ها...صاحبته الوفية اللى
سرقت جوزها منها...مش كده...فضلتى ورايا لحد لما
خلتيني أحبك...كل ده بس عشان بتكرهها...كل ده عشان
بتغيرى منها...فاكرة لما طلعتى عليها كلام فى الجامعة...و لا
بان عليكى إن إنتى خالص...فاكرة لما طلعتى عليها إنها
ماشية مع كل واحد شوية...و لما قولتى عليها إنها مستخينة
فى قناع قال الله و قال الرسول...و بسبب كده أنا
سيبتها...بس طلعت أحسن منك...أنا اللى غبى و فهمت
متأخر أوى بعد ما ضاعت منى تركها لتصطدم بالمقعد الذى
خلفها...قائلاً : - بس خلاص جه دورى أنا بقى...و هندمك
على كل اللى عملتيه...و هخلى سالى هانم...و لا تسوى

نهائى

تركها طارق و صعد على غرفته...بينما نظرت سالى إليه...و
هى تُزيح كل ما يصل إليه يداها فى عصبية واضحة...و
غضب عارم كان صدرها يعلو و يهبط بقوة من شدة
الإنفعال...فنظرت إلى المكان الذى إنتهى عنده طيف
طارق...لتبتسم فى سخرية...قائلة بهدوء : - هنشوف يا
بشمهندس طارق...مين اللى هيندم مين...يظهر كده إن إنت
نسيت أنا مين الحلقات الأخيرة من رواية * همس الليل
<*.قصه كاملة...>بقلمى سماسم ركض أدهم و لميس إلى
مصدر صراخ حازم...ليجدا حنان مغشياً عليها...و حازم جائياً
على ركبتيه...يُحاول إفاقتها و لكن دون جدوى جثا أدهم
على ركبتيه بجوارها بدوره...قائلاً لحازم : - شيلها
معاي...نحطها على السرير حملها أدهم و حازم...و وضعوها
على فراشها...محاولين مرة أخرى فى إيفاقتها...فأخرج حازم
هاتفه من جيبه...و ضغط على أزراره...واضعاً الهاتف على
أذنه...ليهتف : - السلام عليكم...أيوه يا عماد...بقولك إيه
تعالى البيت ضرورى...ماما تعبانة أوى...و مغمى عليها و
مش راضية تفوق خالص...خلاص هستناك...بس بسرعة يا
عماد وصل عماد إلى منزل حازم...فطلب منهم أن ينتظروا
بالخارج...فخرج أدهم و لميس...و ظل حازم مع عماد فى
الداخل ساد الصمت بينهم طويلاً...منتظرين خروج

الطبيب...للإطمئنان على صحة حنان...فنظر أدهم إلى لميس
في حنان...قائلاً: - متقلقيش...هتبقى كويسة إن شاء الله
أومأت لميس برأسها في صمت...وعبراتها هي التي تفصح
عما تشعر به...فأقترب منها أدهم...مُحاولاً التخفيف عنها...و
لكن قطعه خروج حازم و عماد...فركضت لميس
نحوهم...ناظرة إلى حازم...مُتسائلة: - ها يا حازم...خالتو عاملة
إيه نظر عماد إليها...نظرات تحمل إعجاباً واضحاً...ليُجيئها
بهدهوء: - للأسف ضغطها كان عالي أوى...فياريت محدش
يزعلها...لأن أي حاجة هتأثر على نفسييتها...هيبكون له تأثير
سلبي أوى عليها كان أدهم يشتعل غضباً من نظرات عماد
للميس...فوقف بجوار لميس...مُحيطاً إياها بذراعه...ناظراً إلى
عماد...بإبتسامة مُصطنعة...قائلاً: - شكراً يا دكتور أوصله
حازم إلى خارج المنزل...ليلتفت يميناً و يساراً...فوكزه في كتفه
بقوة...قائلاً: - متحرمش يا برنس الليالي...بس مكنتش تعرف
تقول كلمتين أشد من كده شوية...كنت عايزك تشعلها كده
وضع عماد يده على كتفه...قائلاً: - دي إيد دي...أعوذ
بالله...بقولك إيه من القمر اللي كان واقف جوه ده إبتسم
حازم بإبتسامة مصطنعة...قائلاً: - ده أدهم نهره عماد...قائلاً
بتفائل: - يا أخى لاء...أنا بتكلم على البنوة اللي كانت واقفة
دي أجابه حازم...و هو يحاول كظم غيظه...قائلاً: - اه...دي
البشمهندسة لميس...أختي و تبقى مرات أدهم ظهرت
إمارات الأسى على وجه عماد...قائلاً: - يا خسارة...مش كنت
تقول إن عندك أخوات حلوين كده...كنت لحقت أنا من الأول

أحاط حازم كتفى عماد بذراعه...قائلاً : - بقولك إيه يا
برنس...سيبك غنت من الكلام الفاضى ده...و قولى إيه اللى
إنت كتبتة فى الروشتة ده...أو يكون دوا بجد من اللى بتديه
للعيال اللى بتجيلك رد عماد...قائلاً : - متقلقش...ده
فيتامينات...يلا سلام...لو حصل أى حاجة إبقى كلمنى ودعه
حازم...قائلاً : - إنت صدقت نفسك و لا إيه...ده إنت يا دوب
أطفال يا بنى...سلااااام

إقتربت لميس من حازم...بوجه حزين...و عيان ممتلئة
بالعبرات...تعلقت بذراعه...قائلة بصوت باكى : - و الله يا
حازم إنت فاهم غلط...أنا فوجئت بيه فى الأوضة عندى...و الله
معرفش دخل إزاي أشاح حازم بوجهه بعيداً عنها...قائلاً : - أنا
مش قادر أسامحك على اللى إنتى عملتيه ثم نظر إليها
مُكملاً حديثه...قائلاً : - إنتى...إنتى يا لميس...ده انا اللى
مريبكى...تعملى كده برضه...تبقى مع جوزك فى أوضه
واحدة و كمان مقفولة...لاء...مش قادر أصدق بجد...و ماما
اللى تعبت بسببك دى...أقولها إيه...أقولها اللى تعبتى فى
تربيتها...دخلت أكلمها لقيتها فى الأوضة مع جوزها...أخص
عليكى كانت لميس مُنكسة الرأس...تبكى بصمت...وقف
حازم قبالتها...رافعاً سبابته أمام وجهها...قائلاً بنبرة مُحذرة : -

الى هقول عليه حالاً يتنفذ من غير و لا كلمة...موضوع
الطلاق ده تشيليه من دماغك نهائى...لازم ندارى الفضيحة
الى حطتين فيها دى...و تشوفوا حل للموضوع اللى بينكوا
ده...و الله بقى تتكلموا...تموتوا بعض...مش مشكلتى...و
على فكرة قرار نهائى...هتقعدوا هنا قدام عينى...لحد لما
أشوف حل معاكوا...أنا أهم حاجة عندى ماما ماتعرفش
حاجة...يعنى تتعاملوا قدامها كويس...عايزها تحس إن إنتى
مبسوطة جداً...و إلا إنتى سمعتى الدكتور قال إيه...أنا أهم
حاجة عندى تتعافى دلوقتى...و بعد كده أشوف مشكلتكوا
هز رأسه...و هو ينظر لهما...و يتركهما منصرفاً إلى غرفة
حنان...مُردداً ك - إنتوا تعملوا كده...مش قادر أصدق رفعت
لميس رأسها...و هى تتابع حازم...ثم نظرت إلى أدهم...لتجده
جالساً ينظر لها مُبتسماً...غامزاً لها بإحدى عينيه...لتنطلق
شرارة الغضب من عيناها...و تشيح بوجهها بعيداً
عنه...جالسة أمامه...تفكر ماذا تفعل الآن الحلقات الأخيرة
من رواية * همس الليل < * قصه كاملة...> بقلمى
سماسم دلف حازم إلى غرفة حنان...مُنادياً إياها بصوت
خافت...قائلاً : - نونا...يا نونا ليقفز بجوارها على
الفراش...واضعاً يده على ذراعها فجأة...قائلاً : - ماما...قومى
خلاص إنتفضت حنان من غفوتها...ناظرة إلى حازم...قائلة
بعتاب : - اخص عليك يا حازم...خضتيني...ده أنا نمت...ها
إيه الأخبار بره هز حازم رأسه...و مط شفتيه...قائلاً : - و الله

ربنا يستر...بنتك دى دماغها ناشفة أوى...بس بصراحة على
طيبة أوى و الله...بقولها بقى إنتى تعملى كده...ألايكي مع
جوزك فى أؤضتك...و قولتلها موضوع الطلاق ده مش عايز
أسمعه تانى...خلينا ندارى الفضيحة دى وضعت حنان كفها
على فمها...تحاول منع ضحكاتها...قائلة : - هههههه...و الله
إنت تنفع ممثل...بس إنت جبت دكتور بجد رد حازم ضاحكاً :
- هههههه...دكتور إيه بس...ده دكتور أطفال

متقلقيش...بس مشوفتهوش و هو بيكلم لميس...خلى
أدهم شاط...و راح وقف جنبها...هههههه...و الله بنتك دى
مجنونة...عمرها ماhtلاقى حد يحبها زى أدهم...و طلع أساساً
و لا يعرف حاجة عن الموضوع...و لما إتكلمت معاه راح
لأخته و حذرها إنها تقرب منهم...أنا مش عارف سالى دى
إيه...أعوذ بالله تنهدت حنان بقوة...رافعة يدها إلى
السماء...داعية ربها : - اللهم أكفيها شر شياطين الأنس و
الجن...اللهم أصلح بينها و بين زوجها...اللهم أرزقها الخير و
أبعد عنها كل شر رفع حازم يده بدوره...قائلاً : - يارب حازم
يتجاوز بسرعة...ده غلبان و مسكين

الحلقات الأخيرة من رواية * همس الليل >. * قصه

كاملة...>بقلمى سماسم جلست لميس على

فراشها...تحاول أن تجد طريقة ما تتحدث بها مع حازم...و
تُصلح علاقتها به من جديد...رفعت رأسها لتجد أدهم واقفاً
مُستنداً على الباب...زفرت بقوة و أشاحت بوجهها بعيداً عنه
إقترب أدهم منها...و جلس بجوارها...قائلاً بهدوء : - هنفصل
تتعاملى معايا كده كتير...إنتى ليه مش قادرة تصدقى إن أنا
فعلاً مكنتش أعرف باللى حصل...و لا أعرف إن إنتوا تعرفوا
بعض أصلاً أمسك كفيها...مُكملاً حديثه : - و الله يا
حبيبتى...مكنتش أعرف بجد نظرت لميس إلى عيناه التى
تشعان شوقاً و حباً...و الصدق الذى ينبعان منها...إبتسم
أدهم ليزيد من الفجوة القائمة بين قلبها و عقلها...قائلاً بحب
: - و الله بحبك...من أول يوم شفتك فيه و إنا معرفش
بقيت مش أنا...جنتينى بهدوئك...و إلتزامك...و
إبتسامتك...و عنيكى...و رقتك...لقيت حاجات كتير أوى
فيكى شبهى...إزاي محبكيش و إنتى بقيتى الهوا اللى
بتنفسه...لو سمعتى دقات قلبى هتلاقىها بتنادى
بإسمك...لميس أنا مقدرش أعيش من غيرك أحبك حبيبتى
أحبك يا من أصبحت كيانى فعشيقك أسواراً لقلبى و غرامك
دأء لمرضى فلماذا لا تُصدقين حبى أترفضين قلباً عاشقاً بين
يديكى ﷲ علمى جيّداً بأني أفتقدك و أفتقد تَوَاجُدِكَ تَعْلَمى
جيّداً بأن لكى من الحُب الذى يَفُوق غيرك تعلمى بأني أكره
غضبكِ ولا أطيق إنكساركِ فإ أنا أستمَد قوتي منكِ تعلمى
جيّداً بأنكِ الصدر الحنون لى تعلمى جيّداً
بأنكِ...الأخت...والحبيب...والعشيقه والمُتنفس

لى.....ولجرو حى تعلمى جَيِّدًا بِأْنى أُحبك حَذَّ الجنون لانت
ملاح لميس كثيرًا.....و قد تعلقت أبصارها بعينى
أدهم.....حاولت إخفاء إبتسامة صغيرة إرتسمت على
شفاهها.....و لكنها لم تفلح.....إتسعت إبتسامة أدهم.....و وقف
يدور حول نفسه.....قائلًا : - ياااااااااااا.....أخيرًا الشمس بتاعتى
ضحكت و نورت.....أخيرًا الوردة بتاعتى فتحت.....بعد كده مش
هزعلك أبدًا.....عشان أفضل شايف الضحكة الحلوة دى.....هى
أه صغيرة بس مش مهم جلس أدهم جوارها مرة
أخرى.....مُمسكًا بكفها الرقيق.....مُحتضنه بين كفيه.....قائلًا : -
فاكرة لما بعثلك الورد و قولتلك.....أُمنى أن أكون تلك الزهور
حتى تلتقى عيناكى بعيناي.....أُمنى أن أكون تلك الزهور
حتى تلمس يداكى يداى و تشعرى بمدى حبى لك.....بجد
يا بخت الورد إنه شاف عينيكى.....و لمس إيدك.....بس خلاص
أنت معايا.....و مش هبعت ورد يقول اللى جوايا.....بس عايزة
تسيبيلى نفسك بس.....و أنا هخليكى أسعد واحدة فى
الدنيا.....بس أهم حاجة عندى.....تقولى حاضر من غير نقاش
خالص.....اتفقنا حبيبتى لم يشعر أدهم بأن كلماته
الأخيرة.....كانت تفتك بقلب لميس.....كانت تطعنه بسلاح
بارد.....تذكرت كلمات طارق.....لم تستطع أن تتناسى أن أدهم
أخًا لسالى.....و أن هناك علاقة قوية تربطه بطارق.....شعرت
بأنها لا تستطيع أن تتنفس.....فإتجهت إلى الشرفة
فتحها.....تنفست الهواء بقوة.....و كأنه سينتهى من حولها
تعجب أدهم من تصرفها الغير مفهوم.....فوقف خلفها.....و أحاط

خصرها من الخلف...قائلاً : - مالك يا حبيبتي أبتعدت لميس
عن أدهم...و إبتلعت ريقها بصعوبة...قائلة : - معلى يا
أدهم...أنا أعصابى تعبانة...و بجد مش هقدر أضغط
عليها...فلو سمحت إستحملنى شوية...أنا حاسة إن أنا
إنجرحت تانى...فبجد محتاجة وقت عشان أقدر أرجع تانى زى
ما كنت...و ياريت مفيش حد يعرف ده...إنت شايف خالتو
حالتها إزاي...و حازم كمان مش بيتكلم معايا...لو سمحت أوما
أدهم برأسه...و إلتفت يتطلع من الشرفة مرة أخرى...مُعطياً
ظهره إليها

الحلقات الأخيرة من رواية * همس الليل > * قصه
كاملة...>بقلمى سماسم سار الوضع طبيعياً بينهما أمام
حنان و حازم...و تودت العلاقة من جديد بين حازم و
لميس...و تعافت حنان كثيراً من وجهة نظر لميس...و ذهب
حازم برفقة عائلته...لمنزل سارة...و وافق والد سارة على ما
أراد حازم...فسعد حازم بذلك كثيراً...و تم الإتفاق بما أن كل
شئ مُعداً فسيكون كل شئ فى يوم واحد...عقد القران و
الزفاف...بعد عدة أيام بالرغم من الجفاء الذى كان بينهما إلا
أن قلب لميس كان يشتعل بحب أدهم يوماً تلو الآخر...كانت
تشعر بالأمان لكونها معه فى غرفة واحدة...بالرغم من أن كلاً

منهما لا يتحدث إلى الآخر عندما يكونا بمفردهما...عندما
يغيب عنها دقائق...كانت تفتقده بشده...شعرت أنها تريد
التحدث إليه...شعرت بأنها تريد أن تُطفئ لهيب قلبها
المُحترق...قررت الحديث معه بعد زفاف حازم قبل عرس
حازم بيومين...سافر أدهم إلى شرم دون أن يُخبر لميس
بشيء...كانت لميس تشعر بالوحدة لفقدانه...كانت تشعر أنها
ليست بأمان...و كيف لا و أمانها بعيداً عنها...جفاها النوم في
غيابه...إتجهت إلى الخزانة...و ألتقطت قطعة من ثيابه...و
أشتمت رائحته التي تحملها...جلست على فراشها...تشتم
رائحة ثيابه و تنتحب...حتى أغرقت ثيابه بعبراتها
المُلتهبة...من عيناها التي تشتاق لرؤياه توجه حازم لغرفة
لميس...ليجده ليس مُغلقاً بإحكام...و سمعها تبكى و
تنتحب...فنظر من الجزء المفتوح...ليجدها مُمسكة بثياب
أدهم...و هى تبكى...فأبتسم إبتسامة واسعة...و أدرك أن ما
بينهما سينتهى عمّا قريب...فلم يشأ أن يتحدث معها في هذا
الأمر...و تركها و انصرف في يوم عرس حازم...تأنق في حلته
السوداء...فأصبح وسيماً للغاية...و إبتسامته الواسعة تُزين
شفتيه...كاد قلبه يُحلق في سماء الكون فرحاً بأن حبيبته
ستُتوج على عرش مملكته...خلال ساعات خرج حازم من
غرفته...منادياً حنان و لميس...قائلاً : - يلا يا ماما..يلا يا
ليمو...عندنا فرح خرجت حنان مُبتسمة...مُداعبة حازم...قائلة
: - شوف الواد مستعجل إزاي...خلاص يا سيدى أدينا
خلصنا...الله أكبر...الله أكبر عليك يا حبيبي قبل أن يتفوه

حازم بكلمة واحدة...خرجت لميس من غرفتها...مُرتدية
فستانها...ليُبرز جمالها كعادتها...و مُرتدية حجابها...ليجعلها
كالأميرات الحلقات الأخيرة من رواية * همس الليل
<.* قصه كاملة...>بقلمى سماسم نظر إليها حازم...و قد
فغر فاه...ثم إقترب منها ببطء...و هو يطلق صغيراً من
فمه...قائلاً : - وoooooooooooo...ده إيه يا بنتى الحلاوة
دى...ده أنا كده أغير رأبى مازحته لميس...و هو تتصنع
الخجل...قائلة بدلال : - تغى ميغسى داعبها
حازم...ليتفحصها من رأسها إلى أخمص قدميها...قائلاً : -
يعنى لدغة و كمان فرنساوى ثم غمز بعينه...قائلاً بنبرات
ذات مغزى : - لو كان شاف اللى أنا شايفه...كان هيجى
جرى حزنتم لميس لعدم وجود أدهم...فقد ظنت أنه سيأتى
اليوم لا محال من ذلك...ففى الفترة السابقة توطدت العلاقة
بين حازم و أدهم كثيراً...فكانت على يقين تام بأنه سيأتى
اليوم...حتى إن لم يكن رغبة فى رؤيتها...و لكن لصداقته
الحميمة بحازم تصنعت لميس المرح...و غيرت مسار
الحديث...و هى تنظر لحازم...قائلة : - بس إيه ده...قمر يا
زومة و الله وقف حازم أمامهم...يستعرض حُلته...قائلاً بمرح :
- إيه رأيكوا فى الشياكة...قمر يا خواتى...دبل فيس...عريس و
عروسة لعملة واحدة ثم أخذ يُدندن و يرقص...قائلاً : - الليلة
ليلة هنا و سرور...و كوبات و صوانى بتدور...و حازم باشا واد
قمر...و يلا يلا بينا نلحق الدور

واقف كده كثير أجابه حازم و هو ما زال على وضعه...قائلاً
بتلقائية : - ما أنا مستنى سارة...بس شكلنا كده دخلنا فرح
حد تانى...حلوة أوى العروسة اللى جاية دى وضعت لميس
كفها فوق فمها...ثم همست له مرة أخرى...قائلة ك - على
فكرة يا حازم...الى بتتكلم عليها دى سارة إنطلق حازم على
الفور تجاه سارة...و أمسك يدها و هو ما زال يُحدق بها...ثم
همس لها...قائلاً : - أصل كنت فاكدر إن أنا دخلت فرح
غلط...كنت فاكرك عروسة تانية...بس لميس قالتلى إن
إنتى...فبصراحة من النور اللى شايفة عينيا مزغلة تضرجت
وجنتى سارة بحمرة الخجل...و أخفضت رأسها...ليبتلع إليها
حازم...قائلاً بحب : - طيب و الله أحلى من القمر كانت
لميس تقف بجوار حازم...و هى تبحث بعيناها عن
مُرادها...تبحث بعيناها عن من سكن الفؤاد...تبحث عن من
أسر كيائها...وقع بصرها على كريم...فحدثها
قلبيها...سيأتى...أشعر بأنه لن يتركنى و سيأتى...أعلم أنه لى
سجيناً فسيأتى التفت حازم ليرى لميس تبحث بعيناها عن
أدهم...فأبتسم...و نظر إلى الحاضرين...فأتسعت
إبتسامته...فأشار لها...فأنخفضت لمستواه...ليهمس
لها...قائلاً : - اللى بتدورى عليه...واقف هناك أهو خفق قلبها
بقوة...عندما وقع بصرها عليه...لم تشعر كيف و متى
أصبحت تقف أمامه...نظر كلاً منهما إلى الآخر...بث كلاً منهما
شوقه و حنينه إلى الآخر غاب كلاً منهما عن أرض
الواقع...أصبحا فى عالم خاص بهما فقط...عالم لا يملأوه

سوى الحب...و العشق...و الهيام...وقف كلاً منهما يتأمل
الآخر...ساد الصمت طويلاً جداً...كانت العيون هى المتحدث
الرسمى للقائهم...كانت كفيلة لتحمل كل المشاعر التى
يشعرون بها...كانت نظراتهم تحمل
عتاباً...غضباً...حُزناً...ألماً...عشقاً...هياماً...خوفاً...جُرحاً...إعتذاراً

عندما تُحب...فلقائكِ بحبيبك حياة عندما
تعشق...فلقائكِ بحبيبك حياة عندما تُهيم...فلقائكِ بحبيبك
حياة تعود إليك روحك يعود إليك كيائك تسبح فى فضاء
كونه و تطمئن بأحضانه تغوص فى أعماق عيناه ترى
المستقبل فى أحلامه فهنيئاً لقلب صادف الحب و سَبح فى
هواه إقتربت لميس من أدهم...إبتلعت ريقها و هى تبحث
عن كلمات...أى كلمات تُلقِيها على مسامعه...كان قلبها
يهتف بجملة واحدة فقط...أفتقدُك كثيراً حبيبى...ودت لو
أَلقت على مسامعه...و أَلقت بجسدها فى أحضانه شعرت
بشئ ما يجذبها من أسفل...نظرت إلى أسفل لثُفاجاً ببندق
ينظر إليها مُبتسماً...حملته و السعادة تكاد تقفز من
عينها...إحتضنته بشدة...و كأنه ولدها...قائلة : - وحشتنى
أوى أوى كان أدهم ينظر إليها...يتأملها...فكم كانت جميلة
كعادتها...ود لو أخفاها بعيداً عن أنظار الجميع...ود لو أخفاها

فى أحضانه...أغمض عينيه لينعم القلب بصورتها...فلكم
أحبها...فلكم عشقها...فلكم أفقدها سعد أدهم كثيراً
للسعادة البادية على وجه لميس برؤية بندق...شعر بأنه
إمتلك العالم بأكمله...بتلك البسمة
الصافية...الجزابة...النابعة من قلبها...فهو يعلم جيداً أنها
ستسعد بزيارة بندق...و لكن كان أدهم غاضباً منها...فلكم
حاول أن يتحدث معها دون جدوى...كم حاول أن يبدأ معها
من جديد دون جدوى...كانت تتحدث إليه بصورة جيدة أمام
أهلها...و عندما ينفردا ببعضهما البعض...يصبح الحزن و
الغضب سمة ملامحها الأساسية...بالرغم من كونه أراد
إسعادها برؤية بندق...إلا أن ظنها السئ به...و معاملتها
السيئة له...جعلت هناك حاجزاً بينها و بين قلبه...و لن
يستطيع أى أحد أن يهدم ذلك الحاجز...سوى شخص واحد
فقط...هى فقط الحلقات الأخيرة من رواية * همس الليل
<*. قصه كاملة...>بقلمى سماسم إنتهى الحفل...و ذهب
كلا منهم إلى وجهته...كان أدهم قد أصر على حازم السفر إلى
شرم...و المبيت فى منزله...الذى قد أعده له مسبقاً...و أن
أدهم سيكون مع حنان و لميس إنطلق العروسان ليسعدا
ببداية حياتهما...و إنطلق أدهم و لميس و حنان و بندق...إلى
منزل لميس كان لميس تجلس بجوار أدهم...و حنان و بندق
فى الخلف...كانت لميس تختلس النظر إلى أدهم...و تنظر إليه
من الحين للآخر...بينما هو ظل ناظراً إلى الطريق...لم يتفوه

بحرف واحد أحبت حنان بندق كثيراً....و من شدة إرهاقه غفل
فجذبه لأحضانها....فأستكان به....لتغفل هى الأخرى من
شدة إرهاقها نظرت لميس إلى الخلف....لتجد حنان و بندق فى
سبات عميق....ثم نظرت إلى أدهم....لتبتلع ريقها بصعوبة....ثم
تنظر إلى جانبى الطريق....ثم تنظر مرة أخرى إلى أدهم....الذى
نظر إليها الأخير....فتلاقت الأعين من جديد فى صمت...دقيقة
واحدة للقائهما ثم يفترقا مرة أخرى هتف أدهم....و هو ينظر
أمامه....قائلاً : - كنتى عايزة تقولى حاجة تنحنت لميس
قليلاً....ثم أجابته : - إحم إحم....لاء....عادى يعنى....بس إنت
سافرت فجأة كده أجابها أدهم بهدوء....و نبرات ذات
مغزى....قائلاً : - حبيت أخليكى تهدى أكثر....محبتش أزعجك
بوجودى شعرت لميس بالحزن لأجله....و الغضب من
نفسها....أخففت رأسها فى أسى....لتعتدل فجأة فى
جلستها....و هى تنظر إليه....حاسمة قرارها....قائلة : - أدهم....أنا
أسفة....أنا كنت بس محتاجة وقت....أنا لما شوفت
سالى....أف....قاطعها أدهم بإشارة من يده....دون النظر
إليها....قائلاً بهدوء : - لو سمحت يا لميس....بجد أنا مش عايز
أسمع عنها حاجة

إعتدت فى جلستها مرة أخرى....و مقلتيها تمتلئ

بالعبرات....و الحسرة و الحزن يسكنان ثنيا قلبها...و يسود الصمت بينهم إلى أن يصلا إلى المنزل الحلقات الأخيرة من رواية * همس الليل >.* قصه كاملة...<بقلمى سماسم وصلا العروسان إلى منزل أدهم...ليجدا المنزل مُعداً لإستقبالهما...و هناك مائدة يوجد عليها أفخر أنواع الطعام نظر إثنين حولهما...ليبتسم حازم...قائلاً : - بجد أخ يا أدهم...ربنا يخليك ليا يارب نظر حازم إلى سارة...التي كادت أن تفقد وعيها من شدة الخجل...فحملها...ليتأوه...قائلاً بمرح :

- اهــــــــــــــــــــــــــــــــاه...إنت كام كيلو يا سارة أجابته سارة بصوت خافت...قائلة :- 54 كيلو...بس نزلنى دلف حازم إلى الداخل...و أجلسها على الفراش...ثم ذهب ليُغلق باب المنزل...فى حين ركضت سارة عن المرحاض...لتختبأ به...عاد حازم إلى الغرفة ليجدها فارغة...فعقد جبينه بقوة...قائلاً :-

إيه ده...هى راحت فين...أكون نسيتها تحت...لاء بس أنا شيلتها بأمانة ظهري اللى تعبنى...يمكن تكون بتلعب معايا أستغماية بدأ حازم فى مناداتها...قائلاً :- سارة...سارة...إظهر و بان عليك الأمان إستمع حازم إلى صوت المياه...فعلم أنها بالمرحاض...فأوماً برأسه...و جلس على حافة الفراش ينتظرها مر الوقت...و سارة ما زالت فى المرحاض...و لكن حازم كان فى سُبات عميق...فخرجت و هى تتفقد الأمر بالخارج...لترى أن حازم قد غفو...فوضعت يدها على فمها...ثم توجهت إلى خزينة ملابسها...و ألتنقطت

ثيابها....دلفت إلى المرحاض مرة أخرى ما هى إلا دقائق
معدودة....و خرجت سارة مرة أخرى....وقع بصرها على
حازم....فلاحظت أنه لا ينام بشكل جيد....فحاولت إيقاظه...و
لكن هيهات....فحاولت أن تجعله ينام بشكل جيد....فكانت
تُحركه بصعوبة كبيرة....فجسدها النحيل لا يتناسب تماماً مع
طبيعة جسده القوية....لُتُفاجأ به....يُحيط خِصرها بذراعه
بحركة مُباغتة....رافعاً إياها لتستقر بجواره على الفراش....قائلاً
بمرح : - أنا قلت يمكن يكونوا عندهم الحاجات اللى بتتحط
فى البانيو دى....و بتقعد تطلع فقاقيع....و إنتى حبيتى تلعبى
بيها....فقلت بلاش أضيع عليكى اللحظات دى ضحكت
سارة برققتها المعهودة....بالرغم من خجلها الواضح الذى كان
يحتل قسمات وجهها....فأخفضت رأسها للأسفل ظل حازم
ينظر إليها طويلاً....حتى رفعت ببصرها فوجدته يتطلع
إليها....فسألته : - بتبصلى ليه أجابها حازم بحب : - هو فى حد
يبقى قاعد قدام القمر و يزهدق منه....بس إنتى أحلى من
القمر كمان إقترب منها....ليهمس فى أذنها...قائلاً : - بحبك
تضرج وجه سارة بحمرة الخجل....و إبتسم إبتسامتها
الرفيقة....و عيونها تتحدث بما لا يستطيع أن يبوح بها
لسانها...و لكن عينا حازم إحتوتها بحب...و شعرت بما ودت
عينها البوح به.....ليبيتها حُبّه و شوقه لها الحلقات الأخيرة
من رواية * همس الليل >.* قصه كاملة...>بقلمى
سماسم أوقف أدهم سيارته أمام المنزل....و هبط ثلاثتهم إلى

من السيارة...كان بندق ما زال نائماً...فحمله أدهم...و دلفا
الجميع إلى المنزل إقتربت حنان من أدهم...لتحمل عنه
بندق...قائلة بسعادة : - أنا حبيت بندق أوى...ربنا يحميه
يارب...أنا هاخده ينام معايا حملته حنان و دلفت إلى
غرفتها...بينما ظل أدهم و لميس يقفان أمام بعضهما
البعض...نظر لها أدهم إليها...بوجه خالى من التعبيرات...قائلاً
بصوته الأجش : - إنتى كويسة ترددت لميس قليلاً...فقالت
بحسم : - أدهم ممكن نتكلم شوية تنهد أدهم بقوة...قائلاً : -
معلش يا لميس...خلينا وقت تانى...أنا بجد بقالى يومين
منمتش...فمش هقدر أركز فى أى حاجة تركها و غادر و إلى
الغرفة...بينما شعرت هى باليأس يدب فى أوصالها...حزنت
كثيراً لما فعلته به...كم أرادت أن تعود بها الأيام كى تعتذر
له...شعرت بالندم و لكن هيهات...فقد نفذ السهم الحلقات
الأخيرة من رواية * همس الليل > * قصه كاملة...>بقلمى
سماسم رن جرس المنزل...كان أدهم قد أستيقظ باكراً...فتح
الباب فلم يجد أحداً...خطى خطوتين ليصطدم قدمه بشئ
ما...نظر أسفل قدمه ليجد ظرفاً كبيراً...فحمله و دلف به إلى
الداخل...قلبه بين يديه ليجد مكتوب عليه...يصل إلى يد
بشمهندس أدهم السيوفى...فتحه أدهم ليجد به مجموعة من
الصور...وقعت عيناه على الصور...فاغراً فاه...لينعقد بعدها
حاجبيه بقوة...و شرار الغضب ينطلق من عيناه...و هو يتطلع
إلى الصور التى أمامه مراراً و تكراراً...ألقي الظرف بإهمال...و

ركض خارج المنزل....ليغلق الباب خلفه بقوة....و يستقل
سيارته....مُنطلقاً إلى وجهته إنتفضت لميس من نومها
فزعة....و ركضت إلى الخارج...لتجد حنان تقف أمام باب
غرفتها...تهتف بفزع : - هو فى إيه....مين اللى خبط الباب كده
هزت لميس برأسها...لُتجيبها : - مش عارفة يا خالتو....بس
أدهم مش فى الأوضة....يمكن هو اللى خرج وقعت عينا حنان
على صور مُلقة فى الأرض...فتوجهت إليها...و ألتقطت واحدة
منها....لُتحقق فيها بقوة....ثم تنظر إلى لميس...و هى تمد يدها
إليها بالصورة....قائلة : - لميس...إيه الصور دى إقتربت منها
لميس...و إلتقطت الصورة منها....لتنظر فيها...لترى نفسها و
هى بجوار طارق....فى لقاء عاطفى حميم....فى إحدى الأماكن
العامة....و بيتسلمان إلى بعضهما البعض...فتسارع أنفاسها
بقوة....و تنظر إلى حنان...و هى لا تكاد تُصدق عيناها...فتهتف
بهستيريا : - لاء...لاء مش أنا...مش أنا...ده مش صح....مش أنا
ده...الصور دى غلط إحتضنتها حنان...باكية...و هى تُهدئ من
روعها...قائلة : - عارفة يا حبيبتي...بس إهدى بس إبتعدت
لميس عن صدر حنان...و هى تنظر إليها بفزع....قائلة : -
أدهم...أدهم شاف الصور...أدهم هيروح لطارق ركضت
لميس إلى غرفتها....أبدلت ثيابها سريعاً...و ركضت إلى
الخارج...بالرغم من صياح حنان بها أن تنتظر...إلا أن الغضب
الذى كان يعتمل بداخلها كان أقوى من أى شئ الحلقات
الأخيرة من رواية * همس الليل <.* قصه كاملة...>بقلمى

سماسم أوقف أدهم سيارته أمام مكتب طارق....و صعد إلى
طابقه....ليدلف إلى مكتبه....و السكرتيرة تصيح به أن ينتظر
حتى تُبلغ طارق بأنه يُريد مقابلته....لم يُبالى بها
أدهم....ليقتحم مكتب طارق....الذى نظر إليه الأخير في
ذهول....قائلاً : - أدهم...خير في... و قبل أن يُكمل جملته....فقد
إنهال عليه أدهم باللكمات في وجهه...و هو يسبه...ظل أدهم
يُكيل لطارق اللكمات....فيدافع الآخر عن نفسه....ليُصيب
أدهم بنصيياً من اللكمات في وجهه....التي جعلت الدماء
تنفجر من فمه...و أنفه...و أُصيب بخدوش في وجهه ركض
الأمن إلى مكتب طارق....ليقفوا حائلاً بينهم....و يوجهوا إلى
أدهم الركلات....لينتفض بجسده من بين أيديهم....ناظراً إلى
طارق الملقى على الأرض....و وجهه غارقاً في الدماء...ليُشير
أدهم بسبابته في وجه طارق....قائلاً بنبرة مُحذرة : - عارف لو
قربت من مراتي...أنا هعمل فيك إيه...أنا
هقتلك...سامعنى...هقتلك...مش عايز أشوف وشك و لا
مراتك....و إياكوا تقربوا من حياتي

———— Part Break ————

الحلقة الأخيرة وصلت لميس إلى مكتب
طارق....ركضت إلى الأعلى لتصطدم بأدهم...ففزعزت من
الدماء التي تراها في وجهه...كان الغضب ينطلق من عيني
أدهم كقنابل تُطلق في وجه الأعداء...أمسك كفها بقوة و
غلظة....مُتوجهاً خارج المعمار...بخطوات سريعة و
واسعة...حتى أن لميس لم تستطيع أن تجاريه خطواته
فكانت تركض خلفه....دفعها كي تركب السيارة....ليجلس

خلف المقود كان أدهم يسير بسرعة جنونية....مما أفزع
لميس بشدة....فهى تفزع من القيادة السريعة...دفنت وجهها
بين كفيها....و هى تصرخ به...قائلة : - أدهم...بالراحة يا
أدهم....أدهم أوقف أدهم سيارته على جانبى
الطريق....ليلتفت إليها....ليجد تبكى بشدة...أراد أن يضمها إلى
صدره و يُشعرها بالأمان....و لكنه لم يستطع...أراد أن يعتذر
منها و لكنه لم يستطع...أدار مُحرك السيارة مرة أخرى...ليقود
ببطء هذه المرة....حتى أوقف سيارته أمام منزلها....ساد
الصمت بينهم...و ظلاً كلاً منهم فى مجلسه لا يتحرك....حتى
هبطت لميس من السيارة....مُتجهة إلى المنزل....ليُدير أدهم
المقود...تاركاً لها العنان الحلقات الأخيرة من رواية *
همس الليل <*. قصه كاملة...>بقلمى سماسم أوقف
أدهم سيارته أمام منزل كريم....طرق الباب...ليفتح
كريم....ليفتح ذراعيه فى الهواء....بحركة مسرحية....قائلاً : - يا
مرحباً...ده إيه.... قطع كريم عباراته عندما رأى وجهه....ليفزع
مما يراه...و يفسح المجال لأدهم جلس أدهم على أقرب
مقعد أمامه....مُنْهك القوى....ليقترب منه كريم....حاملاً حقيبة
الإسعافات الأولية....يُداوى ما حدث بوجهه بدأ كريم فى إزالة
أثار الدماء من فم أدهم....قائلاً : - أنا سامعك يا ليت كريم لم
يتحدث....عندما يملكأ الغضب قلوبنا....فإننا لا نُدرك تماماً ما
تتفوه به ألسنتنا....عندما يملأ الغضب بصيرتنا....لا نستطيع
أن نتريث قبل إتخاذ أى قرار....فمن المُحتمل أن تُصبح

عواقبه وخيمة إنطلقت طاقة الغضب التى يحملها أدهم فى صدره...قائلاً : - أنا عايزك تفض المشروع اللى مع الكلب اللى إسمه طارق....و الشرط الجزائى إدفعه حمله به كريم برهة...ثم أكمل عمله...قائلاً : - طيب بس إهدى كده...و فهمنى إيه اللى حصل...و متخليش الغضب يخليك تخسر حاجات كتير أوى و إنت عارف كده إنتفض أدهم من مجلسه...ليصيح غاضباً : - أنا ميهمنيش هخسر إيه...كل حاجة تنهيهها فى أسرع وقت...فاهمنى يا كريم أجلسه كريم...و هو يُهدأ من ثورته...قائلاً : - خلاص هعملك اللى إنت عايزه...بس فهمنى بس هو عمل إيه أشاح أدهم بوجهه عن كريم...ليُجيبه : - معلش يا كريم مش هينفع أقولك...بس لحد هنا و هما الإثنين يقفوا عند حدهم الحلقات الأخيرة من رواية * همس الليل > . * قصه كاملة... > بقلمى سماسم فتح سامح الباب...ليجد سالى تقف أمامه...بثيابها القصيرة...و زينتها الصارخة...و شعرها الكستنائى الثائر...الذى ينم عن شخصيتها...لترتسم إبتسامة خبيثة على شفثيه...مُرحباً بها...قائلاً : - طالما جيتى لحد عندى بنفسك...يبقى جبنا جون...و جون جامد أوى خطت سالى خطوتين إلى داخل منزله...قبل أن تطلق ضحكاتها الرنانة...ليقترب منها سامح...مُحيطاً خصرها من الخلف...قائلاً : - تعرفى إنك وحشتينى أوى...أنا مش عارف بس بقدر أبعد عنك إزاي...و بجد بموت و أنا شايفك فى مع

الغبي ده فى بيت واحد...أنا مش عارف مُتمسكة بيه
ليه...طالما العصمة فى إيدك إلتفتت سالى لتطبع قبلة على
وجنتيه...قائلة بدلال : - لسه فاضل تكة صغيرة أوى...أكمل
الى أنا بدأته و بعدها أبقى ليك...حركة الصور اللى أنا
عملتها دى...هتخلى أدهم يتجنن...و أخلص منها...و من
طارق...و لو محصلش حاجة لطارق...هطلقه...و بعدها نتجوز
و نمشى من هنا خالص سألها سامح بخبث...قائلاً : - طيب
و أدهم أجابت بلا مُبالاة...قائلة : - ماله أدهم رد ساخرًا...و هو
يضحك : - هههههه...تعجبينى و إنت ضميرك نايم و
مستغطى كمان...يعنى عشان أخوكى و كده مالت سالى
بجسدها فى دلل...قائلة : - ما إنت عارف أدهم...على طول
خنيق...هو هيتعب شوية و بعد كده خلاص...المهم لميس
تتهدل على الآخر

همس الليل حملها سامح و هى تضحك بميوعة...ليُدخلها
إلى غرفته...من كانت الخيانة فى دمه...فمن السهل أن يخون
أقرب إنسان إليه...فمن خانت صديقتها...بل و أخيها...من
السهل أن تخون زوجها...و إن كان يُعاملها بمنتهى السوء
الحلقات الأخيرة من رواية * همس الليل >. * قصه
كاملة...>بقلمى سماسم كان الغضب يجرى فى عروق طارق

كمجرى الدم... ظل يُلقى بأى شئ يقف فى طريقه... توقف
عما يفعله... و صدره يعلو و يهبط بقوة...رفع سماعة
الهاتف...و أخذ يصيح فى سكرتيته...قائلاً : - إبتعلى سامح
الزفت دلوقتى حالاً إرتعدت فرائص السكرتيرة من صوته
الهادر...قائلة بتلعثم : - مجاش النهاردة يا فندم أغلق طارق
الهاتف بقوة...ثم إلتقط مفاتيح سيارته مُتجهاً إلى منزل
سامح فتح سامح باب المنزل...لُفاجأ بطارق
أمامه...فتلعثم و هو ينظر إلى الداخل...قائلاً : -
ط...ط...طارق...إيه...إيه...اللى جابك كان طارق عاقداً حاجبيه
بقوة...ثم أزاح سامح عن طريقه...ليدلف إلى الداخل...قائلاً : -
طبعاً و لا همك حاجة...و البعيد كمان أعمى...مش شايف
اللى فى وشى إنتبه سامح إلى وجه طارق...فسأله : - مين
اللى عمل فيك كده أجابه طارق...و عيناه تشعان حقداً و
غضباً : - الزفت أدهم...لقيته داخل عليا زى الهمجى...و نزل
ضرب فيا و أنا مش فاهم ليه...أنا عايزك تمسك فى المشروع
ده بإيدك و سنانك...هو أكيد هيفض المشروع...و ساعتها
هدفعه الشرط الجزائى...و هخرب بيته...عشان يبقى يتهجم
عليا أوى خرجت سالى من غرفة النوم...فثياب فاضحة لا
تليق أن تظهر بها المرأة إلا لزوجها فقط...و هى تتهادى فى
خطوتها...مُنادية...قائلة : - يلا يا بيبى بق...توقفت الكلمات
فى حلقها عندما رأت طارق أمامها...وضعت يدها على
صدرها...و على جسدها فغر طارق فاه من هول المُفاجأة...و
نهض ببطء...ينظر إليهما فى دهشة...قائلاً : - إنتى...و إنت

سوا...أنا آخر حاجة ممكن أتخيلها إن إنتوا تكونوا سوا حاول
سامح تبرير ما يحدث...فقطعته سالى...و قد إستعادت
قوتها...و ثقتها...و إبتسامتها الساخرة...قائلة : - سيبه...كده
كده كان هيعرف...و أحسن حاجة إنه عرف دلوقتى...قبل ما
توصله ورقة طلاقه...كان نفسى ألعب معاك لعبة تانية
صغيرة...كانت هتعجبك أوى زى بتاعة النهاردة كده حملق
طارق بها...و هو يُحدثها : - هو إنتى اللى خليتى أدهم ييجى
يضربنى كده أطلق سالى ضحكاتها...و ألقت بجسدها على
المقعد الذى خلفها...قائلة بتعالى...و هدوء : - هههههههه...أنا
الى فبركت صور ليك و للميس...و بعثها
لأدهم...هههههههه...لاء و طلع دمه حامى أوى...أنا بجد
مكنتش فاكرة أخويا كده...يا حرام بهدل وشك خالص نظر لها
طارق نظرة إشمئزاز...قائلاً : - إنتى أحقر واحدة شوفتها فى
حياتى...إنتى مريضة...إنتى لا يمكن تكونى طبيعية أبداً...يا
ريتنى معرفتك...إنتى خاينة ثم نظر إلى سامح نفس
النظرة...قائلاً : - و إنت كلب و خاين...لا يمك ن تعيشوا بعد
كده...أنا هقتلكوا إنتوا الإثنين و قبل أن يتدارك أحد
الكلمة...كان طارق قد حمل سلاحه...مُصوباً إياه
تجاههم...لتنطلق رصاصات الإنتقام...مصحوبة بصراخ

همس الليل الحلقات الأخيرة من رواية * همس الليل
<.* قصه كاملة...> بقلمى سماسم دوى أصوات أبواق
الشرطة و سيارات الإسعاف فى المكان... ليحملا سالى و
سامح غارقان فى دمائهما... و أصطحبت الشرطة طارق إلى
قسم الشرطة للتحقيق معه جلس الطابط أمام طارق يسأله
عن مُلابسات الموضوع... فأجاب طارق بهدوء... قائلاً : - أنا
الى قتلتهم... و أنا بعترف بكده... و مفيش داعى تضيع
وقتك... لأن أنا كده كده مش هغير أقوالى تعجب الطابط من
هدوئه... و من إعترافه... و أغلق المحضر بإعتراف الجانى
بإرتكاب جريمته الموحشة... و قد أغلق فى ساعته و تاريخه
أد...أدهم...أده...أدهم كانت سالى تلفظ بإسم أدهم... و هم
يسعفونها فى سيارة الإسعاف قبل وصولها إلى
المشفى... كانت تنزع عنها القناع الذين يضعونه فوق
فمها... و تهتف بإسمه نزع الطبيب من يدها القناع... ليضعه
على فمها مرة أخرى... قائلاً بحزم : - لو سمحت... مينفعش
كده... حالتك خطيرة أوى... سيبينى أشوف شغلى... كده
هتموتى قبل ما نوصل المستشفى لم تُبالى أدهم به... و لكنها
ظلت تهتف بإسمه... قائلة : - أدهم... أنا لازم... أنا لازم أشوفه
ضرورى أطاعها الطبيب بعدما فشلت مُحاولاته فى السيطرة
عليها... قائلاً : - طيب خلاص... قوليلى رقم التليفون و إحنا
نكلمه ييجى أملته سالى رقم هاتفه... و بمجرد أن
إنتهت... لفظت أنفاسها الأخيرة... حاول الطبيب إنعاش قلبها

مراراً و تكراراً و لكن هيهات....فقد سعدت الروح إلى بارئها....لا
تدرى ما تحمله صفيحتها الحلقات الأخيرة من رواية *
همس الليل <*. قصه كاملة...>بقلمى سماسم علم أدهم
بما حدث...فحزن كثيراً لوفاة أخته...و هرول إلى المشفى
ليتسلم جثتها...و قام بدفنها كانت حالة أدهم سيئة
للغاية...إستقل غرفة في إحدى الفنادق...و قبع فيها...لا يرغب
في تناول أى طعام...و لا رؤية أحد...حتى كريم عندما كان
يذهب إليه...كان أدهم يرفض الحديث معه يأس كريم من
مُحاولة التحدث إلى أدهم...فبحث عن رقم لميس...و
هاتفها...كانت حالة لميس لا تقل سوءً عن حالة أدهم...فكانت
هى الأخرى حبيسة غرفتها...ترفض أى شئ...منذ اليوم الذى
هجم أدهم على طارق في مكتبه...و لم يُهاتفها...مر أكثر من
ثلاثة أسابيع و لم يُهاتفها مُطلقاً...ظنت أنه يُصدق ما رآته
عيناه في تلك الصور المُزيفة فوجئت بهاتفها يُعلن عن
إستقبال إتصال ما...نظرت إلى شاشته لتجد إسم
كريم...خفق قلبها و ظنت أن أدهم قد حدث له
مكروهاً...أجابت مُسرعة : - السلام عليكم أجابها كريم...و
صوته يكسوه الحزن...قائلاً : - و عليكم السلام...أنا أسف يا
بشمهندسـة إن أنا بكلم حضرتك في الوقت ده...بس حسيت
إن أنا لازم أكلم أجابت لميس بقلق...قائلة : - خير يا
بشمهندس...حصل حاجة تنهد كريم بقوة...لُجيبها : - فريدة
أخت أدهم ماتت...و هو في حالة نفسية سيئة جداً...لا بياكل و

لا راضى يتكلم مع حد حتى أنا....أنا أقولت أكيد مش عارفة....هو قاعد فى فندق -ياريت تحاولى تتكلمى معاها

أغلق كريم الهاتف....و لميس لم تتفوه بكلمة واحدة....كست العبرات مُقلتيها...نهضت مُسرعة من فراشها....و أبدلت ملابسها....و ركضت إلى العنوان الذى أملاه لها كريم فتح أدهم الباب بتكاسل شديد....لُيفاجأ بلميس أمامه....دامعة العينين....هلعت لميس من رؤياه هكذا....فقد كان عيناه يكسوها اللون الأحمر....و قد ظهرت له لحية خفيفة....و الحزن قد سيطر على ملامح وجهه....و بدا بائساً نظرت له بشفقة....و قد حزنت لما أصابه و أصابها....بالرغم مما فعلته بها....إلا أنها شعرت بالحزن و بعض الشفقة تجاهها....إقتربت منه....قائلة بصوت أشبه للبكاء :- أدهم....إنت كويس لم يُجيبها أدهم....بينما دلف إلى الداخل....ليجلس على حافة الفراش....فأقتربت منه....و جلست جواره....أمسكت بكفه....و هى تواسيه...قائلة :- أدهم...البقاء لله....إترحم عليها و متعملش فى نفسك كده أزاح أدهم بكفه....و ألتفت إليها...قائلاً بهدوء :- جاية ليه صُدمت لميس من سؤاله المُباغت....فأجابت بتلقائية :- - عشان عايزة أبقى معاك....عايزة أقف جنبك وقف أدهم

أمامها...و أطبق على شفتيه...و أعاد سؤاله مجدداً...قائلاً : -
جاية ليه...لو جاية عشان تقفى جنبى زى ما
بتقولى...فمتشكر أوى لخدماتك...لو جاية عشان تتحررى من
أسرك فأنا على إستعداد تام جداً...ورقتك هبعثالك...يومين
بالظبط و هبعته... قاطعته لميس...و هى ترتى فى
أحضانها...قائلة : - لاء يا أدهم...أرجوك أوعى تعملها...عشان
خاطرى نظر أدهم إلى الفراغ الذى أمامه...قائلاً بحزم : - ده
قرار و مش هرجع فيه تانى ترجته لميس...و عبراته تنهمر
منها كبحر لا تستطيع أن تُحدد نهايته...قائلة : -ليه...ليه يا
أدهم عايز تبعدنى عنك...تعالى ننسى اللى فات كله و نبدأ
من جديد...عشان خاطرى...متظلمنيش ببعدك عنى صاح
أدهم بغضب عارم...قائلاً : - أنا اللى ظلمتك...أنا اللى كنت
بتحيل عليكى عشان نتكلم سوا...أنا اللى كنت محتاجك
جنبى...أنا اللى مصدقت لقيتك و كنت محتاجك
تحتوينى...حبيتك أكثر من أى حاجة تانية...أول ما عرفت
باللى فريدة عملته...روحناها البيت و حذرناها إنها تقربلنا...لما
شوفت الصور...عرفت إنهم عملوا كده عشان يجرحوكى
تانى...روح لطارق و هددته بالقتل...للأسف إنتى ظلمتيني
كثير أوى...أسأتى الظن بيا كثير أوى...من أول يوم وصلت
فيه...فاكرة...دايماً بتسيئى الظن بيا...عمرك ما جيتى
تتكلمى معايا...إنتى بجد جرحتيني و أنا مش هقدر...أنا
أخذت قرار...و إنتى نفسك كنتى عايزة تطلقى نظر لها
أدهم...ليرى عبراتها المُتساقطة...إختلج قلبه لرؤياها...فهو لا

يحتمل رؤية دموعها...أغمض عينيه...وإندفع سريعاً تجاه باب الغرفة...هارباً إلى الخارج...إستوقفه صوتها الباكي...قائلة :
- أرجوك يا أدهم...أنا بحبك ترك أدهم الغرفة...راكضاً إلى الخارج...قلبه يحثه على العودة إليها...ليحتويها بين أحضانه...و يأخذها و يذهب بها بعيداً عن العالم أجمع...و عقله يحثه على أن ما فعله كان صواباً...فهى من كانت تُريد ذلك منذ البداية...فلها ما تُريد...أحكم العقل وثاقه على أمر قلبه...لينطق قلبه بإستسلام لذلك الوثاق المُطبق عليه بإحكام...نعم فلها ما تريد أيها العقل

الحلقات الأخيرة من رواية * همس الليل > * قصه كاملة...>بقلمى سماسم إنشغل كريم كثيراً الأيام القليلة الماضية بأمر أدهم...كانت عادة تُقدر له ذلك و عندما تشعر بآسئه...تحثه على الإستمرار فى السؤال عنه...و مُتابعة أخباره كانت تشعر منذ يومين بالالام حادة فى معدتها...فأستأذنت من كريم على الذهاب للطبيبة...فسمح لها ذهبت عادة إلى الطبيبة...و طلبت منها الطبية إجراء بعض الفحوصات للتأكد من عدم وجود حمل حتى تستطيع أن تُعطيها الدواء المناسب...أجرت عادة الفحوصات و فوجئت بأنها تحمل فى أحشائها جنيناً...و جزءً من حبيبها و زوجها ذهبت عادة إلى

المنزل....و أعدت الطعام....و أرتدت أفخر الثياب...و تزينت و تعطرت....و وضعت نتيجة التحاليل على المنضدة فى وسط الأطباق الموضوعه عليها....و إنتظرت كريم إلا أن يعود و ما هى إلا عدة ساعات قليل....حتى عاد كريم بوجه يشوبه التفاؤل و الأمل....دلف إلى داخل المنزل ليملأه بمرحه الذى إفتقده منذ أيام....ليصل إلى أنفه عدة روائح....فقال : - أنا شامم حاجات كتير....دى ريحة فراخ مشوية....و دى ريحة ملوخية....و دى ريحة...لاء مش عارف بس حلوة....و فى ريحة حريمى حلوة خرجت غادة من الغرفة....تتدلى فى

خطواتها....ليُفاجأ كريم بها....فألقي بما يحمله فى يده بإهمال....ليقترب منها بإبتسامة واسعة....قائلاً : - الله...إيه الحلاوة دى أجابته غادة بدلال....قائلة : - بجد حلوة رد كريم بهيام....قائلاً : - يا لهوى....ده إنتى قمر....ده إنتى القمر بتاعى أنا إلتفت حوله و كأنه أحداً ما يستمع إلى حديثهم....هامساً لها....قائلاً : - بقولك إيه...ما تيجى أقولك على كلمة سر أطلقت غادة ضحكاتها....فأختلج قلب كريم....فحملها و دار بها فى أرجاء الغرفة....صائحاً : - بحبك....بحبك شعرت غادة بالدوار....و شحب وجهها....فتعلقت بعنق كريم....قائلة : - لاء يا كريم....نزلنى أنزلها كريم....و تطلع بقلق إلى وجهها....فقال : - غادة حبيبتى....إنتى كويسة أومأت غادة برأسها....و هى مُمسكة برأسها....قائلة : - أنا أسفة حبيبى....بس دوخت من الحركة دى أوى....أو يمكن عشان مش أكلت كويس أجلسها كريم على إحدى المقاعد....و جلس بجوارها....و نظر إلى

الطعام....قائلاً بسعادة : - إممممممم....يجد الأكل شكله
تحفة....و اللى عاملة الأكل أتحف أعادت عادة
الكلمة....باستنكار....قائلة : - أتحف....يعنى إيه أتحف أجابها
كريم و هو يقذف بإحدى الليقمات إلى فمه....و يلوكها
قليلاً....قائلاً : - أتحف جاية من الفعل....تحف....على
وزن....بقولك إيه الموضوع كبير....نشوف بس الحاجات الحلوة
دى الأول....يمكن ناقصها ملح و لا حاجة....معلش يا
حبيبتى....لو تجيبى كوباية إنهمك كريم قليلاً بتناول
الطعام....ليجذبه ذلك الظرف المُغلق الموضوع بين
الأطباق....إلتقطه كريم....و فتحه ليقراً ما به....ليجد إسم
غادة....و التشخيص حامل فى شهرها الأول عادت غادة و
جلست على مقعدها....و إبتسامتها تعلو شفاها....تُحاول
بكامل قوتها إخفائها....رفع كريم حاجبيه إلى أعلى....يقراً
السطور التى بين يديه....عدة مرات....ثم نظر إلى غادة....قائلاً :
- بتاع مين التحليل ده....ده بيقول إن فى حد حامل....لاء و
كمان إسمها غادة....هو أنتى تعرفى حد بالأسم ده نظرت له
غادة....و هى تُحاول أن تُفسر إن كان سعيداً و يمزح معها....أم
أنه يتحدث بجدية....فقالت : - التحليل بتاعى....أنا حامل يا
كريم ضحك كريم....و هو يضع الورقة أمامه....عائداً إلى تناول
الطعام....قائلاً : - يااااااه يا غادة....على طول يا حبيبتى
التهيؤات دى عندك....ده هتلاقيه إنتفاخ يا حبيبتى شرع كريم
فى تناول طعامه من جديد....إلا أنه توقف....لينظر إلى غادة....و
إلتقت الورقة مرة أخرى....ينظر فيها....ليقفز عالياً فرحاً....قائلاً :

- يعنى أنا هبقى أب...هعقل كده و هيبقى عندى نونو...و
هلعب بيه...بجد هبقى أب...بصى بقى إنتى متعمليش أى
حاجة خالص...أنا هجيب واحدة تعملك كل حاجة...و إنت
تقعدى كده معززة مكرمة نايمة فى السرير ثم قفز ليصرخ
عالياً...قائلاً : - هيببييه...و طلعت قماش

الحلقات الأخيرة من رواية * همس الليل <.* قصه
كاملة...>بقلمى سماسم عاد حازم و عادة من
أجازتهم...خرجت لميس و حنان لإستقبالهم...بالرغم من
الحالة السيئة التى تمر بها لميس...إلا أنها حاولت قدر
المستطاع أن تجعل السعادة بادية على وجهها حتى لا يشعر
بها حازم...و تُفسد فرحته بعروسه بعد الأحضان و القبلات
الحارة...جلس أربعتهم و بدأ يتسامرون و يضحكون...لتهتف
حنان...قائلة : - هههههههه...و الله البيت كان وحش أوى من
غيرك يا حبيبى أجابها حازم مازحاً : - ده أنا كنت خلاص
قربت أنسى إن ليا أهل...ده أدهم كان مضطرب الدنيا على
الآخر...و الله لو فى فندق مش هيعاملونى كده...لاء و حاجة
كده آخر دلح...لاء بس الواحد يبقى يكررها تانى...يتجاوز من
أول و جديد...و أحجز فى فندق كده...و نلبس عريس و
عروسة تانى...و هكذا...هو إحنا يعنى وانا إيه نظر حازم إلى

سارة...و غمز إليها...فأحمرت وجنتيها بشدة...و حاولت أن
تغير مجرى الحديث...فنظر إلى لميس...التي كانت
شاردة...تتلاً العبرات في مُقلتيها...فهمت سارة بها...قائلة : -
لميس...لميس إنتبهت لميس لصوت سارة...قائلة : -
ها...بتقولى حاجة يا سارة نهض حازم من مجلسه...و جلس
جوارها...مازحاً إياها : - ده واخدة منك خالص لاحت على
شفتيها إبتسامة رغماً عنها...قائلة : - هو مين يا خفيف
دندن حازم بسعادة...قائلاً : - جانا الهوا جانا...و رمانا الهوا
رمانا...بس بدمتك مش فكرتى حلوة...إن الواحد يروح أوتيع
كده و يلبس عريس و عروسة من تانى و يتجوز من جديد
وكزته لميس فى كتفه بقوة...قائلة : - قول لا إله إلا الله ردد
حازم : - لا إله إلا الله ثم أكملت : - قولتلك ميت مرة
متحلفش غير بالله...و بعدين تعمل نفسك تتجوز تانى...ده
إنت فايق... بترت عبارتها...و هى تُفكر فى إقتراح
حازم...لتنسج إبتسامتها...و تقفز فجأة من مقعدها...طابعة
قبلة على وجنتى حازم...راكضة إلى غرفتها...تحت أنظار
الجميع ليلوح حازم بكفه بجانب رأسه...قائلاً : - شكل الحالة
إشتغلت...هو ده التوقيت العالمى برعاية جرينتش دقائق و
خرجت لميس من الغرفة...ناظرة إليهم بسعادة...قائلة
بخجل : - أنا هبات يومين بره...فمش عايزا كوا تقلقوا
عليا...أنا هبقى مع أدهم قفز حازم مكن مجلسه...مُتجهاً إلى
مقعد سارة...مُمسكاً بيدها...قائلاً بمرح : - شايعة...هو ده
الكلام...قومى قومى...تعالى نروح نشوف الفنادق الخدمة

فيها شكلها إزاي ضحك الجميع....و أشارت له لميس حتى
تستفزه....قائلة : - السلام عليكم....سلام يا زومة قبض حازم
على شفتيه....قائلاً : - ماشى بتغطينى يا لميس....بكرة
تلاقينى عملتها بس هتبقى مع جريمة إختطاف أنثى
الحلقات الأخيرة من رواية * همس الليل > * قصه
كاملة...>بقلمى سماسم كان أدهم جالساً فى غرفته....ليُعلن
هاتفه عن إستلام رساله....فنظر إلى شاشته....ليفتح الرسالة
على مضض....ليقرأها مراتك عندنا فى الحفظ و
الصون....مليون جنيه و مراتك ترجعلك سليمة....و لو بلغت
البوليس هنقتلها....قدامك ساعة واحدة تكون حضرت
الفلوس....و فى أوضة محجوزة بإسمك....فى فندق -هتلاقى
المفتاح تحت....هتاخده و تطلع تستنى هناك....و بعد كده
هتبقى تعرف

همس الليل شعر أدهم بأنه لا يستطيع التنفس....و ترقرت
العبرات فى مُقلتيه....و قفزت صورتها و هى تبكى....فشعر بأن
قلبه يتمزق....ليجده هاتفاً بإسمها قبل أن ينطقها لسانه : -
لميس أنتفض أدهم من مجلسه....و ركض إلى
الخارج....ذهب إلى البنك ليُحضر المال المطلوب....وضعه فى
حقية....و أنطلق إلى المكان المنشود وصل إلى

الفندق....فأستقبله موظف الإستعلامات....قائلاً : - أهلاً بك يا
فندم أجابه أدهم و هو يتنفس بصعوبة....قائلاً : - فى حجز هنا
باسم أدهم السيوفى إبتسم الموظف....و أعطاه وردة
حمراء....قائلاً : - فعلاً يا فندم....غرفة 506....نورتنا تعجب أدهم
من أسلوب الرجل....و من الوردة الحمراء التى أعطاه إياها....و
لكنه لم يُبالى بشئ سوى أنه يُنقذ زوجته و حبيبته بحث
أدهم على الغرفة المطلوبة....إلا أن وجدها....وضع يده على
الباب ليطرقه....فوجده ليس مُغلقاً بإحكام....فتفتحه مُتربحاً
لأى رد فعل....دلف أدهم إلى الداخل....ليجد كل شئ حوله
أحمر اللون....ترك الحقيبة جانباً....و ظل يتلفت حوله....ينظر
إلى الزهور المُلقاة بشكل رائع على الأرض....و كذلك التى
مُلقاة هنا و هناك....و الشموع التى تُضئ لتزيد الغرفة جمالاً
ظل أدهم ينظر هنا و هناك....إلى روعة المشهد الذى يراه....و
الذى شعر بأنه أراح أعصابه....فشعر بأحد فى الغرفة....فألتفت
ليجد ابتسامته الجذابة تشق شفثيه و بقوة....لم يستطع
موارتها....أو حتى منعها....ظل يحدق بتلك العروس التى
ظهرت أمامه....فقد إرتدت لميس فستاناً....و تزينت و كانها
عروس الليلة....قائلاً بهدوء : - ممكن تقوليلى إيه اللى إنتى
عملتيه ده....لميس أنا....إقتربت منه لميس لتضع أناملها
الرفيقة على شفثيه....قائلة : - شششششششش....أنا مش
عايزة أسمع حاجة....إنت دلوقتى وقعت فى الأسر....أنا بس هنا
الى أنكلم أحاطت عنقه بذراعها....ناظرة بعمق إلى عيناه....و
هى تهمس....قائلة : - وحشتنى....وحشتنى أوى....كنت بموت

في اليوم ألف مرة من غيرك...أنا بحبك يا أدهم...و عمري ما
حببت حد غيرك مررت أناملها الصغيرة بين خصلات
شعره...لْتُكمل : - أنا أسفة على الأيام اللي فاتت...بس أنا
إتصدمت بجد...إتصدمت لما لقيتها طلعت أخت... لم تُكمل
حديثها فقد أدخلها أدهم إلى عالم آخر...عالم لا يملأوه سوى
الحب و الغرام و الهيام...عالم ملكاً لهما فقط...عالم
يستشعران من خلال أجمل و أسمى المعانى
الجميلة...السعادة...الأمان...الصفاء...الحب الحلقات
الأخيرة من رواية * همس الليل < * قصه كاملة...>بقلمى
سماسم شعر الجميع بالسعادة...و أصبح لكل شخصاً حياته
الخاصة به...حياته التى تسير على هواه...حياته التى تُناسب
شخصيته و طريقته...و كيف يُريدها هو...و لكن هناك عامل
مشترك دائماً بينهم...السعادة التى ينعمون فيها...و الحب
الذى يملأ القلوب بدأت بشائر الحمل تظهر على
سارة...فذهب إلى الطيبة...لُتُخبرها بحملها...لتسعد سارة
بذلك الخبر كثيراً...و لكن أعطتها الطبية تعليمات مُكثفة
نظراً لضعف حالة سارة...حتى يُصبح الحمل أمناً خاصة في
الشهور الأولى عادت سارة إلى المنزل تحمل البُشرى
للجميع...إحتضنتها حنان...و دعت لها و لحازم بالذرية
الصالحة...و أن يجعله مُعافى سليماً...و أن ينفع به
المسلمين أما حازم فلم يستطع أن يوصف مدى السعادة
التي يشعر بها...سوى أنه أحتضنها بشدة...قائلاً : - الحزن

ده مش ليكى....الحضن ده ليه....عشان بس يعرف أنا مبسوط
بيه أد إيه إبتسمت سارة إبتسامة واسعة....و إتجه حازم إلى
الفراش....شرع فى أن يصعد....حتى أوقفته سارة....قائلة : -
إنت رايح فين يا حازم أجابها ببراءة....قائلاً : - هنام...ليه ترددت
سارة قليلاً....ثم أجابت بخجل....قائلة : - أصل مش هينفع
تنام جنبى على السرير....فهتنام على الكنبه....يعنى الدكتورة
قالت فى الأول بس هتف حازم بإمتعاض....قائلاً : - يعنى هنام
على الكنبه....و أنا هنام على الكنبه بقى كده كتير أجابت
سارة بخجل....قائلة : - يعنى شوية كده بس ثم هتفت
مُتسائلة....قائلة : - و بعدين المفروض إنك دكتور و عارف
إقترب منها حازم مُبتسماً....قائلاً : - لاء أنا بتعامل مع كائنات
أخرى....ذو أحجام و مقاسات خاصة....لكن إنتى بسكوتاية
كده....حاجة كده جاية من الكواكب الأخرى أطلقت سارة
ضحكاتها...ليحتضنها حازم بحنان....قائلاً : - ربنا يخليكوا ليا
الحلقات الأخيرة من رواية * همس الليل >. * قصه
كاملة...>بقلمى سماسم عاد أدهم من الخارج...ليدلف إلى
المنزل مُنهك القوى....مُردداً السلام....قائلاً : - السلام
عليكم....عاملة إيه يا حبيبتي لم ترد لميس....بل كانت
مُمسكة بورقة و قلم....و تنظر إلى شاشة الحاسوب
الموضوعة على قدمها بإهتمام بالغ....فناداها أدهم : -
لميس....لميس إنتفضت لميس من مجلسها على أثر
صراخ أدهم....فقالت ك - أسفه حبيبى....مخدتش بالى....كنت

بتقول حاجة رد أدهم...قائلاً : - إنتى مركزة أوى كده ليه
نظرت لميس إلى الورقة...و هى شاردة فيها...قائلة : - كده
لاء...مش ممكن تكون سمر حملق بها أدهم...قائلاً :
سمر...سمر مين ردت لميس دون أن تنظر إليه...قائلة
باهتمام : - إستحالة نهلة تبقى سمر...هى أكيد كانت تقرب
لمهند حاجة تانية...بس إيه مش عارفة...طيب مين القاتل
بقى...و بعدين منى قالت ان حل اللغز فى أول الكلام...طيب
الخاطرة على لسان مهند...يبقى مين اللى خان مين كان
أدهم رافعاً حاجبيه إلى أعلى...و هو يتطلع إلى لميس...نظرت
لميس إليه لتجده...يُحملق بها...قفوضعت الورقة جانباً...و
نهضت لتجلس بجواره...مُحتضنه إياه...قائلة : - أسفة
حبيبى...بس أصل الموضوع كان شاددى جداً...و كمان منى
قالت إن فى وسام للى تحل اللغز...بقولك إيه ما تيجى معايا
تحل اللغز رد أدهم مُدهشاً : - أنا مش فاهم...سمر مين...و
منى مين...و مهند مين ده كمان إعتدلت لميس فى
جلستها...قائلة : - بص أنا هحكيلك...أنا كنت زهقانة فقولت
أقلب على النت كده...فلقيت منتدى إسمه مش
فاكرة...المهم دخلت على قسم القصص و الروايات...أصل
أنا بحب أقرأ روايات جداً...فلقيت قصة لبنوتة كده جميلة
أوى و بونبوناية خالص...عرفت إن إسمها منى...لقيتها كاتبة
قصة فضلت أقرأ فيها لحد لما وصلت للأخر...بس هى عاملة
مسابقة عشان لسه مش كتبت الحلقات الأخيرة...ففى بنات
بتقول نهلة هى سمر...بس مش ممكن نهلة تطلع سمر كان

أدهم يُحدق في وجه لميس...و هو يستمع لما
تقول...فأبتسمت برقة...قائلة : - إيه...عجبتك القصة نظر
إليها بحب...قائلاً بهيام : - لاء...عاجباني اللي بتحكيلى القصة
مال إليها...هامساً : - بقولك إيه ما تيجى نطلع البلكونة
نقف قدام البحر شوية...عشان عندى كلام كتير أوى عايز
أقوله أمسك بكفها...و إتجها إلى الشرفة...وقف أدهم خلف
لميس...مُحتضناً خصرها...بذراعيه...هامساً لها : - تعرفى إن
أنا بحبك أوى إبتسمت لميس...لتنظر له...هامسة بدورها : -
و أنا كمان بحبك...بس إنت بتهمس ليه...ده أسميه همس
الأحباب أدارها أدهم لتُصبح في مواجهته...ليغوص في أعماق
عينها الساحرتين...هامساً : - لاء...يبقى إسمه همس الأحبة
في سكون الليل يُحيطها البدر المتلألأ سيداً في سماه...و
النجوم من حوله...تنظر إليه بإعجاب...ليقف عاشقان في
الشرفة يتطلعان إلى بعضهما البعض يهمسان...قلبيهما
يفيض بالعشق و الهيام...لأجد قلبي يهمس لقلبك
بكلمات...أُحبك يا من ملكتى حياتى لم تستطع لميس أن
تُعبّر عن مدى السعادة التى تشعر بها...سوى أنها وضعت
رأسها على صدر أدهم...و أحاطت خصره بذراعيها...فحملها و
دلف بها إلى الداخل...لِيُذيقها من أنهار الحب التى يحملها
قلبه...لمن حطمت أسواره...و أصبح أسيراً لقلبيها هي..
تمت بحمد الله

